يا عمال العالم اتحدوا!



AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון - אל-אתיחאד

الجمعة ٢٨ تموز ٢٠٠٠ ■ ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 28.7.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 65/57 ■ ٦٤ صفحة

«دائرة أراضي إسرائيل» تهدد.. ومع ذلك فالاعتصام مستمر في صرفند

(ص ٥)

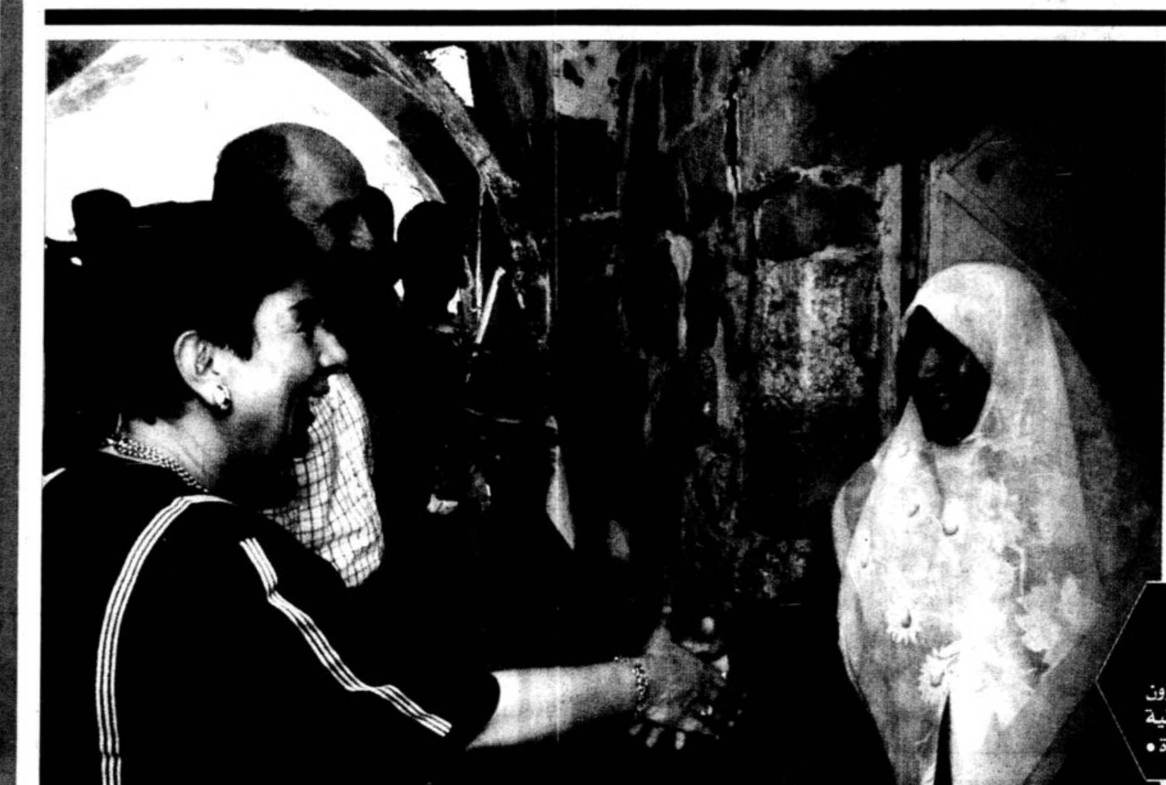
«العملاء» استفزوا مخيّم الشبيبة الشيوعية في الناصرة.. وتلقوا الدرس المطلوب!

• الشرطة سارعت إلى المكان ظنًا منها ان هناك «اعتداء على يهود» لكنها حاولت لفلفة الطابق بعد ان عرفت ما يجري..! •

(ص ٥)

في المهرجان السياسي المركزي الذي تنظمه الجبهة والحزب الشيوعي

اليوم، صرختنا من الناصرة ضد لاءات براك



• عريقات: في «كامب ديفيد» أنهينا (٨٠٪) من العمل •

• براك لا يستبعد قمة جديدة •

• مبارك يدعو لموقف عربي واضح لمساندة الحق الفلسطيني •

• الوزير ليفي «يتململ» نحو ترك الحكومة! •

(ص ٢ و٣)

القدس لنا!

• النائبة الفلسطينية حنان عشراوي ووزير شؤون القدس فيصل الحسيني أمس في القدس الشرقية تأكيدا على مكانتها عاصمة للدولة العتيدة •

ملحق الاتحاد

تقرير خاص من مخيم اللاجئين الذي ارتبط اسمه بالمأساة ربما أكثر من غيره

في شاتيلا - يبحثون عن الشمس..



(إمتياز دياب)

ينشر بالتعاون مع: صحيفة «القدس العربي» - لندن وصحيفة «الأيام» - رام الله



الطاهر وطار: الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي (رواية في حلقات)

تقارير / مقالات

زوايا أسبوعية

دراسات متنوعة

في حديث خاص بـ «الاتحاد» من دمشق

حواتمة: الأنظمة العربية تصمت لفض يديها من قضية فلسطين!

(ص ١٢و١٣)

مؤكدا أنها زائدة

بيلين يدعو إلى الغاء وزارة الأديان

(ص ٦)

عقلية السياسة الاسرائيلية

الاحتلال يأمر باخلاء قرية فلسطينية بأكملها!

(ص ٤)

مقتل المأسوف على شبابه غسان سعدي من الناصرة في حادث طرق، أمس

(ص ٥)

كلمة شكر وتقدير

الى أبناء بلدي الكرام في حي الكبابير فردًا فردا، الى الغالي المحامي المحبوب أيمن عادل عودة الذي لن انساه ما حييت على ما بذله من جهد وكد وتعب وكرس كل وقته منذ اللحظة الاولى للمأساة التي وقعت بها حتى نهايتها دون أي مقابل خدمة في سبيل أبناء بلده وشعبه، الى الهيئة الادارية في بلدتي وفي مقدمتهم السيد عبدالله أسعد عودة، الى أعضاء الكنيست الكرام المناضلين السيد عصام مخول والسيد محمد بركة، والسيد عبد المالك دهامشة والسيد هاشم محاميد، الى الرفاق في الجبهة الصامدة، المحامي جول جمال والاستاذ أسكندر عمل والدكتور خالد داوود تركي والدكتور عصام زين الدين.

الى محرري جريدة «الاتحاد» الذي رافقوا الأحداث يومًا بعد يوم، الى المحامي الفاضل جبران جبران، الى كل الذين مدوا يد العون لي ووقفوا الى جانبي بكل حزم وقوة منعًا لتحقيق مآرب الفاسقين الظالمين لهدم بيتي الذي انتظر للحصول على رخصة له منذ سبع سنوات.

اليكم جميعًا أقول انني وزوجتي واولادي الخمسة مدينون لكم بكل غالٍ وثمين، مدينون لكم بدمائنا وارواحنا، كنتم المثل الذي يحتذى به في الصمود والتحدي في رد يد الغدر خائبة دون تحقيق أهدافها.

أشكركم جميعًا، اننا نفخر بكم ونعتز بكم كل الاعتزاز.

مع كل الاحترام والتقدير

يحيى خطاب والأسرة

تهنئة

نهنئ الوالد البروفيسور

خليل عثامنة

لنيله اعلى درجات الاستاذية (Full Professor) ونتمنى له استمرارية الانتاج العلمي وديمومة العطاء.

الدكتور: قصي خليل عثامنة

الصيدلي، معاوية خليل عثامنة

وجميع افراد العائلة – باقة الغربية

تهنئة حارة

الى الاب والمعلم البروفيسور

خليل عثامنة

لنيله اعلى درجات الاستاذية (Full Professor) اتمنى له دوام العطاء، والعمر المديد لخدمة شعبه.

مقدمة من:

الدكتور عمر شريف مواسي

باقة الغربية

تهنئة عطرة

أحر التهاني وأطيب الاماني المعطرة بالورود والرياحين نقدمها الى أجمل عروسين

المحامي وسام سعيد ياسين وعروسه نسمات

بمناسبة الزفاف والف مبروك وبالرفاء والبنين والحب والحنان.

الوالد والوالدة

سعيد ناديا ياسين

والأخوة والأخوات – طمرة

تهنئة

تهنئة عطرة الى الزوج والأب العزيز الغالي

قاسم شعبان

بمناسبة منحه جائزة «الفريد» للثقافة والفنون في المغرب. قدمًا والى الأمام في خدمة شعبك.

الزوجة ابتسام والاولاد

بشار، كامل وعابدة وليانا

أجمل التهاني

نتقدم بأجمل وأعطر التهاني الى الأخ العزيز

المهندس تيسير يوسف ابو ريا

بمناسبة افتتاح مكتبه الجديد بالقرب من النصب التذكاري في سخنين.

ألف مبروك. قدمًا والى الأمام.

الأخت ميسا، وزوجها محمد شاهين – سخنين

تهنئة

احر التهاني والتبريكات الى الزميل

قاسم شعبان

مدير عام مسرح الكرمة

بمناسبة حصوله على جائزة «الفريد» للثقافة والفنون من ادارة مسرح الناس – الدار البيضاء، المغرب.

دمت لنا ركنا في مسيرة العطاء.

مع خالص الحب والتقدير

خليل برهوم (ابو نايف)، خالد عواد، سعيد سلامة، اسامة مصري، ايهاب زحالقة، ميلاد مطر، سلمى خشيبون – مطر، عاصم زعبي، الهام عراف، الياس حداد، صافيناز خطيب، جهاد بقاعي.

لاءات براك تمنع السلام!

حد"ش الجبهة – الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

القدس عاصمتان لدولتين - فلسطين وإسرائيل

تتوجه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الى كل أنصار السلام والحرية، عربًا ويهودًا، للمشاركة في

المهرجان السياسي

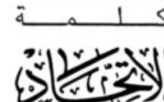
الذي ستقيمه الجبهة القطرية اليوم **الجمعة ٢٨/٧/٢٠٠٠، الساعة الخامسة والنصف مساءً في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة.**

يتكلم في المهرجان:

* أعضاء الكنيست من **كتلة الجبهة**
* **محمد نفّاع** – السكرتير العام للحزب الشيوعي
* **رامز جرايسي** – رئيس بلدية الناصرة
* **سليمان النجّاب** – عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.
* **مروان البرغوثي** – عضو المجلس التشريعي وأمين سر حركة فتح
* **يهوديت هرئيل** – عضو قيادة حركة سلام الآن
* **حسن بشارة** – رئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
* عريف المهرجان – **سهيل فاهوم** – سكرتير جبهة الناصرة

لنقف معًا بحزم الى جانب الحقوق العادلة لشعبنا الفلسطيني ولتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

كلمة



إما حكومة للسلام أو انتخابات جديدة!

* بعد فشل قمة «كامب ديڤيد» في التوصل إلى اتفاقية الحل الدائم عاد رئيس الحكومة، إيهود براك، لمواجهة أزمة حكومته الائتلافية بعد انسحاب «المفدال» و«شاس» و«يسرائيل بعلياه» و«ميرتس» منها. وسيبذل براك الجهود لاقامة ائتلاف جديد ينقذ حكمه وحكومته من السقوط.

والسؤال المطروح، الذي يكتسب أهمية خاصة في الظروف الراهنة والقريبة المقبلة، إلى أي اتجاه يصوّب براك أنظاره، وأي من الشركاء سيختار لبلورة ائتلافه؟ والجواب عن هذا السؤال يرتبط عضويًا بطابع الموقف الاسرائيلي الرسمي من: ماذا بعد القمة ونتائجها؟

وأمام براك أحد خيارين أساسيين، فإذا كان معنيًا بشكل جدي بدفع العملية السياسية التفاوضية مع الفلسطينيين، خاصة بعد التقدم الحاصل الذي برزت مؤشراته على طاولة التفاوض في «كامب ديڤيد»، رغم فشل القمة، إن كان بالنسبة لموضوع القدس أو غيرها من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية، فعليه العمل لاقامة حكومة للسلام. حكومة تتخذ مواقف جريئة وواقعية، خاصة وأن ما هو مطروح اليوم البت في القضايا المصيرية والمحورية للحل الدائم وانهاء حالة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني. حكومة تستجيب لمتطلبات ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية ولاستحقاقات التسوية الدائمة.

ونحن إذ نحيي الموقف الوطني الصادق للوفد الفلسطيني بقيادة الرئيس ياسر عرفات، المتمسك بثوابت الحقوق الوطنية، والذي بصموده أفشل جميع مكابس الضغط الأمريكية والاسرائيلية، نؤكد لبراك أنه لا مفر من مصافحة اليد الفلسطينية الممدودة للسلام العادل لصنع السلام الحقيقي الذي يضمن الحقوق الشرعية والأمن والاستقرار لجميع الأطراف.

إننا نحذر من مغبة المحاولات الجارية لبلورة خيار كارثي باقامة حكومة «وحدة قومية» واسعة بادخال جميع مركبات حكومة نتنياهو السابقة في الائتلاف الجديد، بالعمل لضم الليكود والمفدال وشاس ويسرائيل بعلياه إلى جانب «اسرائيل واحدة»، أو حكومة «وحدة قومية» مقلصة بدون الليكود. فاقامة أي من هذين الشكلين لادارة دفة السياسة الحكومية لا يعني سوى دفن العملية السياسية وتفجير شرايين الصراع الدموي الذي قد يشمل المنطقة برمتها.

إن المصلحة الحقيقية للشعبين، الإسرائيلي والفلسطيني تستدعي إما اقامة ائتلاف حكومي يخطو باتجاه السلام العادل أو الذهاب لانتخابات برلمانية مبكرة تقرر الجماهير من خلالها، هل هي إلى جانب السلام العادل أم مع المغامرة والحروب المأساوية؟

(«الاتحاد»)

في الخامسة من مساء اليوم الجمعة

صرخة أنصار السلام من الناصرة ضد لاءات براك



• أحد النشاطات الجماهيرية الحاشدة في الناصرة دفاعا عن القضايا العادلة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تدوي في سماء الناصرة، في الخامسة من مساء اليوم الجمعة، صرخة الجماهير العربية - اليهودية الجبهوية والشيوعية من اجل السلام العادل ولنصرة الحقوق الشرعية الفلسطينية، خاصة اقامة الدولة العتيدة المستقلة وعاصمتها القدس العربية وحق اللاجئين في العودة وتقرير المصير ولتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، دعمًا للحق الفلسطيني ولوضع حد للمأساة المتواصلة منذ (١٩٤٨).

وتدوي الصرخة في المهرجان السياسي، الذي تنظمه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، والحزب الشيوعي، في قاعة بيت الصداقة، تحت شعارات: «نعم للسلام العادل ولا للسلام المفروض» و«القدس - عاصمتان لدولتين فلسطين واسرائيل» و«انسحبوا نحو السلام» وغير ذلك من شعارات.

ودعت الجبهة والحزب الشيوعي انصار السلام والحرية، للمشاركة في المهرجان وجعله انطلاقة قوية ورافعة هامة دفاعًا عن السلام والتعايش المشترك والحياة الخالية من الاحقاد.

واستكملت الجبهة والحزب الشيوعي في الناصرة كافة الاستعدادات لاستقبال الجماهير، المتوقع تدفقها على المدينة للمشاركة في المهرجان السياسي الهام لتقول فيه لا للاءات براك التي تعتبر عبوات ناسفة في طريق السلام الحقيقي العادل والشامل والثابت، تلك اللاءات التي افشلت قمة «كامب ديفيد» واعطت القوة لقوى اليمين المتطرف في اسرائيل لتصعيد استفزازاتها ونشاطاتها لاجهاض العملية السلمية كليًا ومن اجل استمرار الاحتلال ودوس حقوق الفلسطينيين.

وسيتحدث في المهرجان العربي اليهودي، عدد من قادة الحزب الشيوعي والجبهة وعدد من ممثلي القيادة الفلسطينية والقوى السلامية اليهودية، حيث ستنطلق الاصوات مدوية، عربية - يهودية، اصيلة، في وحدة اممية، لتبث رسالة الى العالم تقول للسلام ثمن، على اسرائيل، دفعه لانها هي التي تحتل الارض، وعلى اسرائيل الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (٦٧)، فمهما كان الثمن الذي يجب دفعه غاليًا، فانه لا يساوي قطرة دم تسفك بسبب استمرار التعنت والتمسك بالاحتلال والتنكر للحقوق الفلسطينية.

براك «لا يستبعد» قمة جديدة



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت مصادر حكومية، أمس الخميس، ان رئيس الحكومة إيهود براك أعرب عن رغبته في عقد قمة جديدة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بعد فشل قمة «كامب ديڤيد».

وأضافت المصادر ان براك تحدث عن هذا الاحتمال خلال اجتماع لحزب «العمل» في تل أبيب. ورداً على سؤال من أحد الوزراء حول «مستقبل عملية السلام» أجاب براك ان «قمة كامب ديڤيد لم تكن فشلاً، وليس مستبعداً عقد قمة جديدة».

هذا وأعلن مساء أمس عن تأجيل لقاء براك مع الرئيس المصري حسني مبارك، والذي كان مقرراً انعقاده، اليوم الجمعة.

على صعيد آخر رفض وزير الخارجية داڤيد ليڤي، بعد لقائه براك أمس، الالتزام بالتصويت إلى جانب الحكومة في اقتراح حجب الثقة الذي قدمه اليمين، الأسبوع القادم.. وعلم أن ليڤي يفحص مستقبله في الحكومة.. وكان زعيم «الليكود» اريئيل شارون هاتف ليڤي مراراً في الأيام الأخيرة..!

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٢٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

د. عريقات: في «كامب ديفيد» أنجزنا (٨٠٪) من العمل..

• ويتوقع التوصل إلى اتفاق قبل ٩/١٣ •
• بعد غد الأحد، لقاء تفاوضي آخر •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات ان أكثر من ٨٠٪ من العمل انجز في قمة «كامب ديفيد» على طريق ايجاد تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين.

وردًا على سؤال لشبكة «اي. بي. سي» الأمريكية ليل الأربعاء/ الخميس حول التقدم الذي تحقق في قمة «كامب ديفيد»، قال عريقات «أقول أكثر من ٨٠٪».

وأضاف عريقات «بعد هذين الأسبوعين في «كامب ديفيد» انا واثق من اننا سنتمكن من توقيع اتفاق قبل ١٣ أيلول»، وهو التاريخ الذي كان حدده الطرفان للتوصل إلى اتفاق يتعلق بالوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد ألمح عريقات إلى إمكان تأجيل إعلان الدولة، بشرط حصول تقدم في المفاوضات قبل هذا التاريخ.

وقال «لا أعتقد ان الرئيس عرفات يسعى إلى المواجهة في حال لم تحقيق تقدم ملموس»، وأضاف «لا اعتقد ان الرئيس عرفات يريد اتخاذ قرارات أحادية الجانب».

وأعلن المحامي جلعاد شير مستشار رئيس الحكومة، أمس الخميس، انه من المتوقع أن يجري بعد غد الأحد لقاء بين رئيسي الطاقمين المفاوضين الفلسطيني والإسرائيلي، د. صائب عريقات وعوديد عيران.

وقال شير، عضو الوفد الإسرائيلي المفاوض والمستشار المقرب من براك، انه خلال مفاوضات «كامب ديفيد» تم احراز تقدم ملموس فيما يتعلق بالمستوطنات في المناطق الفلسطينية المحتلة. وادعى انه «بذلك تم محو الخط الأخضر، حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧»!!

وأضاف شير أيضًا، انه «خلال القمة عرض الأمريكيون ان يكون للفلسطينيين مكتبًا في القدس»، إلا ان الرئيس الفلسطيني رفض هذا العرض لأنه لا يتضمن وعدًا بالسيادة على البلدة القديمة - كما قال.

ونفى مستشار الرئيس الفلسطيني، نبيل أبو ردينة، أقوال رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، النائب دان مريدور، بان الفلسطينيين اعترفوا خلال قمة «كامب ديفيد» بالكتل الاستيطانية في الأراضي المحتلة، ووصفها بأن «لا أساس لها من الصحة».

وحول لقاء عريقات - عيران بعد غد لم يحدد شير ما اذا كان سيتناول ملفات تتعلق بتطبيق الاتفاقات الموقعة، ولا سيما الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ومراحل الانسحاب من مناطق في الضفة الغربية والتي كان يفترض ان تتم في نهاية حزيران المنصرم.

وزعم شير من جهة أخرى ان «توافقًا قد تم بين الاسرائيليين والفلسطينيين والأمريكيين على أن يمتنع ياسر عرفات عن القيام بأي عمل أحادي الجانب كإعلان دولة فلسطينية في ١٣ أيلول المقبل».

العــــراق.. تحيـــــة



• «القدس للعرب جميعًا» - هتفوا في أحد شوارع العاصمة العراقية هذا الأسبوع.. معززين العلاقة العراقية - الفلسطينية المميزة •

هل ينكسر الصمت العربي المستهجن؟!

القاهرة تدعو الى موقف عربي واضح لمساندة الحق الفلسطيني

* القاهرة - عمان - الوكالات - افادت صحيفة «الاخبار» المصرية، امس الخميس ان الرئيس المصري حسني مبارك دعا الى «موقف عربي واضح لمساندة الحق الفلسطيني» بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد.

واعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف للصحيفة ان الرئيس مبارك شدد خلال المحادثات التي اجراها، امس الاول الاربعاء، مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «على اهمية التوصل الى موقف عربي واضح لمساندة حق الفلسطينيين في المطالبة بحقوقهم المشروعة التي يقرها القانون الدولي».

ومن جهته اعلن وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب، امس، ان الملك الاردني عبد الله الثاني سيلتقي، الاثنين المقبل، الرئيس المصري مبارك في اطار التنسيق الاردني مع كافة الاطراف العربية حول تطور العملية السياسية اثر انتهاء قمة كامب ديفيد».

واكد الخطيب في مؤتمر صحافي ان القمة الاردنية المصرية تأتي في اطار «الاتصالات الاردنية مع الاشقاء العرب وعلى مختلف الاصعدة في اطار التنسيق العربي ونظرًا لاهتمام العرب جميعًا وتأثرهم بمجريات العملية التفاوضية» الفلسطينية - الاسرائيلية.

وعقد آخر لقاء، بين الملك عبد الله الثاني ومبارك في نيسان الماضي في القاهرة. وكان الخطيب التقى من جانبه، السبت الماضي، نظيره المصري عمرو موسى في الاسكندرية.

وشدد الخطيب الى ان «هناك حاجة فلسطينية لدعم عربي واضح» وعلى ان «الدور الاردني في هذا الشأن واضح ولا يحتاج شهادة» مضيفًا ان الاردن ابلغ كافة الاطراف المعنية بموقفه من كافة قضايا الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي لها علاقة بمصالحه ومن بينها قضية اللاجئين.

واعلن الخطيب على صعيد آخر ان الاردن يواصل اتصالات مع كافة الاطراف المعنية بعملية السلام من منطلق «مشاركته للاشقاء الفلسطينيين والعرب في المطالبة باستعادة الحقوق العربية».

وقد وصل وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الخميس الى عمان حيث اطلع كبار المسؤولين الاردنيين على نتائج قمة كامب ديفيد، وفقًا لما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية، بترا.

والتقى عبد ربه رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب كما نقل الى وزير الخارجية الخطيب رسالة من الرئيس ياسر عرفات، الى عبد الله الثاني تتعلق بالمفاوضات.

واكد عبد ربه في تصريح صحافي انه «على الرغم من عدم توصل تلك المباحثات لأي اتفاق فان تقدمًا واضحًا قد تحقق في القضايا التي كانت موضع البحث» كما حيا الموقف الاردني «الداعم للمفاوض الفلسطيني».

واعرب عبد ربه عن «ثقة الفلسطينيين في ان المفاوضات ستنطلق وسيتم التغلب على العقبات على قاعدة قرارات الشرعية الدولية سواء بالنسبة للقدس او لبقية الاراضي المحتلة ولقضية اللاجئين».

واكد وزير الاعلام ان «هذا الموقف الفلسطيني يعبر عن الموقف العربي والموقف الدولي على نطاق شامل ومن هنا فالفلسطينيون يملكون الثقة في ان يواصلوا العملية حتى نهايتها».

من جانبه، صرح وزير الخارجية الاردني ان الرئيس عرفات «عبر عن رغبته في لقاء الملك عبد الله لوضعه في صورة ما تم بحثه من تفاصيل القمة بشكل مباشر».

مقتل ضابط فلسطيني كان سقط من احدى سيارات موكب عرفات

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - افاد مصدر امني فلسطيني، امس الخميس، ان احد الضباط في امن الرئاسة الفلسطينية لقي حتفه نتيجة سقوطه من احدى السيارات العسكرية التي كانت تسير في موكب الرئيس ياسر عرفات، امس الاول الاربعاء، لدى وصوله غزة حيث نظم استقبال حاشد له.

وقال المصدر ان «الرائد ابراهيم محمد ابراهيم الغولة البالغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا استشهد بعد وقوعه من سيارة عسكرية ضمن الموكب وشيع جثمانه اليوم الخميس في جنازة عسكرية رسمية».

وعلم نقلا عن شهود عيان ان الضابط توفي فور سقوطه من السيارة العسكرية التي كانت ضمن الموكب الذي رافق عرفات من مطار غزة الدولي الى مقر الرئاسة في المدينة.

الدبلوماسية الاوروبية ترفض توجهات واشنطن بالضغط على عرفات!

• «التجربة اكدت ان السعي الى الاخضاع بالاكراه لا ينجح» •
واشنطن ستطلب من حلفائها الضغط على عرفات •

* واشنطن - «و.ص.ف.» - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الخميس، أن واشنطن ستطلب مساعدة حلفائها، العرب، والاوروبيين، لاقناع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالموافقة على تسوية سلمية، كان رفضها في قمة كامب ديفيد.

واضافت الصحيفة، ان المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط، دنيس روس، الذي شارك في القمة الاسرائيلية الفلسطينية، التي انتهت الى الفشل، الثلاثاء الماضي، سيتوجه الى المنطقة، الاسابيع المقبلة، لترسيخ التقدم الذي احرزته القمة.

واعلن مسؤول امريكي، لم يكشف عن هويته، للصحيفة : «لقد بذلنا جهودًا كبيرة جدًا، وباب (المفاوضات)، لا يزال مفتوحًا، ولكننا نريد منهم (الفلسطينيون) ان يقدموا تنازلات».

وتشير الصحيفة ايضا الى ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا ادورد ووكر، سيقوم خلال الاسابيع المقبلة، بجولة في الدول العربية الحليفة، بغية طلب دعمها لمشروع تسوية حول القدس، تم عرضه في قمة كامب ديفيد.

لكن الصحيفة، اعتبرت ان من غير المؤكد ان تنجح الولايات المتحدة في اقناع حلفائها بالضغط على ياسر عرفات بغية تقديم تنازلات.

واعلن دبلوماسي اوروبي، لم يكشف عن هويته للصحيفة ان «التجربة اظهرت ان السعي الى اخضاع احد بالاكراه لا ينجح».

واضاف هذا الدبلوماسي: «ولن نفعل ما قام به الامريكيون، اي ان نؤكد ان فلانًا كان افضل من فلان، لان ذلك يزيد من صعوبة الوضع».

ورفض مسؤول امريكي رفيع، الفكرة القائلة ان واشنطن لم تعرف كيف تقيم كما يجب مسؤوليات عرفات ازاء العالم العربي ورأيه العام. واضاف، «لقد حاولنا ايجاد حل لمسألة «القدس يستجيب لهواجس عرفات»، الا انه «لم يكن على استعداد لقبوله».

نحو تعزيز ومأسسة هيئاتنا التمثيلية

قريباً، استكمال الاقتراح النهائي للنظام الداخلي الجديد «للمتابعة العربية»

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – عقدت اللجنة المصغرة لإعادة تنظيم لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، اجتماعًا أمس الخميس في قاعة مجلس كفرمندا المحلي، بحثت فيه قضية إستكمال الاقتراح النهائي للنظام الداخلي الجديد للجنة المتابعة العليا ولجانها الفرعية والمهنية وسبل تطوير آليات عمل اللجنة وتركيبتها التنظيمية كهيئة تمثيلية عليا وقيادة عليا موحدة للجماهير العربية في البلاد في جميع مرافق الحياة.

وستعرض اللجنة المصغرة اقتراحها النهائي حول عمل اللجنة، تركيبتها، هيئاتها وصلاحياتها، أمام سكرتارية لجنة المتابعة العليا قريبًا، لمناقشته والمصادقة عليه وليتحول بعد ذلك إلى نظام داخلي ملزم وبمثابة دستور للجنة ومركباتها وتنظيماتها.

وتجدر الإشارة إلى ان اللجنة المصغرة، أقيمت قبل زهاء سنتين، لإعادة صياغة وتنظيم عمل لجنة المتابعة، استنادًا إلى توصيات مؤتمر المساواة للجماهير العربية الذي عقد في (١٩٩٦). وعقدت اللجنة المصغرة سلسلة اجتماعات حول ذلك.

«مخيم الجنوب» للأطفال في الجولان



* مجدل شمس – لمراسلنا – افتتح يوم الثلاثاء (٢٥/٧/٢٠٠٠)، المخيم الصيفي التاسع للأطفال في الجولان العربي السوري المحتل، وذلك في موقع «المغاريق» قرب بلدة مجدل شمس. وسيستمر المخيم عشرة أيام. وأطلق عليه هذه السنة «مخيم الجنوب» وتتضمن نشاطاته، ترسيخ التربية الوطنية والقومية والانسانية، وتعزيز الإنتماء للوطن الحبيب سوريا والقيام بفعاليات ثقافية وفنية ورياضية.

وأطلقت على الخيام في المخيم أسماء:

دمشق والقدس وبغداد وطبريا والحمة وعسقلان ونفحة وبيسان وقاسيون والجرمق وحرمون والجاعونة والخالصة وشبعا والباروك وصنين وجزين وصور.

جبهة أم الفحم توزع منشوراً بآلاف النسخ على الأهالي: «شعبنا أقوى من المؤامرات»

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد»، من شريف محاميد – أكدت الجبهة الدمقراطية، فرع أم الفحم، في بيان أصدرته، أمس، ووزع بآلاف النسخ على الجمهور الفحماوي: «ان لا بديل عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، في حدود الرابع من حزيران (١٩٦٧) (الضفة الغربية وقطاع غزة) وعاصمتها القدس العربية المحتلة.

وأشار بيان جبهة أم الفحم الى محاولات براك الظهور بمظهر رجل السلام وعرض نفسه كـ «حمامة سلام»، بهدف إكتساب تعاطف العالم وإخراج إسرائيل من عزلتها السياسية والضحك على ذقون حكام الدول العربية «المتهافتين» لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وبينت «الجبهة»: «ان إصرار براك على عقد القمة بشكل مستعجل وبدون ترتيبات مسبقة كما حدث، كان هدفه إعلاميًا. ومحاولة فرض إملاءاته التوسعية والاستسلامية واغتصاب اعتراف من المفاوض الفلسطيني بشرعية احتلال القدس العربية والمستوطنات السرطانية والتنصل من الاعتراف بالحق الشرعي للاجئين والمسؤولية المباشرة عن اقتلاعهم من وطنهم.

ولفتت جبهة ام الفحم الانتباه لموقف الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، غير النزيه وغير المحايد كما حاولوا إظهاره في وسائل الإعلام. حيث أقدم على تحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية فشل قمة «كامب ديفيد». بدلاً من تحميل المتنكر الحقيقي للسلام.

وفي ختام البيان، جاء: إن الشعب الفلسطيني لا يختلف عن شعوب الأرض التي تصدت للمحتلين. وحققت حقوقها القومية، مهما بلغ تعنت وصلف المحتل. وشعب كالشعب الفلسطيني، صاحب أكبر تجربة كفاحية لا بد ان يصمد ويواجه كل المؤامرات ويحقق أمانيه وطموحاته بالاستقلال والسلام العادل والثابت.

الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني د. منير حمارنة لـ الاتحاد:

لاءات براك لم تصمد أمام حقائق الصراع

• المطلوب فلسطينيًا، هو تعميق الوحدة الوطنية والعمل لبعث التضامن العربي من جديد والعودة الى الأمم المتحدة •

* عمان – خاص بـ«الاتحاد»، من علي الرنتيسي– قال د. منير حمارنة، الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني، ان عدم نجاح مؤتمر «كامب ديفيد» في التوصل الى اتفاق الآن لا يعني بأي حال من الأحوال نهاية الجهود التي تبذلها الأطراف المعنية من أجل التسوية السلمية.

وأضاف في تصريح خاص بـ«الاتحاد»: «لكن هذا الفشل كشف عن أمور جوهرية جدًا من بينها، ان الولايات المتحدة كانت تعتقد، وربما لا زال لديها الاعتقاد، بأنه يمكن إيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية بعيدًا عن المرجعية الدولية. والأمر الثاني ان اللاءات الإسرائيلية لم تصمد أمام الحقائق الموضوعية في طبيعة الصراع».

وأكد د. حمارنة، ان القضية الأهم من كل ذلك ان الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، والعربي – الاسرائيلي الذي دام على مدى نصف القرن الماضي، لا يمكن حله خلال أسبوعين من المفاوضات المكثفة لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار انعكاسات هذا الصراع والموقف من الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

وأشار الى ان باب التسوية لن يكون مفتوحًا الا على قاعدة اقرارات الدولية وانه خلافًا لذلك فإن التسوية ليس فقط لن تكون ممكنة بل ستفتح المجال لانفجارات لا يمكن التنبؤ بها.

ورأى د. حمارنة انه في ضوء ما حصل في «كامب ديفيد» فإنه ينبغي على الجانب الفلسطيني تقوية وتعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية الملتزمة بالثوابت والمستندة الى الشرعية الدولية مع استنفار كل الفرص والإمكانيات لبعث التضامن العربي من جديد، وإيجاد موقف عربي موحد بشأن التسوية، ومخاطبة العالم من هذا الموقع.

وشدد على ضرورة إشراك الأمم المتحدة وحتى العودة إليها لتنفيذ قراراتها والابتعاد عن الركون المطلق على الولايات المتحدة الأمريكية.

سلطات الاحتلال تصدر أوامر لإخلاء قرية فلسطينية بأكملها!

* رام الله – من مكتب رام الله الصحفي – في الوقت الذي كان يشهد فيه منتجع «كامب ديفيد» عقد قمة فلسطينية – اسرائيلية – أمريكية، والتفاوض على قضايا الحل النهائي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، أصدرت قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية بتاريخ ١٨/٧/٢٠٠٠ أمرًا عسكريًا يقضي بإخلاء قرية بيت اسكارية – ١٥ كم جنوب بيت لحم – من سكانها.

واستنادًا الى المعطيات التي جمعتها «القانون»، الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، فإن موظفًا تابعًا للإدارة المدنية الإسرائيلية قام يوم الثلاثاء (١٨/٧/٢٠٠٠) بتسليم المواطن ابراهيم عطاالله جاد الله (٧٧) عامًا من قرية بيت اسكارية، أمرًا صادرًا عن قيادة جيش الاحتلال الاسرائيلي يقضي بإخلاء القرية المذكورة، وقد طلب منه الموظف إبلاغ سكان القرية بضرورة العمل على إخلاء القرية خلال شهر واحد من تسلمه الأمر، وفي حال عدم تنفيذ الأمر ستقوم قوات جيش الاحتلال بإخلاء المواطنين من القرية بالقوة، وتدمير منازلهم! وذلك بادعاء ان الأرض المقامة عليها القرية «أراضي دولة»!!

ومنذ احتلال اسرائيل لأراضي الضفة الغربية عام ١٩٦٧ تتعرض أراضي تلك القرية، والقرى المجاورة لعمليات استيطانية محمومة، لتوسيع مستوطنة كفار عتصيون. وبعد ذلك أقامت تجمعًا استيطانيًا كبيرًا في تلك المنطقة، وهو أحد التجمعات الاستيطانية الذي تنوي سلطات الاحتلال ضمها الى اسرائيل.

ومنذ عام ١٩٦٧ تعرضت أراضي المنطقة لعمليات مصادرة واسعة، كما تعرض سكانها، وفي المقدمة منهم ابراهيم عطا الله، لعمليات ترغيب وترهيب للرحيل عن أراضيهم. ويحتفظ عطا الله بإثبات ملكية بأرضه، البالغة مساحتها ٨٠٠ دونم، صادر عن حكومة فلسطين الانتدابية البريطانية تحت رقم (٩٧/٣٧) وتاريخ (٣/١/١٩٣٧) ويبلغ عدد سكان قرية بيت اسكارية ٣٠٠ نسمة، والقرية مقامة منذ مئات السنين.

وأكدت «القانون» انها تنظر بعين الخطورة الى إصدار هذا الأمر العسكري والقاضي بإخلاء بيت اسكارية، خاصة وانه جاء بعد إعلان قمة «كامب ديفيد» الذي تعهد فيه طرفا النزاع بعدم القيام بخطوات أحادية الجانب فيما يتعلق بالأراضي الفلسطينية المحتلة. كما أن هذا الأمر مخالف للقانون الدولي، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩.

«حزب الشعب الفلسطيني» يفتتح مخيم العمل التطوعي الأول في طولكرم

• الرفيق سهيل السلمان: غايتنا تنمية روح العمل الجماعي لدى أبناء شعبنا ودعم المؤسسات الوطنية •

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – من محمد أبو أصبع – افتتح يوم الأربعاء الماضي (٢٦/٧) في مدينة طولكرم، على أرض ساحة المدرسة الابتدائية للبنين، على إسم الشهيد عبد المجيد تايه، مخيم العمل التطوعي الأول الذي ينظمه حزب الشعب الفلسطيني وشبيبته في المدينة. وسوف يستمر حتى (٢٩/٧) الجاري. وشارك في عرافته عبد الكريم عودة، منسق اتحاد الشباب الفلسطيني.

وشارك في حفل الافتتاح حشد من الشبان والنساء والفتيات من أبناء المدينة والمحافظة. وزينت منصة الرئاسة بشعار كبير، كتب عليه: «مخيم العمل التطوعي الأول – مخيم القدس والعودة – مخيم الإغاثة الفلسطينية».

وألقى كلمة الإفتتاح رأفت بلعاوي، نائب محافظة طولكرم، ثم تلته عبلة عواد، نائبة رئيس البلدية. وتحية لجنة الاغاثة الزراعية ألقاها جودي عبد الله.

وقال الرفيق سهيل السلمان، شكلت لجنة مركزة للمخيم تضم إلى جانبه فايز عودة رئيس اتحاد المزارعين الفلسطينيين أنيط بها ادارة شؤون المخيم ونشاطاته. ويتوقع مشاركة العشرات من المتطوعين يوميًا.

وأضاف: ان الغاية الأساسية للمخيم، تنمية روح العمل الجماعي لدى أبناء شعبنا، ودعم دور المؤسسات الوطنية. ونعتقد ان هذا العمل يندرج في عملية بناء الدولة الفلسطينية.

ويضيف: هدف فعالياتنا في مخيم العمل التطوعي تحويل طولكرم إلى مدينة جميلة ونظيفة وسوف يتم خلاله زراعة الأشجار وأعمال التنظيف وتأهيل الشوارع وبناء الجزر فيها.

وعلم أن وفدًا جهويًا من مدينة الطيبة شارك في حفل الافتتاح بدعوة من قيادة المخيم.

رغم تهديدات «دائرة اراضي اسرائيل» - معتصمون على ارض صرفند المهجرة!

• اليوم، اجتماع لجنة المتابعة في المكان، حيث اقترف «مجهولون» جريمة هدم المسجد •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» ومن حسن مواسي - من المنتظر ان تتوافد على قرية صرفند المهجرة، ابتداء من ساعات صباح اليوم، وفود التضامن من الجماهير العربية، من مختلف انحاء البلاد. وذلك للتعبير عن الغضب والاحتجاج على قيام «مجهولين» بهدم مسجد «صرفند» على مقربة من قرية الفريديس، وذلك تلبية لدعوة لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وجمعية الاقصى.

وفي الوقت نفسه، يتواصل نصب خيمة الاعتصام الاحتجاجية التي اقيمت في اعقاب جريمة هدم المسجد، بالرغم من الشكوى التي تقدمت بها «دائرة اراضي اسرائيل» للشرطة لاخراج المعتصمين من المكان بتهمة «التعدي وتجاوز الحدود»!

وقال سكرتير جمعية الاقصى عبد المجيد اغبارية لـ«الاتحاد» «من المثير للغضب والاشمئزاز، ان «دائرة اراضي اسرائيل» لا تعرف ان «اراضي القرى المهجرة هي تحت اشرافها وادارتها الا عندما نقوم باجراء ترميمات للاوقاف مثل المساجد والمقامات. وهذا في الوقت الذي تتغاضى وتتجاهل بشكل مهين ومتعمد الخروقات التي تحصل مثل تحويل المقامات والمساجد الى اماكن لتعاطي المخدرات وممارسة الرذيلة، اذ انها لم تحرك ساكنًا لوقف هذه الانتهاكات».

وحمل عبد المجيد اغبارية السلطات مسؤولية التغاضي عن كل التجاوزات وعدم وقف المعتدين عند حدهم. واضاف: باعتقادنا: «فان التعامي والتغاضي المتعمد، يعنيان في الواقع اعطاء الضوء الاخضر لكل المخالفين للاقدام على المزيد من الانتهاكات لحرمة المساجد والمقدسات».

هذا وستعقد لجنة المتابعة العليا اجتماعا لها اليوم في خيمة الاعتصام في الصرفند للتداول في موضوع اعادة بناء الجامع المهدوم وصيانة شواهد الجماهير العربية واماكنها المقدسة في القرى المهجرة قسراً. ومن المنتظر ان تقام صلاة الجمعة في الموقع.

وقال النائب الجبهوي عصام مخول الذي زار الخيمة، أمس: ان اقدام «دائرة أراضي اسرائيل» على هذه الخطوة تشكل جريمة اضافية، تضاف إلى جريمة الهدم نفسها، وتفضح طبيعية التعامل المتلون للمؤسسة في إسرائيل مع قضية المقدسات. وعلى «دائرة أراضي إسرائيل» ان ترفع يدها عن الأوقاف الإسلامية وتعيدها إلى أصحابها الشرعيين بدلاً من هذا الاستفزاز الوقح الذي يحملها المسؤولية ويجعلها شريكة في المسؤولية عن جريمة هدم مسجد صرفند ذاتها، وكان حري بدولة إسرائيل والتي «تقيم الدنيا ولا تقعدها» لمجرد اعتداء على المقدسات اليهودية في العالم، ان تتعامل بشكل آخر أكثر انسانية وأخلاقية مع مقدسات الآخرين، ان حكومة إسرائيل برئاسة براك هي التي تتحمل المسؤولية عن هذا التعامل الوقح وعليها اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة اعمار المسجد، وحماية الأوقاف، واخراس هذا النهج الاستعلائي العنصري.

وقال القاضي أحمد ناطور، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية لـ«الاتحاد»: انه لغني عن القول ان المس بالمقدسات علاوة على انه تصرف همجي، يخرج صاحبه عن المنتمين إلى الحضارة البشرية، فهو أيضًا جريمة نكراء، يعاقب عليها القانون الإسرائيلي أيضًا. ولقد طالبت مراراً وتكراراً من وزراء الشرطة المتعاقبين بمن فيهم الوزير شلومو بن عامي بطرد واعتقال الفاعلين يوم اعتدوا على المقدسات الاسلامية في صفد، طبريا، بئر السبع، النبي روبين، وزرنوقة وغيرها... وأكدت ضرورة تقديمهم إلى المحاكمة حقيقة، الا انه وللأسف فان القانون لم يأخذ مجراه، ونتيجة لذلك لا يزال المخربون والمعتدون يحققون أهدافهم.

وأضاف ناطور: لقد وجهت رسائل شديدة اللهجة إلى كل من رئيس الحكومة إيهود براك، ووزير «الأمن الداخلي» شلومو بن عامي ووزير القضاء يوسي بيلين وطالبتهم جميعًا بالعمل على بناء المساجد التي هدمت، وحماية المقدسات في المواقع التي لا يوجد فيها مسلمون ورصد الميزانيات لترميمها.. ولكن موقف «دائرة أراضي إسرائيل» هذا إذا دلّ على شيء، فانه يدل على موافقتها على مثل هذه الجرائم البشعة، والتي تظهر للعالم مدى بشاعة وقذارة الفاعلين!

مخيم الشبيبة الشيوعية في الناصرة يلقن بعض «عملاء لحد» درسًا.. والاطفال يعودون سالمين

* الناصرة - لمراسلنا - تصدى مرشدو مخيم الشبيبة الشيوعية في الناصرة لعملاء لحد، في احد المسابح، امس الخميس ولقنوهم درسًا يبدو انهم لن ينسوه..

وامس الخميس، اثبت اطفالنا انهم واعون ويقدر المسؤولية. ففي طبريا، حيث كانوا يسبحون في احد المسابح، تحرش بهم اطفال وابناء عملاء لحد، واستفزوهم. فكان رد اطفالنا لهم حاسمًا، حيث علموهم درسًا في الوطنية والاخلاق.. وبدأ ذلك عندما هتف المرشدون كالمعتاد، الهتافات الوطنية والتقدمية، الامر الذي «لم يعجب» بعض العملاء فبدأوا بالشتائم.. وتدخل المنقذون في محاولة لوقف الهتافات وحاولوا الاعتداء على احد المرشدين، الذين تصدوا لهم وبدأوا باخراج الاطفال من المسبح.. ثم جاء احد اصحاب المسبح وحاول الاعتداء على احد المرشدين، عبثًا. وتم استدعاء الشرطة التي ظنت ان «هناك اعتداء على يهود» لكنها حاولت «لفلفة الطابق» رأت ما حدث.. وفي هذه الاثناء واصل المنقذون وصاحب المسبح الشتائم، تحت اعين الشرطة التي لم تحرك ساكنًا.. حتى ان صاحب المسبح ادلى بافادة كاذبة رغم انه لم يتواجد منذ البداية ولكن رغم ذلك، خرج كل الاطفال سالمين، دون ان يتعرض اي منهم لاي اذى، نظراً لتجربة المرشدين ومسؤولي المخيم الغنية والمعروفة.

ويشهد مخيم الشبيبة الشيوعية في الناصرة - مخيم السلام والطفولة - مخيم الحرية زخمًا بارزاً في نشاطاته. ففي يوم الثلاثاء الماضي، زار قطاع الصغار حديقة القرود في الجليل، وقاموا بفعاليات تشكيلية متنوعة. كذلك حلق قطاع الصغار في اجواء الوطن لعشرين دقيقة، متمتعين برحلة طيران خاصة بهم. وفي يوم الاربعاء، زار قطاع الكبار هضبة الجولان المحتلة، ومشوا في مسارين مائتيين في بركة الضباط وفي عين التينة. كذلك زار المخيمون مخيم الجنوب في مجدل شمس، واطلعوا على نشاطات المخيمين هناك، ثم اشترك الجميع في هتافات واناشيد وطنية وشيوعية.

واليوم، يشهد المخيم جولة في الطيارة لقطاع الكبار، بينما يتجول الصغار في المدينة، ليعمقوا انتماءهم الى مدينتهم الحبيبة.

وقد انتهى يومهم بأمسية فنية في بيت الصداقة قدم فيها الاطفال من ابداعهم اكثر من عشر فقرات، نالت اعجاب الاهل والجمهور، ثم كانت خاتمة ليلتهم بمبيت في بيت الصداقة.

خلال العام (٩٩) - اكثر من (١٣) ألف مستوطن جديد!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت وزارة الداخلية، امس الخميس، في بيان ان عدد المستوطنين في المناطق المحتلة من الضفة الغربية وقطاع غزة ارتفع خلال العام الماضي ١٣٦٠٠ شخص اي ما يوازي ٧.٥٪!

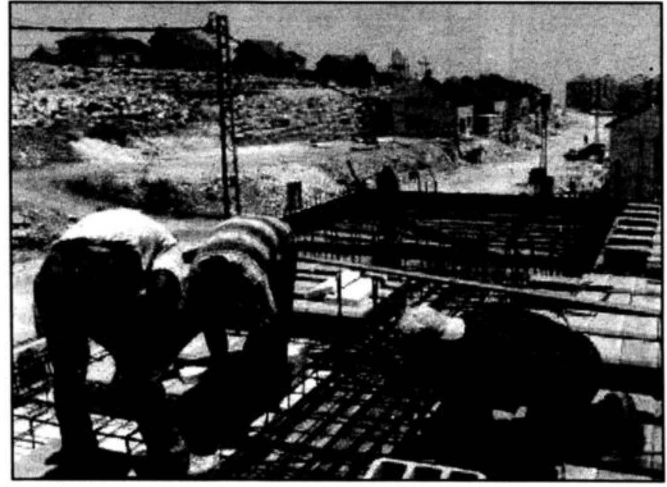
واضافت الوزارة ان مجمل عدد المستوطنين يبلغ مئتي الف، مشيرة الى ان اكبر مستوطنة «معاليه ادوميم» الواقعة شرق القدس تضم (٢٥) الفا تليها المستوطنات شمال الضفة «اريئيل» (١٦ الف مستوطن) و«بيتار عيليت» و«مودعين عيليت» (١٤ الفا في كل منهما).

ويضم قطاع غزة ما مجمله ٦٧٠٠ مستوطن، في حين يعيش ٤٦٠ في الجزء المحتل وسط مدينة الخليل التي تتمتع باستقلال ذاتي.

ودعا النائب موسي راز الزعيم السابق لحركة «السلام الآن» ايهود براك الى التوقف عن اعطاء امتيازات على هيئة قروض عقارية وتخفيضات ضريبية للمستوطنين في الاراضي المحتلة.

واقترح راز ان يوقع الاسرائيليون الذين ينتقلون الى المستوطنات مستندات يتعهدون فيها بعدم المطالبة بأي تعويضات في حال اجلائهم بموجب اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

وكان براك اعلن ان ٢٠٪ من المستوطنين المقيمين في مستوطنات معزولة في الضفة الغربية يمكن ان يتم اجلاؤهم او ان يوافقوا على العيش تحت السيطرة الفلسطينية بموجب اتفاق سلام.. بينما تضم اسرائيل «مجموعات من المستوطنات» حيث يقيم غالبية المستوطنين اي ما يوازي (١٠٪) تقريبًا من اراضي الضفة الغربية!!



• بناء المستوطنات مستمر.. وهدم فرص السلام.... •

مقتل المأسوف على شبابه غسان سعدي من الناصرة في حادث طرق، أمس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قتل أمس الخميس، الشاب غسان سعيد سعدي (٢٦ عامًا) من مدينة الناصرة، في حادث طرق وقع الساعة الخامسة من بعد ظهر أمس، على الطريق المؤدي من الفريديس إلى حيفا. ووقع الحادث بالقرب من كسارة شفية المحاذية للفريديس.

وكان المرحوم يقود سيارة من نوع «جي. إم. سي» (سفاري) ومعه ستة أشخاص، عندما خرج عن مساره واصطدم بقوة بشاحنة عسكرية كانت قادمة من الاتجاه المعاكس. وقتل الشاب النصراوي على الفور في حين أصيب الستة الذين كانوا معه بالاضافة إلى سائق الشاحنة العسكرية..

وقال الناطق بلسان شرطة منطقة زبولون لـ«الاتحاد» ان التحقيق جارٍ في ملابسات الحادث ولفحص مسارات تحقيق عديدة، خصوصًا أن الحادث كان مع سيارة عسكرية، الأمر الذي يقضي بفحص جميع الاحتمالات، وكانت قوات من الشرطة العسكرية ودوريات شرطة كبيرة وسيارات إسعاف قد وصلت إلى مكان الحادث للإسعاف والتحقيق.

وقد توافد المئات من أهالي الناصرة الى بيت عائلة الفقيد، من جميع أنحاء المدينة.

ترحيب بافراج دمشق عن عشرات السجناء السياسيين

* باريس - «و.ص.ف.» - اكد المتحدث باسم كبرى منظمات حقوق الانسان في سوريا والموجود في فرنسا، امس الخميس، الافراج عن عشرات السجناء السياسيين في سوريا، امس الاول الاربعاء، وهذا اول تدبير يشمل الافراج عن سجناء منذ انتخاب بشار الاسد رئيسا للجمهورية في ١١ تموز الجاري.

وقال غياث نعيسي المتحدث في الخارج باسم «لجان الدفاع عن الحريات والحقوق الدمقراطية وحقوق الانسان في سوريا» ان «عشرات من السجناء السياسيين وسجناء الرأي افرج عنهم، ومنهم اعضاء في جماعة الاخوان المسلمين ومختلف الاحزاب اليسارية».

واضاف المتحدث انه لا يعرف حتى الآن العدد الدقيق للاشخاص المفرج عنهم وهوياتهم. واوضح «حسب المعلومات الاولية المتوافرة لنا، ان عمليات الافراج هذه ما زالت جزئية وليست شاملة كما كنا نتوقع».

واكد «ومع ذلك، تدبير بالغ الايجابية نرحب به»، موضحًا ان حوالي ١٥٠٠ سجين سياسي وسجين رأي ما يزالون في السجون السورية قبل عمليات الافراج هذه، في مقابل (١٤) الفا قبل عشر سنوات (١٠ الاف بحسب منظمة العفو الدولية في ١٩٨٩). وقد شهدت الاعوام الماضية الافراج عن دفعات عدة من السجناء خلال عهد حافظ الاسد.

و«لجان الدفاع عن الحريات والحقوق الدمقراطية وحقوق الانسان في سوريا» هي احد فروع الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان وهي متواجدة في سوريا لكنها لا تتمتع باعتراف رسمي، وكان لا يزال ثلاثة من الناشطين فيها موقوفين قبل الافراج عن هذه الدفعة من السجناء.

وكان الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان طلب من بشار منذ انتخابه القيام ببادرة ملموسة تؤكد رغبته في تحسين وضع حقوق الانسان في بلاده من خلال الافراج عن كل السجناء السياسيين وسجناء الرأي واعادة الحقوق المدنية والسياسية للسجناء المفرج عنهم خلال السنوات الماضية والاعلان عن عفو عام يتيح عودة كل المنفيين.

د. بيلين: وزارة الأديان زائدة يجب إلغاؤها

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – توصل د. يوسي بيلين، وزير القضاء، خلال الفترة التي يتولى فيها المسؤولية عن وزارة الأديان، منذ استقالة وزراء «شاس» من الحكومة، قبل عدة أسابيع، الى القناعة بضرورة إلغاء وزارة الأديان وتوزيع هيئاتها ومكاتبها بين الوزارات الأخرى.

وكشف أمس الخميس، ان د. بيلين، بلور نص برنامج لإلغاء وزارة الأديان، فقد لمس خلال فترة توليه القصيرة، المسؤولية عن الوزارة، عدة آفات وتجاوزات في عمل الوزارة منها على سبيل المثال، الامكانية التي يتمتع بها وزير الاديان لتحويل أموال وميزانيات لمؤسسات مقربه سياسيًا منه، وهناك ازدواجية في دفع وتحويل الميزانيات تتجسد في حصول المؤسسات على ميزانيات مباشرة من وزارة المعارف، وبحجج مختلفة من وزارة الأديان.

واقترح د. بيلين، في برنامجه الجديد، توزيع هيئات الوزارة على وزارات أخرى، منها على سبيل المثال، الأقسام التي تعالج قضايا المدارس الدينية تنقل الى وزارة المعارف، والمحاكم الدينية الى وزارة القضاء، ونقل المجالس الدينية والهيئة الدينية العليا، الى وزارة الداخلية، مؤكدًا ان ذلك يضمن تقديم الخدمات الدينية بمستوى أرقى وأفضل وبدون محسوبيات. وبدون دوافع سياسية وابتزازية.

حي «المحطة» العربي يضع مطالبه أمام متسناع عبر عريضة وقعها كل الأهالي

• العريضة التي جاءت بمبادرة الجبهة: هذه حقوقنا الأساسية • عضو البلدية أيمن عودة: تلبية هذه المطالب يزيل وصمة عار على البلدية منذ عشرات السنوات •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم أهالي حي المحطة الحيفاوي العربي عريضة لرئيس البلدية عمرام متسناع يطالبونه فيها بالتجاوب مع مطالب كتلة الجبهة بخصوص الحي في الجلسة التي عقدت بين كتلة الجبهة ورئيس البلدية متسناع قبل ثلاثة أسابيع والتي تنكر فيها متسناع لمطالب أهل حي المحطة.

وقام عضو البلدية أيمن عودة مع النشيط الجبهوي في الحي بطرس سمعان بزيارة البيوت في الحي وجمع تواقيع الأهالي على العريضة التي جاء فيها: «نحن الموقعين أدناه أهالي حي المحطة الحيفاوي، نطالب رئيس البلدية بالعمل على تلبية مطالبنا الأساسية والعادلة التي تقدمت بها كتلة الجبهة في البلدية وهي عبارة عن تعبيد الشوارع في الحي، وبناء أرصفه وإقامة ملعب للاطفال يليق بمدينة حضارية وتكثرت لرفاهية وتطور أطفالها كما أننا نطالب بالعمل على إقامة حاجز آمن عند سكة الحديد لان عدم وجود هذا الحاجز الآمن قد أدى في السابق الى مقتل أطفال من الحي وما زال يشكل خطرًا على حياتنا وحياة أطفالنا.

وأضافت العريضة، «اننا نطالبكم ببناء نفق للمرور تحت الأرض عند سكة الحديد، أو جسر هوائي فوق السكة، كما أننا نطالب البلدية بالقيام بدورها كاملاً في تنظيف الحي وإزالة القمامة بشكل دوري وثابت، وهذا وقد وقع على عريضة مماثلة عشرات الأطفال من الحي يطالبون رئيس البلدية بإقامة ملعب للأطفال وإقامة حاجز آمن عند سكة القطار.

وأكد عودة ان الأهالي والأطفال يطالبون رئيس البلدية بأبسط الحقوق الأساسية والتي كان من واجب البلدية القيام بتلبيتها منذ عشرات السنين وأضاف عودة: اعتقد ان متسناع سيعمل على تلبية هذه المطالب الأساسية والحياتية وإزالة وصمة العار هذه التي علقت على جبين بلدية حيفا عشرات السنين.

في الذكرى الـ (٤٧) للثورة الكوبية

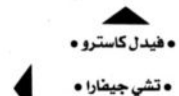
مظاهرة مقابل سفارة امريكا في تل أبيب احتجاجًا على الحصار الارهابي ضد كوبا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بدعوة من لجنة الصداقة، اسرائيل – كوبا، تظاهر العشرات من نشيطي اللجنة، أمام مبنى السفارة الأمريكية في تل أبيب، مساء أمس الأول الاربعاء، في الذكرى ال (٤٧) للثورة الكوبية، ورفعوا الشعارات المندّدة باستمرار الحصار الأمريكي على كوبا والمطالبة بوقفه فورًا. وشعارات طلبت بتحسين العلاقات بين اسرائيل وكوبا، وشعارات حملت أنبل مشاعر وتحيات التضامن للشعب الكوبي وقيادته.

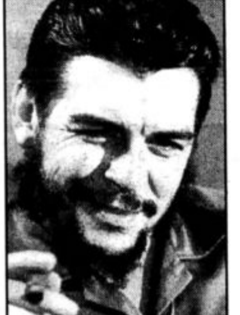
وحمل المتظاهرون صور القائدين فيدل كاسترو، وتشي جيڤارا واعلام كوبا واسرائيل.

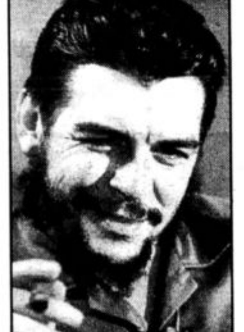
وبعث المتظاهرون برسالة الى المعهد الكوبي للصداقة بين الشعوب، في ذكرى الثورة، شجبوا فيها استمرار الحصار الأمريكي على كوبا وعبروا فيها عن وقوفهم الكامل الى جانب الشعب الكوبي وقيادته، وشجبوا فيها الدعم المستمر الذي تقدمه حكومات اسرائيل للسياسة الأمريكية الهمجية ضد كوبا، وأكدوا أنهم سيصعدون النضال لالغاء الدعم الاسرائيلي المخزي، لسياسة التجويع الأمريكية المنتهجة ضد كوبا الأبية.





• فيدل كاسترو •





• تشي جيفارا •

القاضي رفض ادعاء الشرطة وسمح لعوفر نمرودي بعطلة قصيرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب، تسفي هكوهين، منح عوفر نمرودي، عطلة لعدة ساعات، كي يشارك بعد شهر، في احتفال بلوغ ابنه الثالثة عشرة من العمر، (بارمتسفا).

واشترط القاضي في قراره، ان يودع نمرودي، كفالة مالية بقيمة مليون شيكل. ويمنع منعًا باتًا من استعمال الهاتف. ويرافقه في مكان تواجده، حشد من افراد الشرطة، بلباس مدني لمراقبته ولمنعه من التحدث همسا او الاختلاء مع اي شخص، وخاصة من اقاربه.

وكان ممثل الشرطة قد عارض منح نمرودي العطلة، بادعاء انه لا توجد قوى كافية عند الشرطة، بالذات في يوم سبت، لحراسة ومراقبة نمرودي!! ورفض القاضي الادعاء، ووصفه انه بمثابة دهاء ومكر وخبث!! وقال، انه كان على ممثل الشرطة ان يأخذ بعين الاعتبار ويفكر جيدًا بمشاعر الابن ومعاناته في احتفال لا يشارك فيه والده.

ثلنائي وعد كفرقاسم بقرية رياضية «خلال (٤) سنوات»

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد» – حسن مواسي، وعد وزير العلوم والثقافة والرياضة متان ثلنائي، رئيس مجلس كفرقاسم المحلي سامي عيسى، ان يتم اقامة قرية رياضية في البلدة خلال السنوات الاربع القادمة، ودعم الرياضة في القرية، كذلك وعد الوزير ثلنائي تبني قضية الخارطة الهيكلية في القرية.

وعرض رئيس المجلس المحلي المشاكل والصعاب التي تواجهها كفرقاسم كنموذج للقرى والمدن العربية ومدى الصعوبات من جراء التمييز.

دوريات حرس الحدود تواصل اعتراض العمال الفلسطينيين مدخل باقة

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد» – حسن مواسي، قامت دوريات تابعة لحرس الحدود العسكرية، صباح أمس الخميس، بنصب كمائن للعمال الفلسطينيين القادمين الى باقة الغربية، عند المدخل الشرقي للمدينة، حيث منعت الدوريات مئات العمال من المرور، وارجعتهم من حيث أتوا الى نزلة عيسى.

وقال أحد العمال الذين تعرضوا للمضايقات لـ«الاتحاد» «لقد قامت الشرطة العسكرية بالاعتداء على عدة عمال وتساءل: ما هو الهدف من وراء مثل هذه الحملات وعمليات التنكيل خصوصًا عندما يدور الحديث عن «عملية سلام».

وفد من الطلبة أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي يحل ضيفًا على الناصرة

• نائب رئيس البلدية علي سلام يؤكد على أهمية التواصل بين أبناء الشعب الواحد •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» استضافت بلدية الناصرة وفدًا من الطلاب، أبناء الجالية الفلسطينية في تشيلي، تألف من (٣٦) طالبًا وطالبة، حيث كان في استقبالهم نائب رئيس البلدية، علي سلأم، الذي أكد على أهمية التواصل وبناء العلاقات وتوطيدها بين أبناء الشعب الواحد، في الوطن والشتات.

وكان السفير الفلسطيني السابق في تشيلي، حسين عبد الخالق، المقيم حاليًا في رام الله، قد قام بتنسيق هذه الزيارة الى بلدية ومدينة الناصرة، ضمن برنامج متكامل تم اعداده لوفد الطلبة في زيارته الى الوطن.

وفي الناصرة نظمت البلدية جولة خاصة للوفد في أنحاء مختلفة من المدينة، شملت البلدة القديمة والسوق والأماكن التاريخية والمواقع الأثرية.

وفي ختام الجولة التقى الوفد في المركز الثقافي البلدي، مع نائب رئيس البلدية حيث رحب بالطلبة في وطنهم، وقدم شرحًا عن مدينة الناصرة ومكانتها التاريخية العالمية وتطرق سلأم الى المراحل التاريخية للجماهير العربية الفلسطينية منذ النكبة عام (١٩٤٨) وصمودها أمام كل محاولات الترحيل والاقتلاع وتذويب الهوية، كما تطرق الى العملية التفاوضية مؤكدًا على دور الناصرة، بلدية وشعبًا، في مساندة ودعم الحق الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية المحتلة.

مجلس «نعمت» في لواء الناصرة يقدر عمل عضواته باحتفال خاص

* الناصرة – لمراسل خاص– أقام مجلس «نعمت» في لواء الناصرة، يوم كيف ومتعة، شاركت فيه أكثر من مئة إمرأة من عضوات نوادي «نعمت» من الناصرة والرينة وكفركنا، وذلك بمناسبة إنتهاء سنة عمل وفعاليات.

وقدمت رئيسة مجلس «نعمت» في لواء الناصرة، ردينة جرايسي، محاضرة حول خدمات المجلس وقدم د. خالد مطانس، محاضرة حول أخطار التعرض للشمس وطرق الوقاية وقدمت ليلى يزبك، مركزة التأهيل المهني في «نعمت» وعليا خطيب وعفاف ملحم واعتدال زعبي، تقارير عن عمل النوادي في المجالات كافة واحتياجات تلك النوادي.

وقدم الفنان زاهي غريب، برنامجًا فنيًا شيقًا.

نسافر الى مهرجان جرش في الأردن ونربح مع

حملات الصيف المذهلة بين 14.7-15.8.2000

سكال ديوتي فري

معبر وادي الأردن

سجائر، مشروبات، عطور، مستحضرات تجميل، الكترونيكا، أزياء، لوازم رياضة، ألعاب، ساعات، حلويات، هدايا، بالاضافة الى حملات الصيف المذهلة، الآن في ديوتي فري جديد

عطور



مشروبات



سجائر





الكترونيكا





ELTAX DVD - 650

$200

Fisher-Price · Barbie · SANSUI · TOSHIBA · SONY · aiwa · GUESS · keds · NIKE · Reebok · Timberland

KENT · Marlboro · CAMEL · J.B. · LANCÔME · Christian Dior · PACO RABANNE · GIVENCHY · CHIVAS REGAL

SAKAL DUTY FREE

سكال ديوتي فري معبر وادي الأردن

سكال ديوتي فري معبر وادي الأردن

تشكيلة أوسع، أكبر وأرخص بكثير

× الإعفاء من الجمارك على شروة بقيمة ٢٠٠ دولار مشروط بالإقامة في الأردن أكثر من ١٤ يوما
× حتى نفاد المخزون × الحملة سارية على المنتجات المشتركة في الحملة

www.sakal.co.il

اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - شفعوت الونيم طلب تسهيلات
لطلب ترخيص بناء رقم ٢٦٦ ١٩٥
باسم: فوزية صفي
بلوك: ٢٧٩ ١ قسيمة: ١٣ قسيمة فرعية: ٢٥٧ من اراضي: شفاعمرو
ماهية التسهيلات: الارتداد من الجهة الغربية (من الشارع) بالبناء القائم ٤ ، ١ بدل ٣م.
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور، وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب لجنة التنظيم والبناء، شفعوت الونيم - شفاعمرو - ص.ب. ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١١٢٠٠٠ في حوض مركز البلد قسيمة مركز البلد باسم جبارين زاهي + توفيق، فيه التسهيلات/الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ج/٤٧٠.
ماهية التسهيلات: اضافة وحدة سكن.
يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي المبارية
رئيس اللجنة المحلية - وادي عارة

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في ام القحم بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٤٥٤ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في ام القحم.
حوض ٢٠٤٠٦ قسائم ٧٤ ، ٧٥ قطع ٧٥/١ ، ٧٥/٣.
حوض ٢٠٤١٧ قسائم ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٥٩.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية ام القحم ص.ب ١٦٠ ام القحم ٣٠٠١٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في عسفيا بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٦٧٠ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في عسفيا.
حوض ١٧١٥٦ قسيمة ٢١ قطعة ٢١/٣.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي عسفيا ص.ب ٣٥ عسفيا ٣٠٠٩٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء حيفا
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ٣٩٤ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في قلنسوة بموجب خارطة العمل ت ا رقم ٥٩٢٧٤ في حوض ٧٨٦٣ وفقا لخارطة المجلس من يوم ٢٠٠٠/٧/١١ على النحو التالي: ١)تبديل عمود ضغط عال رقم P٥٠١/١٧٦٣ قرب مساحة مبان عامة على القسيمة ٢٥ ومبنى خط ضغط عال ٢٢ كيلواط بعمود مقترح P٥٠١/١٧٦٦ قرب القطع ٨٠٦٠٣ . ٢)تركيب محول توزيع على عمود مقترح رقم P٥٠١/١٧٦٦ قرب القسيمة ٨ . ٣)بناء شبكة ضغط منخفض ٤٠٠ فولت بين الاعمدة المقترحة P٥٠١/١٧٦٦-P٥٠١/١٧٦٣ قرب القطع ٨٠٦٠٣ . ٤)بناء شبكة ضغط منخفض ٤٠٠ فولت بين الاعمدة المقترحة P٥٠١/١٧٦٦ - ٧٥٩ قرب القطع ١١ ، ١٢ ، ٢٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ . يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية للتنظيم والبناء شرقي الشارون في اثناء الدوام الرسمي. تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
لواء الجنوب
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع قرمنتسكي ٧ ص.ب ٩٠٠٢ تل ابيب ٦١٠٩٠

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في زلفه بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٥٤٦ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في زلفه.
حوض ٢٠٣٩٩ قسائم ٢٣ ، ٢٤.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي معاليه عيرون ص.ب ٢٢٥٥ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في عبلين بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٩٥٨٣ على النحو التالي: اقامة عمود زاوية مع محول رقم A ١١٢/٢٠١٨ وصندوق من البولياستر للتوزيع والامان رقم ٢١٠ بكافة ملاحقه في عبلين. حوض ١٢٢٠٩ قسائم ٨٨ ، ٥٥ ، ١٠١.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي عبلين ص.ب ١٧٢ عبلين ٣٠٠١٢ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء حيفا
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ٣٩٤ حيفا ٣١٠٠١

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى أرملة واولاد وبنات المرحوم وعموم آل القط وقمحي في عبلين والخارج لوفاة المرحوم

ابراهيم فارس القط

للفقيد الرحمة ولأهله وذويه حسن العزاء.

الحزب والجبهة - عبلين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
منطقة تل أبيب - يافا
الجلسة الثانية لمؤتمر المنطقة

تدعو الرفاق للمشاركة في الجلسة الثانية لمؤتمر المنطقة والذي سيعقد يوم السبت ٢٠٠٠/٨/٥ الساعة ٩.٣٠ صباحًا في بيت الصداقة، احاد هعام ٧٠، تل أبيب.
نقاط البحث:
* تقرير اللجنة التحضيرية.
* تقييم التطورات السياسية.
* انتخاب هيئات المنطقة.

اعلان عن وظيفة شاغرة

يعلن مجلس جلجولية المحلي عن حاجته لمعلم فيزياء:
نسبة الوظيفة ٨ حصص (ثلث وظيفة).
يشترط ان تكون مع المتقدم للعمل شهادة بكلوريوس (B.A) في الفيزياء، وشهادة تدريس (תעודת הוראה).
يفضل المعلم صاحب التجربة التعليمية.
آخر موعد لتقديم الطلبات في المجلس المحلي هو يوم الخميس ٢٠٠٠/٨/١٠.

باحترام
جابر جابر
رئيس المجلس

---

* **من أجل السلام العادل**
* **القدس عاصمتان لدولتين اسرائيل وفلسطين**
* **لانجاح مهرجان السلام في الناصرة**

من أجل التسوية العادلة وإحقاق الحقوق الفلسطينية المشروعة تدعو اعضاء الحزب والجبهة والاصدقاء للمشاركة في

تظاهرة
رفع الشعارات

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٢٨ الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر على مفرق الكابري.
التجمع قرب بيت الزميل وفيق نصرة.
نأمل مشاركتكم ولتبق الجبهة دائمًا في الميدان.

* **جبهة أبوسنان الدمقراطية** *

مدرسة سخنين
للسياقة والتراكتورات

نعلن بدء التسجيل لدورات تعليم سياقة تراكتور. تخفيض خاص لطلاب المدارس. كل طالب بلغ سن ال ١٥ عامًا، يستطيع التعلم والحصول على الرخص بعد النجاح وبلوغ سن الـ ١٦ عامًا.

للاستفسار والتسجيل:
مكتب المدرسة: سخنين - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
فرع الناصرة: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
مركز الدورات:
حسن شحادة
٠٥٠-٨٢٤٨٣٠

ل ל

جبهة الناصرة الدمقراطية
قطاع الحي الغربي

تتقدم بأحر التهاني للاخ

شريف خالد زعبي

لحصوله على شهادة مهندس مساح مرخص متمنين له التوفيق في عمله وخدمة شعبه.
قدمًا والى الأمام.

سكرتارية القطاع

كانـا عـلـى مـوعـد

في نهايات تموز الحارة من كل سنة، يتجدد العيد وتزدادين بهجةً.

الى

عـرين خوري

في عيد ميلادها.

من منير، علاء وباسل

سيارات النصر - كاسترو وجواد نصر
كفرياسيف. الشارع الرئيسي
كفرياسيف - نهاريا
تلفون: ٠٤/٩٩٦٧٩١٤ - ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠
بيليفون: ٠٥٠/٢٠٢٩٧٣ - ٠٥٠/٢٢٠٦٦٧

* بي. إم. ڤي 523. 1999
* ڤولڤو 70 s 98 + 940 - 94 + 93 + 740 + 91
* دايهو اسبيرو 95 + سوبر ديسر 95 + ديسر 94
* بيجو 405 +96 اوتوماتيك + 92
* ميتسوبيشي چلنت 96 + سوبر دايسر 96
* شوڤرليت كڤالير 96 + 95
* سوبارو ليچاسي 1991+ تندر 92 + 82
* ڤولكسڤاچن چولف 1800 - 1994 + 87 كشف + حيبوشيت 74
* يونداي لنترا 1995
* فيات تمبرا 1600 - 93 شركة سابقا + أونو 92 + 91

الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا
اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن الكلية حاجتها الى معلم في اللغة العبرية للصفوف العليا.
على المتقدم الى هذه الوظيفة:
١) ان يحمل شهادة B.A على الاقل، واجازة تدريس في الموضوع.
٢) يفضل أن يكون ذا خبرة وتجربة في تقديم الطلاب الى امتحانات البجروت.
تقدم الطلبات الى الكلية:
أ) اما خطيا على العنوان ص.ب. ٩٠٨٢ - حيفا.
ب) او بالفاكس على الرقم ٠٤/٨٥١١٣٦٩
او على الرقم ٠٤/٨٥٢٨٤٠٨.
وذلك حتى موعد ٢٠٠٠/٨/٨.

اعلان
الكلية الارثوذكسية العربية - حيفا

شارع اسحاق ساديه ٣٢، حيفا
تلفون: ٨٥٢٢١٣٧ - ٨٥٢٢١١٧

مناقصة لمقصف الكلية (מזנון)

تعلن الكلية عن رغبتها في قبول عروض لادارة مقصف الكلية.
على الراغبين في الاشتراك التوجه لمكتب الكلية لتسلم النماذج. على الراغبين ان يقدموا عروضهم حسب الشروط والنماذج المرفقة لغاية ٨ آب ٢٠٠٠.

الادارة

تهنئة

الى صديقنا العزيز

مصطفى أحمد الناشف

بمناسبة التخرج وحصوله على شهادة المحاماة بنجاح. ونتمنى له مزيدًا من التقدم والنجاح في خدمة شعبه وبلده وألف مبروك.

الحزب الشيوعي
والجبهة - الطيبة

مجلس كابول المحلي
هاتف ٠٤/٩٩٤٦٣٩٦
مناقصة رقم ٢٠٠٠/٧
لتغيير شبكة المياه

١) يعلن المجلس المحلي عن قبول عروض من مقاولين مسجلين لمد خطوط مواسير فولاذية بطول ٣٠٠٠ متر وباقطار ٢-٦ انش.
٢) على المشترك في المناقصة ارفاق تصديق يثبت بأنه مقاول مسجل في سجل المقاولين؛ لتنفيذ العمل موضوع المناقصة، فرع)(٤٠٠ وبتصنيف مالي ملائم.
٣) تقام جولة مقاولين يوم ٢٠٠٠/٨/٢ الساعة ١٣:٣٠ بعد الظهر بحيث يتم اللقاء في الموعد المذكور في بناية المجلس.
٤) ثمن مستندات المناقصة ١٥٠٠ شاقل جديد لا تعاد سواء فاز العرض او لم يفز.
٥) تسلم العروض باليد فقط حتى تاريخ ٢٠٠٠/٨/١٠ الساعة ١٥:٣٠ بعد الظهر وتوضع بمغلف مغلق يسجل عليه «مناقصة لخطوط مواسير» مرفقة بكفالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة العرض يشمل ضريبة القيمة الاضافية لمدة ثلاثة اشهر من تاريخ اليوم الاخير لتقديم العروض.
٦) لا تبحث العروض التي لم ترفق بها المستندات المذكورة او الكفالة البنكية.
٧) للمجلس المحلي الحق في اجراء مفاوضات مع المشتركين.
٨) المجلس المحلي غير ملزم بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

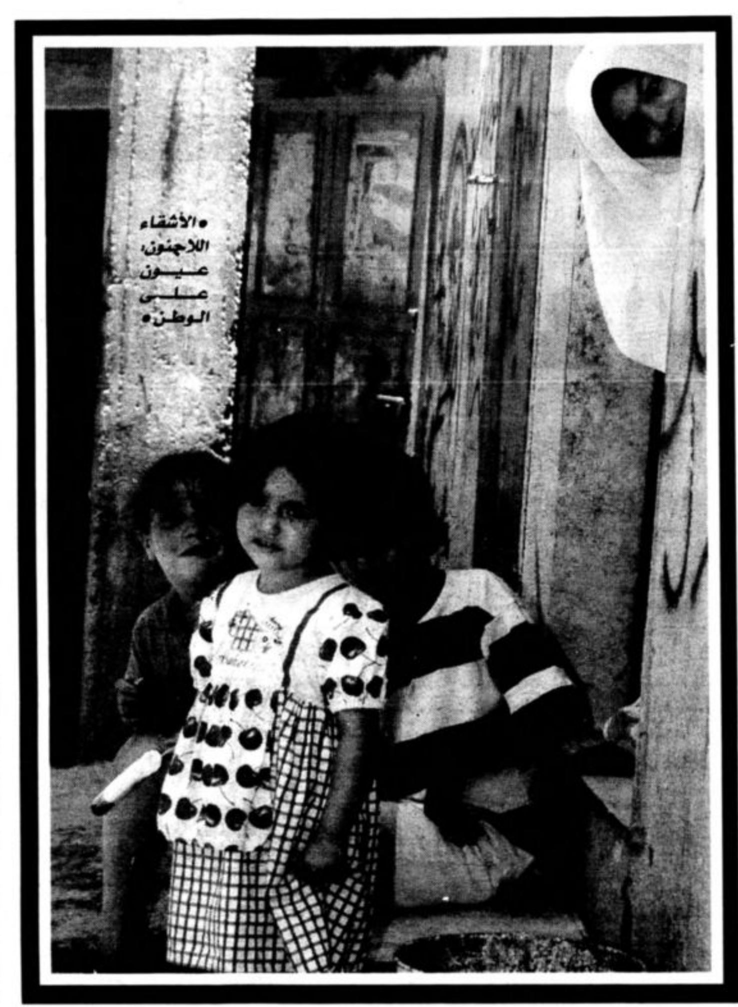
مع الاحترام
سعيد ابراهيم
رئيس المجلس المحلي

مجلس ابوسنان المحلي
مناقصة رقم ٢٠٠٠/٩
بناء روضة اطفال جديدة في ابو سنان

١. يعلن المجلس المحلي عن قبول عروض لتنفيذ بناء روضة اطفال جديدة في ابوسنان.
٢. يمكن الحصول على مستندات المناقصة من مكتب سكرتير المجلس المحلي في اوقات الدوام مقابل ١٥٠٠ ش.ج لا تعاد سواء فازت المناقصة ام لم تفز.
٣. على مقدمي الطلبات تعبئة الاسعار بقلم حبر فقط وان يوقع على كل صفحة من مستندات المناقصة والخرائط المرفقة وكذلك الى جانب كل تصحيح خطأ.
٤. تقدم العروض بطريقة الظرف المختوم على ان تشمل كافة المستندات، يجب تسليم العطاءات بصورة شخصية ووضعها في صندوق العطاءات لغاية الساعة ١٩:٣٠ مساء من يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/٨/١٧.
٥. يحق لأي مقاول له الخبرة للشروط المفصلة في هذه المناقصة الاشتراك فيها على ان يكون مسجلاً في سجل المقاولين في فرع البناء ١٠٠ وبتصنيف مالي (ج-١) وما فوق.
٦. تجرى جولة المقاولين يوم الخميس بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٣ الساعة ١٠:٠٠ صباحًا - نقطة الانطلاق من مكاتب المجلس المحلي.
٧. على المشترك في المناقصة ارفاق كفالة بنكية مرتبطة بجدول الغلاء بقيمة ٥٪ من القيمة الاجمالية للعرض تشمل (ض.ق.م) وتكون سارية المفعول لمدة ٩٠ يومًا وكذلك يجب ارفاق رخصة تسجيل في سجل المقاولين تكون سارية المفعول لمدة ٩٠ يوما وكذلك يجب ارفاق رخصة تسجيل في سجل المقاولين تكون سارية المفعول وايضا وثائق لاثبات حسابات في سلطات الضريبة.
٨. المجلس المحلي غير ملزم بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر ويحتفظ المجلس المحلي بحقه القانوني في تقليص شمولية العمل او الغاء المناقصة كلها او اقسام منها.
٩. العرض الذي لا تكتمل فيه كل المستندات المطلوبة يلغى ولا يدخل البحث.
١٠. على المقاول ان يبدأ العمل بعد سبعة ايام من تسليمه امر بدء العمل وانهاء العمل خلال ٦ اشهر من استلامه امر البدء.

باحترام، علي هزيمة - رئيس المجلس المحلي


علـى
ميـن!
فــي سلكــوم زودوهــا ..
وزودوا الاســعــار 300%*
منذ قيامها وحتى اليوم . رفعت سلكوم اسعار المكالمات بقيمة 300%*
بـينَ الفينة والأخـرى تقوم سـلكوم برفـع الأسـعار حتـى اجتازوا
الرقم القياسي : 300%*
عنـدما تتشـابه الاسـعار بـين الشـركات تبقى الأفضـلية للجودة.
٥٠٠ دقيـقـة هـواء شـهريـاً	بيلـيـفـون	سـلكـوم
	٤٣٥ شيكل	٤٣٩ شيكل
بيلـيـفـون
NEXT
دائمـاً علـى اتصـال
www.pelephone.co.il
* مقارنة الاسعار مبنية على مسار " حوفشـي حوفشي" لسلكوم وعلى " طـريقة الاسـعار الجديدة" مـن بيليـفون - ٧٥٪ مكالمات فـي سـاعات الذروة - ٢٥٪ فـي السـاعات الدنيا - ٤٥٪ بين الشبكة الخلوية وبيزك، ٣٢٪ فـي نفس الشـبكة و ٢٣٪ الى شبكة خلوية آخرى. الرزم تشـمل خـدمات الشبـكة: السكرتيرة الصوتية . إشارة عن وجود بلاغات، صندوق بلاغات. صندوق فاكس . خدمة ريباوند، خدمات البلاغات المكتوبة . مكالمة معلومة المصدر وخدمة التصليحات في السنة الاولى بدون دفع ثابت اضافي.



•الأشقاء اللاجئون، عيون على الوطن•

• عصام مخول •

بين الحقّ والادعاء به

(ردا على مقال دان مرغليت، القدس نعم - اللاجئون لا، ،هآرتس، ٢٠٠٠/٧/١٧)

* تستطيع اوساط اليمين المتطرف، التي ترى في الدمقراطية أذى وفي التفكير المدني مصابًا أليمًا استمداد التشجيع والطمأنينة من مقال دان مرغليت، الذين يكتب فيه «على ايهود براك الانتباه الى ان الاخبار الآتية من كامب ديفيد وبموجبها سيسمح للعديد من الفلسطينيين بالعودة الى اسرائيل والتموطن فيها، ستنسف اساس الدعم اليهودي لاتفاقية سلام».

ان الفصل المصطنع الذي يستحق الشجب الذي يقوم به مرغليت بين الاغلبية والاغلبية اليهودية، لا يتوافق وجوهر النظام الدمقراطي والبعد بينه وبين الدعوات لسحب حق الاشتراك في الحسم السياسي من الجماهير العربية في اسرائيل، ليست كبيرا.

مرغليت يسمي العودة المحتملة للاجئينا الى حدود دولة اسرائيل، من خلال اتفاقية سلام، بـ«التغلغل» وكأن الحديث يتم عن متسللين.

ويضيف مرغليت: «لقد احسن براك صنعًا برفضه الاعتراف بالمسؤولية عن قضية اللاجئين فقيادة الاستيطان العبري، الذي صد الهجومات العربية في اثنا، حرب التحرير، لم تأخذ بالحسبان ولم تخطط سلفًا تحركًا دراماتيكيًا كهذا للجماهير الفلسطينية، والدليل على ذلك موجود في كتاب المؤرخ الجديد بيني موريس ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين - ١٩٤٧-١٩٤٩».

هناك ما يفوق التسلط والتهكم والابتذال في استناد مرغليت على كتاب بيني موريس بهدف تدعيم ادعائه حول عدم مسؤولية قادة الاستيطان عن قضية اللاجئين لكون الكتاب المذكور يشكل مرجعًا للاثبات البحثي الاكثر تفصيلاً وتعليلاً حول المسؤولية المباشرة من قادة الاستيطان في نشوء قضية اللاجئين.

وبالنسبة لدهشة الاستيطان، كما يقول، من الهروب الجماعي للاجئين الفلسطينيين والتي يسميها مرجليت، «تحرك» فان هذا الادعاء هو الآخر، ادعاء متمسكن ومفضوح، كونه يتجاهل كليًا الطرد الفعلي الذي حصل في بلاد عديدة (الرملة واللد مثلاً)، ويتجاهل كذلك الوثائق والشهادات التي نشرت في السنين الاخيرة وكشفت مخططات قادة الاستيطان اليهودي للعمل بكدّ لتهريب عرب البلاد.

اذا لم يكن كذلك، فلماذا لم يدعوا للعودة الى بيوتهم؟ ولماذا محيت مئات قرانا عن وجه الارض وغيرت اسماؤها؟

ويربط مرغليت، بشكل مستغرب، وليس لأول مرة قضية اللاجئين مع رفض القيادة العربية الاعتراف بدولة اسرائيل.

اصلاً ما هي العلاقة بين الموقف السياسي الرافض للقيادة العربية وبين الحق الاساسي لعرب البلاد في مواصلة العيش على ارضهم؟

نداء مرغليت لرئيس الحكومة لعدم الاعتراف بأي شكل من الاشكال بمسؤولية اسرائيل عن قضية اللاجئين يشكّل تحديًا سافراً للوقائع التاريخية بل ويكشف عن جهل مخز: بن غوريون وشاريت وافقا مبدئيًا، منذ سنوات الـ ٥٠، على استيعاب نحو ١٠٠٠٠٠ لاجئ مما يشير الى ان الاعتراف بالمسؤولية قد تم حتى وان تراجعت اسرائيل عنه.

يحق لكل صحيفة ان تتشرف بمقالات فكرية محافظة ويمينية، ولكن من اللائق ان ترتكز هذه المقالات على مغزى معقول من الوقائع وليس ان تكون ذات طابع قوميساري.

خلاصة الموضوع: قضية اللاجئين هي لب النزاع ونواته المأساوية.انها الم شخصي وجماعي مستمر.

اعتراف اسرائيل بالمسؤولية عن القضية هو شرط ضروري لا يمكن دونه ان تتم عملية مصالحة ورأب الصدع.

ودون الدخول في حلول عملية، فمن الواضح انه ليس من حق اسرائيل ان تحدد عدد اللاجئين الذين سيحق لهم العودة الى حدود الدولة الفلسطينية، وليس هذا كافيًا. بل عليها ان تستوعب في حدودها عدداً غير رمزي وغير متواضع من اللاجئين وايجاد وسائل تعويض مناسبة للآخرين، هذا ليس عدلاً مطلقًا ولا نسبيًا ولا حتى حد ادنى، ولكن بامكانه ان يشكل شهادة لنضوج المجتمع الاسرائيلي وقدرته على التمعن بماضيه وعلى تشكله بشكل اوعى واقل «بطولية» ودعائية.

أمن العالم وضميره..!

• في الخمسينات حذر ارنولد توينبي العالم من القنبلة التي تخلق في قطاع غزة.. فماذا يمكن ان يقال الآن والقنبلة تلك تضم ما تفعله اسرائيل، بدعم امريكي، بالقدس والحدود والمستوطنات الى اوضاع اللاجئين؟! •

• بقلم: سكينة فؤاد •

* عندما زار المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي قطاع غزة، في الخمسينات، حذر العالم من القنبلة التي تخلق هناك.

اذا كان سبعمائة الف لاجئ فلسطيني قنبلة فان المائتي الف الذين يذوون في قطاع غزة هم فتيل هذه القنبلة المتفجر. هنا يكمن الخطر الذي يتهدد امن العالم الذي يتحدي ايضا ضميره. ومن واجب العالم ان يصر على التفاوض من اجل الوصول الى حل وان يدفع بسخاء لكي يذلل عقباته، واذا استعرضنا امم العالم جميعًا وجدنا ان العبء الاكبر من المسؤولية يقع على عاتق بريطانيا العظمى والولايات المتحدة.

اذا كان صوت واحد من كبار مفكري العالم ومثقفيه في القرن العشرين قد ارتفع بهذا التحذير في الخمسينات، فماذا يمكن ان يقول اذا شاهد ما يحدث الآن والقنبلة تضم ما يفعلونه بالقدس والحدود وفي المستوطنات الى اوضاع اللاجئين، وبدلاً من حمل وتنفيذ العبء الاكبر من مسؤولية الحلول تقود الولايات المتحدة اشعال الفتيل. ان ما تسرب من كامب ديفيد. - على الاقل حتى كتابة هذه السطور لا يفيد بأكثر من تتويج ما تم ارتكابه من جرائم وانتهاكات على مدى نصف قرن، يريدون لها ان تستكمل باحالة المرجعيات والمقررات الدولية الى الاستيداع والاخذ بالمرجعيات الامريكية والاسرائيلية التي وضعت في مدريد ومتتالياتها.

وبتحليل اكثر ما نشر مما دار في اجتماعات كامب ديفيد، يتضح ان الحديث عن الشرعية والمقررات الدولية لم يرد الا على السنة الجانب العربي بينما على الجانبين الاسرائيلي والامريكي اختفى كل حديث عنها، بل كان موقفهم من الشرعية اكثر تحديداً بهذه العبارة لبراك {ان الشرعية الدولية لا مكان لها في قضية القدس لانها لا تراعي اعتبارات الامن والتاريخ والدين!!} يتضح ايضا انه رغم العلاقة المتفردة والمتميزة بين الحليفتين واستعراضات القوة وعناصرها التي تبدو متوافرة في اسرائيل، رغم ما يعرفه المراقبون جيداً من عوامل ضعف كامنة داخل مجتمعها، يبدو هاجس امنها وتوفير جميع عوامل استقراره ورد كل ما يدور وما يحاولونه تحت مختلف المسميات والاشكال المدعاة للحل من تجزيء للقضايا واخذ بانصافها وارباعها وفتاتها والتحايل باحالات جديدة الى مستقبل ثبت انه لا يأتي ابداً.. ولكن جميع محاولاتهم تنبئ بمدى هلعهم ومطاردتهم لهذا الامن. وفي الحقيقة انهم لا يوفرون الا عوامل اجهاضه ونسفه باصرارهم على تحقيقه وفق مرجعياتهم الجديدة مما يجعل واحداً من الاسئلة المهمة وسط هذه اللحظات الفاصلة من تاريخها: اين الامة كلها الضاغطة والرافضة وباحيا، المرجعيات الصحيحة ومقومات الشرعية والقوانين الدولية في موقفها من جميع مرتكزات القضية وعلى رأسها مدينة القدس! الا يلفت النظر الموقف الغائب للأمة العربية الاسلامية وصمتها المريب حتى ليبدو الامر كأن القدس يتم حصارها وتهويدها واهدار الحقوق العربية فيها واحالة الوجود العربي الى القيام باعمال الصيانة والخدمات وجمع القمامة ليست هي المدينة المقدسة التي تمثل قبلة للاديان والتي اجتمعت الامة حول مقررات لحمايتها، اين صوت الدول والمنظمات؟! انهم في اسرائيل يوزعون الادوار ويقسمون اللعبة الداخلية بين جميع قواهم، كما يقول د. اسامة الباز، فكيف يغيب حشد قوانا عن وقفة تمسك بزمام الحقوق وتتصدى لتقويمها وللمخطط المستهدف في هذه اللحظات المصيرية في عمر القضية. اما كان الموقف على قدر خطورته يستدعي اجتماعات عاجلة من القوى الاسلامية والمسيحية تخترق تلاهي العالم في مشكلاته وتستدعي مشاركته في الخطر الذي يتهدد امنه ويتحدى ضميره كما يقول توينبي ويدعو الادارة الامريكية لموقف متكافئ على الاقل من حقوق الجانبين مادمنا نعيش زمانا اصبح فيه اللصوص والقتلة شركاء، واصحاب حقوق. اما كان الموقف يستدعي دعوة منظمات رسمية واهلية، وهي جزء اساسي من صناعة الواقع الانساني الآن، للنظر فيما فرض بالقوة من تغيير معالم اراض محتلة ومدى شرعية ما اتخذته اسرائيل لتغيير الاوضاع السكانية والثقافية والتاريخية للاراضي العربية. اما كان الموقف يستدعي دعوة للقمة العربية لاعداد خطة مواجهة لجميع الاحتمالات الواردة بالنسبة للقدس وسائر المشكلات وكلها محل خلاف ونزوع لجذور الشرعية ومساومات. وعلى قدر اهمية اجتماع الرئيس مبارك بالعاهل السعودي فقد كان جلل الخطب ودلالات الاحداث في لحظاتها الفاصلة تفيض احتشاد امة واحيا، وتفعيل مقررات قممنا العربية والاسلامية بالنسبة لفلسطين والقدس التي ادانت جميعها استمرار احتلال اسرائيل، والحت وزادت في الدعوة لاتخاذ اجراءات المساندة لتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني وادانة السياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل مثل انشاء المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتوسيعها وكذلك الاوضاع الهادفة الى تغيير الوضع السكاني والجغرافي لمدينة القدس وضرورة ان تمتنع اسرائيل من ارهاب الدولة الذي تمارسه متجاهلة تماما جميع المبادئ الاخلاقية والقانونية وتأكيد عزم الامة الاسلامية وتصميمها على استعادة مدينة القدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك وكذلك استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم واقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشريف!!

(عن «الاهرام»، امس)

في حديث هاتفي خاص بـ «الاتحاد» من دمشق

نايف حواتمة - انتقادات حادة للأنظمة العربية

أجرى اللقاء: سهيل قبلان

* من الصعب التكهن كيف ستكون الأوضاع بعد فشل قمة «كامب ديفيد» خاصة على الصعيد الميداني، هل ستندلع المواجهات وما سيترتب عنها، أم سيفسح المجال أمام مواصلة المفاوضات؟ ولكن الحقيقة الراسخة التي لا يمكن طمسها، تتجسد في ان تنكر حكام اسرائيل لمتطلبات السلام الحقيقي والعادل والشامل والثابت، هو بمثابة قنبلة موقوتة، فلماذا يجب أن تنفجر مع ما يترتب عن ذلك من كوارث ومآس ومصائب وضحايا، حتى يقتنعوا بان السبيل الوحيد المؤدي الى شاطئ السلام والاستقرار والحياة والازدهار، هو دفع ثمن المصالحة التاريخية مع الفلسطينيين، ويتجسد في الإلغاء الكلي للاءات الحربية التي تسلح بها براك في توجهه الى القمة.

ويعيش الشعب الفلسطيني في عدة أماكن خارج وطنه، ورغم ذلك ففيه الكثير من القوى والقيادات المسؤولة التي ورغم الجراح والآلام تنادي بالحل المتجسد بدولتين للشعبين، الواحدة بجانب الأخرى. ومن اولئك القادة، الأمين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، الذي سألناه عن تعقيبه على فشل قمة «كامب ديفيد» فقال: ««قمة «كامب ديفيد»، إنتهت الى الإستعصاء، وعنق الزجاجة. وكل الأقاويل عن الفشل ليست دقيقة. فالقمة وصلت الى عنق الزجاجة على عدد من المحاور خاصة قضية القدس والقضايا الأخرى لم يتم فحصها الى نهايتها، وأقصد بذلك قضايا اللاجئين والحدود والمستوطنات والعلاقات مع دول الجوار. ولذلك اعتقد الآن ان المعركة ستكون مفتوحة على الخارطة الاسرائيلية وعلى الخارطة الفلسطينية والعربية».

*** «الاتحاد» - وبأي اتجاه ستكون مفتوحة وأبعادها؟**

- حواتمة: «ستكون مفتوحة على الخارطة الاسرائيلية باتجاه وجوب دفع العملية السياسية وصولاً الى تسوية سياسية شاملة متوازنة، لأن لاءات براك التي سبقته الى واشنطن، والتقدم الذي أشار اليه كلينتون الى أمام في سياسة براك، كان تقدمًا تكتيكيًا ولم يكن تقدمًا يؤدي الى تراجع عن أي من اللاءات التي طرحها براك. وقدم براك حلولاً شكلية وتكتيكية تقوم على أشكال وظيفية للجانب الفلسطيني بينما السيادة السياسية الاسرائيلية كاملة على القدس الكبرى. كذلك قدم تكتيكات بشأن اللاجئين وبشأن الحدود. ولم يقدم أي حلول استراتيجية فعلاً، تستند الى قرارات الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وذلك لأن براك بنى على إتفاقات أوسلو وواي بلانتيشن وشرم الشيخ ولم يبن على قرارات الشرعية الدولية. وكذلك فعلت الاقتراحات الأمريكية، بينما وجد الوفد الفلسطيني نفسه مضطرًا بعد سبع سنوات من التجارب المرة مع مظالم أوسلو، الى الإمساك بما قرره المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، أي قرارات الشرعية الدولية وتقديم الحلول والاقتراحات التي تنطلق ويتم اشتقاقها من قرارات الشرعية الدولية وعلى هذا كله وصلت الأمور الى عنق الزجاجة ولذلك أنا متأكد ان المفاوضات ستتواصل ولن تتوقف، وان الفرقاء الثلاثة سيفحصون المواقف من جديد وربما يعودون في الفترة القادمة قبل (٢٠٠٠/٩/١٣)، الى طاولة مفاوضات شاملة».

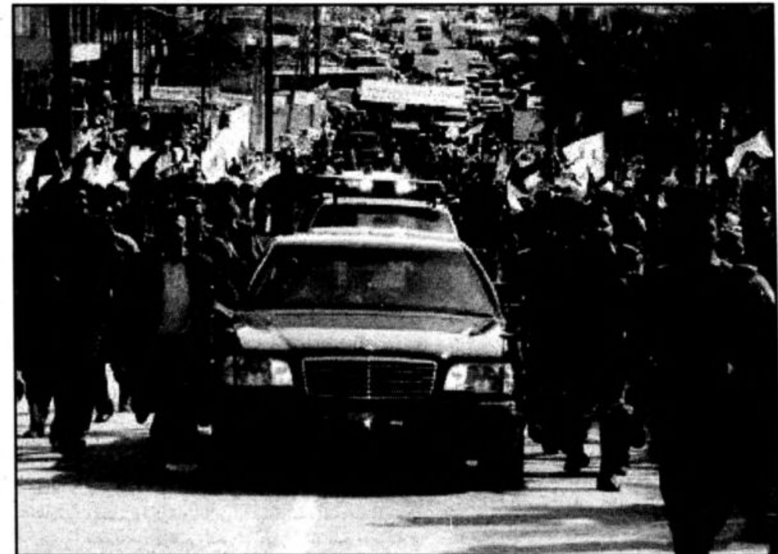
*** «الاتحاد» - وبناء على ذلك ما هو المطلوب فلسطينيًا؟**

- حواتمة: «على الخارطة الفلسطينية هناك ضرورة التماسك في إطار الائتلاف الوطني الذي برز في أعمال المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في (٢ - ٢٠٠٠/٧/٣)، الذي إتخذ قرارات تستند الى قرارات الشرعية الدولية، اي التمسك بقرارات الشرعية الدولية تجاه كل القضايا المطروحة، القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والعلاقات مع دول الجوار، بما يؤدي فعلاً الى تسوية سياسية شاملة، تؤمن السلام الشامل المتوازن، الذي يقوم على قرارات الشرعية الدولية، ودون هذا، تبقى الأمور معلقة، وبالتالي عملية السلام، تبقى في عنق الزجاجة.

وسيواصل الأمريكان، بالذات الآن، الضغوط على الجانب الفلسطيني وعلى الدول العربية، من أجل دفعها للضغط على الجانب الفلسطيني وتفكيك مواقفه، فضلاً عن تفتيت الائتلاف السياسي الوطني الذي برز في اتفاق القاهرة، بين الجبهة الدمقراطية و «فتح» والسلطة، حيث ترأس وفد السلطة الأخ الرئيس ياسر عرفات، وشاركت شخصيًا عن الجبهة الدمقراطية، وتفتيت الائتلاف الوطني الذي برز في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهذه هي الإشارة التي قدمها الأمريكان عندما أقفلوا أسوار «كامب ديفيد» على الفريق الفلسطيني ومنعوا الائتلاف السياسي الذي عليه ان يشرف على المفاوضات، من المشاركة في عملية الاشراف والتقاء الائتلاف السياسي».

*** «الاتحاد» - وما هي الأولويات الفلسطينية، بالذات في هذه الفترة؟**

- حواتمة: «في هذه اللحظة وما هو قادم علينا من أيام وأسابيع قليلة قادمة يقفز الى مقدمة الأولويات، ومقدمة أعمدة الحكمة في الحياة الفلسطينية، ضرورة إعادة بناء وترسيخ وتثبيت الوحدة الوطنية الفلسطينية، على أساس قرارات الشرعية الدولية ببرنامج سياسي نتفق عليه ونتوافق عليه، وعليه يتم إعادة بناء كل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الائتلافية. وان يتم فعلاً، فحص التعطيل والتفكيك الذي قامت به الإدارة الأمريكية للائتلاف السياسي الفلسطيني الذي اتفقنا عليه للإشراف على المفاوضات من أجل هيئة ائتلافية سياسية، وطنية فلسطينية من كل القوى والشخصيات التي توافق على مفاوضات شاملة على أساس قرارات الشرعية الدولية. وحتى



• عودة الوفد الفلسطيني المفاوض برئاسة عرفات - تأكيد للثوابت •

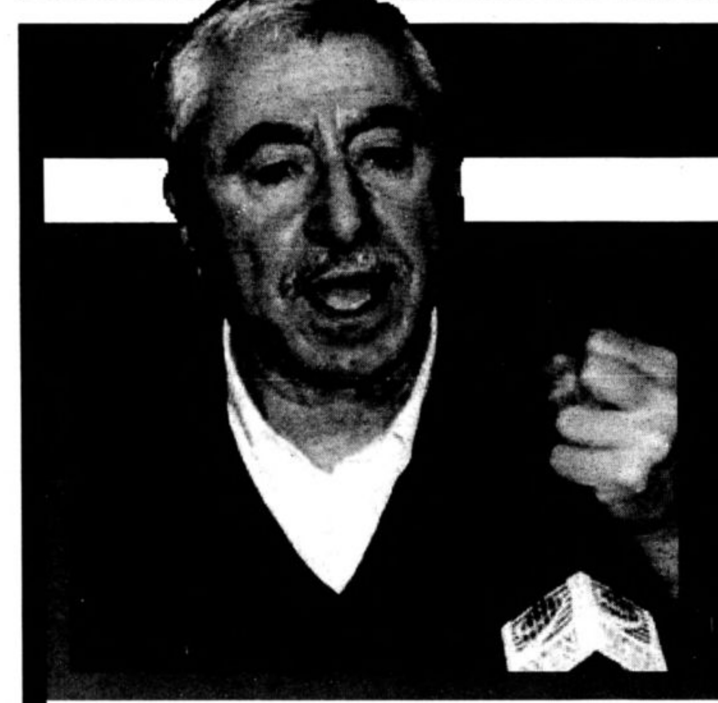
تتم أي مفاوضات بدءًا من الآن سواء في الشرق الأوسط أو في اي بلد من بلدان العالم على أساس قرارات الشرعية الدولية والبرنامج السياسي الجديد وعلى أي مفاوضات وتصب عندها أي نتائج هيئة ائتلافية وطنية. لكن مفتاح هذا كله، هو إعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية، واعادة بناء مؤسسات م.ت.ف الائتلافية، لأن هذا سيؤدي الى توحيد الشعب الفلسطيني بملايينه في الوطن والشتات وتوحيد كل التيارات السياسية على القواسم المشتركة، من جميع القوى التي تقول بالسلام الشامل المتوازن بقرارات الشرعية الدولية ولديها الجاهزية للمشاركة في هذه العملية، بوفود ائتلافية، وبالتالي، المفاوضات عندئذ ستكون بصف فلسطيني متحد ومتماسك، في صف الشعب والقوى المنظمة والشخصيات الوطنية، وبسقف قرارات الشرعية الدولية ودون أي تراجع عنها فهي الحل الوسط التاريخي، بعد هزيمة (٦٧) بين شعبنا والعرب وبين اسرائيل. وبعدما كان الحل الوسط التاريخي الذي شرعته الأمم المتحدة قبل هزيمة حزيران (٦٧)، هو قرار التقسيم (١٨١) لعام (١٩٤٧)، هذه الخطوات في الحالة الفلسطينية هي التي تفتح الميدان فعلاً لإعادة بناء العلاقات الفلسطينية العربية على قواعد سليمة. ولاحظنا في مفاوضات «كامب ديفيد» كم كان الصمت العربي مغرقًا في صمته».

*** «الاتحاد» - ما هي أبعاد ذلك الصمت وعلى ماذا يدل هذا الصمت بالذات في هذه الفترة التي يحتاج فيها الشعب الفلسطيني الى كل دعم وتأييد؟**

- حواتمة: «يدل على ان الخارطة الاقليمية الحاكمة العربية، أرادت ان تنفض يدها من القضية الفلسطينية باعتبارها قضية وطن وحقوق وطنية لشعب فلسطين. وهذا المناسبة جرى إقراره في أوسلو، حيث جرى فك الارتباط بين القضية الفلسطينية والخارطة الاقليمية العربية، وعليه فهذه الخارطة الاقليمية العربية، تعمل منذ ذلك الوقت على فك علاقاتها بالقضية الفلسطينية وطنًا وحقوقًا وطنية بتقرير المصير ودولة مستقلة بحدود (٦٧/٦/٤) عاصمتها القدس المحتلة وحل مشكلة اللاجئين بموجب قرار الأمم المتحدة (١٩٤) وتدفع منذ ذلك الوقت حتى يومنا، بالفريق الفلسطيني المفاوض برئاسة الأخ ياسر عرفات، لكي يصل الى حلول يتوافق عليها مع الائتلاف الاسرائيلي الحاكم وتحت الإدارة الأمريكية حتى يقولوا، نقبل بما يقبل به الجانب الفلسطيني ويختزلوا الشعب الفلسطيني، بفريق أوسلو المفاوض فقط وليس بكله، كاملاً متكاملاً وبقواه الائتلافية العريضة. وتتحمل هذه الخارطة الاقليمية العربية مسؤولية كبيرة بكل التدهور الذي وقع على مدى سنوات عديدة وتجسد ذلك بتمزق التضامن العربي وهذا فتح الأبواب لكل دولة عربية لكي تلتزم الصمت أو تضغط على الفلسطينيين للتوصل الى حلول ما، وأي حلول مع الجانب الاسرائيلي.

*** «الاتحاد» - ولكن الوفد الفلسطيني في قمة «كامب ديفيد» لم يفرط بأي حق فلسطيني وأصر على الحقوق الشرعية، فكيف تقيم موقف الرئيس ياسر عرفات؟**

- حواتمة: «نحن في قمة «كامب ديفيد»، رقم (٢) حاولنا دفع الأمور باتجاه ائتلاف سياسي يمسك بقرارات المجلس المركزي الائتلافي لمنظمة التحرير الفلسطينية، لكن هذا الائتلاف جرى تعطيله وشله كاملاً على ابواب سور «كامب ديفيد» وكانت مادلين اولبرايت، صريحة جداً بقولها ان الادارة الأمريكية لا تريد ان تتفاوض مع ائتلاف وطني فلسطيني عريض وشامل، فهي اختبرت التفاوض مع الفريق الموجود داخل اسوار «كامب ديفيد» وعندما قيل لها، ولكنكم تتفاوضون مع ائتلاف الحكومات الاسرائيلية التي تعرفونها والتي لا تعرفونها، عادت وأجابت انه لا مكان لالتقاء الوفد السياسي الفلسطيني، بين من هم داخل السور ومن هم خارجه، ونحن في الجبهة الدمقراطية، أذعنا ونشرنا وكنا القوة الوحيدة، الفلسطينية والعربية، التي كانت تنشر كل ما يصل الى يدنا عما يدور داخل اسوار «كامب ديفيد»، خطوة خطوة، وثبت خاصة في يومي الأحد والاثنين، هذا الاسبوع، ان كل ما أذعناه ونشرناه، كان دقيقًا وصحيحًا، وعلينا ان نفحص جيداً وبعمق ما جرى في قمة «كامب ديفيد» خاصة ان كلينتون اشار الى خطوات بمثابة تراجعات تقدم بها الجانب الفلسطيني، لكنها ليست بنفس الحجم الذي كان



• صمت الخارطة الاقليمية العربية الحاكمة كان مغرقًا في صمته • يبدو ان هذه الأنظمة أرادت فض يديها من القضية الفلسطينية • حمدًا لله على المساعدات العربية التي توقفت منذ (٢٠) عامًا • الدول العربية السائرة في فلك أمريكا تضغط على الفلسطينيين لقبول حلول إسرائيل •

متوقعًا او حجم خطوات براك، وعليه، لا يزال الباب مفتوحًا، والعقدة كانت ولا تزال القدس».

• «الاتحاد» – ألقى براك في مؤتمره الصحفي، بعد القمة، بالمسؤولية على عرفات، بفشل المفاوضات، ألا تعتقد ان تحميل الجانب الفلسطيني المسؤولية، هو شهادة شرف لهذا الوفد الذي تمسك بالحقوق الفلسطينية ولم يتنازل عنها؟

– حواتمة: «براك يعبر عن موقعه في الخارطة الحزبية والسياسية الاسرائيلية اليهودية الصهيونية وخرائطها التوسعية ولذلك أدار براك المفاوضات في «كامب ديفيد»، عين على هذه الخارطة الاسرائيلية التوسعية بين يسار الوسط والوسط واليمين واليمين المتطرف، والعين الأخرى في «كامب ديفيد». ومن الطبيعي ان يلقي براك باللوم على الأخ ياسر عرفات، لكن، لاحظ، ان كلينتون لم يُلق اي لوم على عرفات، لكنه أشار الى ان براك تقدم بخطوات أكبر من تلك التي تقدم بها عرفات وأشار الى أنه تحققت خطوات كثيرة في قضايا رئيسية لكن قضية القدس، ظلت هي القضية المستعصية ولهذا نقول بلغة واضحة، ان الموقف الفلسطيني يجب ان يقاس على قاعدة قرارات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المشتقة من قرارات الشرعية الدولية على قاعدة قرارات الشرعية الدولية. وطبيعي ان لا يقبل الأخ عرفات بتسوية لقضية القدس تقوم على قدس موحدة والسيادة السياسية، كاملة لاسرائيل، مقابل عملية تقاسم وظيفية في أحياء القدس الشرقية بقضايا التعليم والصحة والبيئة، ومقابل تسليم القرى التي في غلاف القدس وهي شعفاط وبيت حنينا وعناتا والرام والعيسوية للسلطة الفلسطينية على ان يتم ضم «معاليه أدوميم» و «غبعات زئيف» و «إفرات» و «غوش عتصيون» الى القدس الكبرى، وهكذا حلول قدمها براك وتبنتها الإدارة الأمريكية، لا يمكن تبليغها الى الشعب الفلسطيني ولا للأمة العربية، لاعتبارات كثيرة، خاصة ان قرارات الشرعية الدولية التي وافقت عليها الإدارة الأمريكية تعلن صراحة ان القدس الشرقية أرض محتلة وجزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة».

• «الاتحاد» – وأي دور ترونه لكم في الجبهة الدمقراطية حاليًا على صعيد تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية؟

– حواتمة: «نحن دعونا منذ مبادرة أيار (١٩٩٨)، الى حوار وطني فلسطيني شامل يؤسس لإعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية، فالوحدة مفككة والانقسام عميق في صف الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية منذ عام (١٩٩٣)، حتى يومنا، لذلك فإن تعبير تعزيز الوحدة الوطنية، خاطئ جملة وتفصيلاً. ونحن دفعنا باتجاه المشاركة في دورات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، منذ دورة نيسان (١٩٩٩)، التي حضرها الشيخ احمد ياسين، على رأس وفد من «حماس» مراقبًا وقاطعتها حينذاك العديد من الفصائل وعملنا باتجاه ما اتفقنا عليه مع الأخ ياسر عرفات، لتصبح قرارات مشتركة لكل القوى الفلسطينية ودفعنا باتجاه ائتلاف سياسي وطني يشرف على العملية التفاوضية. وذهبنا ايضًا الى واشنطن بهذا الاتجاه. وعليه نؤكد اننا سندفع الآن باتجاه حوار وطني فلسطيني شامل يؤسس لإعادة بناء الوحدة الوطنية على أساس برنامج سياسي جديد يستند الى قرارات الشرعية الدولية ويعيد بناء مؤسسات الوحدة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الائتلافية لتوليد قيادة جماعية وإدارة جماعية، وإدارة الظهر لكل ما جرى من سياسة التفرد والانفراد. وهذا الذي يؤدي الى وحدة الشعب على الأرض والميدان. الى وحدة كل المناضلين باتجاه النضال نحو سلام شامل متوازن يقوم على قرارات الشرعية الدولية ويتجسد بدولتين على أرض فلسطين الانتدابية التاريخية، دولة اسرائيل وبجانبها دولة فلسطينية في حدود (٦٧/٦/٤) وعاصمتها القدس العربية وحل مشكلة اللاجئين بالعودة وفقًا لقرار الأمم المتحدة (١٩٤)، مقابل دولة اسرائيل على حدود (٦/٤/ ٦٧) وموجبات الترتيبات الأمنية المتبادلة وتثبيت السلام بين الشعبين والدولتين».

• «الاتحاد» – هل تصرون على العودة ام هناك امكانية لقبول تعويضات؟

– حواتمة: «قرار الأمم المتحدة (١٩٤)، يؤكد صراحة حق العودة والتعويض على الذي فقدناه وخسرناه على امتداد (٥٢) عامًا من التشرد والاقتلاع من الوطن والتعويض لمن لا يريد العودة. ونحن مع تنفيذ قرار (١٩٤) الذي يضمن مبدأ حق العودة أما الأجندة والجدول الزمني لذلك، فهذه قضية تنفيذية، يمكن الوصول الى حلول بشأنها وتحديد المساحة الزمنية التي يتم انجاز هذه العملية فيها. بينما في «كامب ديفيد» تجاهل براك والادارة الأمريكية قرار (١٩٤) وعرضوا عودة الجيل الأول من نكبة عام (١٩٤٨) والاقتلاع والتشرد. واحصاءات «الأونروا» ان هذا الجيل الأول، لا يتجاوز الآن (٥٠) الفًا، على عشر سنوات. وعودة نصف مليون على مدى عشر سنوات الى مناطق السلطة الفلسطينية وتوطين (٣.٥) ملايين لاجئ في البلدان العربية والمهاجر الأجنبية، وهذا لا علاقة له بقرارات الشرعية الدولية والأمم المتحدة، فضلاً عن ان شهادة ولادة اسرائيل، بقبولها في المجتمع الدولي والأمم المتحدة، انبنت على موافقتها على قرارين أصرت عليهما الأمم المتحدة حينذاك وهما (١٨١) و (١٩٤) عن التقسيم واللاجئين».

• «الاتحاد» – فضّل الوفد الفلسطيني في قمة «كامب ديفيد» عدم التوقيع على اتفاق مجحف، أفضل من التوقيع على اتفاق مجحف، فما هي ابعاد ذلك؟

– حواتمة: «هذا التطبيل خطوة وطنية الى الأمام، وتفتح فضاء واسعًا لحوار وطني شامل، يؤسس لإعادة بناء الوحدة الوطنية، على أساس برنامج سياسي يقوم على قرارات الشرعية الدولية. والذي كان مطروحًا ليس التوقيع على حل مجحف، انما الذي كان مطروحًا هو التسليم بالقدس الكبرى عاصمة موحدة لاسرائيل، وانتهاء المطالب الفلسطينية في القدس. وشطب قضية اللاجئين. ودولة فلسطينية على (٨٠٪) من الضفة والقطاع ويتم ضم (٢٠٪) من الضفة والقدس الكبرى ولذلك لم يكن ممكنًا للفريق الفلسطيني ان يبتلع هكذا كأسًا سامة خطيرة، وحتى اذا ابتلعها لا يمكن ان يبلعها الى الشعب الفلسطيني وللأمة العربية».

• «الاتحاد» – ما هي امكانيات عقد مؤتمر قمة عربية وكيف سينعكس عقده أو عدم عقده؟

– حواتمة: «أرجح الآن، بعد انتهاء قمة «كامب ديفيد» دون التوصل الى حلول على حساب قرارات الشرعية الدولية، ان يفتح ذلك مناخات وافاقًا جديدة فعليًا في العلاقات الفلسطينية العربية – والعربية – العربية وبذلك يصبح احتمال عقد قمة عربية أرجح، ونحن في الجبهة الدمقراطية نصر بحزم على عقد قمة عربية شاملة، بدون استثناء أحد، للوصول الى الحدود الدنيا العربية – العربية، المشتركة حول قضايا التسوية السياسية الفلسطينية – الاسرائيلية والعربية الاسرائيلية وقضايا الدول العربية بما يجسد ويمثل المصالح المشتركة. كما ان ما انتهت اليه قمة «كامب ديفيد» سيفتح مناخًا ايجابيًا لإعادة بناء الجسور الفسطينية مع أقطار الجوار العربي وهي، الأردن وسوريا ولبنان ومصر، وامكانية عقد قمة خماسية يمكن ان تكون المفتاح البارز والتمهيد لعقد القمة العربية الشاملة، وما انتهت اليه قمة «كامب ديفيد» يشيع مناخات أرجح ان تكون فيها الجهود كثيفة لعقد قمة قريبة».

• «الاتحاد» – وهل تمارس عليكم الضغوط العربية للتراجع أو لتنفيذ شروط أمريكية؟

– حواتمة: «بالتأكيد، الضغوط من العديد من العواصم العربية تجري ممارستها بأشكال متعددة، هناك ضغوط على فريق المفاوضات لتقديم تنازلات اكبر من طاقته على تقديمها. كذلك تمارس الضغوط الشديدة على القوى الوطنية الدمقراطية الواقعية التي تحمل برنامجًا للسلام الشامل المتوازن على أساس قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمة تلك القوى، الجبهة الدمقراطية، التي قدمت البرنامج السياسي الجديد الواقعي لكل شعبنا ولمنظمة التحرير الفلسطينية في عامي (٧٣ و ٧٤) وطورته بانتظام. وتمارس علينا ضغوط متعددة الأشكال بهدف لي أذرعنا منها ما يريد لي أذرعنا تحت سقف شعارات مغامرة متطرفة لن تؤدي إلا إلى مزيد من الكوارث ومنها من يضغط علينا للتساوق مع أوسلو. هذه الضغوط قائمة، اما الفرق الأخرى التي تكتفي باطلاق الشعارات الكبيرة، دون سياسة ملموسة فهي مرضي عنها في عدة دول عربية».

• «الاتحاد» – من هي الدول العربية بالتحديد التي تضغط على الشعب الفلسطيني للقبول بالحلول الأمريكية؟

– حواتمة: «الدول عديدة ومعروفة جيداً لشعبنا، وهي التي تتساوق مع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وهناك دول عربية لا تتساوق مع السياسة الأمريكية، لكنها ليست مستعدة ان تسهم بتقديم كتف من اكتافها لمساندة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، لأن الأوضاع العربية وبلغة صريحة، كلها تراجعت منذ غزو لبنان عام (١٩٨٢)، وتواصل التراجع بعد حرب الخليج، ومنذ غزو لبنان عام (١٩٨٢) تقاطعت العواصم العربية عند ثلاث لاءات وهي: لا لوحدة وطنية فلسطينية على أساس برنامج سياسي لحلول سياسية شاملة تستند إلى قرارات الشرعية الدولية لأن هذا يرفع السقف الوطني الفلسطيني، ولا لمعارضة وطنية واقعية تفعل فعلها، لهذا وجدنا اكثر من عاصمة عربية تفرض علينا في الجبهة أشكالاً من الضغوط لأننا ندعو الى سلام شامل ومتوازن ونتبنى سياسة توحيدية وطنية واقعية، تستند الى قرارات الشرعية الدولية. ولا لأي شكل من أشكال المقاومة الفلسطينية من الأقطار العربية المجاورة للأراضي الفلسطينية المحتلة لمساندة شعبنا على أرض الوطن نحو دفع اسرائيل ومن يتعاطف معها باتجاه البحث الجاد والتوجه نحو سلام حقيقي وشامل وثابت، وليس سلامًا يقوم على التنكر لقرارات الشرعية الدولية والإصرار على اعتبار الأراضي المحتلة على أنها اسرائيلية ومتنازع عليها. البحث يدور على ايدي الحكومات الاسرائيلية اليمينية وحكومات الائتلاف وتشمل يسار الوسط واليمين باتجاه اقتسام الضفة الغربية بين التوسعية الاسرائيلية الجديدة لرسم حدود جديدة لاسرائيل وبين أبناء الشعب الفلسطيني فضلاً عن مصادرة كل القدس الكبرى».

• «الاتحاد» – هل تشترط تلك الدول العربية تقديم المساعدات لكم بتقديم تنازلات من جانبكم؟

– حواتمة: «نحمد الله ان كل أشكال المساعدات المادية توقفت منذ اكثر من (٢٠) سنة على يد الدول العربية، تجاه القوى والتيار الوطني الدمقراطي الواقعي، هناك تسهيلات إدارية في العديد من العواصم العربية، نحن نعتمد على سواعدنا وعلى أبناء شعبنا وعلى أصدقائنا عربيًا وعالميًا وهذا يؤمن لنا ما يكفل نضالنا في كل مكان من أجل حقوق شعبنا المقدسة».

(٢٤) ساعة.. (١٣١) حادثًا.. قتيلان و(١٥٨) جريحًا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة، بين الخامسة من مساء أمس الأول الاربعاء، والخامسة من مساء أمس الخميس، (١٣١) حادث طرق، أسفرت عن مصرع شخصين وإصابة (١٥٨) بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة.

ولقي شاب مصرعه وأصيب سبعة بجروح متوسطة، في حادث وقع بعد ظهر أمس الخميس، بين شاحنة وسيارة خصوصية، في منطقة «بت شلومو»، قرب «وادي الملح».

ودهس طفل لم يتجاوز الثانية من العمر، في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول الاربعاء، في «كريات سيفر»، فقد تبين ان امرأة ترجلت من الباص ومعها ابنها، وتركته للحظات لتسوية أمر، ولم ينتبه سائق الباص له فدهسه.



ابتداء من (٢٠٠٠/٩/١)
تخفيض التأمين الإلزامي للسيارات بنسبة (٥٪)

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة المالية البرلمانية، أمس الخميس، تخفيض التأمين الإلزامي للسيارات بنسبة (٥٪) وذلك ابتداء من (١/ ٩/ ٢٠٠٠).

وقال رئيس اللجنة المالية البرلمانية، ايلي غولدشميت، ان سبب التخفيض هو الوضع المالي الجيد لشركة التأمين «أفنير».

وزارة البيئة أغلقت بأمر إداري مجمع قمامة قرب طبريا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أصدر مدير اللواء الشمالي في وزارة البيئة، أمس الخميس، أمرًا اداريًا لاغلاق مجمع القمامة «حيجل طليا» الواقع جنوب بحيرة طبريا وتديره تعاونية «سيتهيل»، ويقذف فيه يوميًا زهاء (١٢٠٠) طن من القمامة، تصل من، طبريا و«عينمق هيردين» وبيسان وبحيرة طبريا ومن عدة مواقع نقل قمامة في المنطقة.

واستصدر الأمر لاغلاق المجمع بسبب عدم الالتزام بالأنظمة لمنع الأخطار والأمراض والتلوث ومخالفة شروط رخصة العمل، ورفض في محكمة الصلح في الناصرة، طلب شركة «سيطال» لالغاء أمر إغلاق المجمع.

واستصدر الأمر لاغلاق المجمع، بعد ما تسبب به من تلويث للمنطقة، وتبين ان الشركة لا تملك الآلات الثقيلة اللازمة لمعالجة القمامة حسب شروط رخصة العمل!

وخلال فترة إغلاق المجمع، ستنقل القمامة الى مجمعات أخرى. وتعمل الشركة على إصلاح الوضع واتخاذ كافة الاجراءات، استعدادا لإعادة تشغيل المجمع.

نجم «زنزانة» في المعتقل..!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، تمديد اعتقال نجم المسلسل التلفزيوني «زنزانة»، ايال اهرنوفيتس، خمسة ايام، لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي التجارة بالمخدرات.

واعتقل ايال، امس الاول الاربعاء، بعد معلومات تلقتها الشرطة، وقال مصدر في الشرطة، انه اعترف ببعض التهم الموجهة اليه.

وتبين من ملف التحقيق، ان الشرطة اعتقلت شابًا من «بني براك»، بعد العثور في منزله على (٣) كيلوغرامات «ماريحوانا» وفي التحقيق معه اعترف بأن الذي زوده بالمخدرات هو ايال!!

وتبين ان ايال اعتقل في السابق بسبب التجارة في المخدرات، ادين وقائم ضده سجن مع وقف التنفذ.

ووصل الى قاعة المحكمة امس الخميس، مخرج مسلسل «زنزانة»، حاييم بوزغلو، للتضامن مع ايال.

السجن لمسن اعتدى جنسياً على فتى قاصر

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السجن الفعلي اربع سنوات على ايرلندو لرزوفسكي، (٦٦) عامًا، من كفارسابا، بعد ادانته بممارسة الاعمال المشينة ضد فتى قاصر (١١) عامًا على مدى سنتين.

وتبين من لائحة الاتهام، ان المتهم عمل عامل نظافة في «الكانتري كلاب» في كفار سابا، وكان الفتى يتردد على ناد في الموقع، اغراه المسن بالاموال والحلوى والالعاب!!

واقترحت القاضية د. عدنة هجلر، الاكتفاء بفرض السجن الفعلي، سنة واحدة، مسوغة ذلك بالوضع الصحي المتدهور للمسن المتهم، الا ان رئيس المحكمة نتان عميت، والقاضي ابراهام طال، اكدا انه يجب التشدد في الحكم، لتأكيد مدى خطورة ما قام به المتهم وعدم التساهل ازاء ذلك.

وبالاضافة الى السجن الفعلي، فرض على المتهم تعويض الفتى بمبلغ (٧٥٠٠) شيكل.

تعزية

لجنة عمال مجلس المغار المحلي تتقدم بأحر التعازي إلى آل ابو زيدان لوفاة المأسوف على شبابه الزميل

صالح زيدان أبو زيدان

الذي وافته المنية أمس الخميس عن عمر ناهز ٢٧ عامًا.

له الرحمة ولذويه الصبر والسلوان.

لجنة عمال مجلس المغار المحلي

تعزية

أحرّ التعازي القلبية نتقدم بها إلى آل أبو زيدان في المغار وخارجها لوفاة المأسوف على شبابه

صالح زيدان أبو زيدان

لتبق ذكراه حية ولكم طول البقاء، وحسن العزاء.

الحزب الشيوعي والجبهة – المغار

تعزية

رئيس وأعضاء، وموظفو مجلس المغار المحلي يتقدمون بأحر التعازي إلى آل ابو زيدان لوفاة المأسوف على شبابه الزميل

صالح زيدان أبو زيدان

الذي وافته المنية أمس الخميس عن عمر ناهز ٢٧ عامًا.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

أسعد عرايدة – رئيس المجلس

الياس بهو في الـ - ٦٥ من عمره

* اليوم، ٧/٢٨ يضيء الصديق الياس بهو، من الرامة، الشمعة الـ - ٦٥ من عمره المديد. وبهذه المناسبة تبعث لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي ولجنة المراقبة بأحر التهاني للزميل الياس بهو متمنين له الصحة والعافية وطول العمر.

اننا نعتز بأن الزميل الياس بهو قضى أكثر من نصف قرن صديقًا صدوقًا للحزب الشيوعي ولصحيفة «الاتحاد» التي يتحمل اليوم مسؤوليتها في الرامة. فالصديق الياس بهو يؤكد دائمًا انه تعلم من الحزب الشيوعي و«الاتحاد» الصدق والإخلاص والمعنى الحقيقي للوطنية الصادقة ومحبة الناس. وان الأيام اثبتت مصداقية مواقف الحزب الشيوعي ان كان بطروحاته وكفاحه لإنجاز الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني او في قضايا المساواة للجماهير العربية وقضايا الدفاع عن العاملين والمظلومين في مجتمع الاستغلال.

وربى الصديق الياس بهو أفراد عائلته على محبة وتأييد الحزب والتحزب لـ «الاتحاد».

وكل عام وأنت بألف خير يا صديقنا، وعقبال الـ ١٢٠ سنة.

أعضاء لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي

جريمة قتل من على الدراجة النارية..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أطلق شابان، كانا على دراجة نارية، بعد ظهر أمس الخميس، الرصاص على شاب (٣١ عامًا) من أشدود، في شارع بلفور في بات يام، ولاذا بالفرار!! وكان الشاب إلى جانب سيارته الخاصة عندما أطلقا الرصاص عليه. وقال مصدر في الشرطة، ان القتيل معروف للشرطة بجنائياته، وقدر ان القتل جرى على خلفية صراع بين جنائيين وتصفية حسابات!!

جثة في الكرمل..

عرفت أمس الخميس هوية الشاب الذي عثر على جثته أمس الأول الاربعاء، في أحد أحراش الكرمل، وهو إيلي كوهين، (٣٩) عامًا، من الكريوت، والذي كانت عائلته أعلنت عن اختفائه منذ يوم الثلاثاء الأخير. والقتيل معروف للشرطة بماضيه الجنائي خاصة في عالم السرقات. وبدأت الشرطة التحقيق لمعرفة القتلة أو القاتل ودوافع الجريمة.

«المغتصب المعروف»

منحت المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، فرصة أخيرة، حتى أوائل شهر أيلول القادم، إلى بيني سيلع، المتهم انه «المغتصب المعروف»، لكي يقدم رده على لائحة الإتهام ضده، وتضمنت إتهامات عن سلسلة أعمال اغتصاب نفذها سيلع على مدى سنوات ضد عشرات الفتيات والنساء. وجاء في قرار المحكمة، أمس، ان سيلع اذا لم يتعاون مع محاميه خلال هذه الفترة، سيعتبر صمته بمثابة عدم اعتراف بلائحة الاتهام وإنكارها.

الساحر المشبوه!

قدمت، أمس الخميس، إلى المحكمة المركزية في بئر السبع لائحة اتهام ضد سيزر بطيطو، (٦٣) عامًا، المتهم بممارسة الأعمال المشينة ضد عشرات الأطفال والفتيان على مدى سنتين. واعترف بطيطو بممارسة الأعمال المشينة ضد (٨) فتيان ولواط خمسة!!

تجدر الاشارة إلى ان بطيطو معروف بالساحر المشهور.

ارتفاع بنسبة (٧٤٪) في شكاوى نساء تعرضن للعنف من منطقة شفاعمرو

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من معطيات الشرطة، أمس الخميس، ان شكاوى نساء من شفاعمرو والقرى المجاورة حول تعرضهن للعنف بمختلف أشكاله داخل العائلة، ارتفعت بنسبة (٧٤٪) في النصف الأول من العام الجاري مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

فقد قدمت (٩٢) امرأة شكاوى الى الشرطة، ضد أزواجهن، فيما قدم سبعة رجال شكاوى الى الشرطة، حول تعرضهم للعنف من زوجاتهم!

وعزا ضابط مركز شرطة شفاعمرو، باروخ دريمر، ارتفاع عدد الشكاوى الى عدة أسباب منها، «ثقة النساء بالشرطة على حد قوله وتعمق وعي المرأة المضروبة وتحليها بالجرأة لتقديم الشكوى، وأشار أيضًا الى تعيين محققه عربية تحمل شهادة جامعية.

حملة والأربعين حاسوب

مبـــروك للفائزيـــن

عشرات الحواسيب والكثير من الهدايا القيمة ما زالت بانتظاركم، فاشربوا واربحوا!

قائمة بأسماء الفائزين بحملة شويبس

الفـائزون بجهاز حاسـوب

فيكتور ديب أبو عقل	عبد خالد حجيرات	احمد حسني حمود	عطاف محمد عدوي	حسن خالد حسنية
كفر ياسيف	بئر المكسور	كفر مندا	طرعان	الفريديس

الفائزون في ميني كومباكت ديسك

الأسم	البلده
١. رنين حجازي	طمره
٢. عبد الحليم حسن	الناصره
٣. اميره حسني	الناصره
٤. وطفة قطيشة	ابو سنان
٥. روني جمال صفا	كفر سميع

الفائزون في ديسك مان

الأسم	البلده
١. حازم عيد	شفاعمرو
٢. محمد عامر	طمره
٣. طلال محمد سعدي	الناصره
٤. فراس صفيّة	كفر ياسيف
٥. فاتنه ارملي	شفاعمرو
٦. حسام سمار	طمره
٧. محمود حسن	يافة الناصره
٨. مياده احمد صالح	يافة الناصره
٩. سماهر ناصر	ابو سنان
١٠. ايمن عادل الياس	المغار

الفائـــزون في ســاعة يد

الأسم	البلده	الأسم	البلده
١. محمد شحاده	شعب	١٤. سمير صالح	الجديده
٢. شادي عمر دياب	المكر	١٥. ماهر بشوتي	شفاعمرو
٣. نهاية عصمان	عبلين	١٦. علي سليمان ابو حاتم	شفاعمرو
٤. غسان وهيب قباني	كفر ياسيف	١٧. منار عواد عسلي	عرابه
٥. محمد كامل	المزرعه	١٨. سمير حربجي	الناصره
٦. محمود حسن غزاله	شفاعمرو	١٩. ملكه منّاع	مجد الكروم
٧. معتز صالح	شفاعمرو	٢٠. علي احمد	كفر مندا
٨. عدنان سواعدي	شفاعمرو	٢١. مها حورية	شفاعمرو
٩. وسام ايوب	شفاعمرو	٢٢. حسن يوسف هيبي	شعب
١٠. مفيد ملّة	يركا	٢٣. سالم شلح	شفاعمرو
١١. اسعد بدريه	دالية الكرمل	٢٤. مأمون ابو حجول	شفاعمرو
١٢. عنان عبد الله	كسرى	٢٥. سميره شحاده	شعب
١٣. نزار سليمان عطا الله	يركا		





مع انطلاق البث الفضائي لـ yes:





انطلقت الثورة
ثورة التلفزيون الفضائي
وداعاً للكوابل...وداعاً للصحون الارتجالية.

- تشكيلة هائلة وغير مسبوقة من القنالات والبرامج.
- أشهر القنالات الفضائية العربية وعلى رأسها محطة الجزيرة.
- جودة بث ديجيتالية، صورة بمستوى DVD وصوت بمستوى CD منذ اول يوم للإرتباط.
- قنالات مترجمة للعربية وبضمنها قنوات الافلام الخاصة بـ yes
- جدول تفصيلي بالعمليات باللغة العربية.
- انتم تختارون سلة القنالات وفق ذوقكم وتدفعون فقط عن هذه القنالات باسعار مجدية.
- ودعوا الكوابل القديمة والصحون الإرتجالية . واكتشفوا الثورة التلفزيونية الفضائية التي اكتسحت اوروبا وامريكا.

yes : حديث الساعة

التلفزيون الفضائي yes هو "حديث الساعة" في حياتنا هذه الأيام. وهو في الواقع " أمر الساعة" في كل بيت ومكتب حاملاً معه نقلة نوعية في حياة المجتمع والمحيط. محدثاً ثورة حقيقية في أنماط مشاهدة التلفزيون من حيث النوعية والكمية والكيفية ...! في هذا التقرير تجدون معلومات مفصلة حول أفضليات التلفزيون الفضائي yes .اضافة الى تعريفات لمصطلحات هامة سوف تصاحبكم قريباً في حياتكم الترفيهية. نحن لا نتحدث عن امر خيالي بل نتحدث عن واقع سترونه ملموساً عما قريب: المزيد من القنالات ذات الجودة التي تختارونها بانفسكم. ولا تدفعون إلا عنها (بدلاً من عشرات القنالات التي لا تشاهدونها وتدفعون عنها). بجودة بث ديجتالية وجودة صورة بمستوى DVD (على عكس البث الانالوجي القديم عبر الكوابل) وجودة صوت بمستوى CD والعديد من الافضليات التي لا تتوفر إلا عبر التلفزيون الفضائي مثل: قنوات الافلام ذات الترجمة للعربية : قناة yes+ لاصحاب الذوق الرفيع في الافلام ذات الجودة والكوميديات المتقنة. قناة YTV للشباب والغنية بروح الشباب وقناة بريزا الاسرائيلية والتي تقدم مواد محلية وتركية وهندية وايطاليا وفرنسا والموسيقى الشرقية وغيرها من القنوات الخاصة بـ yes والمترجمة للعربية. (بامكانكم اختيار لغة الترجمة بضغطة زر). جهزوا انفسكم. وجهزوا افراد الاسرة. كباراً وصغار للدخول مع العالم الحديث الى القرن الحادي والعشرين. مع أرقى التكنولوجيات... اهلاً وسهلاً بكم في عالم yes.

مرشد التلفزيون الذكي الخاص بك

yes تتيح لكل واحد مشاهدة كل ما يحب - والدفع فقط عن القنالات التي يطلبها . كيف يمكننا معرفة البرامج التي تهمنا ؟
الجواب بسيط : مرشد البث الالكتروني
والذي يبث بواسطة القمر الصناعي.
وليس هذا فقط. بإمكانكم الحصول على مرشد البث الالكتروني باللغة العربية ابتداءً من تشرين الاول.
بضغطة زر واحدة على جهاز التحكم عن بعد يظهر على شاشة التلفزيون جدول البث المعدل والمفصل لاربعة ايام (مع جميع القنالات والبرامج) - باللغة العربية ايضاً.
بامكانكم الاستفادة من خدمة اضافية خاصة بـ yes : بضغطة زر تستطيعون برمجة جدول مشاهدة شخصي !!
يبدو هذا خياليا ... اليس كذلك !!
yes تحوّل الخيال الى واقع !!
هذه الخدمة متاحة بفضل البطاقة الذكية (YESCARD) والموجودة في جهاز DVC وهو بمثابة حاسوب صغير شخصي في كل بيت. البطاقة الذكية تسجل كافة طلباتنا وتقوم بتحويلها الى الى مركز البث الخاص بـ yes .
خدمة (YESSHOW) وهي خدمة المشاهدة بطلبية شخصية عبر ٩ قنالات. مقابل دفع منفرد بامكانكم مشاهدة أحدث الافلام- برامج التسلية والرياضة المغلقة امام الجمهور وبامكانكم ايضاً تحديد المبلغ الشهري المخصص لخدمة (YESSHOW) واقامة رقابة على مصروفاتكم.

ما تحبون باللغة العربية

yes - التلفزيون الفضائي. يوفر لنا عدداً كبيراً ومشوقاً من القنالات العربية العادية والفضائية من اوروبا والعالم العربي. بجودة صورة وصوت لم تروها من قبل وسيكون بامكاننا بناء سلة قنالات. أجنبية كما نحب ودمج القنالات العربية المفضلة مثل محطة الجزيرة وغيرها من المحطات المفضلة.
قنالات الافلام الخاصة بـ yes مترجمة الى اللغة العربية. ولغات اخرى وبامكانكم الحصول على ترجمة بالعربية على شريط الترجمة فوق الشاشة دون الزج بلغة أخرى.

المسار الاساسي



وهو المسار الاساسي والذي تحصلون عليه مباشرة بعد الانضمام ويشمل ٤٠ قنالاً شيقاً وشعبياً الى جانب قنالات جديدة في yes .
يمكن طلب المسار مع او بدون رزمة قنوات الكوابل ٣،٤،٥،٦.
لمسار BRONZE يمكن الاضافة من الرزم المتخصصة (افلام. تسالي. موسيقى. مواد للبالغين) أو قنوات منفردة.
بامكانكم طبعاً. بعد الحصول على قنوات الكوابل ٣،٤،٥،٦. ان تحصلوا بدون اي دفع على رزمة القنوات العربية مجانا وتشمل فيما تشمل: الجزيره. mbc. Lbc . الاردن مصر وسوريا وغيرها.

شاهدوا ماذا ينتظركم في yes

yes - القنوات الخاصة

٧٨ قنالاً مثيراً من yes بعضها من قنالات الكوابل التي تعرفونها، ولكن الجزء الاكبر منها خاصة ويتم بثها عبر yes - فيما يلي استعراض موسع لها.

yes 1,2,3 : المجموعة السينمائية-البينة الخاصة بك: المجموعة مترجمة الى اللغة العربية

٣ قنوات افلام من yes والتي تبث على مدار ٢٤ ساعة. دراما، كوميديا، افلام اثارة، افلام رومانسية، افلام خيال علمي وما شابه.

yes SHOW - الافلام مترجمة الى اللغة العربية

٩ قاعات سينمائية اضافية لديكم في الصالون. افلام بطلبية شخصية بالدفع المباشر بواسطة ألـ YESMAN (جهاز التحكم عن بعد) - ٢٤ ساعة يومياً من احدث الافلام، عروض لاول مرة، مناسبات رياضية، استعراضات وكونسيرتات بالبث الحي - ٤٠ فيلماً متنوعاً كل شهر، من جميع الاصناف.

+yes - القنال مترجم الى اللغة العربية

تلفزيون كما يجب ان يكون عليه التلفزيون. بديل نوعي وحقيقي للعرض التلفزيوني المقدم اليوم في قنوات الترفيه. قناة تعرض دائماً اشياء تستحق المشاهدة. بامكانكم ان تجدوا الكثير من مسلسلات الدراما، الكوميديا المستثمرة، الافلام السينمائية، الافلام التلفزيونية، افلام وثائقية، برامج استضافة وترفيه، وكذلك تشكيلة من اروع المسلسلات الكلاسيكية المحبوبة.

بريزا - مترجم الى اللغة العربية

واخيراً: قنال اسرائيلي شرق اوسطي يحمل طابعنا والواننا ونبضنا. اروع الدرامات الشرقية والشرق اوسطية، برامج الاستضافة الغنية، الموسيقى الشرقية، البرامج الليلية، برامج الطهو، مسلسل فكاهي اصلي، افلام كلاسيكية من السينما العربية واضخم الافلام الايطالية والفرنسية.

قنال ٣ - محسّن

yes اخذت قنال العائلة المفضل وقامت باثرائه عن طريق البرامج الموسمية الجديدة مثل "بيفرلي هيلز 90110"، "المسحورات" وحراس الخليج" وغيرها.

YTV

القناة الحرينة للشباب. قناة اسرائيلية اصلية، جديدة، لاذعة ومضحكة. برامج ليلية بالبث الحي، برامج تسلية، ازياء، رياضة خطرة، كليبات وموسيقى بديلة. قناة الرامية للشباب من جيل ١٤-٢٠.

PLAY BOY

قناة للبالغين - لمن يطلبها فقط. مع امكانية قطع القنال امام الاولاد بواسطة كود خاص.

BLUE

قناة للبالغين لمن يطلبها فقط. مع امكانية قطع القناة امام الاولاد بواسطة كود خاص.

قنال الانترنت والهاي تيك

"القرية العالمية" "جيل الانترنت". سنارت أب" الجميع يتحدثون عن هذا، يكتبون عنه. لاول مرة في البلاد: يمكن مشاهدة هذا عبر التلفزيون. هذا هو العنوان لكل ما يتعلق بالتكنولوجيا الجديدة والاقتصاد الجديد: انترنت، العاب حاسوب وفيديو، مرشد "ستارت أب" اخبار من عالم التكنولوجيا - عندما يتعانق التلفزيون والحاسوب.

قنال الحياة على الاصول

"الحياة على الاصول" ليس فقط كل ما نبحث عنه. هذا قنال تلفزيوني جديد يعنى بكل الاشياء الصغيرة التي تضفي لوناً على الحياة، كل الاشياء التي تجعل الحياة اجمل: تصميم، طب، طب مكمل وروحانيات، ازياء، رحلات في البلاد والخارج، غذاء، عائلة تربية الاولاد وغيرها.

القناة التاريخية

دمج غير اعتيادي ما بين اعرق واجود القنالات في العالم: القناة التاريخية وقناة السير الذاتية. القناة التاريخية مترجمة الى العبرية. يناسب الجمهور الاسرائيلي ويتيح لاول مرة معايشة التاريخ، والارتباط مع جميع الاحداث التي بلورت العالم، السير الذاتية لعظماء العالم. وفهم العالم بصورة افضل عن طريق عيون افضل منتجي التلفزيون في العالم

CARTOON

القنال الوحيد في العالم الذي يبث رسوماً متحركة على مدار ٢٤ ساعة. كافة الشخصيات المعروفة: باجز باني، فلينستونس، توم وجيري وغيرها.

TCM

٢٤ ساعة يومياً من الافلام الكلاسيكية من هوليوود - مترجمة للعبرية. افلام بالابيض والاسود وملونة، افلام معناة، مسلسلات وافلام اثارة وغيرها.



بريزا: اجمل ما ابدعته الثقافة الشرقية والشرق اوسطية



TCM اشهر الافلام الكلاسيكية من هوليوود



قنال YTV قنال اسرائيلي اصلي وجديد لاجيال ١٢-١٤



قنال ٣ في yes المزيد من المسلسلات والفصول الجديدة والخاصة

DISCOVERY

قناة العلم والطبيعة الرائدة في العالم باللغة العبرية. قناة الزامية تعنى بكل ما هو مثير في عالمنا: الطبيعة، البيئة، رحلات حول العالم، انثروبولوجيا، حضارات، العلوم، علم الحشرات وغيرها.

EXTREME - الرياضة ليست فقط كرة قدم

قناة مترجمة الى اللغة العبرية. قناة توفر لكم اقصى الرياضات مع اقصى الطاقات البشرية. القناة الوحيدة في العالم التي تعمل على مدار ٢٤ ساعة يومياً برياضيات التحدي: التزلج (جو، الرياح، الامواج، الثلج،)، دراجات هوائية جبلية، دراجات ميدانية، سكيت بورد وغيرها.

FOX SPORT

من قنوات الرياضية الرائدة في العالم. ٢٤ ساعة من البث الرياضي ويشمل الدرجة الانجليزية والايطالية في كرة القدم NF1، كرة السلة في الكليات بالاضافة الى مواد ميثونه تم انزالها في السابق من بث الكوابل WWF، كريكت، روجبي وغيرها.

E! ENTERTEINMENT

الترفيه هي كلمة المفتاح لكل ما قبل وراء وعلى جانبي عالم الترفيه. يقف امام الكاميرا في قنال اخبار الترفيه الرائد في العالم، باللغة العبرية بما يناسب الجمهور الاسرائيلي. جميع النجوم، المناسبات، القصص المخفية، الاشاعات، وجميع عروض الترفيه الضخمة - بما فيها من نجومية

MCM, M-2, MTV BASE

كافة الموسيقى العالمية في رزمة قنالات الموسيقى الخاصة بـ yes (بالاضافة الى MUZZIK, MTV, VH1)

M-2 - قنال الموسيقى الانتراكتيفي الاول في العالم

MTV BASE - قنال الموسيقى السوداء

MCM - قنال الموسيقى الاوروبية





المسار الموسع

مسار موسع، شيّق وبتشكيلة واسعة وخاص بـ yes ويناسب الجميع ويشمل رزمة الترفيه ورزمة الموسيقى والموجودة فقط في yes وجميع قنوات المسار yes BRONZE



المسار الشامل

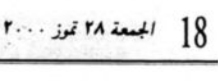
المسار الشامل والاجدى في yes ويشمل رزمة الافلام ورزمة البالغين وكلاهما لا تتوفر الا في yes بالاضافة الى جميع القنوات في yes BRONZE و yes SILVER

قنالات بالعربية

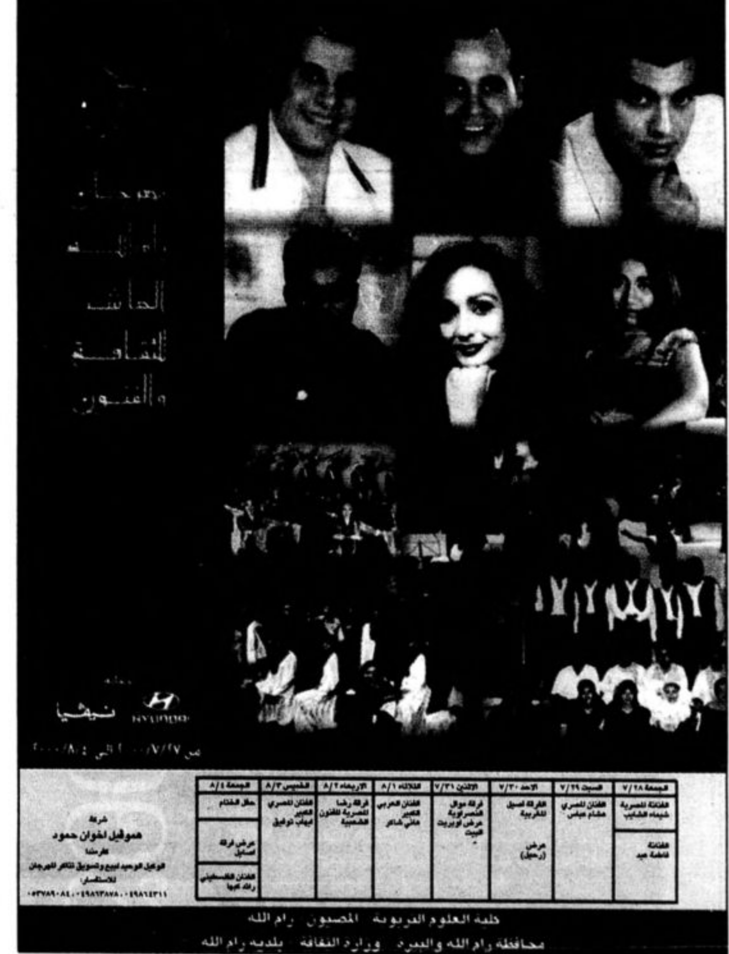
بالاضافة الى جميع القنالات المذكورة في المسارات، بامكانكم الحصول على اشهر القنالات العربية بدون دفع اضافي مثل: MBC, LBC, ART, الاردن، سوريا، مصر ومحطة الجزيرة.

إذا كنتم ترغبون بالحصول على معلومات حول التلفزيون الفضائي او طلب الانضمام. اتصلوا الى مركز خدمات الزبائن: 1-800-20-8000

موقع yes في الانترنت: www.yestv.co.il




IBM יבמ WEB DESIGNER
مهندس مواقع إنترنيت
دورة لهواة الفنون وذوي الذوق الرفيع
ولكل من يحب هندسة وبناء مواقع إنترنيت
١٧٥ ساعة + ١٠٠ ساعة عملية (פרוייקט)
الدورة تشمل:
DHTML, Java script, XML, Potoshop 5, Flash 4, Golive
وغيرها من المواضيع الراقية والمشوقة
الإنترنيت..هي المستقبل!
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً
1800-775511
الكلية التكنولوجية كفر ياسيف
04-9563222


محافظة رام الله والبيرة   وزارة الثقافة   بلدية رام الله


יבמ IBM קידום מחשבים
هل تبحثين عن مهنة راقية ومشرّفة؟
IBM יבמ ACADEMY מרכז ההדרכה של יבמ
هي العنوان
تعالي وتعلمي موضوع:
מדריכה ומטמיעת תוכנה
واحصلي على:
شهادة راقية دولية من IBM יבמ
تجربة عملية غنية في مجال برامج الكمبيوتر
شهادة مطلوبة في كل مكتب ومصنع ومؤسسة
كتب ووثائق مهنية ترافقك بعد التعليم
١٢ ساعة تدريب وتمرين فردي يومياً للراغبات
توجيه المتفوقات الى أماكن عمل
مع إمكانية العمل كمرشدة في كليتنا
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً
1800-775511
الكلية التكنولوجية كفر ياسيف
04-9563222



بحث جديد لبنك اسرائيل يؤكد استغلال العاملين في مجال أجر الحد الأدنى

• ارباب العمل يخالفون القانون ولا يدفعون الأجر وفقًا للقانون بشكل خاص «للعمال الأجانب وللعرب» (للرجال والنساء) • بالرغم من ان البحث يؤكد الانتهاكات البشعة للقانون والاستغلال الفظيع للعمال إلا ان معدّيه يحاولون القول بأن رفع أجر الحد الأدنى سيؤدي الى انتشار البطالة •

حوالي نصف مليون

صدر هذا الأسبوع بحث شامل عن قسم الأبحاث في بنك اسرائيل تحت عنوان «إقتراحات لتغيير السياسة في موضوع أجر الحد الأدنى»، تجري خلاله عملية بحث وتمحيص حول أجر الحد الأدنى في البلاد، الفكرة والتطبيق والمقارنة مع العالم في هذا المجال، وقضية رفع أجر الحد الأدنى وتأثيرها على التشغيل والبطالة.

ويظهر من مطالعة هذا البحث ان هناك حوالي نصف مليون أجير يحصلون على أجر أقل من أجر الحد الأدنى، وحوالي مليون يحصلون على أجر حتى أجر الحد الأدنى. وكان موضوع أجر الحد الأدنى قد دخل سوق العمل في اسرائيل في سنة ١٩٧٢ عندما تم التوقيع على إتفاقية عمل جماعية ما بين الهستدروت كنقابة عمال عامة، واتحاد المنظمات الاقتصادية، ومنذ ذلك الحين تم تجديد الاتفاق سنويًا، وقد سرى مفعول هذا الاتفاق على كافة مرافق العمل لأن وزير العمل أصدر أمر توسيع عليه.

لكن مع مرور السنين ووفقًا للاتفاق المذكور، تآكلت قيمة أجر الحد الأدنى، وتم الاتفاق على تغيير الاتفاق بتشريع قانوني وذلك سنة ١٩٨٧ وضمن التشريع الذي أقرته الكنيست وضعت تعديلات للقانون - الاتفاق - لضمان قيمة اجر الحد الأدنى، وبعد التعديل الأخير قبل عامين وبمبادرة من النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي أصبح أجر الحد الأدنى بقيمة ٤٧.٥٪ من معدل الأجر العام ويجري تعديله في الأول من نيسان من كل عام.

المهم تنفيذ القانون

يظهر من البحث تأكيد على ما قلناه دائمًا، ان القانون يضمن الحق بالحصول على أجر الحد الأدنى على الأقل (اليوم ٢٩٦٤.٩٥ شيكل)، لكن المأساة تكمن في عدم تنفيذ القانون، وقيام ارباب العمل بانتهاكه، ومع ان الهدف من هذا القانون كان بالأساس ان يضمن للعاملين الحد الأدنى من الأجر ومستوى الحياة، بهدف تقليص دائرة الفقر الا ان ما يجري على أرض الواقع هو غير ذلك تمامًا، ويواصل ارباب العمل انتهاك القانون وعدم دفع الأجر الذي يستحقه العمال، «مستوى الانصياع لقانون أجر الحد الأدنى في اسرائيل منقوص، وابحاث مختلفة تشير الى مشكلة عدم الانصياع العام للقانون»، وهذا الوضع يؤدي الى المس بحقوق العمال وضرب حقوقهم المختلفة، بل سرقة لقمة العيش منهم ومن أولادهم.

٥,٥ مليون شيكل فوارق أجور

يشير البحث أيضًا الى انه من خلال تقارير قسم الرقابة لتنفيذ القانون في وزارة العمل جرى التفتيش في ٢٥١٧ مكان عمل خلال السنوات ١٩٩٦ - ١٩٩٩، واتضح انه يعمل في أماكن العمل هذه حوالي (١٥٤) ألف عامل وعاملة وتبين «ان أكثر من نصف أصحاب العمل لا يدفعون أجر الحد الأدنى وفقًا للقانون وتم إلزامهم بدفع فوارق للعمال. الأمر المثير في التقرير انه منذ مطلع العام الحالي (٢٠٠٠) تم فحص حقوق حوالي ٤٢٠٠ عامل أجنبي قبل سفرهم أو ممن تم اعتقالهم لأنهم يعملون بدون تصاريح، واتضح ان ارباب العمل لم يدفعوا الاستحقاق لهؤلاء العمال وسلبوهم أكثر من ٥.٥ مليون شيكل من أجرهم (حوالي ١٣٠٠ شيكل) بالمعدل للعامل الواحد.

العمال العرب والأجانب

لكن البحث يؤكد ان مشكلة انتهاك القانون تكاد تنحصر بالعمال العرب والأجانب، وبالمقابل لم يقدم احصاء عن المبالغ التي تنهب من حقوق العمال العرب، كما لاحظنا في المثال أعلاه لدى العمال الأجانب، ولو أخذنا نفس المقياس، او حتى نصفه لوجدنا ان مئات ملايين الشواقل تنهب من أجور العمال العرب، لأن معظمهم يعملون في أعمال غير ثابتة، ولدى اصحاب المصالح الصغيرة، وهذه الأماكن يجري فيها انتهاك القانون بشكل كبير.

لن ندخل في مسببات هذا الوضع لكننا نعتقد ان هناك أهمية قصوى لدور العامل او العاملة، بحيث لا يسكت عن حقوقه، وان يقوم بتقديم الشكوى ضد قيام اصحاب العمل بانتهاك حقوقهم، خاصة في مجال أجورهم، وحقوقهم الأخرى، وبذلك سنحاول وقف هذا الانتهاك للقانون، ونكون عاملاً مساعدًا لوقف استغلالنا ايضًا.

لن نخوض في كافة تفاصيل البحث وجداوله وملاحقه المختلفة، لكن الأمر المثير هو تبني الموقف القائل بأن رفع أجر الحد الأدنى سيؤدي الى فصل عمال من أماكن عملهم، الأمر الذي نرفضه، لكن بالمقابل يقترح معدو البحث العديد من الاقتراحات لتطوير أجر الحد الأدنى القائم بل رفع قيمته بنسبة محدودة، ووضع نمط متطور لطريقة تعديله من فترة الى أخرى، وليس كما هو قائم اليوم، كذلك هناك توصيات في مجال نشر المواد حول الحقوق الكافية في أجر الحد الأدنى، كيف يمكن تقديم شكوى ونشر قائمة أرباب العمل الذين ينتهكون القانون «كقائمة سوداء».

وان تعديل قانون الحد الأدنى هو أمر ضروري جدًا وتطبيق القانون أمر هام جدًا ايضًا.

سبعة آلاف سائق شاحنة بدون حقوق

* بادرت الهستدروت هذا الأسبوع الى حملة لتنظيم سائقي الشاحنات في البلاد ضمن تنظيم نقابي يضمن لهم الحقوق مثل ساعات العمل والأجر وشروط التقاعد وغيرها.

ويظهر من المسح الميداني الأولي ان هناك حوالي سبعة آلاف سائق شاحنة أجير يعملون لدى شركات النقل وأصحاب الشاحنات، وان ساعات العمل يوميًا ما بين ١٠ - ١٦ ساعة عمل. وان الأجر الذي يحصلون عليه لا يتعدى أجر الحد الأدنى مما يضطرهم للعمل ساعات اضافية لضمان «ستر الحال».

ويظهر ايضًا انهم يعملون بدون اتفاقية عمل وبدون شروط تقاعدية.

من المكتبة العمالية «جهاز التأمين الوطني»

* صدر هذه الأيام كرّاس شامل عن مؤسسة التأمين الوطني بعنوان «جهاز التأمين الوطني» في اسرائيل يقع في حوالي ٥٠ صفحة من القطع الكبير. ويشمل معلومات كاملة ووافية عن الخدمات التي تقدمها مؤسسة التأمين الوطني، القوانين، الحقوق وغيرها.

ويظهر من الكرّاس ان هناك مليونين و ٥٦٥ ألف شخص مؤمنين في مؤسسة التأمين الوطني. وهناك (٥٣١) الف مسن يحصلون على مخصصات الشيخوخة و (١١٤) ألف شخص يحصلون على مخصصات الاستكمال و (٩٨) ألف شخص يحصلون على مخصصات اصابة العمل و (١٠٥) آلاف شخص يحصلون على مخصصات البطالة و (٨٩٢) يحصلون على مخصصات العجز (الإعاقة) الشامل. وان مؤسسة التأمين الوطني قامت بجباية حوالي ٢٧.٥ مليار شيكل خلال العام ١٩٩٩.

حرية الرأي!

فصل صحفي من عمله لأنه كتب مقالاً يؤيد فيه نضال العاملين في «يديعوت أحرونوت»

* عندما قرأت نص كلمات مقال «الوداع»، التي كتبها الصحفي غدعون سبيرو لقراء زاويته في إحدى المحليات الصادرة في القدس، لم أصدق ما تحمله هذه الكلمات من أسى واضح، وفي الوقت نفسه إصراره على مواصلة المشوار، مشوار الدفاع عن حرية الرأي وحقوق العاملين.

سبيرو كما ذكرنا يعمل في محلية تابعة لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، وكان قد كتب مقالاً ضمن زاويته الاقتصادية - الاجتماعية، يؤيد فيه نضال المضربين من عمال الإدارة والطباعة في صحيفة «يديعوت أحرونوت». على ما يبدو ان زميلنا سبيرو، صدّق فعلاً مقولة حرية التعبير عن الرأي، ونسي ان أنياب الرأسمالية لا تحتمل الحرية ولا النقد ولا من يحاول الاقتراب من أموالها.. صديقنا كتب عن ضرورة التوزيع العادل للدخل في هذه البلاد، وعن حقوق العمال، وعن الخطر الكامن في اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء..

محرر الصحيفة كان موافقًا على زاوية سبيرو الأسبوعية، والتي استمرت لمدة أربع سنوات ونصف السنة، لكن المحرر استشاط غضبًا عندما قام الصحفي بتوجيه الانتقاد الى أصحاب «يديعوت أحرونوت» لأنهم قاموا بالاعتداء على حرية الاضراب وقاموا بوضع الاسلاك الشائكة لمنع العمال من الدخول الى مكان عملهم. هذا الانتقاد من سبيرو ادى الى قيام اصحاب الصحيفة بفصله من عمله.. اي وقف زاويته الاسبوعية وابقاؤه بدون دخل، مثلما فعلوا مع زملاء آخرين له سابقًا ممن أيدوا حقوق العمال.. أو حاولوا عرض وجهة نظر أخرى.. كلمات الوداع التي كتبها الصحفي سبيرو تحمل المأساة العمالية كاملة.. تحمل مأساة حرية الرأي.. وتصرخ في وجه ارباب الرأسمالية ان أموالهم لن تركعه ولن تركع غيره من المطالبين بالعدالة الاجتماعية وبالحقوق العمالية.. ونحن هنا نعلن عن تأييدنا ووقوفنا مع الزميل غدعون سبيرو قائلين سنواصل المعركة معك دفاعًا عن حرية الرأي ولقمة العيش.

ونقول لأرباب الرأسمالية والمتمولين الويل لكم من غضبنا.. فهذا التنكيل لن يستمر ولا محالة سنقف جميعًا صفًا واحدًا أمام صلفكم هذا.

الاتحاد العام لنقابات العمال الفلسطينية يبلور توصياته حيال قانون التأمينات الاجتماعية

* بادر الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد الى ورشة عمل مركزية حول مشروع قانون التأمينات الاجتماعية بمشاركة أعضاء من اللجنة التنفيذية وكوادر وقيادات الاتحاد في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأشار سعد في كلمة الافتتاح الى أن قانون التأمينات الاجتماعية يعتبر أحد القوانين المهمة جدًا للعمال والعاملات بشكل خاص وللشعب الفلسطيني بشكل عام حيث أنها الفرصة الأولى التي تتاح للفلسطينيين فيها بأن يكون لهم قانون للضمان الاجتماعي يقودونه بأنفسهم.

وأشار الى أن الاحتلال الاسرائيلي حرم الفلسطينيين وبخاصة العمال بأن يتمتعوا بضمان اجتماعي شامل واقتصرت إجراءاته على توفير تأمين صحي كان يغطى من استقطاعات من رواتب وأجور العمال والتي بلغت ٧ مليارات دولار من أعوام ١٩٧٠ - ١٩٩٣.

وأكد سعد على أهمية الانسجام بين قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، وأشار الى وحدة الاتحاد على تفعيل دوره وإثراء معلوماته حول التأمينات الاجتماعية فعقد عدة ورش في عمان وغزة ونابلس بمشاركة خبراء عرب أجانب من منظمة العمل الدولية والكونفدرالية الدولية لنقابات العمال الحرة.

وجاءت ورشة العمل المركزية لبلورة توصيات للاتحاد العام حيال مشروع مسودة قانون التأمينات الاجتماعية والتي يفترض تسليمها للمجلس التشريعي تمهيدًا لعقد جلسة القراءة الأولى في ٢٨ تموز الجاري.

وأشارت التوصيات التي تمخضت عن الورشة الى إدخال تعديلات جوهرية فيما يلي أبرزها:

١. التسمية: أن يسمى القانون «قانون الضمان الاجتماعي» وان تسمى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بدل المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

٢. أحكام القانون: إضافة التأمينات الخاصة بالأمومة، البطالة، الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات، المنح العائلية والإفلاس. وكان النص الأصلي قد أشار فقط الى: تأمين إصابات العمل والشيخوخة والعجز والوفاة الطبيعيين.

٣. صندوق التأمين الاجتماعي:

استبداله بصندوق الضمان الاجتماعي نظرًا لشمولية واتساع مفهوم الضمان عن التأمين وينسجم مع التسمية المتداولة على الصعيدين العربي والدولي.

٤. الأمراض:

٥. تقترح المذكرة إضافة أمراض المهنة على اعتبار انها من إصابات العمل.

٦. التعويض: رفع نسبة التعويض الذي حالت اصابة العمل دون أداء العامل لعمله من ٧٥٪ - ١٠٠٪.

٨. الأجر:

اعتماد الحد الأدنى للأجور نظرًا لكونه يعكس الحاجة الاقتصادية لأسرة بحدها الأدنى.

٩. العجز الكلي:

إذا أدت اصابة العمل الى عجز كلي دائم يستحق المصاب تعويضًا شهريًا يعادل ٨٠٪ من أجره الشهري مربوطًا بجدول غلاء المعيشة تدفع شهريًا عن المدة المتبقية حتى بلوغه سن الستين.

الحصاد الثقافي

• (١٣) صحيفة • ٣٣ مجلة • ١٠ متاحف • ٧٤ مركزا ثقافيًا • ١٠ محطات اذاعية • ٢٩ محطة تلفزيونية محلية • هذه هي صورة الخارطة الثقافية الفلسطينية كما صدرت عن «الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني» •

اعداد: ثائر ابو بكر

* اصدر الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني تقرير احصاءات الثقافة في الاراضي الفلسطينية لعام ١٩٩٩، حيث يمكننا هذا التقرير من القاء الضوء على المؤسسات الثقافية والنشاطات الثقافية التي عقدت خلال العام ١٩٩٩، ويوفر هذا التقرير العديد من البيانات حول المراكز الثقافية ونشاطاتها، وكذلك دور السينما، المسارح، والمتاحف من حيث توزيعها الجغرافي. تردد افراد المجتمع عليها، والصحف والمجلات من حيث النوع ودورية الصدور واعداد النسخ المطبوعة الموزعة والمبيعة، كما انه يوفر بيانات حول برامج الاذاعة الفلسطينية والتلفزيون الفلسطيني من حيث البرامج وساعات البث السنوية ولغة البث. بالاضافة الى النشاطات الثقافية والترفيهية وغيرها من البيانات للعام ١٩٩٩.

وتشمل الاهداف الرئيسية لهذا التقرير توفير بيانات ومؤشرات اساسية حول المؤسسات والنشاطات الثقافية في الاراضي الفلسطينية اللازمة للمخططين والباحثين ومتخذي القرارات من اجل رسم السياسات التنموية، من حيث توزيع المؤسسات الثقافية الجغرافي وتقييم الفعاليات الثقافية المختلفة المبنية على بيانات حديثة. بالاضافة الى اعداد احصاءات فلسطينية رسمية حول الثقافة.

وتجدر الاشارة الى ان اعداد هذا التقرير تم بالاعتماد على بيانات السجلات الادارية للمراكز الثقافية ودور السينما والصحف والمجلات والمتاحف، والمسارح المرخصة من وزارة الثقافة ووزارة الاعلام للعام ١٩٩٩، وكذلك بالاعتماد على بيانات السجلات الادارية المتوفرة لدى وزارة الثقافة ووزارة الاعلام ووزارة الاوقاف والشؤون الدينية ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الشباب والرياضة وهيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية.

وجاءت النتائج الرئيسية للتقرير الاحصائي لمسح الثقافة لعام ١٩٩٩ على النحو التالي:

الصحف والمجلات

بلغ عدد الصحف المرخصة في العام ١٩٩٩ في الاراضي الفلسطينية ٣٠ صحيفة، منها ٢١ صحيفة في الضفة الغربية و٩ صحف في قطاع غزة. وتتوزع حسب الحالة العملية كما يلي: ١٣ عاملة و١٧ متوقفة عن الصدور. وبينت النتائج ان ٦٢٪ من الصحف العاملة تصدر في الضفة الغربية و٣٨٪ تصدر في قطاع غزة.

وحول توزيع الصحف العاملة دورية الصدور، فقد بينت النتائج ان هناك ثلاث صحف تصدر يوميًا و٥ صحف تصدر اسبوعيا وثلاث صحف تصدر كل اسبوعين، بالاضافة الى صحيفتين تصدران شهريًا. ومن حيث توزيع الصحف العاملة حسب النوع، فقد اظهرت النتائج ان هناك تسع صحف سياسية وأربع صحف غير سياسية.

عدد النسخ المطبوعة (للصحف التي اكتملت بياناتها) خلال العام ١٩٩٩ بلغت ١٤.٠٧٨.٨١٢ نسخة وبلغت نسبة النسخ الموزعة مقارنة بالنسخ المطبوعة ٩٩٪، اما نسبة النسخ المبيعة مقارنة بالنسخ المطبوعة فقد بلغت ٧٧٪، وتجدر الاشارة الى ان بعض الصحف توزع مجانًا.

بلغ عدد المجلات المرخصة في العام ١٩٩٩ في الاراضي الفلسطينية ١٠٤ مجلات، منها ٨١ مجلة في الضفة الغربية، و٢٣ مجلة في قطاع غزة. وتتوزع حسب الحالة العملية كما يلي: ٣٣ عاملة و٧١ غير عاملة او متوقفة عن الصدور. وتتركز المجلات العاملة في الضفة الغربية، حيث ان ٨٢٪ من المجلات العاملة تصدر في الضفة العربية وتتركز في محافظات رام الله والبيرة والقدس، اما في قطاع غزة فيصدر ١٨٪ من المجلات العاملة وجميعها تصدر في محافظة غزة باستثناء مجلة واحدة تصدر في محافظة خانيونس.

وحول توزيع المجلات العاملة حسب دورية الصدور، فقد اظهرت النتائج ان معظم المجلات تصدر شهريًا (١٩ مجلة) او فصليًا (١١ مجلة) واما من حيث توزيع المجلات العاملة حسب التخصص، فتتوزع كما يلي: ٣ مجلات للاطفال، ومجلة واحدة اقتصادية و ٣ مجلات ثقافية، ومجلة واحدة دينية، ومجلة واحدة علمية، ومجلة واحدة طبية، و١٤ مجلة شاملة بالاضافة الى ٩ مجلات تختص بامور اخرى. وقد بلغ عدد النسخ خلال العام ١٩٩٩ التي طبعت ٩٦٩.٩٥٠ نسخة، وبلغت نسبة النسخ الموزعة منها مقارنة بالنسخ المطبوعة ٩٥٪. اما نسبة النسخ المبيعة مقارنة بالنسخ المطبوعة فقد بلغت ٥١٪.

• «أريحا عام صفر» - مسرح الحكواتي •

المتاحف

بلغ عدد المتاحف المرخصة في العام ١٩٩٩ في الاراضي الفلسطينية ١٧ متحفا، منها ١٥ في الضفة الغربية ومتحفان في قطاع غزة. وتوزع حسب الحالة العملية كما يلي: ١٠ متاحف عاملة و٧ مغلقة او قيد الترميم. وبينت النتائج ان جميع المتاحف عاملة باستثناء متحف واحد يقع في محافظات الضفة الغربية.

وتشير النتائج الى ان غالبية المتاحف تختص بالآثار والتراث والازياء وتتركز في وسط وجنوب الضفة الغربية. وبينت المعطيات ان عدد زوار المتاحف خلال العام ١٩٩٩ بلغ ١٦٤.٨٧٠ زائرًا، ولا يوجد تفاوت كبير في عدد الزائرين الفلسطينيين من جنسيات اخرى حيث بلغت نسبة الزوار الفلسطينيين للمتاحف حتى العام ١٩٩٩ مقارنة بمجموع الزوار ٥٢٪.

المراكز الثقافية

بلغ عدد المراكز الثقافية المرخصة في العام ١٩٩٩ في الاراضي الفلسطينية ١٧٦ مركزًا، منها ١٤١ مركزًا في الضفة الغربية و٣٥ في قطاع غزة. وتتوزع حسب الحالة العملية كما يلي: ٧٤ مركزا عاملا و١٠٢ مغلقا او انه لم يقم بأية نشاطات خلال العام ١٩٩٩.

وتركزت نشاطات المراكز الثقافية العاملة العام ١٩٩٩ على عقد الندوات والمحاضرات والدورات العامة والعروض الفنية والمعارض. وتتوزع الانشطة الثقافية المنعقدة في المراكز الثقافية كما يلي: ٤٢١ ندوة، ١٠٩ محاضرات ١.٢٢١ دورة عامة، ٥٧٢ عرضا فنيا و٢٣١ معرضا فنيا.

• المسارح والسينما والتلفزيون •

بلغ عدد المسارح «المرخصة» في العام ١٩٩٩ في الاراضي الفلسطينية ١٠ مسارح، منها ٨ مسارح في الضفة الغربية ومسرحان في قطاع غزة. وتتوزع حسب الحالة العملية كما يلي: ٧ مسارح عاملة و٣ مسارح مغلقة. اما عدد دور السينما المرخصة فبلغت خلال العام ١٩٩٩ ثلاثة دور سينما، وجميعها تقع في الضفة الغربية. وهي موجودة في المدن التالية: طولكرم ونابلس والبيرة.

وعملت في الاراضي الفلسطينية خلال العام ١٩٩٩ (١١) محطة اذاعية، منها ١٠ محطات اذاعية محلية واذاعة واحدة (صوت فلسطين). وتتوزع حسب الوضع الدستوري لها كما يلي: محطة واحدة حكومية و١٠ محطات تجارية.

وحول محطات التلفزيون، فقد بلغ عددها ٣٠ محطة تلفزيونية، منها ٢٩ محطة تلفزيونية محلية ومحطة تلفزيونية واحدة وطنية (التلفزيون الفلسطيني) وتتوزع حسب الوضع الدستوري لها كما يلي: محطة واحدة حكومية و٢٩ محطة تجارية. وتجدر الاشارة الى خلو قطاع غزة من محطات الاذاعة المحلية وكذلك من محطات التلفزيون المحلية!

وحول برامج الاذاعة الفلسطينية، فقد بلغ مجموع ساعات البث السنوية ٦.٩٤٤ ساعة، وتتوزع نسبة ساعات البث السنوية حسب نوع البرنامج كما يلي: ٤٠.٥٪ برامج اعلامية، ١.١٪ برامج تعليمية، ٤.٦٪ برامج ثقافية، ١٪ برامج اطفال، ٨.٤٪ برامج دينية، ٣٦.٥٪ برامج ترفيهية و٧.٩٪ برامج اخرى. وتبلغ نسبة ساعات البث باللغة العربية ٩٦.٣٪ من مجموع ساعات البث السنوية للاذاعة الفلسطينية.

وحول برامج التلفزيون الفلسطيني، فقد بلغ مجموع ساعات البث السنوية ٣.٨٧٧ ساعة، وتتوزع نسبة ساعات البث السنوية حسب نوع البرنامج كما يلي: ٢٧.٧٪ برامج اعلامية، ٠.٣٪ برامج تعليمية، ٥.٥٪ برامج ثقافية، ٥.٩٪ برامج اطفال. ١٢.٦٪ برامج دينية، ٣.٤٪ اعلانات، ٣٩.٦٪ برامج ترفيهية و٥٪ برامج اخرى. وتبلغ نسبة ساعات البث باللغة العربية ٩١.٧٪ من مجموع ساعات البث السنوية للتلفزيون الفلسطيني.

ثقافة ورياضة

بلغ عدد الاندية الرياضية في العام ١٩٩٩ في الاراضي الفلسطينية ٣٨٧ ناديًا، منها ٣٤٢ في الضفة الغربية و٤٥ في قطاع غزة. ويلغ عدد المراكز الشبابية ٣٠ مركزًا، منها ٢٢ في الضفة الغربية و٨ في قطاع غزة فيما بلغ عدد الاندية النسوية ١٠ نواد جميعها في الضفة الغربية، اما المراكز النسوية فقد بلغ عددها ١٦ مركزًا.

وشهدت الاراضي الفلسطينية ٢١ مهرجانا فنيا في العام ١٩٩٩ والتي اقيمت باشراف او بمساهمة وزارة الثقافة، ثمانية منها في شمال الضفة الغربية، ٩ مهرجانات اقيمت في وسط الضفة الغربية و٣ مهرجانات في جنوب الضفة الغربية، وواحد في قطاع غزة.

اما المكتبات العامة والتي تشرف عليها وزارة الثقافة فعددها ٨٠ مكتبة عامة منها ٥٦ مكتبة في الضفة الغربية و٢٤ مكتبة في قطاع غزة، ويلغ عدد مكتبات الاطفال ٦٠ مكتبة والكبار ٢٠ مكتبة.

اتحاد أبناء سخنين اليوم في مباراة ودية مع نتسيرت عيليت لاختبار توم بنادو قبل ضمه

* يجري فريق اتحاد أبناء سخنين صباح اليوم مباراة تجريبية مع فريق هبوعيل نتسيرت عيليت، على الملعب الفرعي في عيلوط، وستكون بمثابة اختبار لقلب دفاع مكابي حيفا الصاعد توم بنادو (الشقيق الأصغر لأريك بنادو الدولي)، الذي يتدرب مع الفريق منذ يومين. واذا أظهر المقدرة المطلوبة فمن المرجح ان يتم ضمه.

وتدرب مع الفريق بالأمس في المران الذي أجري في مجد الكروم مهاجم مكابي عسفيا الصاعد، فارس طويل، وسيشارك هو الآخر في المباراة اليوم للوقوف على قدراته الفنية.

من جهة أخرى علمنا ان البلدية ستباشر العمل لدعم المدرج الآيل للسقوط خلال يومين ليكون جاهزاً للمباراة الأولى في كأس التوتو أمام هبوعيل القدس في الخامس من الشهر القادم.

(عادل طربيه)

مكابي الاخاء الناصرة يعود اليوم إلى البلاد

* من مندوبنا في تشيكيا - عبد أبو ليل - تعود إلى البلاد مساء اليوم بعثة فريق مكابي الاخاء الناصرة قادمة من تشيكيا، بعد اختتام المعسكر التدريبي والذي استمر عشرة أيام.

وكان الفريق قد أجرى خلال المعسكر ثلاث مباريات ودية تجريبية فاز في الأولى بالنتيجة ٢:١ وخسر الثانية بنفس النتيجة والثالثة بالنتيجة ٣:٢.

ولم يتم خلال المعسكر التعاقد مع أي لاعب جديد، لا بل ان لاعب الوسط ديابلا لم يحضر بتاتًا، رغم ما قيل ان اتفاقًا قد وقع معه. أما هاروشكو وكما أشرنا بالأمس فقد شارك لبضع دقائق في المباراة أمس الأول ولم يقدم شيئًا يستحق التعاقد معه.

وعلمنا من الطاقم المهني ان البحث سيتواصل في الأيام القادمة للتعاقد مع لاعب أجنبي أو اثنين قبل المباراة الأولى في كأس التوتو في الخامس من الشهر القادم امام فريق هكواح رمات غان والتي ستجرى على استاد الناصرة عيلوط.

تصفيات أمم افريقيا ٢٠٠٢: البرنامج

* القاهرة - «و.ص.ف.» - فيما يلي برنامج تصفيات كأس أمم افريقيا لكرة القدم المقررة نهائياتها عام ٢٠٠٢ في مالي بعد القرعة التي سحبت أمس الخميس في القاهرة ووزعت المنتخبات الـ ٢٨ على ٧ مجموعات من ٤ منتخبات يتأهل أول وثاني كل منها الى النهائيات إلى جانب مالي الدولة المضيفة والكاميرون حاملة اللقب:

١ و٢ و٣ أيلول ٢٠٠٠:

* المجموعة الأولى: نيجيريا - ناميبيا، وزامبيا - مدغشقر.
* المجموعة الثانية: ليبيريا - موريشيوس والكونغو - جنوب افريقيا.
* المجموعة الثالثة: كينيا - تونس، والغابون - المغرب.
* المجموعة الرابعة: الجزائر - بوركينا فاسو، وبوروندي - أنغولا.
* المجموعة الخامسة: اوغندا - غينيا، والسنغال - توغو أو سيراليون.
* المجموعة السادسة: زيمبابوي - الكونغو الدمقراطية، وليسوتو - غانا.
* المجموعة السابعة: مصر - ساحل العاج، وليبيا - السودان.

٦ و٧ و٨ تشرين الأول:

* المجموعة الأولى: ناميبيا - زامبيا، ومدغشقر - نيجيريا.
* المجموعة الثانية: موريشيوس - الكونغو وجنوب افريقيا - ليبيريا.
* المجموعة الثالثة: تونس - الغابون، والمغرب - كينيا.
* المجموعة الرابعة: بوركينا فاسو - بوروندي، وأنغولا - الجزائر.
* المجموعة الخامسة: غينيا - السنغال، وتوغو و سيراليون - اوغندا.
* المجموعة السادسة: الكونغو الدمقراطية - ليسوتو، وغانا - زيمبابوي.
* المجموعة السابعة: ساحل العاج - ليبيا، السودان - مصر.

١٢ و١٣ و١٤ كانون الثاني ٢٠٠١:

* المجموعة الأولى: نيجيريا - زامبيا، وناميبيا - مدغشقر.
* المجموعة الثانية: موريشيوس - جنوب افريقيا، ليبيريا - الكونغو.
* المجموعة الثالثة: كينيا - الغابون، وتونس - المغرب.
* المجموعة الرابعة: الجزائر - بوروندي، وبوركينا فاسو - أنغولا.
* المجموعة الخامسة: اوغندا -السنغال، وغينيا - توغو أو سيراليون.
* المجموعة السادسة: زيمبابوي - ليسوتو، والكونغو الدمقراطية - غانا.
* المجموعة السابعة: مصر - ليبيا، وساحل العاج - السودان.

٢٣ و٢٤ و٢٥ آذار:

* المجموعة الأولى: زامبيا - نيجيريا، ومدغشقر - ناميبيا.
* المجموعة الثانية: جنوب افريقيا - موريشيوس، والكونغو - ليبيريا.
* المجموعة الثالثة: الغابون - كينيا، والمغرب - تونس.
* المجموعة الرابعة: بوروندي - الجزائر، وأنغولا - بوركينا فاسو.
* المجموعة الخامسة: السنغال - اوغندا، وتوغو أو سيراليون - غينيا.
* المجموعة السادسة: ليسوتو - زيمبابوي وغانا - الكونغو الدمقراطية.
* المجموعة السابعة: ليبيا - مصر، والسودان - ساحل العاج.

١ و٢ و٣ حزيران:

* المجموعة الأولى: زامبيا - ناميبيا، ونيجيريا - مدغشقر.
* المجموعة الثانية: الكونغو - موريشيوس، وليبيريا - جنوب افريقيا.
* المجموعة الثالثة: الغابون - تونس، وكينيا - المغرب.
* المجموعة الرابعة: بوروندي - بوركينا فاسو، والجزائر - أنغولا.
* المجموعة الخامسة: السنغال - غينيا، واوغندا - توغو أو سيراليون.
* المجموعة السادسة: ليسوتو - الكونغو الدمقراطية، وزيمبابوي - غانا.
* المجموعة السابعة: ليبيا - ساحل العاج، ومصر - السودان.

١٥ و١٦ و١٧ حزيران:

* المجموعة الأولى: ناميبيا - نيجيريا، ومدغشقر - زامبيا.
* المجموعة الثانية: موريشيوس - ليبيريا، وجنوب افريقيا - الكونغو.
* المجموعة الثالثة: تونس - كينيا، والمغرب - الغابون.
* المجموعة الرابعة: بوركينا فاسو - الجزائر، وأنغولا - بوروندي.
* المجموعة الخامسة: غينيا - اوغندا، وتوغو أو سيراليون - السنغال.
* المجموعة السادسة: الكونغو الدمقراطية - زيمبابوي، وغانا - ليسوتو.
* المجموعة السابعة: ساحل العاج - مصر، والسودان - ليبيا.

بطولة فرنسا: دوري الأرقام القياسية ينطلق، اليوم

* باريس - «وص.ف.» - ينطلق الدوري الفرنسي لكرة القدم لموسم ٢٠٠٠-٢٠٠١، اليوم الجمعة، بلقاءين يجمع الأول مرسيليا مع تروا، والثاني باريس سان جرمان مع ستراسبورغ، على ان تستكمل المرحلة الأولى، غداً السبت، بسبع مباريات.

وتتنافس الفرق المشاركة في الدوري الفرنسي، المعروف بأنه دوري الأرقام القياسية من حيث عدد الحضور والأهداف المسجلة والمبالغ التي دفعت في بورصة الانتقالات لخلافة موناكو على قمة الهرم، بعد تغييرات عدة في صفوفها.

وفقد موناكو، بطل الموسم الماضي، مهاجمه دافيد تريزيغيه صاحب الهدف الذهبي الذي حمل فرنسا الى منصة التتويج الأوروبية في ٢ تموز الحالي في روتردام الهولندي على حساب ايطاليا ٢-١، لمصلحة يوفنتوس الايطالي، إضافة الى حارسه وحارس المنتخب فابيان بارتيز الذي سيدافع عن ألوان بطل انكلترا مانشستر يونايتد.

ورغم فقدانه عنصرين بارزين، لا يزال موناكو يملك فريقًا متجانسًا يمكنه من الدفاع عن لقبه الذي تبدأ حملته بعد غد السبت في ضيافة ليل الصاعد الى الدرجة الأولى.

ويبدو باريس سان جرمان هذا الموسم منافسًا قويًا بعد ان حصل على خدمات اللاعبين البارزين في مقدمهم الدولي الفرنسي نيكولا انيلكا (٢١ عامًا) العائد الى صفوفه بعد فترة عامين مع ارسنال الانكليزي ثم عام ثالث مع ريال مدريد الإسباني أكسبته الخبرة الكافية ليكون أحد نجوم البطولة.

وحقق سان جرمان أعلى صفقة في تاريخ الدوري الفرنسي عندما دفع ٣٣ مليون دولار لقاء التعاقد مع انيلكا في محاولة لتدعيم صفوف الفريق على أمل إحراز لقب الدوري للمرة الأولى منذ ١٩٩٤، لكن مهمته في الجولة الأولى لن تكون صعبة عندما يستضيف ستراسبورغ في الافتتاح اليوم.

ولا يقل طموح ليون، الذي ضمن له مركزاً في دوري أبطال أوروبا، عن الفريقين السابقين خصوصًا بعد ثبات عروضه في الموسم الماضي، الا اذا تأثر بغياب مدربه برنار لامكوب الذي ترك مكانه لجاك سانتيني، والفريق لم يغامر كثيراً في البورصة حفاظًا على تشكيلة الموسم الماضي مكتفيًا بضم لاعب الوسط الكاميروني مارك فيفيان فويه (وست هام الانكليزي)، وهو سيكون مضيفًا على غرار معظم الفرق القوية، أما ضيفه فهو رين.

وعوض بوردو بطل الموسم قبل الماضي رحيل لاعب وسطه الدولي يوهان ميكو الى بارما الايطالي بضم لاعبي وسط هما الروسي اليكسي سميرتين (لوكوموتيف موسكو) والبلجيكي مارك فيلموتس (شالكه الألماني)، وهو سيستضيف متز في لقاء يرجح ان تصب نتيجته في مصلحته.

ومن المرجح ان يتابع الفرنسيون باهتمام عروض الفريقين الآخرين الصاعدين الى الأضواء، تولوز وغانغان، اضافة الى مرسيليا العريق صاحب العروض المتذبذبة في الموسم الماضي والذي نجا بأعجوبة من الهبوط الى الثانية وبفارق الأهداف فقط، وهو سيكون مضيفًا لتروا.

وفي المباريات الأخرى، يلعب اوكسير مع سيدان، وغانغان مع سانت اتيان، وتولوز مع باستيا، ونانت مع لنس.

وكان ٦ ملايين و٨٣١ ألفًا و٢٣ متفرجًا حضروا مباريات الموسم الماضي، والعدد مرشح ليصل الى ٧ ملايين بعد إحراز فرنسا كأس الأمم الأوروبية.

الإنترنت في العالم العربي

● بقلم: المحامي جعفر صبّاح(*) ●

* تشهد الدول العربية مؤخراً تطورات كبيرة في عالم الإنترنت لتنضم بذلك الى ثورة تقنية المعلومات التي شهدها العالم خلال السنوات الأخيرة. ويتراوح عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في العالم العربي وفق آخر إحصاء قامت به مجلة PC World Magazine الخاصة بالعالم العربي حوالي ١.٩ مليون شخص على الأقل، ويتوقع ان يزيد هذا العدد ليبلغ ١٢ مليونا حتى نهاية سنة ٢٠٠٢.

وتبلغ نسبة الزيادة بعدد الحائزين على حسابات لدى شركات الإنترنت من سنة ٩٩ حتى ٢٠٠٠: ٦٣٪ حيث ارتفع العدد من ٣٣٨٠٠٠ حتى ٥٤٥٠٠٠ شخص، مع العلم ان البيت لا يزال مكان الاستعمال الرئيسي بنسبة ٧٢٪ مقارنة بمكان العمل الذي يشكل نسبة ٢٢٪.

فيما يلي جدول بيانات ويشمل معطيات رسمية حول استعمال الانترنت في كل دولة من الدول العربية:

(ملاحظة: تم تجميع المعطيات من مواقع مختلفة على الشبكة).

أستعرض فيما يلي آخر تطورات وتوجهات الإنترنت في العالم العربي:

الدولة	عدد السكان (مليون)	نسبة زيادة تعدد السكان	نسبة مستخدمي الانترنت	عدد مستخدمي الانترنت	نسبة المستخدمين لكل حساب	عدد حسابات الانترنت	عدد الشركات المزودة لخدمات الانترنت
الامارات	٢.٦٦	٢.٨١٪	١٥٪	٤٠٠,٠٠٠	٢.٥	١٦٠,٠٠٠	١
السعودية	٢١.٥	٢.٥٨٪	١٤٪	٣٠٠,٠٠٠	٣	١٠٠,٠٠٠	٢١
البحرين	٠.٦٢	٢.٥٦٪	٦٪	٧٣.٥٠٠	٢.٥	١٥.٠٠٠	٣
ليبيا	٤.٦٨	٣.٤٧٪	.١٦٪	٧.٥٠٠	٥	١.٥٠٠	١
السودان	٣٥.٧	٢.٠٩٪	٠.٠٢٨٪	١٠.٠٠٠	٥	٢.٠٠٠	١
قطر	٠.٧٣	٢.٤٣٪	٦.١٪	٤٥.٠٠٠	٥.٢	١٨.٠٠٠	١
عمان	٢.٤	٤.٢٤٪	٢٪	٥٠.٠٠٠	٥.٢	٢٠.٠٠٠	١
الكويت	٢.٣٤	٤.٧٤٪	٤٪	١٠٠.٠٠٠	٥.٢	٤٠.٠٠٠	٣
مصر	٦٨	١.٩٦٪	٠.٦٥٪	٤٤٠.٠٠٠	٨	٥٥.٠٠٠	٢٩
اليمن	١٨.١	٥.١٪	٠.٠٧٪	١٢.٠٠٠	٤	١٣.٠٠٠	
لبنان	٤	٣.٢٧٪	٥.٧٪	٢٢٧.٥٠٠	٣.٥	٦٥.٠٠٠	١١
سوريا	١٦	٢.٧٣٪	٩٠.١٪	٢٠.٠٠٠	٥	٠٤.٠٠٠	
الأردن	٦.٦	٤.٦٥٪	١.٣٪	٨٧.٥٠٠	٣.٥	٢٥.٠٠٠	٧
المغرب	٢٩.٦	١.٩٦٪	٠.١٧٪	٥٢.٥٠٠	٣.٥	١٥.٠٠٠	١١
تونس	١٠.٠٢	١.٩٣٪	١.١٠٪	١١٠.٠٠٠	٥	٢٢.٠٠٠	٦
الجزائر	٣١.١٣	٣١.١٣	٢.٤٪	لا توجد معطيات			
العراق	٢٢.٤	٢.١٢٪	لا توجد معطيات				
السلطة الوطنية	٣.٢	٣.٥٪	٦.٩٪		٦.٣		٨

يقدر حجم التجارة الالكترونية في العالم العربي لسنة ١٩٩٩ حوالي ١٠٠ مليون دولار امريكي، مع العلم ان معظم الصفقات تمت من خلال مواقع أجنبية وليست عربية. ومن المتوقع ان يزيد هذا العدد الى ٥٠٠ مليون دولار مع نهاية سنة ٢٠٠٢، كما أفادت مجلة PC المذكورة.

وتعتبر المواد المفضلة للتسوق عبر الانترنت:

برامج (٤٨٪) - كتب (٢٨٪) - أجهزة كمبيوتر (٢٦٪) - أقراص CD (١١٪) - شراء أسماء مواقع (١٠٪) - هدايا (٧٪) - ملابس وتذاكر طيران (٥٪) - أدوات كهربائية (٤٪) - مواد غذائية (١٪).

أما المواقع المفضلة للتسوق: شركة صخر للكمبيوتر المصرية، نيل وفرات (موقع لبناني)، اليوسف (موقع للإمارات)، موسيقى ماستر (الإمارات) وسوبر ماركت ABC المصري.

فيما يلي قائمة لعناوين مواقع عربية أخرى للتسوق على الشبكة:

١) www.g8mall.com (موقع كويتي).
٢) www.booksplus.com.bh (موقع كتب في البحرين).
٣) www.zenoubia.com (موقع لبناني).
٤) www.arabshops.com (موقع للموسيقى).

بوابات إنترنت:

شهد العالم العربي مؤخراً انطلاق عدة بوابات انترنت (بورتال) لتزود مستخدمي شبكة الانترنت بمنصة انطلاق نحو الكم الهائل من المعلومات المتوفرة على الشبكة. وتقوم هذه البوابات بتزويد معلومات مختلفة منها الأخبار المحلية والعالمية والرياضية والمنتديات وحتى التسوق، هذا بالاضافة الى فهرست كبير لمواقع اخرى على الشبكة. ومن أشهر هذه المواقع:

١) www.ayna.com
٢) www.arabia.com
٣) www. albawaba. com
٤) www. arabist. com
٥) www. naseej.com

ومن الجدير ذكره ان هنالك بوابات اخرى تختص في الاعمال الالكترونية (Business to Business) حيث تقوم بتزويد مختلف الاعمال الكبيرة والصغيرة بالمعلومات المختلفة هذا اضافة الى الخدمات والبرامج الالكترونية التي تساعد هذه الاعمال على ادارة شؤونها وحساباتها. ومن اشهر هذه البوابات

١) www.arabmarket.com (بوابة الاعمال للشرق الاوسط التابعة لشركة Mideast Net)
٢) www.arabbiz.com (بوابة اعمال تابعة لمبادرة عربية من كاليفورنيا).
٣) www. arabianbiz. com (بوابة اعمال انطلقت مؤخراً ومصدرها الامارات العربية).
٤) www. mideastonline. com (بوابة اعمال بمبادرة مشتركة من الامارات والهند وتهدف الى ربط قطاعي الاعمال في الشرق الاوسط وامريكا عن طريق تقديم خدمات الكترونية مختلفة).

التعلم من بعد:

تشهد بعض الدول العربية تقدماً ملحوظاً في مجال التعليم عبر شبكة الانترنت او ما يسمى التعلم من بعد. ولكن هذه المبادرات لا زالت بحاجة الى قطع شوط كبير قبل ان تنال شعبية واقبالاً كافياً خاصة في مجال البث العريض (Broad Band) الذي سيمكن من نقل كمية هائلة من المعلومات مع الصورة والصوت عبر الشبكة بسرعة فائقة، ومن اهمها:

١. مبادرة معهد RITSEC (المعهد العالمي في مجال هندسة المعلومات والبرامج) وعنوانه www. ritsec. com.eg الذي قام بالاتفاق مع معاهد عالمية في مجال التعلم من بعد، مثل جامعة Middlesex البريطانية وعنوانها على الشبكة www.mdx.ac.uk والتي اقامت موقعاً خاصاً لهذا الموضوع وعنوانه: www.globalcampus.eg حيث يقوم بتعليم دورتين عبر الشبكة (MSc and BIT)

٢. مبادرة الجامعة العربية التي تأسست عام ١٩٩٧ والتي تعرض عدة دورات عبر الشبكة بواسطة موقع شركة الاتصالات العربية وعنوانه: www.arabcom.net ومن بين هذه الدورات دورة مجانية للتعرف على شبكة الانترنت واربع دورات اخرى غير مجانية في مجال الطبخ، ادارة الاعمال، الكمبيوتر والاطفال.

الرياضة عبر الشبكة:

تعتبر الرياضة من احد المواضيع الساخنة على شبكة الانترنت في العالم العربي ومن أشهر هذه المواقع: www.alahlisaudiclub.com وهو موقع نادي الأهلي السعودي والذي يقوم ببث مباريات حية نقلاً عن شاشة التلفزيون.

شركات الإرسال والنقليات:

كما هو معروف فإن شركات الإرسال والنقليات تلعب دوراً كبيراً في تطوير وترويج التجارة الالكترونية عبر الشبكة، حيث تقوم بنقل جميع المشتريات من المستودعات المختلفة وحتى بيت المشتري، وبناء عليه فإن أكبر الشركات العالمية مثل UPS, DHL, Feedex يحرصون على توسيع نشاطهم في الدول العربية وإقامة فروع لهم هناك. هكذا مثلاً قامت شركة Feedex بافتتاح فرع لها في الامارات العربية وعنوانه على الشبكة www.feedex.com/ae_arabic .

الموسيقى عبر الشبكة:

تعتبر الموسيقى أحد المجالات المتطورة عبر الشبكة في العالم العربي فهنالك العديد من المواقع التي تتيح للمستخدمين الاستماع الى مختلف الأغاني العربية والمحلية بواسطة بث حي ومباشر او عن طريق تخزين هذه البرامج على جهاز الكمبيوتر او حتى شراء الأقراص CD.

ومن أبرز هذه المواقع على الشبكة: www.aramusic.com.

الطب عبر الشبكة:

هنالك العديد من المواقع العربية والأجنبية والتي تطرح مختلف المعلومات والنصائح الطبية والصحية عبر الشبكة. هكذا مثلاً يقدم الموقع البريطاني www.doctorinternet.co.uk. والذي يعمل باللغتين العربية والانجليزية مختلف النصائح الطبية للجمهور العام مقابل ١٥ جنيها للنصيحة.

هنالك موقعان آخران يقدمان معلومات طبية واسعة للأوساط العربية في أنحاء العالم وهما:

www.arabdoctors.net   www.sahtak.com.

النساء عبر الشبكة:

يشهد هذا المجال تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة في أرجاء العالم العربي وذلك مع ازدياد الوعي الى ضرورة نشر وترويج الانترنت لدى النساء، بحيث لا تصبح قصراً على الرجال، أسوة بالعالم الغربي. وهكذا نشأت مواقع متخصصة بشؤون المرأة والعائلة على الشبكة. كما ان بعض البوابات الموجودة قامت بتخصيص زاوية لشؤون المرأة المختلفة. ومن أشهر المواقع العربية في هذا المجال www.lakianti.com الذي يدعي انه أكبر موقع عربي على الشبكة مختص في شؤون المرأة والعائلة. ويتبع هذا الموقع الى شركة سعودية الأصل باسم Saudi Net وعنوانها www.awalnet.net.sa.

أما بوابة نسيج www.naseej.com فقد قامت بتخصيص زاوية لتناول شؤون المرأة والعائلة.

الأولاد عبر الشبكة:

على الرغم من ان الأولاد حتى جيل المراهقة يحظون باهتمام كبير عبر الشبكة لدى المواقع الأجنبية والعالمية حيث يعتبرونهم قوة الشراء المركزية وبالتالي يخصصون لهم مواقع كبيرة وجذابة. كما ويكرسون لهم جل اهتمامهم ومواردهم، والوضع يختلف كلياً في العالم العربي فتكاد لا تكون هنالك مواقع متخصصة بالاولاد والاطفال، وعوضاً عن ذلك نرى مواقع فردية تقوم بطرح الألعاب فقط عبر الشبكة منها:

http://games4arab.com.

السيارات عبر الشبكة:

تحظى السيارات باهتمام كبير عبر الشبكة في العالم العربي وخاصة لدى دول الخليج، حيث أقيمت هنالك مواقع خاصة على الشبكة لتناول جميع الأمور المتعلقة بالسيارات كما تشمل صوراً حية من معارض السيارات التي تقام هناك وفي مختلف أرجاء العالم. ومن أشهر هذه المواقع:

www.ksa-cars.com .

ومن الجدير ذكره ان تجارة السيارات عبر الشبكة لا تزال في طورها الأول علماً بأن هذا المجال متطور جداً في أنحاء العالم وخاصة في الدول المتطورة.

الحكومات عبر الشبكة:

تعتبر الامارات العربية من إحدى الدول الرائدة في هذا المجال بحيث تبغي حتى نهاية عام ٢٠٠١ تقديم كافة الخدمات البلدية والحكومية عبر الشبكة سواء للأفراد او الشركات والمؤسسات في كافة انحاء الدولة وذلك بواسطة أنظمة حديثة تم تطبيقها مؤخراً، لتكون بذلك من أولى الدول في العالم التي تطبق هذا النظام.

ومن الواضح ان تقديم الخدمات المذكورة عبر الشبكة له ميزات عدة أهمها اختصار الوقت والجهد اضافة الى توفير في الميزانيات المطلوبة.

وتحذو قطر حذو الامارات حيث اعلنت عن انهاء تقديم كافة الخدمات البلدية والحكومية حتى نهاية عام ٢٠٠٢، بينما تقبع باقي الدول العربية في أسفل السلم حيث ان معظمها لم يبدأ حتى بتطبيق مثل هذا المشروع.

(المحامي جعفر صباح عضو في لجنة الانترنت في الكنيست برئاسة عضو الكنيست ميخائيل ايتان وهي اول لجنة برلمانية تقوم بممارسة عملها عبر الشبكة وبشفافية كاملة وتعاون كامل مع الجمهور، ومسؤول عن فرقة «الوسط العربي في الإنترنت» وهي واحدة من ١٥ فرقة في اللجنة المذكورة، وتهدف الى ترويج وتطوير الانترنت في الوسط العربي. موقع اللجنة عبر الشبكة:
www.knesset.gov.il/vinternet/.

غياب المخرج الفرنسي كلود سوتي.. مقلّ ومتميز وحائز جائزتي أوسكار وسيزار



* بعد نصف قرن، أمضاها في خضم النتاجات السينمائية وما يربطها بشؤون الحياة والعلاقات الإنسانية، توفي المخرج الفرنسي كلود سوتي، يوم السبت الماضي، عن تسعة وسبعين عامًا، إثر اصابته بمرض السرطان، وعلى الرغم من قلة الأفلام التي حققها كمخرج مختلف ومتميز بلغته السينمائية، وبتجاربه الفنية المتنوعة، عرف سوتي نجاحات نقدية وجماهيرية افضت به الى احتلال مكانة عالية في المشهد السينمائي الفرنسي والعالمي، والى فوزه بجوائز عدة، منها أوسكار أفضل فيلم أجنبي عن «حكاية بسيطة ١٩٨٠» و «سيزار» أفضل مخرج عن «نيلي والسيد آرنو» ١٩٩٦.

وصف سوتي بنجاح لافت للنظر، مناخات البرجوازية الوسطى في سبعينيات فرنسا، بأسلوب جعله أحد رموز السينما الفرنسية والعالمية «ولد في الثالث والعشرين من شباط ١٩٢٤، ودرس السينما في معهد الدراسات السينمائية العليا في باريس الذي تخرج منه في العام ١٩٥٠، حين أنجز شريطًا قصيرًا بعنوان «لن نذهب الى الغابة» قبل أن يختبر الفيلم البوليسي «صف كل المخاطر» ١٩٥٩.

عثر على أسلوبه الخاص في «أشياء الحياة» ١٩٦٩، المقتبس عن رواية لبول غيمار مع ميشال بيكولي، الى جانب ليا مساري ورومي شنايدر، علمًا أن سوتي تعاون مجددًا مع الثنائي بيكولي وشنايدر في «ماكس وعمال الحديد» ١٩٧١، ثم مع رومي وايف مونتان في «سيزار وروزالي» ١٩٧٢، قبل ان يلتقي ميشال بيكولي وايف مونتان وسيرج ريجياني وجيرار ديبارديو في «فنسنت، فرنسوا، بول والآخرون» ١٩٧٤.

وأفلام عدة حققها سوتي بين العامين ١٩٥٥ «صباح الخير أيتها الابتسامة» و ١٩٩٥ «نيلي والسيد آرنو»، يمكن ان تنضوي تحت عنوان واحد «أشياء الحياة»، ذلك ان أحداث العصر لم تكن تبرز في مشاهد أعماله، إلا صدفة، أثناء أمسيات العشاء بين الأصدقاء، في حين ان المواضيع الأساسية التي عالجها سوتي، انحصرت في الصداقة وحالات العشق والأغنيات الراقصة في الريف او على شاطئ البحر «ففي عالمه لا أحد عاطل عن العمل أو بشع او فقير او بغيض او وحيد، لكن أحيانًا نعس قليلا».

حتى نهاية السبعينيات، رأى الجمهور نفسه في أفلام من توقيع كلود سوتي، غير ان فيلمه «حبي» ١٩٨٣، عرف نصف فشل، على الرغم من حيوية ايف مونتان وطلاقة لسانه.. مع هذا الفيلم عبّر سوتي عن رغبته في التخلي عن السينما، لم تمض أربعة أعوام، إلا وقدم «بضعة أيام معي» ١٩٨٧، الذي تدور أحداثه خلال عطلة نهاية الأسبوع، عن علاقة تربط شابًا «دانيال اوتوي» بصبية فاتنة «ساندرين بونير» مع أوتوي، عمل سوتي في «قلب جليدي» ايمانويل بيار واندريه دوسولييه، في العام ١٩٩٢، وكانت بيار نجمة فيلمه الأخير «نيلي والسيد آرنو» مع ميشال سيرو، حكاية عجوز وحيد يشتري وجوده من حضور صبية شابة في حياته.

الى ذلك عمل سوتي في كتابة سيناريوهات لمخرجين آخرين، مشاركًا في تحقيق نجاحات سينمائية بارزة، مثل «حياة القصر» ١٩٩٥، اول فيلم يحققه جان بول رابنو.

المحكمة الشرعية – حيفا
اعلام حكم

الى المدعى عليه عبد الله أحمد عبد الله ابو رزق من الاردن، ومجهول الاقامة

خذ علمًا بهذا انه بتاريخ ٩٩/٨/١، حكمت المحكمة بالتفريق بينك وبين زوجتك يسرى بقضية رقم ٩٩/٦٢٩. حكمًا غيابيًا قابلا للاعتراض والاستئناف.

قاضي المحكمة الشرعية في حيفا
حسن حسين خليل الأسدي

محكمة الصلح في حيفا
قرار
بعد تقديم وجهة نظر خبير محكمة الصلح

١) كل واحد من أصحاب القسائم ١ أو ٢ في حوض ١٠٣٤٢ الذي تم على عرض التقسيم الذي قدمه خبير محكمة الصلح يقدم لخبير محكمة الصلح إعلانًا خطيًا بفصل ادعاء.

٢) اذا كان واحدًا من المالكين الذين يملكون مساحة أكبر من المساحة التي تحق له حسب التسجيل في سجلات الأراضي يعلن هذا الطرف للخبير ما هي الأراضي التي يستطيع التنازل عنها حتى يستحوذ في نهاية الأمر على المساحة التي يملكها حسب التسجيل في سجلات الأراضي.

٣) الاعلانات من قبل أصحاب الحقوق ترسل للخبير حتى تاريخ ٣٠/٦/٢٠٠٠.

٤) وكلاء المدعين يعلنون رسائل رسمية لجميع أصحاب الحقوق بالأرض الذين يمكن تحديد موقعهم، انه قدم عرض تقسيم ويحق لأصحاب الحقوق بالأرض الاطلاع عليها في المحكمة او بمكاتب وكلاء المدعين والاعتراض على الادعاءات خطيًا عند الخبير الموكل من جهة المحكمة، وأيضًا يعلمون وكلاء المدعين فحوى قراري في صحيفتين تنشران باللغة العربية وباعلان بنصه وكلاء الطرفين ويعلق في المسجد في قرية الكعبية وفي مكاتب المجلس المحلي.

٥) تقررت تكملة تحضير المحكمة وفي هذه المرحلة ليوم ٢٠٠٠/٩/١٩ الساعة التاسعة.

يتسحاق كوهين – قاضي

المثلة السورية لينا مراد لـ «الاتحاد»:

أول ظهور تلفزيوني لي كانْ في مسلسل «جميل وهناء»

* لينا مراد، خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٩٦.. اول مشاركة تلفزيونية كانت بمسلسل «جميل وهناء».. ثم في «عيلة أكابر».. وهي مشاركات صغيرة وبسيطة.. وأما اول عمل حقيقي ودور رئيسي فكان دور وردة في «العوسج» إخراج نجدت أنزور.. ثم الفوارس وأكثر من (١٠) أعمال مسرحية.. وهي معيدة من المعهد العالي قسم التمثيل سنة ثالثة لمادة مبادئ الإخراج..

*** «الاتحاد»: من خلال أعمالك القليلة نسبيًا في هذه الفترة القصيرة لعبت أدوارًا مختلفة.. فما أهمية ذلك؟**

– لينا: التنويع بالأدوار أمر في غاية الأهمية حيث من الضروري ان لا يقع المثل في مطب النمطية والشخصية الواحدة حتى لا يمل الجمهور. فالإنسان في حياته اليومية يتقمص عدة أدوار وعدة شخصيات فكم بالحري الممثل، وانا ضد تكرار نفسي في أدواري. لأن عدداً من المخرجين يختارون ممثلاً نجح في دور ما لنفس النوعية في عمل آخر مما يسهل عليهم الجهد ويقلل من وقت العمل.

*** «الاتحاد»: لكن أحيانًا تكوين بنية المثل من ناحية الجسم والشكل لها دور في نوعية الأدوار..**

– لينا: نعم صحيح فالممثل بالتالي هو إنسان ولا يمكنه فعل المستحيل مهما كان قديراً ولا يمكنه الخروج من جلده. وبنفس الوقت من المفروض ان تكون للفنان بصمته الخاصة وروحه وحضوره الذي يميزه عن غيره.

*** «الاتحاد»: هل تفضلين الكوميديا أم الدراما؟**

– لينا: أحب جداً ان ألعب أدواراً كوميدية لأن فيها مساحة كبيرة من الحرية والارتجال لكني أميل أكثر وأجد نفسي في أدوار الدراما لأنها أقوى وتفجر طاقات الفنان مع ان هذا الأمر متعب، ويجب ان لا يكون الفصل تامًا بين الدراما والكوميديا، ومن الضروري تطعيم الأدوار الكوميدية ببعض الدراما والجدية والعكس تمامًا كما في حياتنا العادية.

*** «الاتحاد»: كيف تختارين أدوارك عادة؟**

– لينا: عادة ما يحدث معي موقف طريف عند قراءة النص حيث أحب وأفضل شخصية أخرى غير التي رشحني لها المخرج الأمر الذي يضعني امام تحد مضاعف وهو ان علي إثبات ذاتي فيما رشحني له المخرج بالرغم من اعجابي بدور آخر من العمل.

*** «الاتحاد»: حدثينا عن دورك في مسلسل العوسج من إخراج نجدت؟**

– لينا: قبل العوسج كنت قد اعتذرت عن شخصية في مسلسل «تل الرماد» من إخراج نجدت وذلك بسبب السفر الى فرنسا لإكمال تعليمي. بعد عودتي التقينا صدفة وعرض علي هذا الدور الذي أحببته جداً. مثلت دور وردة التي ضحّت كثيراً لأجل حبيبها ثم هربت معه الى الجبال، وتموت أثناء ولادة طفلها. شخصية صعبة ومتعبة وقد طلب مني الأستاذ نجدت التفرغ التام وعدم الارتباط بأعمال أخرى. هذه الوردة التي تشبه الأرض بكثرة عطائها والتي أعطت الثمرة ثم ماتت هي وردة التي يرغب الكل بشمها ثم سحقها لكنها ترفض ذلك وتختار حبيبها وتضحي لأجله وتؤدي رسالتها وتموت.

*** «الاتحاد»: بماذا يتميز العمل مع المخرج نجدت أنزور؟**

– لينا: ممتع لآخر درجة. فهو مزيج من المسرح والسينما والتلفزيون. التعب، الخوف والجنون، التعامل مع كاميرا نجدت مختلف، التعامل مع الطبيعة مثير ومختلف. وما يميز الأستاذ نجدت انه كان يتركني اتصرف براحتي وأتفجر بطبيعتي لكن ضمن إطار لا أخرج عنه. لقد تزامن التصوير مع وفاة والدي. وبما ان الشخصية حزينة فقد فجّرت حزني على والدي بهذا الدور والعكس ايضًا فإن حزني على والدي ساعدني في تقمص الدور تمامًا، فكانت عملية متبادلة.

*** «الاتحاد»: هل من دور معين تحلمين بادائه، وهل مثلت في السينما؟**

– لينا: على المسرح أرغب بأداء دور (كارمن) وأرجو ان يتحقق ذلك يومًا اما في التلفزيون فأرغب كثيراً في أداء دور شخصية المرأة التي تحمل مزيجًا من الأنوثة والقوة الثقافية والتحرر. أثناء قراءتي لرواية «ذاكرة الجسد» تمنيت أن ألعب هذه الشخصية لقربها مني في كل شيء. مثلت مشهداً واحداً في فيلم «نسيم الروح» بطولة الفنان بسام كوس وأطمح كثيراً في أن أدخل هذا المجال. لأنه فن حقيقي وعظيم والسينما حلم كل ممثل.

*** «الاتحاد»: ما رأيك بالأعمال الفنية العربية المشتركة؟**

– لينا: أحترمها جداً وأرغب في أن أساهم في أعمال مشتركة مع فنانين عرب من أقطار أخرى. وأنا أرى ان التبادل الثقافي بكل أنواعه أمر في غاية الأهمية خاصة مع تحول العالم الى قرية صغيرة بوجود الفضائيات والانترنت (الذي لم يدخل سوريا حتى الآن) – هذا التطور التقني من الضروري ان يواكبه تطور حضاري ايضًا وهذا لا يتم الا عن طريق التقاء الأشخاص وتبادل الخبرات فيما بينهم. وان انتاج عمل يحوي مزيجًا من اللهجات يعطينا عملاً ناجحًا ومتميزاً، وعلى الممثل العربي ان يكون قادراً على تأدية كل اللهجات العربية على أقل تقدير. هذا اذا لم يكن قادراً على التأدية بلغات أخرى، فان اختلاف الايقاع والنغمة في اللهجات يزيد العمل تميزاً، فمشاكلنا واحدة وكل يؤديها بلهجته.



*** «الاتحاد»: ما رأيك بعروض أيام عمان المسرحية؟**

– لينا: لقد تمت دعوتي لحضور المهرجان كضيفة وليس كمشاركة في أحد العروض وهذه المرة الأولى التي أتواجد فيها بهذا المهرجان المميز لما يقدمه من دعم للفرق المسرحية المستقلة من الوطن العربي. ان العروض التي شاهدتها عروض جيدة ومنها الممتازة ومن الواضح ان اختيارها تم بعناية من قبل الإدارة.

أتمنى لهذا المهرجان ولفرقة الفوانيس الأردنية والورشة المسرحية استمرار النجاح. انني أشكركم على هذه الفرصة وعلى هذا الحوار الذي اقدم من خلاله تحياتي واحترامي لكل الفلسطينيين.

(رندة زريق سمعان)

«لوين».. كوميديا اجتماعية سورية جديدة

* لندن – تقدم محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط بدءاً من الأحد ٣٠ تموز الجاري، الكوميديا الاجتماعية «لوين». ويتكون المسلسل من (٢٨) حلقة، عن قصة وسيناريو وحوار طلحت حمدي، وإخراج محمد شيخ نجيب.

ويقوم ببطولة العمل طلحت حمدي وسلمى المصري وسليم كلاس وهاني الروماني وحسام تحسين بيك.

المسلسل عبارة عن كوميديا اجتماعية تدور أحداثها حول شاعر غنائي أرمل وأهم ما يمر به في حياته.



مجنون يقتحم فيللا كلوديا شيفر ليخطبها!

* نيويورك – وكالات الأنباء – اقتحم أحد المعجبين بعارضة الأزياء الألمانية المعروفة كلوديا شيفر الفيللا التي تسكن فيها ووالدتها جوردون، والقى خاتم خطوبة باتجاه جوردون صارخاً بأعلى صوته «أريد ان أتزوج ابنتك». وما كان من الأم المذهولة الا ان هرعت الى المطبخ فيما وصل حراس كلوديا واعتقلوا الشخص الولهان البالغ من العمر (٤٤) عاماً، الذي كان يحمل أيضاً خاتماً [illegible] وباقة من الزهور وسلموه الى الشرطة. أما كلوديا البالغة من العمر ٢٩ عاماً والمخطوبة حالياً لتيم جيفريز، فقد كانت في عملها خارج الفيللا ولم يتمكن العاشق المجنون من رؤيتها.

دويتو وطني بين راغب علامة وباسكال مشعلاني

* بيروت – يستعد المطربان اللبنانيان راغب علامة وباسكال مشعلاني لأداء دويتو غنائي وطني بمناسبة تحرير الجنوب اللبناني. ويحمل الدويتو عنوان «عرس الجنوب» وهو من كلمات وألحان الليبي علي الكيلاني.

وجاء اختيار الكيلاني للمطربين اللبنانيين لأنهما كانا السباقين من بين الفنانين العرب الى تقديم أعمال فنية تساند الموقف الليبي بعد حادثة لوكيربي الشهيرة، حيث قدمت باسكال أغنية «حاصروها بالحصار» بينما قدم علامة حفلات مجانية لذات السبب.

פלאפון
بيليفون
izi

بيليفون ايزي بسعر ايزي ..

فقط 299 ش.ج

جهاز ديجيتالي من سامسونج
SAM 411 فقط بـ 299 ش.ج عن شراء
مكالمات بـ 400 ش.ج ضمن بيليفون ايزي

خلي الكلام ايزي مع سيطرة تامة
على المصاريف وبدون التزام ومع:

- جهاز يعمل ايضاً بالاهتزاز
- مفتوح للاتصال الى خارج البلاد
- ديبوريت شخصية - مجاناً!

الانضمام لدى المسوقين المرخصين، حوانيت بيليفون في أوفيس ديبو.

للتفاصيل اتصلوا: 111 050 1800 او 03 9298501





او حتى نهاية المخزون * الجهاز من موديل سامسونج ٤١١ * الاسعار تشمل ض.ق.م

البستاني





شبكة الكليات القطرية التكنولوجية



مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين בתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

- حاضنات أطفال – מטפלות מעונות יום
- سكرتارية طبية – מזכירות רפואית
- ادارة وسكرتارية عامة – מנהל ומזכירות כללית
- غرافيكا محوسبة – גרפיקה ממוחשבת
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

مجالات التعليم للبنين

- ميكانيكيات سيارات – מכונאות רכב + אוטוטרנוקה
- كهربائي سيارات مؤهل – חשמלאות ואלקטרוניקה
- كهربائي مؤهل – חשמלאי מוסמך
- مكيفات هوائية عامة – מזוג אוויר כללי
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

- امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
- امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
- الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
- شهادة مهنية معترف بها – תעודת מקצוע סוג 1
- امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
- التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
- السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
- المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
- امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (הסמכה).
- **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة סוג 3 في نفس المهنة.

أماكن التعليم

المدرسة	الهاتف
١ – المدرسة التكنولوجية – سخنين:	تلفون – ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ – المدرسة التكنولوجية – عرعرة:	تلفون – ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ – المدرسة التكنولوجية – الجديدة المكر:	تلفون – ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ – المدرسة التكنولوجية – الزرازير:	تلفون – ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ – المدرسة التكنولوجية – القدس:	تلفون – ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ – ٠٢/٦٥٦٧٥١١

قداس وجناز الأربعين

أرملة الفقيد وأولادها سهيل، حسام، سهيلة ورجاء، واخوته وعموم آل زريق ونخلة وخليل وأنسباؤهم وأقرباؤهم في عيلبون والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

معين سليم زريق
(أبو سهيل)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٧/٢٩ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة الروم الأورثوذكس في عيلبون.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

مجلس عرابة المحلي

مناقصة رقم ٢٠٠٠/٦

١. يعلن مجلس عرابة المحلي عن رغبته في قبول اقتراحات اسعار من مقاولين مسجلين لتنفيذ أعمال بناء روضات اطفال في المدرسة الابتدائية (أ).

٢. يحق الاشتراك لمقاولين مسجلين في سجل المقاولين لتنفذ اعمال البناء ١٠٠، التصنيف المالي المناسب لمجمل العطاء. على المقاولين ارفاق شهادات اثبات ادارة حسابات قانونية في ضريبة الدخل، وضريبة القيمة الاضافية مصدقة من مراقب حسابات قانوني. على مقدم الطلب ارفاق كفالة بنكية مربوطة بجدول غلاء البناء بقيمة ٨٠٠٠٠ ش.ج سارية المفعول لمدة ٩٠ يوما من الموعد الاخير لتقديم العروض.

٣. كل عطاء يشمل المواد والمصانعة والعمل كما هو مفصل في لائحة الكميات.

٤. تجري جوله المقاولين في يوم الاثنين ٢٠٠٠/٨/٣ الساعة العاشرة صباحًا، التجمع في المجلس المحلي في قسم الهندسة.

٥. يمكن الحصول على وثائق المناقصة، من مكتب مهندس المجلس، خلال ساعات الدوام الرسمية مقابل ٢٠٠٠ شاقل لا تعاد لصاحبها سواء قدم العطاء او لم يقدمه.

٦. تقدم العروض بالظرف المغلق بتسليم شخصي فقط، بواسطة ادخالها الى صندوق العطاءات في مكاتب المجلس، حتى موعد اقصاه ٢٠٠٠/٨/١٥ الساعة الرابعة بعد الظهر.

٧. المجلس غير ملزم بقبول ادنى العروض او اي عرض آخر. ويحتفظ بحقه في ابطال المناقصة، او اي جزء منها ولا يحق لأي مقاول المطالبة، او اخذ اي تعويض نتيجة ذلك.

مع الاحترام
ياسين ياسين
رئيس المجلس

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

إحتجاجًا على لاءات براك وتنديدًا لاضاعته الفرصة الذهبية لتسوية تاريخية للصراع الطويل والمرير بين الشعبين ندعوكم للاشتراك في:

تظاهرة رفع الشعارات

- حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ - حدود السلام
- القدس عاصمتان لدولتين
- حل قضية اللاجئين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.
- دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة في مجمل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧.
- الاستيطان تثبيت للاحتلال - لا سلام مع الاستيطان

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٧/٢٨ من الساعة الثالثة وحتى الساعة الرابعة بعد الظهر في مفرق اللنبي الجبل بجانب مطعم اسكندر. وبعدها ننطلق للمشاركة في المهرجان السياسي في الناصرة.

وأعطي نصف عمري للذي يجعل طفلاً باكيًا يضحك

مخيم النجم الأحمر السادس عشر - شفاعمرو

الى جماهير شفاعمرو الكرام

ندعوكم بهذا للمشاركة في مسيرة أطفال مخيم النجم الأحمر التي ستنطلق يوم غد السبت ٢٠٠٠/٧/٢٩ الساعة الخامسة مساء في ساحة السوق بجانب البلدية وتنتهي في ساحة باصات السعسعاني حيث نتوجه جميعًا نحن والأطفال بواسطة الباصات الى أرض مخيم النجم الأحمر للمشاركة في المهرجان الختامي للمخيم الذي تتخلله كلمات وبرنامج فني حافل.

تعالوا معنا لنجعل البسمة الرائعة على شفاه أطفالنا جميعًا.

ادارة مخيم النجم الأحمر-
شفاعمرو

مديرية خدمات الدولة

تعلن عن نشر المناقصة ٢٠٠٠/٧٥٧

(٥ وظائف) - محققون /ات (انضباط) القدس
مديرية خدمات الدولة
مكتب رئيس الحكومة

الدرجة: ١٧-١٩ من التدريج الاداري.

مؤهلات الوظيفة: ثقافة اكاديمية (لقب اول).

الخبرة: ٣ سنوات كمحقق/ة في الشرطة و/أو كمحقق/ة خصوصي/ة.

متطلبات اخرى: قدرة على اقامة اتصالات جيدة مع الجمهور والعاملين.
قدرة على التعبير الشفوي والكتابي.
اجادة لغة اجنبية - افضلية.

ملاحظات:
١) الوظائف غير دائمة. الموظف الذي يرشح نفسه من خارج سلك الدولة يعمل بموجب عقد خاص. اما الموظف من داخل السلك فيعمل بالانابة.
٢) المرشح الحاصل على لقب جامعي أول أو اكثر يتم تدريجه في احدى درجات تدريج الاكاديميين في العلوم الاجتماعية والآداب وفقا للمعمول به.
٣) يحق ترشيح انفسهم أيضا غير الحاصلين على ثقافة جامعية كاملة الا أنهم حاصلون على ١٢ صفا دراسيا على الاقل وانهاء دورة محققين في احدى الهيئات التالية: شرطة اسرائيل، الشرطة العسكرية المحققة، خدمات الامن العام أو أي فرع رسمي آخر.
٤) يتقدم المرشحون لهذه الوظيفة الى امتحانات تعقدها مديرية خدمات الدولة.

يمكن الاطلاع على النص الكامل والملزم للمناقصة لدى احد مكاتب مديرية خدمات الدولة حسب العناوين التالية:

القدس- هكرياه، شارع كبلان ٣ ص.ب ٣٤٠٧٦ ميكود ٩١٣٤٠	٠٢-٦٧٠٥١٤٨/٩
تل ابيب- هكرياه، شارع كلمان مجين ١٠ ميكود ٦١٠٧٠	٠٣-٦٩٥٥٣٨١
حيفا- شارع بال- يام ١٥، دار الحكومة، ص.ب ٤٦	٠٤-٨٦٣١٢١٣/٤
بئر السبع- شارع هحلوتس ١٣٦، ص.ب ١٠٠٥٠	٠٧-٦٢٣٦٥٥٤

يمكن الاطلاع على المناقصات في موقع مديرية خدمات الدولة على شبكة الانترنت.
(اعلانات الى الجمهور) www.civil-service.gov.il

تقدم الطلبات مرفقة بالمستندات على النموذج ٢١١٥ (الذي يمكن الحصول عليه لدى المكاتب المذكورة اعلاه ومكاتب المجالس والسلطات المحلية) الى المكتب اللوائي لمديرية خدمات الدولة في القدس.

استقبال الجمهور في المكاتب ايام: الاحد - الخميس بين الساعة ٨:٠٠-١٦:٠٠

الموعد الأخير لتقديم الطلبات ٢٠٠٠/٨/١٣

لا تفوّت الفرصة في هذا الصيف

سخنين تورز هي العنوان، تضمن لك المتعة والأمان

لا تتردد واتصل بنا وستجد الكثير من الإمكانيات السياحية بأسعار لا تصدّق

١ - تنزيلات على تذاكر الطيران والرحلات المنظمة ٤٪ وخاصة للمجموعات والعائلات

٢ - سنعرض عليك آخر ما يصلنا من الحملات والتنزيلات التي تصلنا من جميع الشركات الكبرى مثل נתור, רימון, אופיר, דרך החופש, יוניטל, גלוב.

٣ - رزم سياحية مضمونة لسخنين تورز مع إل عال ومع أفضل الفنادق في **اسطنبول** لشهر آب، ويمكن زيادة الليالي حسب الطلب.

١) ٣ ليال/ ٤ أيام في أفضل الفنادق ٤ نجوم مثل: **ياقوت** و**غراند ستار** و**غراند ميديا** و **ننداً** - و**غراند غولصوي** بسعر ٢٠٩ - ٢٢٩$ B/B وكل ليلة إضافية بـ ٣٠$ لا يشمل الضرائب.

٢) ٣ ليال/ ٤ أيام في **مريت انتيك** ٥ نجوم بـ ٢٦٩$ B/B الليلة الاضافية ٥٠$.

٣ - ٣ ليال/ ٤ أيام في **مرمرة** بـ ٢٨٩$ B/B ليلة اضافية ٥٥$.

الأردن:





يبدأ مهرجان جرش من ٧/٢٧/ الى ٨/١١ وفيه نخبة من الفنانين

حفلة **كاظم الساهر** أيام ٢٧ + ٢٨ + ٧/٢٩

حفلة **ايهاب توفيق** ٧/٣١+٨/١

حفلة **أصالة** ٨/٣ + ٨/٤، حفلة **نبيل شعيل** الكويتي ٨/٦+٨/٧

لدينا غرف محجوزة على مختلف المستويات للفنادق.

الرحلات المنظمة:

جميع الرحلات التي تنظمها الشركات الكبرى بالاضافة لما ينظمه المكتب.

١ - **تركيا** ٧ ليال/ ٨ أيام في فنادق ٥ نجوم مع زيارة اسطنبول وبورصة بكل معالمها بـ ٦٢٠$ غير الضرائب.

٢ - **اليونان الكلاسيكي** ٧ ليال/ ٨ أيام في فنادق ٤ نجوم مع الملاحة والجزر ومعالم اليونان بـ ٦٢٠$ غير الضرائب.

سخنين تورز

سخنين - الشارع الرئيسي، ص.ب ١١١ دالة ٢٠١٧٣
تلفون: ٦٧٤٧٤٧٤ - ٦ - ٩٧٢ فاكس: ٠٦/٦٧٤٣٩١٨

البـــازار



أرض للبيع في المنطقة الصناعية - طمرة
٠٥١٣٢٥٣٠٧
٠٤/٩٩٤٥٣١٠
(٣٠٢)

دار للبيع/ للإيجار
حي الرام مساحة ٨٠ م٢
للإتصال:
٠٥٨٦٠٤٠٣٨
(٣٠٥)

قطعة أرض للبيع
قطعة أرض مساحتها ٨٥٠م في مدخل قرية عبلين بجانب المسجد الجديد
الإتصال على رقم بيليفون: ٠٥٢٦٦٩٢٣٣ - عبلين
(٣٠٤)

للبيع
دار ٣ غرف + ساحة كبيرة، مرتبة
في شارع هراف حلفون ٣٥
٠٤ - ٨٦٦٦٧٣٢
٠٥٨ - ٧٢٨٠٨٧
(٣٠٣)

محلات للأجرة في ام الفحم
بناية مكونة من ثلاثة طوابق ١٠٠ متر كل طابق + ٣ فازة كهربا.. مع ساحة أمام البناية. منطقة البير مدخل المدينة.
الإتصال: ٠٦/٦٣١١٨١٧ - ٠٥٠٤٠٦٢٧٦
(٣٠٠)

للإيجار في حيفا
دار مؤلفة من ٣ غرف مفروشة شارع ستيلا مارس تطل على البحر. للاتصال:
٠٥٠/٢٣٥٣٩٣
(٢٧١)

للبيع
دار للبيع، شارع عباس، ٣ غرف، مرممة، منظر خلاب، تطل على البحر.
٨٥٢٨٠١٩
٠٥٢/٦٦٣٥٨٢
(٢٩٧)

للبيع
٣ غرف + لوان + برندة طابق ثالث مشرعة. وضع جيد.
٠٤/٨٥٣٨٧٣٧
(٢٩٩)

للبيع
دار كوتج في موقع جميل في حي العمال العرب (شنلر).
للاتصال: ٠٥٠/٤٤٠٥٥٧
(٢٩٨)

للبيع - لا تعوض
في الهدار حيفا، ٥ غرف كبيرة، مدخلان!!! تصلح مكتبًا!!!
٠٥٨/٥٨٦٦٦٣
(٢٩٥)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع
في تتسيرت عيليت
دار في هاريونا ١٨٠م٢ + حديقة + شرفة + مطبخان

ومكيف هوائي. وضع ممتاز.
للاستفسار: ٦٢٣-٦/٦٠٠٠
٠٥٢/٩٧١٧٩١
(٢٩٢)

للإيجار
مصالح وسكن بأحسن موقع في كفرياسيف بجانب محطة التاكسيات ٠٥٢/٨٢٢٥٦٣
(٢٩٠)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في بانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تتسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٠٤٤
٠٦/٦٥٥٥٠٧٠٨
(٢٨٦)

دار للبيع
في شارع لفونتين، حيفا. غرفتان، مع امكانية بناء غرفة ثالثة وسخان شمسي وكهربائي وباب بلادبلت، سعر خاص لسكان الحليصة.
الاتصال في ساعات المساء:
٠٤/٨٥٢٨٧١٢
(٢٨٤)

للايجار
في الناصرة دور حي اسبينولي مساحة (١٠٧)م
موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد)
للاستفسار الاتصال مع عيسى
٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٢٨٢)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على بلفون:
٠٥٨٨-٤٢-٥٤
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة

جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨٠

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم.
للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/٠
٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٢-٩٢٤٧٠٠٢-٨



توفيق أبو ليل
٠٥٤ - ٤٤٣١٤٠
المكتب ٦ - ٤٦٦١٤٠
فاكس ٦ - ٤٥٥٢٠٤
مطلوب موظفة لشركة بناء ومقاولات تجيد الحسابات "مق 3 وتجيد الطباعة على الحاسوب.
أجر لائق.
الإتصال بيليفون: ٤٤٣١٤٠ - ٠٥٤
المكتب ٦ - ٤٦٦١٤٠
(٣٠١)

حضانة السوسن
مطلوب مربية (حاضنة)
للحضانة
الحضانة ٠٤/٨٥١١٣٦٣
البيت ٠٤/٨٥٣١٥١٠
(٢٩٨)

مطلوب
سكرتيرة طبية للعمل نصف وظيفة، في عيادة في حيفا.
للاتصال: ٠٤/٨٥٢٤٤٧٩
٠٤/٨٥١١٦٩٤
(٢٧٠)

مطلوب
مساح (מודד)
للعمل في منطقة الجنوب، ذو خبرة في مجال أعمال التطوير (מודד לצורך ביצוע)
سيرة ذاتية الى فاكس:
٠٦/٦٤٦٥٢٩٥

مطلوب
لمؤسسة قلب يسوع
١. ممرض/ة مؤهل/ة ذات خبرة، للعمل بوظيفة كاملة.
٢. فيزيوترابيست פיזיותרפיסט مؤهل/ة.
للاستفسار: الاتصال مع نجاة
٠٤/٨٦٧٣٨٩٠/١
(٢٩٣)

مطلوب
سائقون لـ סמטריילים טמקסרים للباطون، مع خبرة سابقة بالعمل. للاتصال:
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٢٩١)

مطلوب
عاملات خياطة للعمل في مخيطة في قرية ابوسنان، شروط عمل مريحة ومربحة.
للاتصال تلفون ٢٥٠-٩٩٩٦
بيليفون مع حاتم ٠٥٠/٧٠٢١٥٥
(٢٨١)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤/٠-٩٨٠٣١٤١
٠٥٠-٣٦١٤١٤



للبيع
وحدة معدات لطبيب أسنان + كرسي كهربائي كستلوني قديم. ٠٣/٥٥٦٦٤٥١
(٢٩٦)

للبيع
سيارة سفاري GMC ٩٢ درجة II.
للاتصال: ٠٥١-٤٨٨٥٣٧
(٢٩٤)

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
١) بونتياك جراند بريكس ٩٥ ٣٠٠٠ بوضع ممتاز.
٢) رينو ٥ ٨٩ ١٤٠٠ بوضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٤/٢٠١٦٦٠
(٢٨٩)

للبيع
فرصة لا تعوض
عيادة طب أسنان مع جميع معداتها وبحالة ممتازة.
حيفا شارع هنفيئيم، بجانب نافورة المياه في الهدار.
الاتصال: ٠٥٤/٩٥١١١٣
٠٥٣/٣٨٩٠٨٤
(٢٧٧)

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٥٤/٢٢٣٦٤٩

البازار منك وإليك

لشركة ملابس داخلية نسائية PROMIS
مطلوب مضيفون / مضيفات
ملابس داخلية نسائية بتسويق مباشر
* تشكيلة خاصة واسعار مريحة
* ارباح عالية
وصلتنا تصميمات الـ ٢٠٠٠ وتشكيلة بيجامات
فرع العفولة والمنطقة - ٠٦-...
فرع طبريا والمنطقة - ٠٦-٦٧١٧٣٨٩
فرع حيفا والكريوت - ٠٤-٨٧٤٤٨٥٦
PROMIS

الناصرة للفضائيات والكمبيوتر 2000
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ش"ח	7000 ش"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال
NEG صحن 200 محطة 80
Digitalمحطة عربي 120
اجنبي 2500 ش"ח

مركز التعليم الجامعي

قريبًا ستصدر عن مركز التعليم في روسيا
مجلة الجامعة - علمية ثقافية
والكتاب الشامل للدكتور عمر محاميد
عن تاريخ العلاقات بين روسيا وفلسطين
تقديم البروفيسور بياتورسكي ميخائيل
للحصول على منشورات المركز ودليل التعليم في روسيا.
٠٦/٦٣١٦٧٥٠
٠٦/٦٣١٦٧٥٣ - ٠٦/٦٣١٥٩٨٠
٠٥١/٤٦٤٤٧٣

דכנו צפון تسويق واستيراد
ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* أجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب لـ (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531
كابول.

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١ - بي. إم. في ٥٢٥ ٩٣ + ٩٤ + اضافات
٢ - مرسيدس SE ٣٠٠ - ٩٢ + E ١٩٠ ١٩٩١
٣ - ڤولڤو GLE ٨٥٠ + ٩٤ GL ٩٤٠ + ٩٤ + ٩١ هوندا اكورد EX ٩٧
٤ - مازدا ٣٢٣ - ٩٦ اوتومات + چيير عادي + ٩٣ اوتومات
٥ - ميتسوبيشي سوبر لانسر ٩٦ + ٩٧ اوتومات + غير عادي
٦ - سوبارو چراند ليونا ٩٦ + ٩٤ اوتومات
٧ - رينو ميچان كوبيه ٩٩ + ٩٦ اوتومات
٨ - بونتياك تمبست ٩٣ + أودي ٨٠ - E ٢٠٠ ٩٢ اوتومات

مؤسسات جودت النشاشيبي للبنين
تعلن حاجتها الى مرشدين تربويين. الرجاء ارسال الطلبات مع شهادات وسيرة ذاتية على العنوان الآتي:
عبلين ص.ب. ١٠٣ ميكود ٣٠٠١٢.
للاستفسار: الاتصال على رقم: ٠٥٢/٤٧١٥٧٣
(٢٨٥)

بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ٢٠٠٠
يقام لقاء مجاني في المعهد في تاريخ ٥-٧-٢٠٠٠ الساعة الرابعة بعد الظهر.
اهلاً وسهلاً بكم
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

D.J.
عنان الجش
احياء جميع المناسبات السعيدة
للحجز والاستفسار:
٠٥٠/٧١٨١٨٤ - ٠٦/٦٩٨٠١٦٧

أهل الخير

٠٤-٨٥١١٢٩٦

أسير فلسطيني يناشد أهل الخير

* توجه إلينا أسير فلسطيني برسالة يناشد فيها ويطلب طبيبًا خاصًا مختصًا بالأعصاب، أو أخصائي غدد يتطوع لزيارته في سجنه، لكن بعد فحص هويته مسبقًا.
فمن بإمكانه المساعدة يرجى منه الاتصال بصفحة «أهل الخير».

١٦ مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
ممن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء، لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٠٥١.

جمعية نساء ضد العنف
مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة

يقوم المركز
* بتقديم الدعم المعنوي لنساء وفتيات ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية عن طريق الهاتف.
* مرافقة النساء، من قبل متطوعات للمحاكم والشرطة والمستشفيات.
* توفير استشارة قانونية.
* تقديم محاضرات وورشات عمل لمجموعات نساء ورجال حول موضوع العنف والاعتداءات الجنسية.
* التعاون مع مؤسسات وخدمات اجتماعية لمساعدة المتوجهات.
اتصلي واكسري حاجز الصمت
على رقم: ٠٦٦٥٦٦٨/٣.
فنحن نحترم قرارك ونحافظ على سرية تامة لتوجهك.

٢٥ ام محتاجة من حيفا

* توجهت إلينا أم مطلقة من حيفا لديها طفلتان وهي في حالة صحية سيئة ولا يوجد أي شيء لديها في البيت من محتويات. وهي تناشد أهل الخير وتطلب خزانة، تختًا، وطاولة سفرة مع كراس فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

١٩ أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جداً فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

٤ فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة أهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

طالب مدرسة ثانوية محتاج من حيفا

توجه الينا طالب من حيفا في الصف الحادي عشر ضعيف في موضوع الرياضيات وهو يطلب مساعدة من معلم رياضيات للعطلة الصيفية ولكن عائلته من أصحاب الدخل المحدود. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

٣ ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جداً، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

الخط القطري لمعالجة العنف في العائلة

خط طوارئ قطري يقدم خدماته للمتوجهات من جميع المناطق، يديره طاقم متخصصات للعمل في تقديم المساعدة والدعم.
نحن نسعى:
* لتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية للمتوجهات.
* تقديم المشورة.
* توجيه ومرافقة المتوجهات للمؤسسات والأطر الحكومية اذا لزم الأمر.
* المحافظة على صلة عبر كل مراحل متابعة القضية الى ان تنتهي معالجتها.
نحن نحترم حرية كل المتوجهات، نحترم قرارهن، ولدينا الرغبة والاهتمام المكثف في مساندتهن، وذلك بسرية تامة.
يمكنك الاتصال بنا على الرقم ٠٠٠٠ - ٢٢ - ١٨٠٠ (الاتصال اليه مجانًا سواء من البيت او من هاتف عمومي)

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢ اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٨ أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

١٥ فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جداً. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

١١ أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢٦ أرملة من بير المكسور

* توجهت إلينا أرملة من بير المكسور تعيل ستة أولاد، وهي الوحيدة التي تقوم برعايتهم بدون أية مساعدة أو دعم وهي تناشد أهل الخير وتطلب منهم دعمًا ماديًا لانها غارقة في الديون. فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

٢٩ أرملة من غزة و(٦) أطفال



توجهت إلينا أرملة من غزة لها (٦) أطفال، اثنان منهم مصابان بمرض الصدفية، وهي بحالة يرثى لها وتحتاج لمساعدة أهل الخير. فالرجاء، ممن يريد ان يمد يد العون لهذه السيدة المحتاجة الاتصال مع صفحة «أهل الخير».

١٧ محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جداً، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

مناشدة أهل الخير

توجه الى صفحة أهل الخير مواطن عاجز من محافظة جنين والذي يعيل (٨) أنفار وله ثلاثة أولاد صغار وهم مصابون بعجز (نقص طبيعي). وهم بحاجة ماسة الى إجراء عمليات جراحية. وقد أفادنا المواطن ان العمليات في الضفة تكلفتها باهظة اضافة الى ان حجز العملية في مستشفيات الضفة يأخذ وقتًا طويلا.
وهو يناشد أهل الخير الوقوف بجانبه لانقاذ حياة أطفاله. فمن يستطيع المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير.

مريض من منطقة غزة

توجه الينا مريض بمرض خبيث لا يملك مصاريف علاجه ولا يمكنه العمل لكي يعيل نفسه وعائلته فمن باستطاعته المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

طالبة محتاجة من حيفا

توجهت إلينا طالبة من حيفا تدرس في كلية «ڤيتسو» محتاجة ووالدها عاطل عن العمل وهي لا تملك النقود لتمول تعليمها فمن يريد مساعدتها الرجاء الاتصال بزاوية أهل الخير.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٧/٢٨

• القناة الأولى:

- ٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
- ٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
- ٨.٠٠ - في غرفة حاني.
- ٨.١٠ - الموز في البيجامات.
- ٨.٣٥ - حديقة الأصدقاء.
- ٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
- ٨.٥٠ - شارع سمسم.
- ٩.١٥ - جزيرة الدببة.
- ٩.٢٥ - في غرفة حاني.
- ٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
- ١٠.٠٠ - موسيقى الأوسكار.
- ١٠.٢٠ - كاسي ولوك وميرنا.
- ١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
- ١١.٠٠ - عالم اريك.
- ١١.٢٥ - عام الكلب.
- ١١.٤٥ - انيجما.
- ١٢.١٠ - رسام الحديقة.
- ١٢.٤٠ - أنا وحيواني.
- ١٢.٥٥ - في غرفة حاني.
- ١٣.٠٥ - الجليبم.
- ١٣.٢٠ - العاب متروكة.
- ١٣.٣٥ - الدب في البيت الأزرق.
- ١٤.٠٠ - جبل السحر.
- ١٤.٣٠ - الأوصياء.
- ١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
- ١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
- ١٥.٣٠ - برنامج ديني.
- ١٦.٠٠ - محقق خاص.
- ١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
- ١٦.٤٠ - على الشاشة.
- ١٦.٥٠ - فيلم عربي.
- ١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
- ١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
- ٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة».
- ٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي طيبرنا.
- ٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
- ٢٤.٠٠ - اختتام.

• القناة الثانية:

- ٥.٥٥ - على طرف الرف.
- ٦.٠٠ - برامج للأطفال.
- ٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
- ٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
- ١٠.٠٠ - أطعمة.
- ١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
- ١١.٠٠ - أفلام كانت.
- ١١.٣٠ - المسلسل الوثائقي - مكان آخر.
- ١٢.٠٠ - مسارات.
- ١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
- ١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
- ١٣.٣٠ - كلام مع بسام زعمط.
- ١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
- ١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
- ١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
- ١٥.٢٥ - مغارة السحر.
- ١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
- ١٦.٣٠ - كل أولادي.
- ١٧.٣٠ - دومينو.
- ١٧.٥٠ - سبت سلام.
- ١٧.٣٠ - أكشن.
- ١٨.٠٠ - أطعمة.
- ١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
- ١٩.٠٠ - الشاطئ الجنوبي.
- ٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
- ٢١.٠٠ - فيلم أمريكي.
- ٢٣.٠٠ - الفيلم الأمريكي «القس».
- ٢.٠٠ - الإعلانات الأفضل.

السبت ٧/٢٩

• القناة الاولى:

- ١٠.٠٠ - چلوبوس.
- ١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
- ١٢.٣٠ - فيلم أجنبي. «رحلة».
- ١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
- ١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
- ١٥.٠٠ - مجلة الفن.
- ١٥.٣٠ - حوار صريح.
- ١٥.٤٥ - عالم متطور.
- ١٦.٠٠ - برنامج ترفيهي.
- ١٦.٣٠ - المهم الصحة.
- ١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
- ١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
- ١٧.٤٠ - اليوم.
- ١٨.١٥ - العجائب السبع.
- ١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
- ١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
- ٢٠.٠٠ - موجز الأنباء.
- ٢٠.٠٣ - المسلسل الأجنبي «نشرة مسبقة».
- ٢١.٠٠ - نظرة حول العالم.
- ٢١.٣٠ - كونسيرت في حديقة اليركون.
- ٢٣.٠٠ - فيلم أمريكي «روكي ٤».

• القناة الثانية:

- ٧.٠٧ - قصص أطفال.
- ٧.٢٤ - قصص مشمس.
- ٨.٠٨ - ريچرتس.
- ٨.٣٨ - مديسون.
- ٩.٠٦ - هاي ارنولد.
- ٩.٣٥ - لوحده في الاشواك.
- ١٠.٣٤ - عالم ديب.
- ١١.٠٠ - الجميع بشر.
- ١١.٣٠ - «سألوا اورشليم».
- ١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
- ١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
- ١٣.٢٥ - هكذا وهكذا، تقديم بارون لندن.
- ١٣.٥٥ - الكل من أجل حبك.
- ١٤.٥٠ - فيلم اسرائيلي.
- ١٦.٣٧ - مدرسة الشرطة.
- ١٧.٠٠ - الأخبار.
- ١٧.٠٥ - مواصلة الفيلم.
- ١٨.٢٥ - فيلم وثائقي «أكثر من حلم».
- ١٩.٣٠ - واجه الصحافة.
- ٢٠.٠٠ - الأخبار.
- ٢٠.٣٠ - برنامج وثائقي حول الديناصورات.
- ٢١.١٠ - فيلم أمريكي.
- ٢٤.٠٣ - برنامج «الكشف».
- ١.٠٠ - برنامج ترفيهي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠٠/٧/٢٧ (سحب ٢٠٠٠/٣٥)

فاز بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ ١ ش.ج. الرقم 290686.
فاز بسيارة، الرقم 446363.
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام: 16370، 07549، 97097، 15157، 28263، 63566، 68255، 15441، 11289، 17825، 53587، 41987، 01022، 45073، 34593، 73626، 71460، 00438، 31138، 08772، 53929، 98117، 77877، 40210.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 463، 332، 103، 134، 727، 140، 093، 318، 377، 368، 459، 886، 957، 371، 033، 277، 900.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 03، 96.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 2، 9.

فيلم الجمعة العربي

«آه وآه من شربات»

• حسن، ضابط شرطة متقاعد، يكتشف ان ابنته شربات التي اختفت آثارها بعد ولادتها، هي على قيد الحياة، لكنها بعكس أختها التوأم نهى، التي عاشت معه بسعادة وهناء.. شربات تربت في مجتمع متدهور وتعتاش على السرقة والتسول.. والدها الضابط حسن، يحاول إرجاع ابنته لأحضان العائلة.

الفيلم أنتج عام ١٩٩٢، ويبث في الذكرى الثانية لوفاة الفنان فريد شوقي (٩٨/٧/٢٧)، وهو من إخراج محمد عبد العزيز، بطولة: فريد شوقي، رانيا فريد شوقي، عماد رشاد وحاتم ذو الفقار.



كلمات متقاطعة

• أفقيًا:

١ - شاعر مصري كان استاذًا لمعاصريه من الشعراء. (١٨٥٥ - ١٩٢٣).
٢ - ديوان شعر لأبي تمام (غير معرفة) - اسم النبع الذي يتكون منه نهر الدامور.
٣ - لمس - عكس هجت - سكين.
٤ - من العصافير - يرحل.
٥ - شيّدت - حدائق وبساتين جميلة.
٦ - آلة زراعية - رمات يشاي (أو الاسم العربي لرمات يشاي بالقرب من طبعون).
٧ - اليوبيل ما بعد الذهبي (غير معرفة) - حيوان مفترس - ضمير.
٨ - الاسم العربي لمعيان باروخ (قرب كريات شمونة) - في البيضة.
٩ - بئر - ضمير مؤنث - قبل اليوم (غير معرفة).
١٠ - اقترب - وحدة قياس زمنية.
١١ - أحد فرسان العرب المشهورين في الحروب الصليبية (خلّده الحريري في مقاماته).

• عموديًا:

١ - بحار ورائد عربي يقال انه رافق فاسكو دي غاما.
٢ - مرفأ تركي على البحر الأسود - الفقره.
٣ - للسؤال - ينقل أخبار لصالح دولة أجنبية - من أشهر الصيف.
٤ - بين الأسود والأبيض - قرية عربية بالقرب من الناصرة.
٥ - زمني - رياض.... قاص محلي (من مواليد شفاعمرو).
٦ - أوعية تستعمل للشرب مصنوعة من الفخار - حشرة ضارة (معكوسة).
٧ - من الطوائف الدينية (غير معرفة) - أقيم على أنقاضها كيبوتس (منطقة بيسان).
٨ - أربط بصيغة الأمر - عابدة - روى.
٩ - العلامة التي تتركها رؤوس أصابعي - اهدم.
١٠ - في الخزانة والمكتبة - مدينة ومرفأ نفطي سعودي في الخليج.
١١ - علم مذكر (أو يسبي) - من المدن السورية.

• إعداد: رامي وريان أحمد ريان - طمرة •

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
ستواجهك المشاكل والمخاطر إذا دافعت عن متهمين مقربين اليك.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
سينتصر الحب وتذوب المشاكل العالقة.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
تزداد معنوياتك في هذه الفترة وتتجاوز الصعوبات.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
عليك التخلص من التبعية المفروضة عليك.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
ضع الحدود ومن ثم الحلول للتخلص من الأطراف والذيول.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
ستتخلص من مشكلة تتعلق بميراث أو حصص مجمدة.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
يجب أن تتأكد من جميع الأوراق والمستندات قبل الإقدام على أي خطوة.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
ايها الخاطبون، مفاجأة حلوة بتسريع خطوات الزفاف.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
عليك السعي بنفسك لحل قضاياك.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
اهتم بعملك ومشاريعك وتطورات جديدة ستحصل قريبًا.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
ابتعد عن الصداقات الجديدة لئلا تقع في ورطة بسببها.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تهبك السماء قدرات خاصة فتحقق أغلب أمانيك.

الراصد الجوي

• تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة حارًا، وتظل درجات الحرارة وأحوال الطقس عامة على ما هي عليه، غدًا السبت أيضًا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
• القدس وضواحيها - ٣٢° • تل أبيب وضواحيها - ٣١° • حيفا وضواحيها - ٣٢° • إيلات - ٤١° • جبال الجليل - ٣٠° • المروج الشمالية - ٣٤° • جبال المركز والجنوب - ٣٢° • السهل الداخلي - ٣٣° • السهل الساحلي - ٣٢° • النقب الشمالي - ٣٥° • بحيرة طبريا وجوارها - ٣٩° • منطقة البحر الميت والعربة - ٤٠°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية غربية معتدلة وتكون المياه هادئة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٧/٢٧)

العملة	السعر
• دولار أمريكي	٤.٠٨٩٠ ش.ج
• «اليورو»	٣.٨٣٨٥ ش.ج
• مارك الماني	١.٩٦٢٦ ش.ج
• جنيه استرليني	٦.١٩٣٨ ش.ج
• فرنك فرنسي	٠.٥٨٥٢ ش.ج
• (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٥٣٣ ش.ج
• دينار اردني	٥.٧٤٦٠ ش.ج
• «أسود»	٤.٠٩ - ٤.١٢ ش.ج

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - اسوان - معي.
٢ - المنيل - دباغ.
٣ - قنا - ملأ - إلا.
٤ - مساء - لبلاب.
٥ - هاملت - اسيوط.
٦ - بر.
٧ - طنطا - ساعي.
٨ - دور - العريش.
٩ - طابا - لف.
١٠ - و و - اسكندرية.
١١ - دفرسوار - نتم.

عموديًا:
١ - القاهرة - طود.
٢ - سيناء - فؤاد.
٣ - وناس معطوب.
٤ - أم - مل - نرى + أس.
٥ - نلم - طوت - سو.
٦ - أل - أ أ - ك ا.
٧ - الطب - نر.
٨ - عد - بورسعيد.
٩ - يبالي - آر - رن.
١٠ - الاسماعيلية.
١١ - اباغت - متفشي.





عرعرة – في ملعب كرة القدم ابتداء من يوم الخميس ٢٧/٥/٢٠٠٠ ولغاية يوم الثلاثاء ١/٨/٢٠٠٠

يوم الخميس عرض واحد – الساعة السابعة مساء كل يوم عرضان • الاول الساعة السادسة مساء، الثاني: الساعة الثامنة والنصف مساء • تباع التذاكر عند مدخل السيرك من الساعة العاشرة صباحا • للحجز بلفون: ٠٥٢-٤١٣٤١٢/ ٠٥٠-٣٥٢٣٩٩/ ٠٥٥-٥٦٣٤٦٤ • اسعار مخفضة للمجموعات والمخيمات الصيفية (امكانية عروض خاصة للمخيمات)

السيرك برعاية:



إدارة مواقع إنترنيت

دورة للمهندسين، الهندسيين، أصحاب الشهادات الأكاديمية، المبرمجين وفنيي الكمبيوتر

٣٠٠ ساعة + ١٢٠ ساعة عملية (פרוייקט)

الدورة تشمل كل المواضيع والتكنولوجيا الحديثة في مجال الإنترنيت:

DHTML, Java script, XML, SQL, ASP, Java Servlet s& Apple.ts, Flash, e Commerce, FTP Tools, gif, animation tools, websites marketting, Java Web Server, Fire walls, Communication, Microsoft Servers

وغيرها من المواضيع الراقية والمشوقة

الإنترنيت.. هي المستقبل!

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً

1800-775511

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

04-9563222

كلية مركز الجليل - سخنين

من تأسيس المعهد العربي

يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:

١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل

- هندسي بناء הנדסאי בניין
- هندسي حاسوب הנדסאי מחשבים
- هندسي تصميم معماري הנדסאי אדריכלות

* شروط القبول:

أ. شهادة بجروت كاملة.

ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.

ج. سنة تحضيرية للهندسيين.

يحصل الطالب على منحة حكومية

يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح (פרח)

مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة

يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس

٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية

مرشد مؤهل لتدريس الفنون

مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون

* شروط القبول:

شهادة بجروت كاملة او جزئية

يحصل كل طالب على منحة من الكلية

يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية

٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل

١. حاضنات مربيات أطفال

٢. دبلوم في علم البنوك

٣. ادارة حسابات ١ + ٢

٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة

٥. دورات في الكمبيوتر

يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.

٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف

أ. انهاء الصف الثاني عشر

ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة

ج. اكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.

التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين

كل يوم من التاسعة صباحا حتى السابعة مساء ت: ٠٦/٦٧٤١٢٨٠ ٠٦/٦٧٤٧٢٨٠/١



عارهم في العراق

عشر سنوات على حصار أمريكي مسكوت عنه (ومن الاشقاء ايضاً)

ص ٨-١١



الجمعة ٢٨ تموز ٢٠٠٠

الملف الثقافي ص ٢٥-٣٠

رواية في حلقات

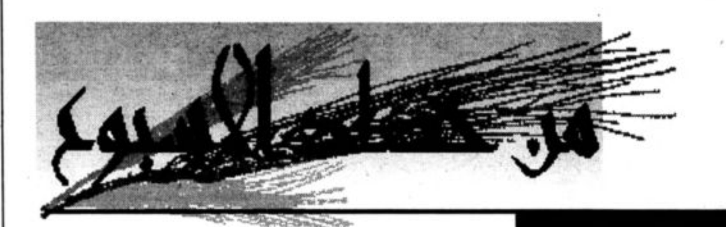
«الاتحاد» تنشر على حلقات اسبوعية متتابعة، بدءا من ملحق هذا الاسبوع، النص الكامل لأحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار التي تحمل عنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي»

ص ٢٨و٢٩

«الاتحاد» في شاتيلا

• وجوه الأشقاء - تصوير: امتياز دياب (خاص بـ «الاتحاد») •

• خلف الحديث عن قضية اللاجئين هناك اللاجئون انفسهم، معاناتهم، ذكرياتهم، تطلعاتهم وتخوفاتهم.. «الاتحاد» تنقل صورة حية من قلب مخيم شاتيلا الذي ارتبط اسمه بالمأساة ربما اكثر من غيره.. •






حتى لا يجتز فشل القمة العملية السياسية؟!

د. احمد سعد

* لم تدخل الفرحة قلوبنا ابتهاجًا بفشل قمة كامب ديفيد، الذي تتحمل مسؤوليته الكاملة حكومة براك والادارة الامريكية المنحازة في دعمها للموقف الرفضي الاسرائيلي.

فما فشل في كامب ديفيد هي المحاولات الاسرائيلية المدعومة امريكيا لانجاز سلام غير عادل مبني على ابتزاز تنازلات سياسية موجعة من الثوابت الاساسية للحق الفلسطيني المشروع، وخاصة من الثوابت الثلاث الاساسية: القدس وحق اللاجئين في العودة وحدود السيادة الفلسطينية.

وقد لجأ الطرفان الى وسيلتين اساسيتين للتأثير على موقف الرئيس عرفات والوفد المفاوض، وتضليل الرأي العام العالمي في حالة فشل القمة. فقد وجهوا مختلف اشكال الضغط الشرس، لجأوا الى الترغيب والترهيب، لكسر الموقف الفلسطيني المتمسك بثوابت حقوق شعبه الشرعية. ورافقوا هذا الضغط بشن اوسع حملة تضليل ديماغوغية، فقد «لقموا» وسائل الاعلام الامريكية والاسرائيلية والعالمية طيلة ايام المؤتمر ان براك «يتنازل» ويخرق خطوطه الحمراء المتمثلة بلاءاته الخمس وعرفات يتمترس في تصلبه وفي موقفه العنيد.

و«طنطنوا» ورددوا في آذان الرأي العام العالمي طيلة ساعات الليل والنهار خاصة بعد عودة كلينتون من قمة الثمانية الكبار، من اليابان، جملة واحدة، «براك وافق على المقترحات الامريكية لجسر الهوة وينتظر الطرفان، الاسرائيلي والامريكي رد الرئيس عرفات والوفد الفلسطيني»!! والهدف من وراء ذلك ترسيخ انطباع لدى الرأي العام العالمي ان براك جدي ومستعد للتسوية والاتفاق، اما الرئيس عرفات فغير جدي ويضع «العقبات» في طريق التسوية، ويتحمل المسؤولية في حالة فشل القمة في التوصل الى تسوية! وهذا ما كان عمليًا ابان اعلان كلينتون في المؤتمر الصحفي عن فشل القمة، حيث امتدح براك ووجه سهام الغمز واللمز الى الرئيس عرفات متهمًا اياه ضمنيًا بمسؤولية الفشل!

قد يكون هدف براك الاستراتيجي منذ البداية، «واستقباله لعقد هذه القمة، التي لم يتحمس لها الفلسطينيون بسبب عدم الاعداد الكافي لعقدها، هو التوصل لهذه النتيجة التي اختتم بها اجتماع القمة الثلاثية اعماله، لكي يلقي المسؤولية عن الفشل امام الرأي العام العالمي، ويهيئ المناخ «لتفهم» عالمي لجرائم قد يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي في حالة ممارسة الشعب الفلسطيني حقه الشرعي بالاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، مثلا، وقد يكون هدف براك ايضا من الوصول الى «الفشل» المخطط رفع اسهمه السياسية في اسرائيل ومواجهة ازمته..

لم نستبشر خيرًا وتفاؤلاً بزوادة براك وما تضمنته من لاءات رفضية للتسوية العادلة، واكدنا بأن مدلولها السياسي ليس التوصل الى تسوية بل دفن اي احتمال للتسوية مع الفلسطينيين.

كلينتون وبراك يتهمان الفلسطينيين بانهم لم يبدوا المرونة المطلوبة التي تساعد على التوصل الى اتفاق وتسوية؟ فعن اية مرونة يتحدثان، واي تنازل من الفلسطينيين يريدان؟ لقد قام الفلسطينيون باكبر تنازل مهرًا لسلام مشرف يضمن حق تقرير المصير على جزء من العدالة المطلقة بالنسبة للحق في الوطن. فاسرائيل تهيمن وتبسط نفوذها كدولة على اكثر من ٧٨٪ من فلسطين التاريخية وعلى مساحة اكبر بكثير مما اقره قرار التقسيم الذي اتخذته الامم المتحدة في العام ١٩٤٧. والفلسطينيون يوافقون ويتمسكون بحقهم في السيادة السياسية على اقل من ٢٢٪ من الارض الفلسطينية، وهي المساحة التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ وتطالبها قرارات الشرعية الدولية بالانسحاب منها لاقامة الدولة الفلسطينية عليها؟ فهل يريد المستر كلينتون والادون براك ان يوافق الشعب الفلسطني وقيادته على تقديم جائزة للمحتل باقتطاع اجزاء من «ارضه المحتلة» فدية مقابل ٣٢ سنة من جرائم الاحتلال والاستيطان؟

حتى الغبي سياسيًا لا يستطيع التصور ان بامكان اي زعيم، اي كان، بوسعه، او حتى يجرؤ، التنازل او التفريط بحق السيادة السياسية – الاقليمية الفلسطينية في القدس العربية، عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، او التفريط بالحق الشرعي المقدس، بالثابتة الاساسية للحق الفلسطيني المشروع، حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. وتمسك الرئيس ياسر عرفات والوفد المرافق له بهذه الثوابت الشرعية متحديًا كل الضغوطات الامريكية والعربية قد اكد للتحالف الاسرائيلي – الامريكي انه لن تكون اية تسوية او اتفاقية اذا لم تكن مبنية على ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية غير منقوصة. كما أن موقف الرئيس عرفات المتمسك بالثوابت الوطنية قد نسف ادعاءات كل المزاودين والمتطاولين الذين وجهوا اسلحة التشكيك لتشويه حقيقة الموقف الوطني الصادق للوفد الفلسطيني المفاوض.

ان ما يطرح على البساط اليوم، ماذا بعد فشل قمة كامب –ديفيد؟ ما العمل حتى لا يجتز فشل القمة العملية السياسية ويؤدي الى انفجار كارثي لشرايين الصراع والى مواجهات دموية مأساوية اسرائيلية – فلسطينية؟!

اننا نحذر براك من مغبة مغامرة جديدة يصافح من خلالها قوى اليمين والمغامرة والاستيطان التي ترقص فرحًا لفشل القمة وتأمل بدفن العملية السياسية. مغامرة تتجسم بتفجير صراع دموي ضد الفلسطينيين او باطلاق يد الاستيطان في القدس وضواحيها وفي مختلف الاراضي الفلسطينية لفرض وقائع كولونيالية جديدة.

مغامرة كهذه لن تؤدي الا الى دفن العملية السياسية وقد تشعل المنطقة برمتها نارًا. وتاريخ الصراع المخضب بالدم اثبت فشل نهج حسم الصراع عسكريًا. كما نحذر من مغبة اقامة حكومة «وحدة قومية» بمشاركة القوى المعادية للتسوية السلمية، لان قيامها لا يعني سوى جمود العملية السياسية والتحضير لانفجار كارثي.

في وثيقة البيان الثلاثي للقمة الفاشلة جاء «يتعهد الطرفان بمواصلة جهودهما للتوصل في اسرع وقت ممكن الى اتفاق يشمل جميع الملفات المتصلة بالوضع القائم».

فعلى براك ان يتحلى بالجرأة السياسية ولا يضيع الفرصة التاريخية بانجاز تسوية عادلة مع الفلسطينيين. ولا مفر من انجاز تسوية عادلة. وفي القمة الثلاثية جرت بعض الاختراقات للاءات الرفض، ولكنها غير كافية.

فموقف القدس موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية نسفت قواعده، واستطلاعات الرأي العام اليهودي في اسرائيل اثبتت الاستعداد للتسوية في القدس وتقسيم السيادة مع الفلسطينيين مقابل السلام الدائم. كما نسفت قواعد التجاهل التام والرفض التام لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

مصلحة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي تستدعي من براك اتخاذ خطوات جريئة بالاستجابة لاستحقاقات ثوابت الحق الفلسطيني المشروع. تستدعي العودة الى طاولة التفاوض للبدء من نقطة النهاية التي تم التوصل اليها بهدف التوصل الى التسوية العادلة والحل الدائم الذي يضمن الحقوق الشرعية الفلسطينية بالتحرر والسيادة الوطنية.

ان فشل قمة كامب ديفيد يستدعي، واكثر من اي وقت مضى، التنسيق بين قوى السلام العادل، اليهودية والعربية، لتصعيد كفاحها السياسي والجماهيري من اجل السلام العادل.

المسؤولية التاريخية، والشعوب تمهل ولا تهمل، تتطلب في الوضع الراهن، عقد مؤتمر قمة عربي عاجل، لنصرة الحق الفلسطيني المشروع ومساندته على مختلف الاصعدة والمنابر الدولية لتجنيد اوسع تضامن عالمي ومكبس ضغط دولي لانجاز الحقوق الشرعية الفلسطينية والتسوية العادلة.

ومختلف التحديات المرتقبة بعد فشل قمة كامب ديفيد، تستدعي من شعبنا الفلسطيني وقيادته مواصلة النهج الحكيم على قاعدة اوسع وحدة وطنية متمسكة بثوابت الحقوق الشرعية وبالتسوية السلمية بعيدًا عن موقف ونهج قوى المغامرة الفلسطينية المعادية لاية تسوية سلمية.

فشل قمة كامب ديفيد ليس نهاية المطاف، بل نقلة جديدة في المعركة المصيرية المتواصلة حتى انجاز التسوية العادلة والدائمة التي في مركزها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة حسب قرارات الشرعية الدولية.



• الخليل أمس.. مناظر تنذر بالخطر ما لم يحدث التغيير المطلوب! •

الاتحاد

مع الاشقاء هناك..

00 5 21

• ورغم ذلك.. ابتسامات الأطفال. (الصور بعدسة: امتياز دياب) •

في شاتيلا يبحثون عن الشمس

امتياز دياب

خاص بـ« الاتحاد » - شاتيلا

• خلف المفاوضات والتصريحات والرسميات، تصل الينا اصوات الاشقاء في شاتيلا لتكسر الكثير من المشهد اليومي الذي يتواصل .. وسط الازدحام والفقر، من قلب القلق والشوق، ومن عمق قسوة اللجوء تطرح الاسئلة الاصعب. اسئلة قضية القضايا •

* «ممنوع التصوير في مدخل شاتيلا. بسبب القوى الامنية» كيف تعرفهم ؟

ــ من التجربة.

سارت السيارة مخترقة بقايا ركام خلفه الحصار، المئات من البائعين والمشترين او المتفرجين يحيطون بعربات في الشارع. ننتظرهم حتى يلاحظوا سيارتنا لكي يفسحوا لنا الطريق . يضغطون اجسادهم حتى نمر ثم يعودون للانتشار . وحل، رائحة كريهة تختلط برائحة الخضار .

العربات تتكاثر ولكنها اخذت مكانها على طرف الطريق وزبائنها اقل ، وبات من المستطاع التعرف على البضاعة التي تحملها العربات ، وهي متنوعة ، ادوات منزلية، لحوم ، ملابس ، ساعات ، ألعاب ، ساندويتشات ، ترمس ، حمص ،ذرة ، ومظلات متنقلة بين العربات.

الرائحة الكريهة انتشرت هذه المرة بقوة حتى خلت ان بخارها يتصاعد من الارض . تساءلت هل علي ان اقفل الشباك ام







اتركه؟ ولم استطع التنفس فقررت التنفس بكميات قليلة .

توقفت السيارة امام زقاق ضيق مظلم . كان يجب ان نمشي او نقفز من حجر الى حجر لتفادي برك المجاري ، لندخل الى مركز اطفال الصمود ، أي اطفال الشهداء .

دخلنا الى غرفة مظلمة، وبدون تفكير وضعت يدي على المفتاح لاضاءة الكهرباء .

فرد علي الموجودون في الغرفة أن النور مضاء. دققت النظر لكي اعرف من الموجود في الغرفة ، عرّفني قاسم على الموجودات جميلة ، زهور ، اشواق . ثم قال: جميلة مديرة المركز.

كان الحديث الدائر عن العودة ومن يختار العودة الى غزة او البقاء في لبنان.

أنا من صفد

قاسم : انا اختار بلدي ، قريتي التي ولدت بها قرب صفد .

*«الاتحاد» : لكن لا يمكن العودة الى صفد؟

قاسم : لا يمكن الان لانه ميزان القوى مش في صالحنا . لكن لربما اولادي سيرجعون يوماً.

*«الاتحاد»: لو خُيرتَ بين استراليا او كندا او بلد عربي فماذا تختار؟

قاسم : بلد عربي، لأمارس مهمتي النضالية . (وزم على سيجارته من ناحية وتحدث من ناحية اخرى زاماً عينين لامعتين). وتابع« كل ما ابتعد الواحد عن الوطن كل ما كانت الغربة اصعب، انا في لبنان لاجئ واجنبي لكن افضّل لبنان على بلد اجنبي . لانه في لبنانيين معنا مؤمنين بالقضية كما هناك في سوريا، في مصر، في الاردن، في ناس معانا ».

كان صبحي يحاول مقاطعة قاسم باستمرار، وجميلة وزهور واشواق يعقدن احاديث جانبية كثيرة عن العودة وفلسطين. ورغم الفوضى والاصوات العالية والظلمة نجح صبحي برفع صوته قائلاً : اذا كان هناك استحالة بالعودة فالحل ليس استراليا او كندا.

*«الاتحاد»: صبحي هل تعتقد ان بامكان هذا البلد الصغير ان يستوعب خمسة ملايين لاجئ فلسطيني؟

– صبحي: (فارداً كفين كبيرين) «ليش لأ؟ يعني اسرائيل فيها تستوعب واحنا لأ؟ بدك تقولي لي خبراء ومختصين؟ هؤلاء غير موضوعيين». ثم يسألني «قديش عدد سكان اسرائيل وما زالوا يطلبون مهاجرين».

مرة اخرى، ينجح صبحي بالتدخل في الحديث.ويقول : «انت عم تستفزّينا في سؤالك شو يعني هل سنعود ؟» ووقف منتصباً جاعلاً سبحته تتأرجح على رسغه وموجهاً اصبعه في وجهي نصفه حانق والنصف الآخر محاور، قائلاً :« انا راح اعود، انا قاتلت في لبنان ، واحلم كل يوم بالعودة ، تسأليننى عن كندا او الضفة ؟ انا شوية تراب في ريحا احسن من كل كندا ، انا بدي يكون الي هوية ويكون لي حق في العودة والدخول والخروج من فلسطين لما بدي ، غير مهم وين اعيش القضية مش جغرافية إنشاء الله اعيش في هونولولو ، لكن القضية سياسية». ثم يقترب مني ويلصق نفسه بالطاولة التي تفصلنا وينحني بجذعه نحوي وما زال اصبعه يتقدم به نحو انفي ويتابع حديثه قائلاً: «مش مشكلتي اذا استوعبت اسرائيل او لا تستوعب ، فلسطين انا لي حق فيها وبدي اخذه باي طريقة اذا مش بالمفاوضات بدي اخذه بالسلاح من عينهم بدي اخذه».

جميلة تتدخل داعمة موقف صبحي: «شوفي اليوم بطلع مئة وخمسين جريح سقطوا هناك ، كانوا يراجدوا قدام عينه للجندي الاسرائيلي».

مكتبة بلا كتب

بعد ذهاب قاسم وصبحي سألت جميلة عن المكتبة فقالت:« بأول شارع صبرا تعالي معي لهناك». جميلة التي مشت على الحجارة وتفادت الشياب المدلاة على ابواب الحوانيت الصغيرة ، دارت بمهارة حول العربات متجاهلة بتصميم العروض بالشراء . وصلنا الى المكتبة . ولم يكن فيها كتب ، كانت تغطي الرفوف مجموعة قليلة من الدفاتر، الاقلام، والأشياء التي لا هوية لها .

سألت الذي تواجد هناك عن اقلام ودفاتر . رد بصعوبة من فم ضاق بالكلمات .. ان هناك نوعا واحدا من الدفاتر ، وعندما وافقت جر احدى ساقيه بيده السليمة ، ثم ترك قدمه وراءه ومد يده السليمة وتناول دفتراً ومجموعة من الاقلام .

وتبرعت جميلة بسؤاله نفس الاسئلة التي كنت اسألها عندما كنا بالمركز: « من وين انت» ؟

قال، يلوك كلماته بسبب اعاقة في فمه او حنكه:« انا من مجد الكروم وانتِ ؟».

جميلة:« انا من حيفا .... حيفا حلوة كثير».

التاجر:« اه حلوة انا رحتها من هون، من الناقورة ».

جميلة:« وخلوك ؟».

قال:« آه خلوني، بالاول ما خلوني يعني قلت للحاكم انه رايح اتحكم. ولقيت كفيل شهد انه انا اللي بدفع، وبعدين وافق الحاكم العسكري لما قلت له انه انا صار فيي هيك منكم، هو مش منهم بس، انا قلتله هيك. ورحت المهم اشوف قرايبنا، اولاد عمّو لابوي بيت ابو داوود كلهم هناك». ثم يلوح برأسه الى الوراء بسبب ثقله على رقبته ويتابع:« شو بلدنا اكبر من شاتيلا ».

جميلة تنظر الي وعندما رأتني مهتمة بمتابعة الحديث تابعت تسأله «اذا قالوا لك ان تسكن هناك هل تقبل ؟».

قال:« آه بروح هناك الكل بشد فيكي حتى اللي بعرفكيش. والله وبروح احسن من الذل اللي هون، ولو حطوني تحت حكم اسرائيل . وبعدين بتشوفي طبريا وبتطلي من هناك على صفد ، ما راح يرجعوها الاسرائيلية والله على مرمى النيران ، يعني اذا تزاعلو الله يستر . وكمان كريات شمونه وانت واقفي على الارض بتشوفي جبل الشيخ واذا طلعتي على قلعة ارنون بتكشفي لحد النبطية.على كل اللي صار لنا هون ما راح يصير افظع منه، والله بروح ... تحت حكم اسرائيل ...تحت حكم اسرائيل».

انا من بلد الشيخ



• الجدة حبابة: سلمي يحا سلمي.. •

انصرفنا جميلة وانا من عند صابر صاحب المكتبة وقالت جميلة على الطريق:« في عندي صاحبتي هون ساكنه تيجي نطلع نسألها ؟ «وافقت ، صعدنا الى الطابق الثالث حيث تسكن هاجر ، سمعتني جميلة ألهث قالت:« سمحوا بالعمار لفوق لانه ممنوع العمار برية الحدود ، وين الهدد (الهدم) اللي صار في حصار امل» .

عندما دخلنا البيت .. ذهبت جميلة تنادي على هاجر وقالت لي: «تعالي على البلكونة، بتشوفي الهدد من هون». وبدأت تحدثني عما نشاهده معاً: «هون كانوا معمرين، بعد الحصار منعوا البناء وتكومت الناس على بعضها، اللي عنده غرفة بنى فوقها، واللي عنده مطبخ بنى فوقه. لكان وين الناس بدها تروح ؟».

اتت هاجر واجلستنا على كنبة حقيقية رغم هرمها.جميلة بدأت عملها الصحفي وفهمت تماماً ان عليها ان تدير الحديث وسألت هاجر:« انت من وين يا هاجر؟».

كانت هاجر مشغولة ولم تكن راغبة في الحديث. جلست على حافة الكنبة متحفزة للعودة للمطبخ وقالت:« اعملكوا غدا ؟ طابخة كوارع» قلنا اننا مستعجلون ، وردت علي جميلة:« اهلي هاجروا من بلد الشيخ جنب حيفا، ما بعرف اشي عن بلدنا انا ولدت هون ». وتابعت حديثها وكأنها تعرف ماذا سنسألها انا ما برجع على الضفة ولا غزة خصوصاً اذا ظلت الحدود متشابكة مع بعضها البعض، «انا ما بدي اروح عشان الحدود مع اسرائيل، كل يوم نعلق معاهم وكمان كل يوم عم يموتوا هناك اكثر من هون . انا ببقى هون في مخيم شاتيلا ، اللي بدو يروح يروح ».. وسألتها عن رأيها اذا عُرضت عليها الهجرة الى كندا او استراليا.

هاجر:« والله ما بهاجر على اوروبا، عبو غربة في غربة، لأ ، بظل هون على الاقل في عرب حوالي واذا من كل ولا بد بروح على الخليج ».

جميلة تتابع نظري من البلكون الى البيوت المهدمة التي نصبت جانب اكوامها بيوت من الزنك والقماش. انبعثت رائحة من الشارع اختلطت برائحة الكوارع مما حدا بهاجر ان تغلق باب البلكون الذي وصفته جميلة بالترف على غير عادة بيوت شاتيلا. اغلقت هاجر الباب وخيمت ظلمة على الغرفة اتحدت مع لون الكنبة البني الغامق. ضاقت انفاسي برائحة الكوارع ، فتململت فقامت جميلة معلنة انهاء الزيارة .

قالت هاجر مؤكدة :« فلسطين مش زي زمان كيف اهلي حكولي ، واوروبا؟ انا ابني هون بنادو عليه يا شيخ، في هذيك البلاد برة وبعيد (تنفض يديها بعيداً عنها) ربك أعلم شو بصير ؟».

شهداء حصار «امل»!

خرجنا من بيت هاجر ومن بخار الكوارع الى زواريب شاتيلا التي اظلمت بجدران ارتفعت وامتدت حتى غطت سماء الأزقة ، وكثيراً ما انزرع درج بيت في وسط الزاروب حتى كدنا نحبو لنعبر الى ممر أخر ، وقفنا امام شباك مسيج بالحديد .

قالت جميلة:« هذه مقبرة للشهداء، دفناهم هون في الحصار بين سنة ٨٥ وسنة ٨٧ حصار امل للمخيمات ». تقطب جميلة وتعاود الحديث بصوت مشفق «الام اللي تمر من هون رايحة على السوق تشتري حاجتها بتوقف هون وبتمسك حديد الشباك وبتبكي، وحرام وكأنه باقي في موته عايش معها على طول». سرت وراء جميلة التي كانت تتوارى وراء اكواع الطريق التي تعرفها وتقفز فوق برك مياه الغسيل المختلطة بمياه المجاري ، هاشة الذباب والبعوض بيد اعتادت هذه الحركة، وكثيراً ما تخلفت وراء جميلة اما ناظره الى عدد الحوانيت الذي لا يحصى في مخيم شاتيلا فعند كل زاوية زاروب هناك دكان اطل فيها لا ارى سوى كراتين البيض و بعض علب السمنة والصابون وخبز، لا أكثر، سألت جميلة لماذا كل هذه الحوانيت فقالت: «أهل المخيم بشترون من بعضهم. ما فش شغل برية المخيم، على كل الاحوال بفتحو دكاكين ليتسلو، مرات بكسبو قرشين وما بغامرو في بضاعة ممكن تخرب او بضاعة بدها ثلاجة، الكهرباء ضعيفة زي ما انت شايفة ومش دايماً في كهرباء اصلاً» .

عدنا الى مركز اطفال الصمود بعد ساعات من اللف والدوران في الطرقات . قلت لجميلة اريد ان ادخل الحمام . وفجأة حدث استنفار بين العاملات الاجتماعيات؛ وحديث ووشوشة واجتماعات مصغرة . وبعد فترة اتت زهور ومعها شمعة وقالت: «تفضلي». ووضعت الشمعة في يدي، وسألتها ماذا سأفعل بالشمعة . قالت: «تعالي وراي» فتحت باب كشف عن شيء وصوت صنبور ماء وقالت:« هون». عندما عدت كانت العاملات يجلسن حول طاولة يأكلن ساندويتشات فلافل ملفوفة بورق مجلة مصقولة .

تقول زهور : انه لا يوجد طحينة ولا حار، قالت اشواق:« في حار عنا » ثم ذهبت واتت بالحار (فلفل أحمر) ،وقالت زهور:« انا ما فيي اكل غير بالحار».

دخلت فتاة وبيدها ورقة مطوية دفعت بها نحو اشواق وقالت:« ست اشواق هذا المكتوب من منال وبتقلك انها مريضة».

وضعت اشواق رغيف الفلافل وفتحت الورقة وقالت:« هذا هو؟ كم سطر بس ؟».

ثم نظرت الي اشواق بعينين باسمتين اظلم اخضرارهما بسبب العتمة وقالت:« هذا المكتوب من منال للكفيل». زهور تقول ان الاطفال لا يحبون الكتابة لانهم مجبورون بكتابة رسالة للمتكفل بهم ثم اضافت جميلة:« حبهم للكتابة مثل حبهم للمدرسة، ما بحبوا المدرسة . لا مدارس لا نشاط ولا يحزنون وبالبيت اقل. يا حرام الولد منهم عايش مع ام، او بتشتغل بالفرن او بتبيع مناقيش. بتروح الام على العشرة بالليل واقعة من التعب وما الها خلق لحالها ». دخلت امرأتان وطفلة سلمن ثم جلسن، عزمت



• مشاهد ما قبل الانفجار؟! •

جميلة عليهن ان يأكلن ورفضن شاكرات .

سألت جميلة احداهن عن الاحوال وعن ايمان بالمدرسة. نظرت السيدة السمراء الى الطفلة التي دخلت معها وقالت:« هاي مقصوفة الرقبة مغلبتني كل يوم مشكلة بتوكل قتلة من معلمينها ويتوكل قتلة من اولاد صفها ويتوكل قتلة مني ، وهات تتعلم تغير ابداً ولا بترد على حدا ». ثم تابعت مستنكرة «هي لو انها شاطرة بالمدرسة كان الواحد قال ها ». لكنها لا هي اللي شاطرة ولا اللي بترد، ابدا ... راسها يابس لا بترد ولا بتصد». نظرت الى ايمان وكانت ارخت عينيها وزرعتها في رسوم الشرشف الباهتة ولم تحرك جفنًا .

زهور وجميلة حاولتا تهوين الامر، فقالتا: «لأ ايمانْ منيحة وشاطرة» ، قالت الام :منيحة ومن وين؟ والله مغلبتني ، بقولها ولك ادرسي بلكي هاي اذا بيّن ابوكي وكان متجوز واخذتك مرت ابوكي ، بتكوني تعلمتيلك كلمتين ... وابداً ! ما بتسمع». ايمان ما زالت تزرع عينيها في رسوم الطاولة وكل ما هنالك انها تحاشت ان ترفع عينيها فالصقت ذقنها بذراعيها ولم تتحرك ثم التفتت ام ايمان ونظرت في وجهي متسائلة :« مش بالله هيك المتعلم ولا في اشي بهمّو ؟ ».

قلت لها : انا لا يهمني الشاطرين وانا احب اكثر المشاكسين . فضحكن ورفعت ايمان عينيها بنظرة متشككة. واكدت لها انني لا احب الشاطرين لانهم ثقيلين الدم ...

ورغم المرح الذي اثاره تعليقي الا ان ام ايمان عادت لصوتها المتباكي المكسور المظلوم وقالت متجاهلة المرح:« من يوم ما اجت هذه البنت أجت المشاكل معها ».

فجمدت الابتسامات وساد الصمت ثم عادت وانخفضت عينا ايمان نحو الشرشف .

ترددت ام ايمان لحظة ثم قالت مدافعة عن نفسها: «والله كنت حامل فيها وقت الحصار اختفى ابوها لا خبر ولا مكتوب ، قالوا حدا شافو بعمان ، وهاي خلقت من هون والغلب كركب علي من هون » .

غزة في شاتيلا

خرجنا من المؤسسة وعينا ايمان بالظلال الغامقة المحيطة بهما اثقلتا صدري بألم جعل الهواء المتعفن في كل مكان لا يطاق ووصلنا الى مبنى غزة .

هذا المبنى خطط له ان يلحق بمستشفى غزة ولكن الاجتياح لم يحقق له هذه النهاية ووقف البناء على العظم ... وبعد الحصار ونزوح من تهجروا من بيوتهم على حدود المخيم، وبسبب منعهم من اعادة البناء وجدت عشرون عائلة لكل طابق أي تسعون عائلة وجدت في هذا المبنى ملجأ لها .وتكدست العائلة في غرفة مع افرادها الستة على اقل تقدير واشتركت كل ست عائلات على مرحاض واحد ، وكل عشرين عائلة اشتركت على هيكل مطبخ واحد .وإذا حالف الحظ السيء العائلة فوقعت قرعتها على غرفة في الوسط فهذا يعني ان لا نافذة هناك لتطل على ظلمة الطريق المتعفن . دخلت مع جميلة وزهور باب المبنى بعد ان تخطينا بسطات الخضار والحقائب وعربات البضائع المهربة من سوريا .

واذا سألتموني ما هو لون الارض قلت لكم بلون التراب . واذا سألتموني عن لون الجدران قلت لكم ايضاً بلون التراب . واذا سألتموني كيف وجدتم طريقكم الى الطابق الثالث حيث تسكن ام وائل مع ابنائها الخمسة قلت لكم انه قدير على كل شيء .

ان غرفة ام وائل عبارة عن كهف محاط بالكهوف التي تدلت على فتحاتها الستائر الملونة بالتراب ...عندما دخلنا الى كهف ام وائل وحاولت البحث عن مفتاح الكهرباء جاء صوت يجلس على سرير قائلا : «الضو مضوي يا حبيبتي تفضلوا ».

جميلة تقدمت مع زهور، صاحبة الصوت ام وائل وسلمتا عليها. حاولت ام وائل النهوض للسلام بساقين منتفختين كأنابيب الغاز ولكن جميلة قالت« ما في حدا غريب».

جلست على كرسي حديدي وضع امام خزانة كان يوماً يسمى بالفترين دون زجاج ، لكن ام وائل حاولت بجهدها ان تثبت مهارتها كربة بيت فزينت اطراف الطبقات بورق زهري ذهب بريقه . وقصقصته على شكل مثلثات تدلت للاسفل . وعندما التقطت نظري قالت :« والله بدي اعمله قزاز بس لازم اشتري ثلاثة ادوية وأجلت هالشغلة ». في غرفة ام وائل سرير، وبنفس الوقت هو كنبة ايضاً. واستغلت سطح الخزانة البنية لركم الفراش الذي تفرشه في ارض الغرفة لاولادها الخمسة عندما يحل الليل . ووراء باب الغرفة الحديدي وضعت طبّاخ(فرن) وفوقه ثقب الحائط لكي يخرج بخار الطعام . اما باقي موجودات الغرفة فقد غطته بالأقمشة لكي لا تظهر هويته .

نظرت الى خارج الباب، كانت فتاة صغيرة تلعب لعبة («لإكس» وصغرت حجم المربعات لكي لا يدخل الحجر الذي تزقله بقدمها الى الغرفة المقابلة التي اسدلت على بابها ستارة وبان الضوء شاحبا من ورائها. كانت ام وائل تتابع نظري دائماً مع انها لم تنقطع عن شرح احوالها واخبار ابنها الذي تزوج ، ومع ان الحال في الغرفة اصبح احسن حالاً بعد رحيله الا ان همه بقي على صدر ام وائل .اذ جاءه طفل قلبه مثقوب وكانت تشرح عذاب حفيدها وعذاب البحث عن ثمن الدواء. كفت ام وائل عن الحديث عن احزانها وقالت لي :« كان عنا جيران هون ونقلوا على شاتيلا جوه المخيم وأجروا هذه الغرفة لعائلة سورية». وعضت على شفتيها بحسرة وتابعت «كانت عيني على هذه الغرفة بس نقلوا انا ماكنت موجودة بالبيت ، ولأ انا أولى فيها ، انا ساكنة هون من سبع سنوات . أجوا قعدوا قبالي». وثم اعترفت «آه والله انقهرت بدك الصحيح ». ثم التفتت نحو ابنها (الذي لم يتحدث ولو بكلمة سوى التحية عندما دخلنا) وتابعت ام وائل تقول :« هذا نادر شاب، والله كان جوزناه فيها » ..

نادر يبتسم بسخرية ويقول بصوت خفيض لا شباب فيي بل كعجوز كسرت السنون ظهره :« العجوز ، من وين هو الشغل قابر اصحابه ما إنت شايفة ؟ ثم وكأن امه تتذكر وتؤكد على قوله «آه والله مع انه اشتغل قبل شهرين مدة كنّه شهر ونصف بس من وين، هات تيدفعولوا روح عاد طالبي بحقه ، كل يوم منلملم أجار الباص علشان يروح يطالب بالأجار عاد برجع وايديه فاضية قال بقلو صاحب الورشة انه هو ما قبض وصاحب العمارة مكسور ، ويوم بقولو انه اختفى». جميلة تقاطعها متابعة قولها: « آه في كثير هيك بختفوا بنكسروا وبختفوا »... ام وائل تتابع «اليوم راح ماشي ليوفر أجار الباص ورجع يعني تيتي تيتي مثل ما رحتي جيتي». ام وائل تتوقف تأخذ نفسًا طويلاً وتزفر:« والله حياتنا هوان بهوان ». زهور تسألها عن عينها.

ام وائل : «والله احسن هلأ أعطاني الدكتور مرهم وقطرة. حتى اليوم قال لي ابني مالك منورة؟ ولاقيت مروتي احسن قلت لحالي اروح اغسل هالغسيلات رحت تني انشرهن ما لقيت محل هياهن غسيلاتي مكومات باللجن ، هاي الصبح كان طوشة على المنشر قامت القيامة واتهموا هالنسوان بعضهن بالسرقة ».

زهور :« ليش بيسرقوا غسيل ؟ ».

ام وائل : «والله آه في، انا راح لي بشاكير، وشرشف، وبنطلون لنادر. كمان راح ».

سألت ام وائل عن أصلها ؟

◀◀◀



قالت :« انا اصلي من البروة ، بتعرفي محمود درويش؟ انا وهو عاد من نفس البلد ، مرة شفته عالتلفزيون كانوا عاملين معه مقابلة وقال وقتها انه من البروة ، في هين من بيت درويش حتى في صيدا هناك في كثير . »

زهور تسألها:« بتروحي على فلسطين لو صح لك يا ام وائل ؟».

ام وائل :« يا ريت نروح ، اهلو الواحد هناك مع اني ما بعرفها. بس أهلي والله زرعوا الشوق فينا انا واخوتي ، يعني لو الواحد في وطنه بصير فيه هيك ؟ يعني لو الواحد زرع له شوية خضرة بوكلهن» . تتحدث ام وائل بهدوء دائم وبذات النبرة وكأن قواها لم تعد تعينها على تغيير النبرة حسب الموضوع كعادة بني آدم احياناً كانت تحرك يديها الى اعلى ولكن سرعان ما تعيدهما في حرجها ساكنتين . وتتابع:« إحنا هون من بعد حرب المخيمات. أي بعد الحصار بيتي كان وراء الشارع اللي مرقتو منو صار بيتي كومة واحدة والدرك حط ايده عليها لانه بيتي قريب على منطقة الحرش هذا تابع للدولة . لكن المخيم مستأجرتو «الانروا » من الدولة ، انا حظي هيك ، عاد ما طلعلي افوت على المخيم». تدخل فتاة تسأل عن رقم تلفون ، تقول لها ام وائل انها لا تعرف ، تذهب الفتاة وتقول ام وائل لجميلة البنت بنت عم محمد . جميلة تسأل كيف وضع والدها ؟

بين الترف والفقر

في فندق الفينيسيا كان حفل تكريم لعبد المجيد شومان المصرفي الاول لعام ألفين كرمه مؤتمر استثمار واسواق رأس المال العربية ... الاشتراك مع جمعية المصارف ومصرف لبنان. وقف عبد المجيد شومان وتحدث عن والده الذي اسس ثاني بنك عربي في الشرق الاوسط وتحدث عن حبه لفلسطين وعن العودة. كنت قد التقيت شومان في الطائرة المتوجهة الى بيروت واجريت معه مقابلة وقال لي « يا بنتي احنا فينا نشتري فلسطين مرة اخرى من اليهود» ، تساءلت لنفسي هل يعرف شومان انهم في شاتيلا على حافة الجوع ، والمرض يأكلهم، والشمس لا تصلهم . وبأن مشروع مؤسسة «التعاون» بانشاء مكتبات هو مشروع مترف لا حاجة لاحد به بل هم بالاحرى بحاجة الى عمل ،عمل عادي يخرجون اليه يشقون فيه ويعودون الى بيوت لها نوافذ تدخلها الشمس ؟ ».

تذكرت حديثي ايضاً مع منيب المصري الذي حدثته عن فلسطينيي الـ ٤٨. ليتني كنت قد رأيت شاتيلا. عندما رأيته بدا عليه متأثراً عندما اعترضت على اسلوبه في تعليم الطلاب المتفوقين وبدا مقتنعاً عندما قلت له نحن غير متفوقين .هل هذا سبب ألا نتعلم ؟ قلت له انه في جهاز التعليم الاسرائيلي نتخرج دون المستوى الذي يكون عليه الطالب اليهودي ، فباي حق تدعم الطالب المتفوق فقط؟ .

كان عشاء التكريم فاخراً فخماً ، جلس الى جانبي نائب الغرفة التجارية العربية البريطانية في لندن حكيت له مقتطفات من زيارتي فقال: المشكلة ان هؤلاء يضعون اشخاصًا يصبحون لاحقًا مثلهم. ولا يضعون الاحتياجات حسب طلبات السكان انفسهم . ذكرني قوله بعدنان قصار رئيس بنك فرنسا ورئيس الغرفة التجارية الدولية الذي فوجئ بانني اتحدث معه عن المخيمات ،وعندما قلت انني لم اسمع اسمه هناك ، قال: «لم يأتني احد منهم . وقلت لجاري ما قاله قصار، فضحك وهو مصري الجنسية والنكتة لا تفارقه كعادة هذا الشعب ولو في أحلك الاحوال ، وقال : «هو يعني لو جو ليه حايسيبوهم يدخلوا عليه ، هو أكيد أكيد كان بيهزر معاكي . والله عال . هو يعني مش عارف انه ساكن في قلعة محروسة». ثم بدأ يوجه حديثه لعدنان قصار وكأنه جالس معنا «ما تروح يا حبيبي تسأل عليهم انت مش يطلع عليك زكاة يا أخي ؟لأ وإيه ما حدش جالي ؟ يعني ايه بس الحكاية مش كده ، الحكاية هو ولا عارف انهم هنا ..تلاقي فاكرهم راحوا فاكونس (عطلة) يتفسحوا يعني سافروا » .

في مكتب هيئة التحرير التابع لتلفزيون المستقبل تدخل فتاة وبيدها ورقة تقرأ لشخص اسمته الاستاذ منير تصريح لبراك وتصريح لـ لارسن ، تصريح للملك عبدالله مش عارفة وين احطه، خمسة آلاف من ميليشيا لحد لجأوا لاسرائيل .

منير يسأل : بتعرفي تلفون الياس خوري ؟ تسأل الفتاة مين الياس خوري ؟

-الكاتب. إسألي عنه في «النهار» ....

وفاء من يافا ، ولكنها لا تعرف يافا. عرفتها عن طريق جدها الذي لم يكف عن الحديث عنها وعن برتقالها وميناءها وشاطئ البحر ، والنبي روبين ، تعلمت كل شيء عن يافا من خلاله . مع ان الجد لم يملك أي صورة ليافا ولا لنفسه او لأولاده ، كل هذه القصص حملتها الذاكرة وأصر ان يرددها على مسمع احفاده كل ما مر طيف احدهم من امامه .

وفاء تعرف شاتيلا وتعرف اهلها مع انها عاشت في بيروت إذ كانت والدتها تسمح باستئجار مسكنه في بيروت، وحالفه الحظ فعلم اولاده في الجامعات ، وبهذا أمن مستقبلهم. حكيت لوفاء ما شاهدته في شاتيلا وام احمد وبيتها المعتم .ابتسمت وقالت: «على الاقل بيت ام احمد هذا التوب هذا لوكس على الاقل . لها ولد عايش في لندن وبساعد وكذالك ابنها احمد بساعد .. غيرها حالته ميؤوس منها .. الخوف راكب الناس. الخوف من المستقبل ، الحديث عن العودة يرعبهم وين العودة ؟فلسطين او كندا ؟ » ...

« أنا صحيح فلسطينية لكن عمري ما عشت في المخيم .. وكل عملي في المخيمات ورق، ابحاث يعني ترف وموضة، لكن لما تنزلي وتعيشي شتاء شاتيلا .هذا انت رحتي في الصيف يعني الحال منيح نحمد الله» .

زفرت وفاء من صدر مكلوم ثم قذفت بكلماتها في وجهي هازئة: «انت جاي في الايام الحلوة .انت شو شايفة من العذاب اللي شافوا ؟ انت كنت في الـ٩٥ ؟ لما قرر القذافي طرد الفلسطينيين وارتعبت الدولة اللبنانية من دخول هذه الافواج لاراضيها ومنعت كل فلسطيني من دخول اراضيها ؟انا وصلت المطار وكنت جاي من مؤتمر .. وقالوا لي ارجعي ، طيب ارجع وين ؟ ».

كأنه في عندي «ايدز» ما حدا بحكي معي ، اتصلت من المطار لابوي قال لي انا ما فيي اعملك اشي حملوني على اول طيارة بدون شنطي هيك



• «الهواء الخانق جعل كل مكان لا يطاق» •

وصلت على مطار الامارات هناك قالوا ممنوع تدخلي للامارات ، لازم ترجعي وتدفعي ثمن التذكرة ، شحدت من واحد هندي درهم عشان التلفون ،اتصلت بأخوي أجا على المطار . وقف وراء القزاز وصرت اكتب له على الكلينكس انه بدي مصاري . شافني واحد اماراتي شفق علي وجاب من اخوي الف دولار وصرت اتخبى في الحمامات لاسبوع . وكانوا يدوروا علي حتى يقولوا لي انه أخوي دبر واحد شيخ يساعدني . لاقوني نايمة على كرسي اخذوني قلت له ياسيدنا هاي قصتي . فأعطوني فيزا لـ٧٢ ساعة . ومن الامارات اتصلت بزياد ومن صديق لصديق وحكوا وقتها للهراوي كان وقتها رئيس عملوا لي فيزا خاصة لرجعت ..

نظرت وفاء دامعة «وجاي تقولي لي تأثرتي من اللي شفتيه !! انت شو شفتي ؟».

سألت وفاء اذا كانت مؤسسة «التعاون» تساعد ؟ انفجرت مرة اخرى في وجهي وقالت آه بتساعد بعطوا نصف مليون دولار ،قيمي ٥٠ الف للإدارة و ١٠٠ الف للصحة ويمكن ٧٠ الف لصندوق الطالب والباقي بتوزعوا على الجمعيات وهذا هو . لكن هذا مش كافيٍ .

عندما تركت وفاء على مطعم الروشة ، تذكرت انني لم استمتع بلون البحر الازرق ولا زرعت نظري في امواجه الرقيقة ، التي لاحظت رشاقتها عندما سلمت عليها .

ما في مشكلة.. ولكن يجب أن نحلها!

ذهبت مع ابو بلال وزوجته الى صيدا ، كان صوت المذيع يقول على لسان الحص اننا لن نتنازل عن مزارع شبعا ودون تحرير جميع الاسرى لن يكون هناك سلام، ابو بلال يعرف اسماء المناطق وساكنيها ، اقفل المذياع وقال : «هاي هون الاوزاعي كل سكانها شيعة مقسمة بين امل وحزب الله ، على شمالك مركز بري لقدام حزب الله .. هنا منطقة خلدة ، هناك هناك لقدام الناعمة في مشروع للانروا ، هون الدامور بس اهل الدامور الحقيقيين مش هون ، كنا زمان نمرق من هون لكن لما بنوا اوتوستراد تغيرت الطريق .. هناك قصر شمعون من هون نزلت اسرائيل واغتالت قيادات الدامور . محمد شحادة وغيره. هاي يا ستي السعديات هون في فلسطينية بيشتغلوا مزارعين في الاراضي اللبنانية . وهذا الجسر اللي ضربته اسرائيل اول مرة لما ضربت الكهرباء ، شوفي هون انتبهي كيف البحر هادي لانه محصور زي الخليج

هاي المنطقة كانوا حاكمينها الدروز وهلأ الدولة . شوي لهناك الطريق القديمة مقابل المحطة منطقة زاروط في فلسطينية ، هذا وادي الزيت، كلهن فلسطينية، نتائج شتات حرب المخيمات ، ومن هون يا ستي منطقة الرميلة اللي هون كانوا حزب قومي اشتراكي وهاي نهاية الرميلة واحنا على ابواب صيدا .. ويؤشر لي وهاي صيدا » .

امتدت صيدا كلسان داخل البحر ثم قال ابو بلال «هذا جسر نهر الاولي اللي هدمته اسرائيل السنة الماضية وهون مدخل عين الحلوة . على يمين الحاجز مؤسسة المساعدات الشعبية للاغاثة والتنمية . واجهنا حاجز اكياس رملية وخلفها جندي بوجه واسع مستدير تعلوه قبعة وكأنها نصف كرة ولم اكن اكيدة انه جندي وعندما حققت النظر سألته : ممكن اصورك ؟ قال: «لأ». قلت شكراً.

ذهبت مع ابو بلال الى مؤسسة المساعدات الشعبية وانضم لنا ابو عادل وانتصار ، وودعنا ابو بلال وقال «ديري بالك وبلاش تصوير، ممنوع ». «وعدته انني لن اصور ، وما دار ظهره متوجهاً الى بيت حماته ، حتى اقترب الجندي والطاسة على رأسه وقال « انت ليش كنت بدك تصوري؟ » قلت هكذا لكن انت قلت لأ وانا لم اصور . قال : هاتي اوراقك.

قلت : لكن أين المشكلة انا لم اصور لماذا تريد اوراقي . قال «انا بحب ارفع تقرير لمسؤولي عن أي مشكلة بتحصل معي » .

قلت له : ولكن أين المشكلة ؟ هل حدث مشكلة ؟

قال : لأ ما في مشكلة لكن هو بحلها .

قلت : يحل ماذا ، اذا لم تكن هناك مشكلة ماذا سيحل ؟

أصرّ: «إوراقك» . اخرجت له جواز سفري واوراق اقامتي في سويسرا وفي فرنسا وبطاقة الصحفي .

قال : بكفي بكفي فوتي عالسيارة

قلت : الدنيا حر .

وسألني لماذا أنا زعلانة.

قلت له : لانك بتعطلني من اجل مشكلة غير موجودة ثم عاودنا الحوار الذي لا معنى له . مما أثار أبو بلال الذي قال لي صاراً على اسنانه: «خلص ما في مشكلة ، ما في، اشكال بسيط» . أبو عادل وانتصار التزما الصمت. بعد ربع ساعة شمس أتى جندي آخر وقال اننا يجب ان نذهب للشكنة. تبعناه مع الجندي الذي اوقفني. الشكنة هي عبارة عن فسحة تحت عمدان بيت ، يفصلنا عن المسؤول حرام لكي لا نراه ، دار الجندي حول الحرام ، وسمعناهم يتهامسون ثم يعود ويطل ويسأل: انت ليش سألتيني عن الصور؟» .

قلت : لانه كانت صورة جميلة، انت رفضت، وانا لم آخذها .

اختفى عائداً وراء الحرام دقائق ثم عاد وبيده بطاقتي .

قال فرحاً: « شفتي ما في مشكلة » .

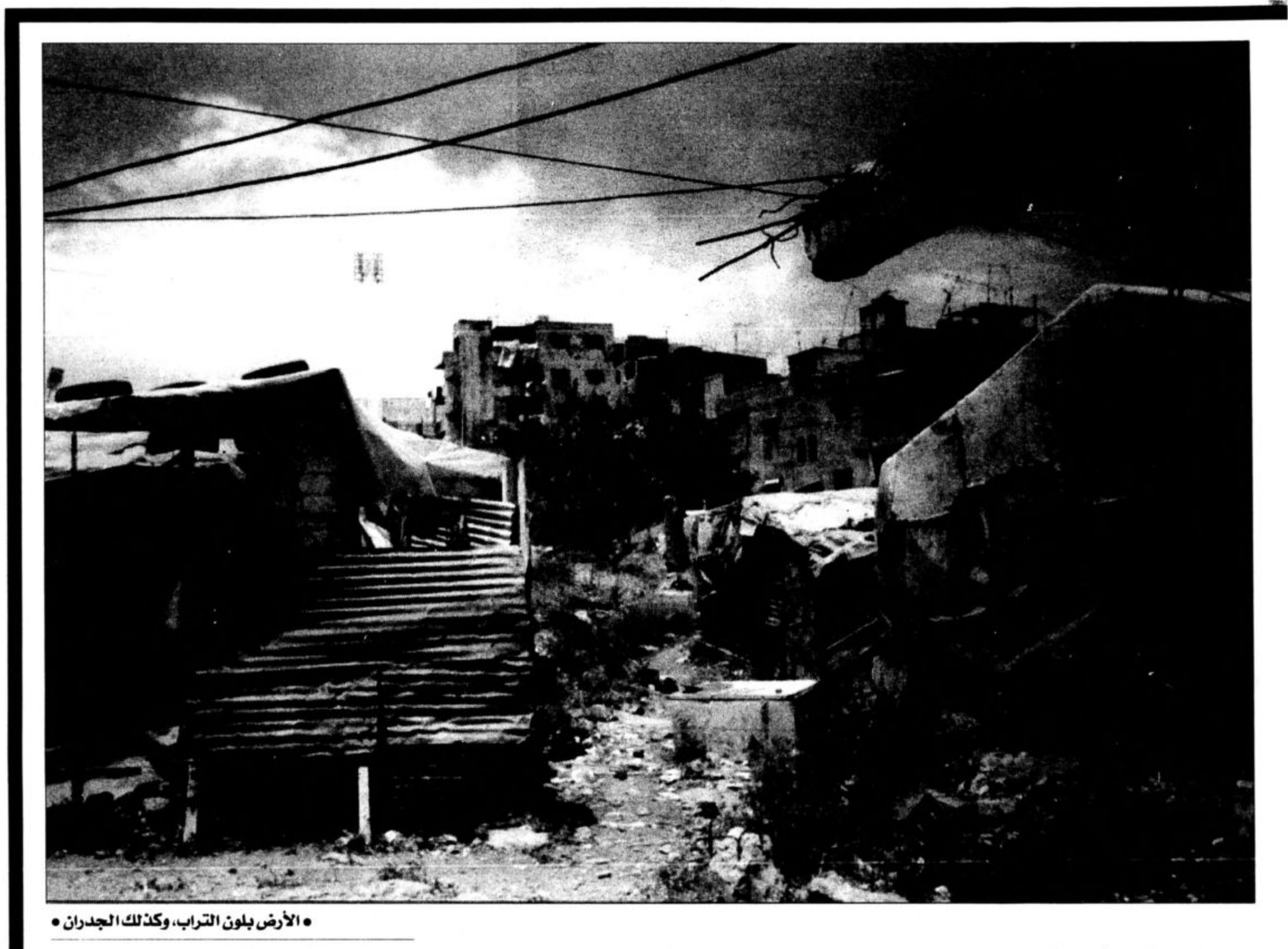
قلت : يعني الضابط انبسط منك ؟

قال صادقاً : نعم .

قلت: برافو عليك.

وشكري.. ابتعدنا عنه وانفجرنا ضاحكين معاً.

ابو بلال علّق: يعني والله خفت لأكل قتلة محلك ما انا متعود مرة



• الأرض بلون التراب، وكذلك الجدران •

اكلت قتله محل حماتي، مرة اتهموها بأنه بيبجي له مصاري من المنظمة، وكان مش صحيح. اجالها مصاري من ابنها في السويد، هذا اللي حكى مع ام بلال واحنا على طريق الاوزاعي عاد رحت اقلهم انه كيف بتقولوا انه مصرياتها من المنظمة، ومصرياتها من ابنها اللي بالسويد، انا قلت هيك وهالكف على وجهي، بس انا ما سكتت له صيّحت وقلت له: ما عندك حق انا بشتغل بالانروا من الكلام هذا، طبعًا ما رد والقتلة صرت ماكلها. بس يعني كان والله مكمل.

أوصلنا ابو بلال الى السيارة واوصانا ان نأخذ احتيطاتنا وان لا نصور جنود او اي شيء يشبه لونهم. وتمنى لنا السلامة.

لكنه استمر بالاتصال كل ساعة لكي يطمئن انه لم يحصل لنا مشاكل واعتقد ان ابو بلال على نحافته اضاع بضع كيلوات قلقًا وهمًا من ان يحصل لنا مكروه..

ودائمًا يوصينا بأن لا ندخل مخيم الراشيدية بدون ترتيب «ما بنفات هيك» على حد قوله.

اشبه بعين حوض

ذهبنا الى كفر بدا وهي منطقة غير معترف فيها من «الانروا». ووضع هذه المناطق كوضع القرى غير المعترف بها في اسرائيل، مثل قرية عين حوض.

يتوزع طلاب كفر بدا بين الواسطة والكوثرية.. والعيادات نقالة - هكذا تشرح صباح معلمة مدرسة في الحولة.

صباح استقبلتنا في بيت نظافته براقة.. من مقعدي استطيع رؤية البحر كما استطيع رؤية قطعة قماش تعلقت بين البيوت كتب عليها بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين للنكبة بخط احمر ثم بخط اسود اكبر «لا للتوطين والتهجير نعم للعودة والتحرير».

جاءت صباح بالقهوة وسألت اذا كانوا تهجروا ايام الحرب؟

قالت: اية حرب؟ الاهلية؟ امل؟ اسرائيل؟ حسب كل حرب كنا نروح على جهة انتصار تعلق على اجابة صباح بأنها سؤال بسؤال.

في الطريق الى صور او الى مخيم الشبريحة. قال ابو عادل وهو يقود السيارة دون ان يلتفت، «هذه الطريق الوحيدة عشان هيك كان سهل على اسرائيل فصل المدن والقرى عن بعضها وهذا الطريق هو ذاته لبيروت».

ذهبنا الى عادل في مخيم الشبريحة. عادل يعمل في مزارع الموز التي نراها من بيته يطوقها البحر.. من الخلف.

علّق عادل قفص فيه عصفور الحسون. ابو عادل ينظر الى الحسون ويقول:« مسكين هذا العصفور معلق قدام هذا المنظر ويقول بمواله ما احلى الحرية ثم تابع انا لو محل هذا العصفور وإلي جناحين كان طرت على بلجيكا».

قلت له: يعني مش فلسطين؟

فرد: «لأ على بلجيكا او سويسرا اخ على فيزا لسويسرا»

عادل ينتظر (حتى تضع زوجته صينية امتلأت بكؤوس العصير الطازج) ويقول:

«انا من الكابري وعلى الكابري بدي ارجع».

يتابع: «هاي الموز ما انباع في الخليج هذه السنة، ليش؟ المسألة سياسية. ضغط على الحكومة اللبنانية عشان التوطين. بس الحكومة بدها تساوم. لما أجا رئيس الوزراء الكندي هذاك اليوم وقال: انا بتحمل جزء وكندا بتستوعب ١٥ الف عائلة كلهن هبوا فيه.. لو في طريق مفتوحة منروح على جهنم مش بس كندا».

ابو عادل يقول: «انا بدي اروح على سويسرا. كل المؤامرات بتنحاك في سويسرا. هيك انا قريب من الحياكة على الاقل. بعرف اول باول مش زي هون طول عمري آخر من يعلم».

عادل يتجاوز المقاطعة ويقول «شوفي تطلعي»، ورأيت ان ما كنت احسبه نهرًا هو في الحقيقة مياه المجاري الراكدة. يتابع حديثه قائلاً: «عادة هون في (١٤٥) حالة كلاوي في شيء بالطبيعة، الوضع زي هاي المي الراكدة يعني الهدوء نسبي، ممكن حرب تقوم ممكن مرض ينتشر».

في «جل البحر» عند ام فؤاد حولت صحن الدار الى صالون، فعلى ناحيتين منه مدت كنبات منخفضة صنعت من الحديد كستها بفراش منقوش بورود ليلكية كبيرة على خلفية بنية. وتوسطت القعدة طاولة مستديرة بغطاء ليلكي ووضعت زهور بيضاء من البلاستيك مع ان جدران البيت الداخلية والخارجية امتلأت بأصص الورد على جميع الالوان واشكالها»..

وفصلت ام فؤاد صحن الدار عن داخلها بقطعة بلاستيك زرقاء وهذا القاطع هو الشيء الوحيد الذي خرج عن الانسجام الذي عبر عن نفس ام فؤاد الراضية.

جلست ام فؤاد وتفادت بقع الشمس التي تخللت اوراق العريش التي فردت فروعها وأوراقها فوق مسطبة صحن الدار المشطوفة النظيفة.

جلست ام فؤاد وتمنت ان تأتي حبابة حماتها. قالت عنها انها بلغت المائة عام وما زالت اسنانها في فمها وتتذكر كل كبيرة وصغيرة عن فلسطين.

ثم تابعت «انا ما بتذكر لانه اهلي من ميعار بس اليوم اكثرهم راح على طمرة. انا عاد من اللّي صفّوا هون، يعني نصيب، وفي قسم من اهلي في كابول جنب طمرة زرتهن هناك والله مبسوطين واكثر منا. يا ريت نروح ونرجع وين ما نرجع نرجع. سهام سلفتي من بيت نمر الحماد ومن الكابري، اصلها، لكن قرايبها صفوا ناحية ابوسنان وكفرياسيف».

سهام سلفة ام فؤاد تقول «انا برجع. والله هناك الواحد مهما كان اهلو. هون والله بموت الواحد على باب المستشفيات. واحيانًا منعلم عالفاضي والله عماد ابني اجتلوا وظيفة في بنك قالوا له احنا فكرناك لبناني عاد والله ولادنا كرهوا العلم لانه العلم ما في إله مستقبل في هالأحوال».

سمعت مناداة من الخارج فقمن مرة واحدة وقالت ام فؤاد: «هذه حبابة والله اجت عاد انا قلت، عشان كانت تعبانة مش رايحة تيجي». قربت لها مقعد بلاستيك ابيض وجلست حبابة، حبابة ما زالت منتصبة القامة رغم قصرها.

ابو عادل سألها اذا كانت بتذكر فلسطين قالت: انا كلهن بذكروني وكلهن بعرفوني..

لما كنت ابيع اللبن على طريق سكة الحديد جنب حيفا كان الترين يوقف، ركابه يشتروا لبن وبعدين يمشي. ايام كنا عرب يما كان عندي ٣٥ رأس بقر.

ثم التفتت حبابة الى ابو عادل وسألته اذا صلى على النبي وعندما لم يرد ابو عادل سألته ثانية صليت على النبي فأسرع الجميع بالرد صلى الله عليه وسلم. فتابعت حبابة قائلة: لما اجوا اليهود احنا ضلينا بروسنا لا راس بقر ولا ولا. اللي دشر دشر المهم صار اللي صار.

ابو عادل يسألها: ترجعي يا حجة على فلسطين؟

تقول حبابة نعيش معهم لا ما نعيش معهم. الي الله خليني هون. معدش الي بيت ومعدش الي بقر. وضعت اصبعها على ذقنها الموشوم ودقت على الوشم وقالت: اذا راحن هذول يروحوا هن بقا ارجع آني. سلمي يا يمه سلمي عليهم..



● ام وطفل
وخوف
ودموع..
وحصار
امريكي
حضاري
مستمر! ●

عشر سنوات على حصار مسكوت عنه (ومن الاشقاء ايضاً)

هشام نفاع

عراق خلف حضارة الحصار

* هذا الشهر تحلّ ذكرى بغيضة. البشر عادة يحيون ما يُفرح. واحيانًا تضطرهم فظاعة المأساة التي حدثت الى التذكير بها. علّ الوعي يكتسب مساحات جديدة. علّه يكسب شيئًا من الصحة (بالمعنيين)، وعلّ التاريخ يتجاوز الذاكرة التي تخزّن، الى ذاكرة فاعلة تعلّم. علّها تتحول الى تجربة.

اذن فكيف يكون الأمر حين تعود اليك ذكرى مأساة لا تزال تتواصل. تتفاعل بأبعد ما يكون عن الفاعلية: تتفاعل موتًا يوميًا.

وكيف تتعاطى مع موت لا ينتهي، بل موت يتواصل وسط صمت في احسن الحالات، وتبرير في حالات اخرى. تبرير لموت الاطفال.

هذا عمليًا ما يحدث في العراق. حرب بدأت وانتهت وظلّت ذيولها تلتف حصارًا قاتلاً على شعب بأكمله. عشر سنوات مرت منذ السادس من آب حينذاك، والايام لا تزال تزور العراق وتغادرها تاركة الموت مزروعًا في الغرف الحزينة والمدارس والباحات والحارات. ولكن من يصغي لبكاء ام عراقية ترى ابنها يذوي في شهوره الاولى. ومن يرفع بصره نحو عدة آلاف طفل يقتلهم المرض والفقر، بأجهزة التحكم الامريكية التي تعمل عن بعد.. تعمل باحدث اساليب العصر، قمة التكنولوجيا والاسلحة المحوسبة تتجلى في آخر محطات ابداعها موتًا يتراكم في قلوب الامهات.

الاحصائيات تتوالى في مراكز المعلومات. في الصحف، في التقارير الرسمية وشبه الرسمية، على شاشات الحواسيب.. احصائيات مكتوبة بلغة فصحى تتحدث عن جريمة لم تُثر بعد ما يجب ان تثيره. لم تُحدث حتى الآن ادنى هزة في الوعي.. لم تصل آثار القتل التي تؤلفها الى مراكز حضارة العصر في اوروبا وشمال امريكا.. رغم ان خيوط الجريمة لا تصل هناك فحسب، بل تبدأ من هناك.

تبدأ من مكاتب انتاج الحضارة، ومن مصانع فبركة النقاشات المنهكة حول معرفة المكان الذي رست عليه سفينة راهننا: اهو «الحداثة» ام «ما بعدها».. ولكن، في بغداد تعرف انك خارج تلك السفينة وانك بعيد عن موقع رسوّها. من بغداد ترى المشهد بأكمله. من قلب الحصار تطل على الحصار الكبير. اخلاق العصر التي تحاصر نفسها بايديها.. بما تقترفه ايديها.

الارقام تقول ما يلي:

* (١٤٢) الف طن من مواد القتل والمتفجرات القيت على العراق، اضافة الى (٣٥٠) طنا من المواد المشعة التي تواصل زرع دمارها في اجساد العراقيين لسنين طويلة لم تأت بعد. المواد القاتلة «لم تُلقَ» طبعًا. لقد القتها آلة الحرب الدمقراطية.

* اربعة ملايين انسان يشكلون خُمس الشعب العراقي يعيشون في حالة مجاعة حقيقية. (المصدر: تقرير منظمة «الفاو» التابعة للامم المتحدة عام ١٩٩٥).

* اكثر من (٩٥٪) من العراقيات الحوامل يعانين من فقر الدم، مما يظهر في اجساد المولودين بأقسى ما يمكن. (المصدر نفسه).

* في كل شهر حسب تقرير «اليونيسيف» عام (١٩٩٦)، والذي عادت واكدته التقارير اللاحقة - يُقتل (٤٥٠٠) طفل عراقي بسبب سوء التغذية. بسبب انعدام الاكل الملائم!

* مليون و(٥٠٠) الف عراقي في حالة تهديد دائم بالموت جراء الامراض التي لا يحظون بعلاج ملائم منها.

> **الموت الذي ينسلّ بصمت نحو الاجساد الغضة في العراق، لا يزال مغطى بصمت الصامتين على فعلة الحضارات المفخّخة.. الحضارات الغربية التي تحاصر نفسها بأيديها.. بما تقترفه ايديها**

اي مشهد تنسجه هذه الارقام التي ترسم الموت بكل دقة. اي صورة «نحظى بها» بعد تركيب كل تفاصيل المأساة. اي مرآة؟ واي صورة سيرى الصامتون والمبررون لأنفسهم عندما توضع مرآة العصر الامريكي في العراق امامهم..

هناك مكتب يدعى «مكتب الامم المتحدة لبرنامج العراق». وهو مسؤول عن تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء». برنامج مصاب نفسه بفقر الدم. فقد جاء كحبة «اسبرين» تقدم الى من يصارع الموت.

التقارير المحوسبة تقدم المعلومات عن كمية النفط التي يصدرها العراق شهريًا، ليحصل على ابسط ما يمكن: الغذاء والدواء.. والصورة الناتجة عن هذه المعادلة تهدئ من الروع.. لا تقلقوا، هناك غذاء. الحيلة النفسانية تنجح. الحصار يتواصل. اصوات الاحتجاج يخفت بعضها ويُقمع بعضها الآخر. ولا يصل منها شيء الى شاشات التلفزة العولمية. تظل الشاشات نظيفة تمامًا من موت العراقيين.. تظل ناصعة البياض كبياض البيت الابيض..

لمن توجّه الاسئلة. لمن تقدم لوائح الاتهام، ومن سيصدر لوائح الاتهام. اي هيئة قضائية تلك التي ستحاكم. من هو القاضي؟ - اهو ذلك الذي اصدر القرار بالحصار.

فمن سيحاكم، ايحاكم نفسه؟ هل يفعلها؟

ومن يكسر جدار الصمت. اهو ذلك نفسه الذي يصادر الاصوات. ما قيمة ما يكتب واي اثر سيكون له؟ هل نتكئ بضمائرنا الى شاشات الثورة المعلوماتية، ام الى كاميرات ثورة الاعلام الحديث..

هل يسمع الصامتون على الجريمة صوت صمتهم. هل يصغون الى هسهسة الموت المتصاعد من بين ثنايا التكتم. كيف حال الضمائر، اهي بخير؟!

والعرب.. لماذا لا يتقنون العربية الفصحى الفخمة الرسمية الدبلوماسية الا اتقانًا انتقائيًا؟

لماذا «تزبط» اللغة في محافل الترسيم والتنصيب والتوريث، بينما «تتفرق ايدي عرب» امام زوج عيون صغيرة في جسد عراقي غض ضامر يحاصره صمت الاشقاء. واي اشقاء؟

وانظمة الخليج العربي الهادر.. الهادر بقواعد عسكرية تنطلق منها طائرات الموت الامريكية والغربية لتتيقّن من ان شعب العراق يفهم الدرس..

كلمة «العار» تتقلص بخجل. انها لا تكفي. كم تصبح وضيعة امام كل الاحاديث الفارغة، الخالية من «وخز الضمير».. وخز الضمير الذي تغطي عليه مناقشات صالونات الفضائيات ومحافل التبجح النخبوي الوضيع..

ذكرى عاشرة للحصار.. ذكرى لمأساة يؤلفها حصار «اهل الحضارة» لمن تم اقصاؤهم منها.. نظام فاسد حولته تكتيكات البترودولار الى علاّقة وذريعة لمواصلة صناعة الموت. صناعة الموت التي تتواصل خلف كواليس الالفية، وتحت سطح «حضارة» لا تزال مفخخة بنفسها..

العراق.. العراق.

محمد بكري

بوز مدفع

* قبل عام وتحت عنوان انقذوا القدس، رتبت شبكة التلفزيون .M.B.C التابعة لاحد الأمراء برنامجًا تلفزيونيًا على مدار ٢٤ ساعة تخللته مقابلات مع رجالات سياسية ودينية ومواطنين عاديين وفقرات فنية، كل هذا على الهواء، في بث مباشر، هدفه جمع التبرعات لانقاذ القدس من وطأة الاحتلال.

في تلك الليلة الباردة جدًا وقفت يافا ابنة الثانية عشرة، مرتجفة امام فندق «السبعة اقواس» وغنت «احن الى خبز امي» ومن خلفها قبة الصخرة المذهبة وبكى المذيع وبكى آخرون.

في نهاية البرنامج علقت احدى المذيعات: لو تبرع كل عربي بدولار واحد لبلغ مجموع التبرعات مئات ملايين الدولارات. من كل الملايين العربية!

وانا اتساءل

اين المسلمون من القدس منذ سنة ١٩٦٧ منذ احتلت؟

اين خادم الحرمين؟

اين كل الملوك والرؤساء العرب المسلمين؟

القدس الاقصى، القدس القيامة، اين العالم الاسلامي؟

اين العالم المسيحي؟

لماذا يحارب ابو عمار وحده حرب العالمين الاسلامي والمسيحي وعلى كاهله قضايا اللاجئين والاسرى والاستيطان والبنية التحتية، والف قضية اخرى لدولة لم تولد بعد!؟!

اما كان من الاحرى بالملوك والرؤساء المتخمين بالذهب والنفط ان يشدوا ازره بدل ان يتركوا ذلك الحصان وحيدًا.

ام انه آن لنا نحن الفلسطينيين ان ندرك اننا حصان وحيد «وبوز مدفع» منذ ١٩٤٨ او منذ الازل!



قراءة في نص ملتبس

ملاحظات اولية حول قرار مجلس الامن الدولي ١٢٨٤ «النفط مقابل الغذاء»

د. صالح ياسر

* في السابع عشر من كانون الاول (سبتمبر) ١٩٩٩، وبعد مشاورات مكثفة ومساومات وتسويات وراء الكواليس وتصريحات متضاربة خارجها، اصدر مجلس الامن الدولي قرارًا جديدا برقم ١٢٨٤ بشأن شروط تعليق العقوبات المفروضة على العراق، كما جاء في عنوان القرار المذكور.

ومثل بقية القرارات الصادرة بهذا الشأن، اطلق القرار موجة من الآمال وخيبات الامل في اوساط المحليين والمتابعين لما يتخذه مجلس الامن من قرارات بشأن العقوبات المفروضة على العراق، وتنوع المقاربات لتحليل المضامين الاساسية للقرار والكشف عما هو جديد فيه.

الجانب الاجرائي الاول في القرار المذكور هو اشارته في الفقرة (١) من المادة (أ) الى انشاء هيئة فرعية للمجلس هي (لجنة الامم المتحدة للرصد والتحليل والتفتيش) والتي يختصرها القرار بـ(انموفيك)، لتحل محل اللجنة الخاصة التي انشئت بموجب الفقرة ٩ (ب) من القرار ٦٨٧ (١٩٩١). ان قراءة العديد من فقرات القرار، وخاصة الفقرات ٢، ٣، ٤، تبين الصلاحيات الواسعة التي تتمتع بها (انموفيك)، والتي تلزم العراق بالتعاون مع اللجنة (.. والوصول الى المعلومات والحصول عليها دون قيود) والوصول (فورًا ودون شروط او قيود في المناطق والمرافق والمعدات والسجلات ووسائل النقل..، وكذلك الى جميع المسؤولين وغيرهم من الاشخاص العاملين تحت سلطة حكومة العراق الذين تود اللجنة استجوابهم).

كما تقر المادة التاسعة من نفس المادة تحميل (حكومة العراق جميع تكاليف لجنة الامم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش والوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما يتصل بعملها في اطار هذا القرار وغيره من القرارات ذات الصلة بالعراق).

هذا فيما يتعلق بالجوانب الاجرائية الاساسية.

ولكن هذه الجوانب، على اهميتها، ليس هي التي سنركز عليها، بل اننا نحاول تناول القرار من خلال مقاربة اخرى هي محاولة قراءة القرار المذكور في مسعى للكشف عن جوهر ما يريد القرار اخفاءه او عدم قوله بشكل مباشر للقضايا التي دار الصراع وانعقدت التسويات وراء الكواليس حولها، بهدف اكساب القرار المذكور هذه الروح التي ظهر فيها للعلن وهذه اللغة «الدقيقة» التي صيغ بها لتكون مفهومة للجميع ولكن القابلة للتأويل من قبل الجميع بصياغات مختلفة تمتد من الامل حتى الالم. هكذا تبطن قرارات الهيئات الدولية حيث يداف السم بالعسل ويقدم للضحايا التي تصارع من اجل لقمة خبز، فيما النظام الدكتاتوري يتفيأ بظل الحصار الجائر ويبني عمارات جديدة من الدم والموت ومؤسسات القمع.

والسؤال المطروح: لماذا قراءة هذا القرار رغم انه بالغ الوضوح والفصاحة لجهة اهدافه المبطنة؟

لا شك ان للقراءة اهدافا اخرى، فهي لا تسعى للكشف عن الظاهر من القرار بل تسعى لكشف ذلك «الجزء العائم من جبل الجليد». ولهذا فان قراءة القرار ومقاربته من مختلف الجوانب تتيح تحقيق عدة اهداف:

١- ان القراءة ستوضح لنا اهم التناقضات التي يتضمنها القرار وعباراته المفخخة التي تعطي اكثر من معنى ومطاطة تتيح لكل شخص ان يفسر العبارات الغامضة والواضحة على هواه. وهذه لعبة قديمة تجيدها المؤسسات الدولية، وخصوصا مجلس الامن الدولي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، ينطلق القرار في ديباجته، من تسليم المجلس (.. بالتقدم الذي احرزه العراق في اتجاه الامتثال لأحكام القرار ٦٨٧/ (١٩٩١)، ولكنه يستدرك ان العراق لم ينفذ احكام المجلس ذات الصلة تنفيذًا كاملاً. وتأسيسا على ذلك يستنتج المجلس بأن الظروف التي تسمح له ان يقرر رفع اشكال الحظر المشار اليها في القرار المشار اليه اعلاه لم تتوفر بعد.

والخلاصة واضحة وضوح الشمس: مواصلة الحصار حتى اشعار آخر، اي مزيد من الضحايا والحرمان لأبناء شعبنا العراقي، وبالتالي فان هذا اول تناقض في القرار. ففي الوقت الذي يؤكد المجلس على قلقه بسبب الحالة الانسانية في العراق، ويؤكد عزمه على تحسين تلك الحالة، نراه يؤكد، في الديباجة، على عزمه واصراره على مواصلة الحصار. ويبدو الامر وكأن المطلوب ليس معاقبة النظام العراقي بقدر ما هو مطلوب معاقبة الشعب العراقي اولاً وقبل كل شيء.

٢- تتيح لنا القراءة توضيح الكيفية التي تفكر بها القوى المتنفذة في مجلس الامن والتسويات التي تجريها قبل الاتفاق على الصيغة النهائية. ويبدو لمن تابع المشاورات الطويلة والمكثفة التي سبقت اصدار القرار انه سيكتشف كم هي متنوعة تلك التسويات التي تمت بين العمالقة الخمسة في مجلس الامن الدولي، تلك المشاورات التي لم تكن القضية العراقية والشعب العراقي موضوعها الوحيد. فالمشاورات والتسويات مرت بنقاط ملتهبة اقليمية ودولية ليس اخرها النزاع في الشيشان، ولكنه كان احد المواضيع التي جرى تبادل وجهات النظر» بصددها. نستطيع القول بأن القرار ١٢٨٤ تزاوج غير شرعي بين مواقف متعارضة. وفي جميع الاحوال، فان الصيغة النهائية التي خرج بها القرار يمكن ان تكشف لنا العناصر الاساسية لقلق القوى المسيطرة في مجلس الامن. وهنا تنطرح عدة اسئلة بهذا الخصوص من بينها: ما هي تلك العناصر التي عملت هذه القوى على تحاشي اظهارها او الاعتراف بها؟ ما هي العناصر التي عملت على التأكيد عليها وابرازها؟ وكيف تمكنت من حقن صياغات القرار بتلك العناصر الاخيرة مع عدم ابراز/ او التعتيم الاولي. وبصدد العناصر التي حرصت القوى المتنفذة في مجلس الامن على عدم ابرازها، نستطيع ان نبلورها في عنصرين اساسيين: جوهر الصراع واسلوب الاستغلال. حرصت هذه القوى بشدة طيلة المشاورات التي سبقت اصدار هذا القرار على عدم السماح بابراز جوهر الصراع حول الحصار وآثاره المدمرة على ابناء شعبنا. كما حرصت على عدم التلميح، سواء من قريب او من بعيد، لما يمكن ان يدين مواقف هذه القوى. فمن يقرأ الفقرة الاولى من ديباجة القرار يلاحظ هذه القضية، اذ تشير تلك الفقرة الى ان مجلس الامن يساوره القلق (لاحظ القلق) بسبب الحالة الانسانية في العراق، ويقر العزم على تحسين تلك الحالة! هذا مع العلم ان القلق الذي يساور الخمسة الكبار في المجلس العتيد ليس بنفس المستوى، بل انه متفاوت بحدة من دولة لاخرى، وبغض النظر عن النوايا الطيبة لبعض الاعضاء، فإن جزءًا غير قليل من هذا القلق المفترض لا يتعلق بالحالة الانسانية (معناها الانساني الصرف) بل بحسابات اقتصادية وصراع مصالح وضغوط وتسويات كبرى.

٣- ان المقارنة ونتائجها يمكن ان تسمح بقراءتين متناقضتين لنفس القرار وليس قراءة واحدة. وهذا ما سنتحدث عنه في الفقرة التالية:



قراءتان متناقضتان لنفس القرار

لا يقدم لنا نص القرار مفهومًا محددًا او حتى صريحًا حول هدف او اهداف القرار، بغض النظر عن اشاراته العديدة في مواقع مختلفة منه.

ولا يمكن فهم القرار الا بعد اجراء «عمليات جراحية» لمواده وفقراته للوصول الى سر بعض التعابير الواردة هنا وهناك، والتي غالبًا ما تكون ملتحمة بتعابير اخرى تنفي جوهرها ان بقيت ملتصقة ببعضها البعض.

المسألة تتطلب اذن اكثر من قراءة حرفية، حتى وان كانت واعية. انها تتطلب قراءة نقدية حقيقية، قد لا يتسع المكان هنا كاملاً لها، بل سنحاول تقديم اطرها العامة فقط.

بسؤال بسيط نبتدئ: ما الذي يميز مطالب مجلس الامن، في قراره الجدي، عن القرارات السابقة؟

الجديد والنوعي في تلك المطالب هو الوضوح في المواقف من القطاع البترولي وضرورة تطويره. ولا شك ان هذا الاهتمام ما كان سيثير التساؤلات لولا ان يربط ذلك بمسعى جاد وتوصيات بشأن الخيارات المتاحة باشراك شركات النفط الاجنبية في القطاع النفطي، بما في ذلك الاستثمارات.

طبيعي ان المجلس لا يحدد نوعية تلك الشركات، ولكن العارفين بأمور هذا القطاع المعولم منذ البداية يدركون على الفور ان الشركات المتعدية الجنسية هي التي تتولى هذه المهمة بالتأكيد.

ويمكن ملاحظة ذلك الاهتمام الوارد بوضوح من خلال عدة فقرات، من الـ٣٩ فقرة التي تضمنها القرار المذكور، من بينها تلك التي تؤكد ذلك:

- تأكيد الفقرة ١٥ من القرار على ان مجلس الامن. (يأذن للدول.. بالسماح باستيراد اي حجم من النفط او مشتقات النفط التي منشؤها العراق).

- كما يؤكد القرار في الفقرة ١٦ منه على عزم المجلس (على اتخاذ المزيد من الاجراءات، بما في ذلك السماح باستخدام طرق تصدير اضافية للنفط ومشتقات النفط).

- يطلب المجلس في الفقرة ١٨ من هذا القرار من (انموفيك)، بتعيين فريق من الخبراء، ويقرر (تكليف هذا الفريق بالموافقة على وجه السرعة على العقود المتعلقة بقطع الغيار والمعدات اللازمة لتمكين العراق من زيادة صادراته من النفط والمنتجات النفطية).

- يدعو القرار في الفقرة ٢٨ منه الى اعداد (.. دراسة شاملة لحالة قطاع الانتاج النفطي العراقي، وذلك في مدة لا تتجاوز ٦٠ يومًا من تاريخ اتخاذ هذا القرار واستكماله بعد ذلك لدى الاقتضاء).

- تؤكد الفقرة ٢٩ على استعداد مجلس الامن (للاتفاق باضافة مبالغ للاعتماد المرسوم حاليًا لقطع الغيار والمعدات النفطية استنادًا الى التقرير والتوصيات المطلوبة في الفقرة ج ١٤ وذلك للوفاء بالاغراض الانسانية المبينة في القرار ٩٨٦. ..والقرارات ذات الصلة).

- تشير الفقرة ٢٩ الى ان المجلس (يطلب الى الامين العام انشاء فريق من الخبراء من بينهم خبراء في صناعة النفط العام في غضون ١٠٠ يوم من تاريخ اتخاذ هذا القرار بتقديم تقرير عن قدرة العراق الراهنة على انتاج وتصدير النفط واصدار توصيات يجري استكمالها عند الضرورة، بشأن بدائل بغرض زيادة قدرة العراق على انتاج وتصدير النفط وذلك على نحو يتماشى مع اهداف القرارات ذات الصلة، وتوصيات بشأن الخيارات المتاحة باشراك شركات النفط الاجنبية في القطاع النفطي، بما في ذلك الاستثمارات، رهنًا باعمال الرصد والضوابط المناسبة).

بعيدًا عن النوايا الطيبة في البحث عن اجابات محددة لقضايا سياسية، ثمة اسئلة عديدة تطرح نفسها على اي محلل لهذه الاشكالية، ومن بينها: لماذا هذا التأكيد على تنمية القطاع البترولي والقوى المتنفذة في مجلس الامن تعرف جيدًا طبيعة الاضرار الفنية والتنظيمية التي لحقت بهذا القطاع منذ تم فرض العقوبات الاقتصادية، هل ان هذا التأكيد مرتبط بعوامل داخلية ام انه مرتبط بعوامل خارجية ناجمة عن «الشحة» الراهنة في الامدادات النفطية والصعود المتواصل لاسعار النفط والآثار السلبية المترتبة على المستوردين الكبار وضرورة ادخال النفط العراقي الى «اللعبة العالمية» للتأثير على اسعار البترول؟ هل ان المعركة بين الاحتكارات البترولية

العالمية الكبرى قد بدأت لتوزيع مغانم طبخة الحصار الظالم؟

هذه الاسئلة، وغيرها طبعًا، لا ينبغي ان نمر عليها حين نتأمل في السياقات الحقيقية لمغزى الاهتمام الكبير الذي حظي به القطاع البترولي العراقي في اطار القرار ١٢٨٤.

- واضافة لذلك يقرر المجلس في المادة ١٧ من هذا القرار تخفيف القيود على استيراد ما اسماه القرار بـ«قوائم الاصناف الانسانية»، ويقرر (عدم عرض الامدادات من هذه الاصناف على تلك اللجنة للموافقة):

وتنص المادة ٢٥ من القرار على ان المجلس (يوعز الى اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١/ ١٩٩٠ ان تبت في جميع الطلبات المتعلقة بالاحتياجات الانسانية والاحتياجات المدنية الاساسية في غضون فترة مستهدفة مدتها يومان من ايام العمل من وقت استلام هذه الطلبات من الامين العام).

- وعلى الصعيد المالي يطلب القرار من الامين العام للامم المتحدة (ان يقلل الى ادنى حد تكلفة انشطة الامم المتحدة المرتبطة بتنفيذ القرار ٩٨٦ فضلاً عن تكلفة من يعينهم من المفتشين المستقلين والمحاسبين القانونيين العامين). كما يطلب القرار، في المادة الـ٢٤ منه، من الامين العام (اتخاذ الاجراءات اللازمة للسماح باستخدام الاموال المودعة في حسابات ضمان المنشأ بموجب القرار ٩٨٦/ ١٩٩٥ لشراء السلع المنتجة محليًا والوفاء بالتكلفة المحلية للاحتياجات المدنية الضرورية.. بما في ذلك، عند الاقتضاء، تكلفة خدمات التركيب والتدريب).

هذه هي بعض النقاط الجوهرية، المرئية والخفية، الحاضرة والغائبة في وقت واحد، والتي تؤكد نفسها مع ذلك ودائمًا، لانها تلك الحقائق التي يكف القرار ان يكون جديدًا حقًا بدونها.

الانطلاق من هذه الملاحظة الجوهرية كمعيار يسمح مباشرة بقراءتين متناقضتين لنصوص القرار.

منعًا لأي التباس، وعند تقييم اي قرار بصدد الحصار الاقتصادي، لا بد من الانطلاق من معايير محددة وليس من هواجس تخمينية. هناك في الحقيقة العديد من المعايير، لكن هناك معياران هامان هما: مدى مساعدة هذا القرار في التخفيف عن معاناة شعبنا من جهة، ومدى قدرته على فتح الطريق امام الرفع الشامل للعقوبات الاقتصادية الجائرة ضد شعبنا. هذان المعياران يمثلان معيارين محوريين، باعتقادي، عند القيام بتقييم جاد لأي قرار من قرارات الامم المتحدة او مجلس الامن بهذا الصدد.

استنادًا الى الملاحظات السابقة، نشير الى ان هناك قراءات عديدة للقرار، غير ان الذي يهمنا هنا الاشارة الى اثنتين منها.

القراءة الاولى اقتصادية، حيث لا نرى في القرار الجديد، مقارنة بالقرارات السابقة، سوى تلك الجوانب «الايجابية» على الصعيد الاقتصادي متمثلة بتقليص الضغوط على استيراد المواد الغذائية والاجراءات التسهيلية الجديدة بصدد القطاع النفطي وبعض ودائع الحكومة العراقية المجمدة. لكن هذه الجوانب، على اهميتها، لا ينبغي ان تحجب الرؤية عن حقائق اخرى واهمها:

استمرار الحصار الاقتصادي الى اجل آخر. ويعني ذلك ان هذه الرؤية تحجب جوهر المشكلة التي يعاني منها شعبنا اليوم. نعم ينبغي ملاحظة هذه القضايا، ولكن لا ينبغي ان يكون ذلك على حساب جوهر المشكلة: استمرار الحصار او رفعه او حتى فتح الافق امام الرفع التدريجي له؟

تظل هذه القراءة حبيسة الراهن، وبالتالي فهي ليست قراءة جادة.

القراءة الثانية هي قراءة اقتصادية - سياسية. قراءة مناقضة للقراءة الاولى تدخل في جوهر اشكالية الحصار وبالتالي ينطلق تقييمها من جوهر القضية والسؤال الملح: كم يساعد القرار الجديد في تقريب افق الحصار الاقتصادي عن شعبنا، وهل سيكون مقدمة لانجاز الرفع النهائي للحصار المذكور؟

ما هو الهدف: ليس هدف القرار رفع الحصار الاقتصادي بل انه يسعى لتعليق العقوبات المفروضة على العراق، شرط تنفيذ طائفة من الالتزامات القديمة والجديدة، القديمة التي فشلت اللجنة السابقة في انجازها وتفجرت الازمة بسبب اصرار الطرفين المتصارعين (النظام العراقي والامم المتحدة شكلا والولايات المتحدة وحلفائها من حيث الجوهر) على تقديم تفسيرين ورؤيتين مختلفتين لما انجزه النظام العراقي من التزامات تجاه لجنة التفتيش السابقة.

الاسلوب: يمازج القرار بين الاسلوب الذي اعتمدته اللجنة السابقة لاجبار النظام العراقي على تنفيذ القرارات التي اقرها مجلس الامن بنتيجة عدوانه على الكويت، من خلال الاشارة في الديباجة الى تشديد المجلس على (اهمية وجود نهج شامل للتنفيذ الكامل لجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالعراق وضرورة امتثال العراق لهذه القرارات)، وبين اعتماد طائفة جديدة من الاجراءات لتخفيف الحصار ولكنها مؤطرة بصيغ وقواعد تفرغها من مضمونها الفعلي وتجعلها تصطدم، في نهاية المطاف، بما اكده القرار في مقدمة ديباجته حين اشار الى ان مجلس الامن (.. يساوره القلق بسبب الحالة الانسانية في العراق، واذ يقر العزم على تحسين تلك الحالة).

مضمون تحليل مجلس الامن الدولي المتضمن في القرار ١٢٨٤

بدون الدخول في الكثير من التفاصيل الضرورية اشير هنا الى تحليل مجلس الامن بصدد القرار المذكور يتميز بالعديد من الخصائص، من بينها اثنتان هامتان:

الاولى هي استعمال ادوات التحليل الكمي الشكلي في صياغته للقرار. فهو اعتمد في جوهره على مبدأ تحليل الندرة، وربط بين توفر الموارد وحل «المشكلة الاقتصادية» الراهنة في العراق، واهتم بالكم على حساب الكيف، وفسر العلاقات بشكل وظيفي.

والخاصية الثانية هي اغفال اي تحليل او اشارة الى حجم المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي نتيجة الحصار الاقتصادي الجائر، اي تأكيد القرار على العديد من الامور الاجرائية واهمال الاشارة الواضحة الى المبررات التي دفعت صانعي القرار الى اصداره. وما عدا الفقرة الواردة في ديباجة القرار حول الحالة الانسانية التي يساور المجلس القلق بشأنها (وهي عبارة عمومية جدا)، فالامر لا يتعلق بالتعبير عن مشاعر القلق حول الحالة الانسانية بل ينبغي توجيه الرؤية نحو عرض موضوعي لهذه الحالة والكشف عن الآثار التدميرية الفعلية التي تركتها العقوبات الاقتصادية على الشعب العراقي؛ السعي لاتخاذ اجراءات عملية وسهلة وليس تأطير الاجراءات القديمة بعناصر والتزامات جديدة.

ان نقطة الانطلاق النظرية كانت خاطئة. ولكن حين نقول خاطئة فاننا نعلم ان لعبة الاقتصاد القياسي هي السائدة في تحليلات المنظمات الدولية، الانشغال بارقام مقطوعة من جذورها الاجتماعية الاقتصادية الفعلية. ولهذا تكون تحليلات المنظمات الدولية العاملة على الصعيد الاقتصادي او السياسي ذات طبيعة باهتة ودون مصداقية كبيرة، او انها تؤسس الارضية لاجراءات لا تتعلق بالوضع الداخلي واهمية وضرورة تحسينه، بل تشغل بقضايا اخرى.

وسنضرب مثالاً ملموسًا هنا. من المعروف ان الشعب العراقي والعراق كدولة يعاني من آثار الحصار التدميرية منذ ما يقارب العشر سنوات، وبالتالي هناك «شحة» ملحوظة في الموارد المالية الضرورية لحل العديد من المشاكل التي طرحها الحصار. يستند القرار الى هذه الاشكالية ويبني عليها اطروحته الاساسية وهي: ان البلاد لا تستطيع تحمل جهد الاستثمار. هنا يجتهد اساطنة صياغات القرارات الصعبة في المجلس فينتجون فقرة معبرة في هذا المجال. تشير الفقرة ٢٩ (ج) من القرار الى ان المجلس (يطلب الى الامين العام انشاء فريق من الخبراء، من بينهم خبراء في صناعة النفط العام في غضون ١٠٠ يوم من تاريخ اتخاذ هذا القرار بتقديم تقرير عن قدرة العراق الراهنة على انتاج وتصدير النفط واصدار توصيات يجري استكمالها عند الضرورة، بشأن بدائل بغرض زيادة قدرة العراق على انتاج وتصدير النفط على نحو يتماشى مع اهداف القرارات ذات الصلة، وتوصيات بشأن الخيارات المتاحة باشراك شركات النفط الاجنبية في القطاع النفطي، بما في ذلك الاستثمارات، رهنًا باعمال الرصد والضوابط المناسبة).

تصبح المشكلة المركزية اذن لتحقيق النمو هي تدبير المكون الاجنبي اللازم لتمويل الاستثمارات نظرًا لضعف الامكانيات المحلية. ولكن سؤالاً بريئًا يطرح نفسه علينا وهو: كيف يمكن تدبير هذا المكون الاجنبي من الاستثمارات؟ وما هي الشروط اللازمة لتحقيق تدبيرها؟ ومن يقرر ذلك؟

يسمح العرض السابق بالخروج بالاستنتاجات التالية:

١- هناك انفصال شديد بين ما يطرحه الخطاب الايديولوجي المسيطر من مفاهيم تربط بين الدمقراطية وحقوق الانسان الخ، وبين الممارسات الواقعية. فباسم معاقبة نظام خرج على «الشرعية الدولية» ويراد معاقبته على فعلته البائسة هذه تتم معاقبة شعب بأكمله. ان حصيلة عشر سنوات من الحصار اكدت حقيقة بسيطة قوامها ان النظام لم يتضرر من الحصار، بتلك الدرجة التي كان يتوقعها صانعو هذه الاستراتيجية، بل على العكس استخدم النظام هذه الوسيلة لترحيل الكثير من مشاكله الحقيقية وممارساته القمعية على شماعة الحصار، بل لقد ادى الحصار الى تنامي وتائر القمع والارهاب الشامل الى مديات خارقة للعادة وغير مألوفة في عالمنا المعاصر.

٢- ليس هناك في الافق ما يلوح لرفع محتمل او قريب للحصار. فالقرار الجديد اذن جاء ليؤكد حقائق سابقة ولكن بـ«طبعة جديدة». وليس هناك ما يدعو للفرح الكبير بهذا القرار، بغض النظر عن بعض الجوانب الايجابية المحدودة، والتي سيكون تنفيذها مرهونًا بلعبة شد الحبل بين النظام العراقي واللجنة الجديدة ومن يقف وراءها، فالحصار سيظل قائمًا لأن (الظروف التي تسمح للمجلس ان يقرر، عملاً بالقرار ٦٨٧/ ١٩٩١، رفع اشكال الحظر المشار اليها في ذلك القرار لم تتوفر بعد)!

٣- يبدو ان هناك حاجة ماسة لتناول جديد لاشكالية القرارات الصادرة عن الامم المتحدة، وخصوصًا ما يتعلق بقرارات العقوبات الاقتصادية. ومن المهم تطوير نضالنا لرفع شامل ودون قيد او شرط للعقوبات الاقتصادية، مع التأكيد على تشديد الحصار السياسي والعسكري على النظام العراقي شريطة ان لا يتم الربط المباشر بين الجانبين. ان البحث عن آليات فعلية وواضحة تضمن الرفع الفوري للحصار الاقتصادي عن شعبنا باتت قضية لا تحتمل التأجيل وينبغي اطلاق حملة واسعة بهذا الاتجاه.

وفي مطلق الاحوال يظل السؤال مفتوحًا حول المحتوى الحقيقي لما جاء به القرار ١٢٨٤ من مطالب وتحديدات واهداف وما يمكن ان يؤدي اليه من نتائج سواء على مستوى تفكير صانعي القرار في هذه المؤسسة العالمية، او على مستوى ممارسة اللجنة الجديدة المشكلة طبقًا للقرار المذكور. بمعنى آخر هل سيفتح القرار ١٢٨٤ صفحة جديدة بين النظام العراقي ومجلس الامن وقواه المتنفذة بهدف التقليص التدريجي للحصار تمهيدًا لرفعه، ام ان القرار الجديد سيفتح الافق لمواجهة جديدة على غرار مواجهة «ثعلب الصحراء»؟ ولا يأتي المرء بجديد حين يقول بأنه لن يكون الخاسر في نهاية المطاف، في مثل هذه المواجهة، سوى شعبنا المكتوي بناري الدكتاتورية والحصار الاقتصادي الظالم.

وفي كل الاحوال فان افقا جديدًا سيلوح امام شعبنا حين يتم رفع الحصار الاقتصادي الظالم مرفوقًا برحيل الدكتاتورية.

(العراق)

• القرار: رؤية انتقائية تحجب جوهر المأساة.. •

عودة بشارات

«فاليد»..ونص

يستطيع براك ان يطمئن نفسه وان يطمئن مستمعيه ان ما جرى بحثه في «كامب ديفيد» وما جرى نتيجة ذلك من الوصول الى تلخيصات اولية بشأن القدس وبشؤون اخرى، يستطيع اعتبارها «انفاليد» (غير نافذة المفعول) لانه لم يتحقق اتفاق.. ويستطيع ان يكتب «انفاليد» في ساحات البلاد وعلى جدرانها.. وهكذا يستطيع رجال حزبه ولكن، كما يقال، انكسرت الاسطورة.. وجيد انها تنكسر الان، لأن كل تأخير في كسرها يعني المزيد من الضحايا.

قمة كامب ديفيد فشلت شكلياً، ولكنها حققت الكثير الكثير من الامور التي اعتقد الكثيرون انه فقط بمواجهة دموية من الممكن تغييرها، واهمها الاعتراف بان القدس غير موحدة (من حيث السيادة) وانه يجب احترام حق الفلسطينيين فيها، والامر الثاني هو الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وبتواصل اجزائها. وايضاً تم الاتفاق على اعتبار قراري مجلس الامن ٣٣٨ و٢٤٢اساس التفاوض وهذا يعني فيما يعنيه الانسحاب الكامل من الارض الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ (والان حسب المصادر يجري الحديث عن تحرير ٩٥٪ من هذه الارض)، ولا نعلم ماذا جرى في قضية اللاجئين الحارقة.

قمة كامب ديفيد من حيث ما حققت وبشكل غير مكتوب تشكل خطوة عملاقة على طريق اقامة الدولة الفلسطينية، والكثيرون تنبأوا ان طرح كل هذه القضايا الجوهرية (التي تم الامتناع حتى عن ذكرها في الماضي) وحلها مرة واحدة هو اشبه باحداث المعجزة.. في كامب ديفيد لم يتم تأسيس دولة فلسطين ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف ولكن بعد كامب ديفيد اصبحنا نشرف على ذلك.

واد خيبة

من المثير الان الاستماع لموقف «ميرتس» في قضية «القدس العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل».. وذلك بعد عملية التحطيم الشاملة التي جرت خلال قمة «كامب ديفيد» وبالذات من قبل قياديي حزب العمل وعلى رأسهم يوسي بيلين (في القدس) وبراك نفسه (في كامب ديفيد).

وانا اتفهم شعور زعامة «ميرتس» الذي هو مشابه لشعور شاب ينظر لوالده وهو يقوم بكل «المحرمات» التي حذره منها.. «ميرتس» لا تستطيع حتى التقاط انفاسها من السرعة التي تنهار فيها كل اسطورة القدس. . مثل عبد الحليم حافظ الابن في مواجهة والده عماد حمدي، في الفيلم الشهير «ابي فوق الشجرة»، الذي اتى لينقذه من المحرمات فيتفوق على ابنه فيها. والابن يصك اسنانه من الخيبة. ويفعل ذلك براك بالذات في قضية القدس التي ابدت فيها «ميرتس» اخلاصاً منقطع النظير.

واذا كان هذا الوضع مع «ميرتس» فكيف الحال مع جمهور طويل عريض ، نشأ على الغذاء اليومي. صباحاً وظهراً ومساءً وقبل النوم، على تكرير قسم القدس. وكل ذلك لا يجري خلال سنة او حتى شهر .. فقط قبل اسبوعين وعشية سفره الى «كامب ديفيد» كرر براك قسم القدس.

والسؤال كيف تم تسويق هذا الوهم كل هذا الوقت. يُقال انه من الممكن خداع كل الناس بعض الوقت ويمكن خداع بعض الناس كل الوقت ولكن لا يمكن خداع كل الناس كل الوقت..في الهستيريا القومية، بعد حرب ٦٧، تم خداع كل الناس كل الوقت، الا اذا كانت الـ٣٣ عاماً هي بعض الوقت ، وربما هي كذلك لمن يأتي ويدرس تاريخ منطقتنا بعد مئة سنة، ويضع الامور في سياقها. ولكن بالنسبة لنا، التي كانت كل حياتنا البالغة في ظل هذا الكابوس الشوفيني فهذه الفترة هي «كل الوقت» وزيادة.

نحن الان بصدد «سويتش» في كل المفاهيم وهو تحول من طراز التحولات التي نشهدها قليلاً في التاريخ بهذه «الدراماتيكية».. نشهدها في احداث عنف وانقلابات.. وهكذا بعد ٣٣ عاماً لا يصح الا الصحيح .. ومع ان هذه الجملة مستهلكة كثيراً، الا انه لا يوجد اصلح منها لوصف بداية عودة النهر الى مجراه.

شاهدناه

النائب عبد المالك دهامشة يقول في الرسالة الى المشاركين في قمة «كامب ديفيد» (ومن بينهم عرفات): «النفس تتوق للشهادة في سبيل الدفاع عن الاقصى والقدس المباركة. وان الملايين من ابناء الامة الاسلامية والعربية ستلبي نداء الشهادة والكرامة، رافعين رؤوسهم وهاماتهم منادين: لبيك يا اقصى».ويضيف محذراً لمن يفرط بالحقوق : «.. فاننا لن نحتوي غضب الامة العارم ولن نسيطر على سخط شعبي كنا قد حذرنا منه مراراً وتكراراً»

القدس الشريف، بما في ذلك المسجد الاقصى الشريف، محتلة منذ (٣٣) عاماً ولم نسمع السيد دهامشة يوماً يهدد حكام اسرائيل بالملايين التواقة للشهادة، وحكام البلدان العربية، وكذلك الامر شعوبها، كما نعلم، لم تحرك ساكناً حتى هذا اليوم. فماذا عدا عما بدا لاطلاق هذا التهديد الناري في الوقت الذي يتم فيه وضع قضية القدس، ولاول مرة، على طاولة المفاوضات، وتبدي قيادة الشعب في هذا الامر ثباتاً وتمسكاً بالحقوق الفلسطينية المشروعة.. فلماذا هذه المزاودة الان؟!

وبودنا في هذه المناسبة ان نسأل سيادة النائب المحترم الذي تم اخراجه بحماية الشرطة من طبريا، ووعد بالعودة اليه للدفاع عن مسجد يتم الاعتداء عليه امام الملأ.. نسألة لماذا تتأخر هذه العودة كثيراً؟.

يظهر ان البطولات تكون فقط في المزاودة على قيادة الشعب الفلسطيني، التي تحاول الوصول الى نهاية لهذه المعاناة الفلسطينية، او تكون هذه البطولة في الرهان على تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني، كما حدث في الناصرة في قضية شهاب الدين.اما حين يتطلب الامر التصدي فعلاً لمقدسات يتم الاعتداء عليها، مثل المسجد في طبريا فالنائب دهامشة قد خرج .. ولم يعد (حتى الان).



• حرس حدود اسرائيل داخل الحدود الفلسطينية - القدس الشرقية غداة فشل القمة •

رمزي حكيم

انهيار الاسطورة

• هكذا تنهار اللاءات. القمة تجاوزت نتائجها المعلنة المحددة. فلا القدس هي القدس، ولا اسرائيل قبل «الكامب» هي اسرائيل بعد «الكامب» •

* المسافة الزمنية بين لحظة كتابة هذه المعالجة (صباح الاربعاء) وبين لحظة صدورها في الجريدة (صباح الجمعة)، تبدو قصيرة للوهلة الاولى. ومهما يكن، فهي كافية ان تضعنا امام مسافة غير قصيرة لتلقي المعلومات واسدال الستار عن بعض خفايا قمة «كامب ديفيد».

لا ننظر في النتائج المعلنة للقمة بقدر ما ننظر في حركة انهيار الاسطورة الاسرائيلية حول القدس واللاجئين. فالقمة خلقت ديناميكية جديدة. بالتحديد، ذلك الاختراق الطولي والعرضي للموقف الاسرائيلي، الرسمي والشعبي، بحيث لم يعد قادرًا اكثر على الظهور بمظهر المتماسك الموحد كما راج الامر قبل سفر الوفد الاسرائيلي.

هذه مسألة غاية في الاهمية. فأكذوبة «وحدة الموقف» تصدعت والقول الاسرائيلي بات متناقضًا حينًا، مرتبكًا حينًا، لانه وجد نفسه، مضطرًا، خارج حدود الاسطورة.

ايهود براك الذي تحدث قبل السفر عن «القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية»، هو هو، ايهود براك الذي اصبح يتحدث عن «تقوية القدس عاصمة دولة اسرائيل مع اغلبية يهودية».

النص الاول هو نص آخر غير شبيه بالنص الثاني يقول فيه صاحبه، وهو براك، ما يخفيه ويخيفه، وهو ان الموقف الاسرائيلي اصبح خارج الحاضر ووقائعه.

انه الخارج لأنه، بالضبط، يتأرجح. والمقلق حقًا هو محاولة ايهود براك التشديد على ان اسرائيل مستعدة لمواجهة الصدام مع الفسطينيين، في محاولة للهروب من مواجهة الواقع الجديد.

قديمة هي لغة العربدة والحربجة والتهديد. قديمة، لكن صاحبها يحاول ان يغوي بها شعبه وان يحتال عليه من خلال اخفاء مسألة الحق والباطل والظهور بمظهر الراغب في السلام مقابل الفلسطيني المتعنت الرافض للمصالحة التاريخية.

الحق الفلسطيني في التحرر وتقرير المصير والاستقلال وعاصمة الدولة والعودة، واحد في جوهره، لا يتجزأ. وبتغييب هذه الحقيقة يحاول ايهود براك ايهام شعبه بأن الفلسطيني مدفوع، بطبعه، الى العنف، قائم بديمومته، مستمر باستمراره. فالعنف، اذا، ضروري لتوجيه التهمة الى الفلسطيني. وضروري لتفسير الآتي والى جانب كل ذلك هو ضروري لتحسين موقعه الداخلي في الحكومة التي ينوي اعادة تشكيلها وفي المجتمع اليهودي ذاته.

هكذا يتوهم انه يحافظ على اتساقه الداخلي، بأن يتجنب مصارحة شعبه في الشروط الاساسية لتحقيق السلام.

قد يبدو اليمين الاسرائيلي، الآن، ممتلئًا غبطة وقد يبدو براك انه وفّر لليمين سببًا للارتياح المؤقت. لكن الحقيقة ان القمة تجاوزت نتائجها المعلنة المحددة. فلا القدس هي القدس التي اوهموا انفسهم باحتلالها الابدي، ولا اسرائيل الرسمية والشعبية هي اسرائيل التي كانت قبل «كامب ديفيد».

على هذه التربة سيلتقي الطرفان مرة اخرى، مهما قصرت مسافة الزمن او طالت. لا بديل عن استمرار التفاوض. ويخطئ ايهود براك اذا وقع ضحية اوهامه. فالسطر الاول من السلام الحقيقي بات واضحًا.

الشارع الاسرائيلي سيشهد، في الفترة المقبلة، وللمرة الاولى، نقاشًا حادًا حول القضايا الاساسية: القدس واللاجئين ولا يجوز التقليل من اهمية هذا النقاش، لانه هكذا تنهار اللاءات الاسرائيلية، وهكذا تنهار الاسطورة. ونحن، بطبيعة الحال، لسنا بالمتفرجين. بل لنا دورنا ولنا موقفنا ولنا تأثيرنا في دعم هذا المسلك الضروري لخلق حالة بديلة لحالة الاسطورة.

يقينًا اننا في بداية الطريق. والايام حبلى بالمفاجآت.



فنجان زوفا

محمد علي طه

النزول عن الشجرة

* احتاج الاسرائيليون، قادة وشعبًا، الى ثلاثة وثلاثين عامًا كي يفكروا بالنزول عن قمة الشجرة التي صعدوا اليها بعد نصرهم العسكري في حرب الايام الستة حيث اعتقدوا يومئذ – وهم في نشوة النصر – انهم دولة عظمى تقدر ما تشاء وتفعل ما تريد بدون حسيب او رقيب.

جلس مادس ذو العين الواحدة، الجنرال موشيه ديان، على الكنبة في مكتب في وزارة الدفاع، قرب جهاز التلفون ينتظر مكالمة من الرئيس عبد الناصر. انتظر طويلاً.. ولما لم تأت المكالمة وقف مثل الطاووس امام عدسات التلفزيون وقال انه يفضل شرم الشيخ على السلام مع مصر.

وبعد ست سنوات على تصريحه الشهير وقعت حرب اكتوبر ٧٣ فدفن كبرياءه في رمال سيناء ليتنازل بعدئذ وبضغط منه على رئيس حكومته مناحم بيغن عن آخر ذرة من رمال شبه جزيرة سيناء المصرية.

تنازل الاسرائيليون بعد ان دفعوا آلاف القتلى من ابنائهم ثمنًا للغرور والعناد.

وعلى الرغم من هذا الثمن الباهظ لم يفهم الاسرائيليون ان الاحتلال زائل وان ضم الاراضي العربية باطل فقاموا بحربهم العدوانية على لبنان وعلى الشعب الفلسطيني في حزيران ١٩٨٢ ووقف مناحم بيغن على قلعة الشقيف ليعلن ان اربعين عامًا من الهدوء ستسود البلاد وان الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من لبنان الا اذا انسحب آخر جندي سوري منه.

وغاصت اسرائيل في الوحل اللبناني.

واستمرت الحرب ثمانية عشر عامًا..

وفي ايار ٢٠٠٠ هربت اسرائيل من الاراضي اللبنانية بعد ان دفعت ثمنًا غاليًا كلفها المئات من خيرة ابنائها.

ولم يفهم الاسرائيليون ان الاحتلال زائل. وان ضم الاراضي العربية باطل!!

مرة اخرى لم يفهموا...

في نشوة نصرهم ضموا مدينة القدس العربية الى اورشليم بقرار عشوائي غبي واقاموا حول المدينة العربية المقدسة الخالدة سورًا من المستوطنات.. وتحدثوا عن الوحدة الخيالية للمدينة.

وفرضوا تابو على الشعب والصحافة والاعلام: القدس موحدة. وعاصمة اسرائيل الى الابد ولن يسمحوا باثارة موضوعها.

القدس لم تتوحد.

حزب العمل يعرف انها لم تتوحد..

والليكود يعرف انها لم تتوحد.

وتيدي كوليك يعرف انها لم تتوحد.

وايهود اولمرت يعرف انها لم تتوحد..

وكلمة «الى الابد» سخيفة تاريخيًا وعلميًا فلا شيء اسمه «الى الابد».

العالم لم يعترف بالضم..

والعالم لم يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

والفلسطينيون رفضوا ذلك وقاوموه بالدم..

والعرب والمسلمون رفضوا..

والمسيحيون رفضوا..

فعلى ماذا بنت اسرائيل اوهامها؟

قرار ٢٤٢ ينص على انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ بما في ذلك القدس.

اتفاق اوسلو الذي وقعه رابين فبيرس فنتنياهو فبراك ينص على بحث موضوع القدس في الحل الدائم..

لا سلام مع الفلسطينيين بدون القدس.

ولا سلام مع العرب بدون القدس

ولا سلام مع العالم الاسلامي بدون القدس.

والقدس عربية

عربية في اهلها..

عربية في احيائها وبيوتها ونباتها واشجارها.

عربية في رائحتها.

عربية في تراثها وتاريخها وفولكلورها..

عربية في مسجدها وكنيستها.

عربية في مسلميها ومسيحييها.

وجاء كامب ديفيد الثاني..

وسواء نجح المؤتمرون في كامب ديفيد الثاني بتوقيع اتفاق او شبه اتفاق او لم ينجحوا فأن قضية القدس نجحت.

لقد استطاع الرئيس عرفات – السياسي الذكي، ان يضع قضية القدس على طاولة المفاوضات.. وان يدخل الموضوع الى الكنيست الاسرائيلي. والى الصحافة الاسرائيلية.. والى كل بيت اسرائيلي.

والى كل عقل اسرائيلي.

القدس ليست موحدة.

القدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية..

انكسر التابو وامحى..

المجتمع الاسرائيلي يعرف اليوم الا سلام بدون سيادة فلسطينية على القدس العربية.

والشعب يريد السلام.

الشعب الفلسطيني يريد السلام والعيش بكرامة.

والشعب الاسرائيلي يريد السلام والعيش بطمأنينة..

ولا سبب هناك كي يدفع الشعبان ثمن الغطرسة والغرور الاسرائيلي.

لقد احتاج الاسرائيليون الى ثلاثة وثلاثين عامًا كي يبدأوا بالتفكير في النزول عن الشجرة..

فلينزلوا اليوم حتى يعيش اولادنا واولادهم بهدوء وأمن.

كفانا ما دفعنا من ثمن باهظ!!

سلمان ناطور

حكايات الانسان العربي

(الحلقة الخامسة)

حكاية شيخ فلسطيني: عزة أولا..

«عزة أولاً، ومن هنا يبدأ السلام»، قال أحدهم وصار يحكي عن العودة والأحلام التي رسمها ونقلها الى أولاده وحفيدته، ابنة الثالثة التي كانت تسرح وتمرح بين الكراسي. ما الذي يقنع شيخًا معقود اللسان وينتظر والده في شارع الوحدة؟

قلت لسائق التاكسي الذي نقلني من معبر «ايرز» الى مدينة غزة:

– خذني الى شارع الوحدة!

قال بعد أن شرح لي أن شارع الوحدة كبير وطويل:

– شارع الوحدة العربية..

قلت له:

– لم يبق من الوحدة العربية الا أسماء الشوارع.

ضحك السائق وقال:

– حياتنا كلها خداع بخداع، لا وحدة ولا ما يحزنون.

صدق سائق التاكسي مائة بالمائة أن حياتنا خداع بخداع، ليس لأنه يجيد التعبير عن الحالة العربية، بل لأنه لطش مني ستين شاقلاً أجرة نقلي من المعبر وهو يحملني «ألف جميلة أنه راعاني وأكرمني» لأنني فلسطيني قادم من الداخل. وعرفت فيما بعد ان الأجرة لا تزيد عن ثلاثين شاقلاً، وهذا ما فعلته في طريق الرجعة، دون مراعاة ولا تخفيض خاص.

شارع الوحدة في غزة طويل وعريض ويعج بالحركة والحياة، وفي الأيام التي أمضيتها في المدينة كنت أقطع فيه مسافة طويلة في الصباح وأعود بعد الظهر، وفي اليوم الأول لفت انتباهي شيخ في السبعينيات من عمره، يلبس جلبابًا أبيض ويجلس على كرسي من القصب، عند مدخل حانوت، وعلى طاولة صغيرة أمامه استراحت كأس زجاجية فيها شاي، دائمًا نصفها فارغ والنصف الآخر مملوء، لا يتكلم، يراقب المارة بنظرات فاحصة، وعندما تقع نظراته على رجل قادم من بعيد ترافقه نظرات الشيخ المضطربة وفمه الذي يبرز منه رأس لسانه كأنه عدسة كاميرا لا تفارق الرجل الا بعد ان يبتعد ويغيب في الزحمة لتقع نظراته على رجل آخر يأتي من الاتجاه المعاكس، وحين تمر من أمامه امرأة يطأطئ رأسه فيكاد وجهه يلتصق بكرشه المندلق أمامه، ولا يدفعه الا بعد ان يتأكد ان فضاءه خال من النساء، فيعود الى مراقبة الرجال ومرافقتهم بنظراته المضطربة التي تبحث عن شيء ما..

قلت له في اليوم الأول: صباح الخير يا حج..

لم يرد، هز رأسه وأزاح نظره. وفي عودتي مساء قلت له: مساء الخير يا حج.. ولم يرد، وفي اليوم الثاني دخلت الى الحانوت وكان هناك رجل في الخمسينات من عمره، يشبهه كثيرًا، سمين وغليظ ويلبس هو أيضًا جلبابًا أبيض، وقد انهمك بترتيب الحانوت والاستجابة لطلبات زبون ملحاح يفاصل على الأغورة..

قلت للحانوتي بدون مقدمات ولا لف ودوران:

– من هذا الشيخ الذي يجلس أمام الحانوت؟

أثار سؤالي دهشته وسأل اذا كان ضايقني بشيء، فقلت له انه أثار فضولي فقط، فهو يجلس طول النهار ولا يفعل شيئًا، يراقب المارة ولا ينطق بحرف..

– هذا أخي، أخي البكر..

قال الحانوتي وقدم لي كأسًا من الشاي ثم ملأ كأسًا أخرى وأخذها لأخيه وعاد.

– انه ينتظر عودة أبي.

قال لي بنبرة حزينة ثم تظاهر بانهماك ما في ترتيب الطاولة التي تناثرت عليها أغراض كان طلبها الزبون الملحاح ولم يدفع ثمنها.

– هل ما زال أبوكما على قيد الحياة؟

– من يعرف؟ ربما! بالنسبة لأخي انه لا يزال حيًا، أما بالنسبة لي، فالله أعلم.

الشيخ الصامت الجالس على رصيف شارع الوحدة، لاجئ من بيت جبرين المهدومة، هو الابن البكر في عائلة كانت تعد ثمانية أولاد. في تشرين الأول عام ١٩٤٨، دخل عليهم أربعة جنود. جمع الأب أفراد الأسرة في زاوية من زوايا البيت وتصدى بجسده للجنود الذين اقتحموا شاهرين بنادقهم. الابن البكر الذي كان في التاسعة عشرة من عمره حمى بجسده أمه التي حملت أخاه الأصغر (صاحب الحانوت اليوم) وحاول تهدئة أخوته الصغار. أمره الجندي بأن يقترب منه، رفض. تقدم الجندي نحوه ليضربه بكعب بندقيته فهجم الأب عليه وتلقى الضربة على كتفه. سحبه جنديان الى الخارج. صرخ الأطفال وبكوا، وتقدم الابن البكر ليلحق بأبيه وهو يصيح: يابا.. يابا.. فأوقفه الجندي بضربة على رأسه. سقط فاقدًا الوعي.

قال الأخ الحانوتي والدمع يترغرغ في عينيه:

– أنا كان عمري شهرين، أمي حملتني على ذراعيها، أخي هذا انعقد لسانه من الضربة.. انه أخرس، لسانه مربوط. عندما استيقظ صار يطلق أصواتًا غريبة ويشير بيديه، فهمت أمي أنه يسأل عن أبي، فقالت له: أخذه اليهود، أخذه اليهود. شردنا الى المخيم ومنذ ذلك الوقت وهو ينتظر عودة أبي. يجلس هنا منذ ثلاثين عامًا، لا يفعل شيئًا، ينظر الى المارة في شارع الوحدة، لعله يعثر على أبي جاء يسأل عنا.. الله أعلم ان كان على قيد الحياة. رفض أخي أن يتزوج. عندما عقد لسانه كان خاطبًا فتاة من بيت جبرين، أحبها كثيرًا وأحبته، هربت هي مع أهلها الى مخيم عزة في بيت لحم. أنا أعرف انها تزوجت وعندها أولاد، وأخي يعتقد أنها ماتت، مثلما يعتقد ان ابي ما زال على قيد الحياة.

بماذا تفكر أيها الشيخ الصامت الجالس على رصيف شارع الوحدة العربية؟

كان أبوك في الأربعين من عمره واليوم هو في التسعينيات، لماذا لا تراقب المارة الختيارية الذين تجاوزوا التسعين فقط؟ ألأنهم لا يقدرون على المشي في هذا الشارع المكتظ؟ أم لأن والدك ما زال في الأربعين من عمره بعد اثنين وخمسين عامًا؟ هل توقف الزمن أيها الشيخ عندما سحب الجنود أباك وأسقطوك على الأرض، أنت الشاب اليافع الطويل الجهم الذي لم يقدر على حماية أمه وطفلها الصغير، في وجه جنود في مثل سنك؟

قلت لأخيه:

– هل يعتقد ان عقدة لسانه سوف تنحل إذا عثر على أبيه؟

قال مبتسمًا ومنفرجًا: وسيتزوج أيضًا، لأنه سيعود شابًا في التاسعة عشرة من عمره.

– وإذا عدتم الى بيت جبرين؟

– آه.. آه.. سأعود طفلاً على ذراعي أمي.. سنبدأ كل شيء من جديد.

– خطيبة أخيك تزوجت؟ فهل سيبحث عن عشيقة أخرى؟

– عندما نعود نحن وهي الى بيت جبرين، سنبدأ كل شيء من جديد، انها تعيش في مخيم العزة، تأتي هي من الشمال ونذهب نحن من الجنوب ونلتقي في منتصف الطريق.

بعد أيام كنت في مخيم العزة، أصغر مخيم فلسطيني، لم أذهب لأبحث عن خطيبة أخيه: ذهبت لأتعرف على أصغر مخيم، يقع بين شارعين كبيرين في مدخل مدينة بيت لحم، ألف وخمسمائة لاجئ، كلهم من بيت جبرين، على مساحة ثلاثين دونمًا. سهرنا على سطح بيت أبي أحمد. كان هناك أبو رائد وأبو الوليد وكلهم يذكرون قريتهم المهدمة ويزورونها في تشرين. حين تحدثنا عن العودة، فاضت الذكريات وغمرنا حنين فياض الى ذلك المكان وذلك التاريخ القريب، انفلتت كل الألسنة التي نقلت مشاعر ملتهبة من الشوق الى الأرض والدار والشجر والذكريات والعشق..

«عزة أولاً، ومن هنا يبدأ السلام»، قال أحدهم وصار يحكي عن العودة والأحلام التي رسمها ونقلها الى أولاده وحفيدته، ابنة الثالثة التي كانت تسرح وتمرح بين الكراسي.

ما الذي يقنع شيخًا معقود اللسان وينتظر والده في شارع الوحدة، وما الذي يقنع طفلة في الثالثة تسرح وتمرح تحت عريشة العنب في مخيم العزة، ان العدالة هي أقل من العودة الى بيت جبرين التي أوقفت دواليب الزمن؟

عن حكاية متسول أردني، في المرة القادمة، سنلتقي.

في الذكرى الـ(٤٨) لثورة (٢٣) يوليو

خالد محيي الدين: الثورة.. انتصارات وانكسارات

اجرى الحوار: محمود حامد

*** ثمانية واربعون عامًا مرت على ثورة ٢٣ يوليو، شهدت خلالها مصر احداثًا عديدة اثرت في مجرى الامور. وعلى مدى كل هذه السنوات، تحققت انجازات وعاش الشعب العديد من الانتصارات.. والانكسارات ايضا وما زال الجدل محتدمًا حول ما فعله اولئك الضباط الشبان عندما تحركوا فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ليبدأ عهد جديد وعصر جديد في تاريخ مصر الحديثة.**

احد هؤلاء الضباط، خالد محيي الدين، عضو مجلس قيادة الثورة، وزعيم حزب التجمع الوطني ولعله الوحيد من اعضاء مجلس قيادة الثورة الذي ما زال يعمل بالعمل العام ويمارس دوره في المجتمع - وفقًا لقناعاته - ويلتقي بالمواطنين ويرتفع صوته في مجلس الشعب مطالبًا بحقوق الناس.

وبحلول «٢٣ يوليو» لا بد من اللقاء معه والاستماع اليه. ورغم كل هذه السنوات من عمر الثورة فما زال هناك جديد يقوله خالد محيي الدين في هذه المقابلة لـ«الاهالي».

ومن الطبيعي ان نهنئه ونهنئ الشعب المصري بعيد الثورة.. ولكن التهنئة لا تمنعنا ان نبدأ حوارنا بسؤال قد يراه البعض غير مناسب في مثل هذه الاحتفاليات. ولكن الامانة العلمية في ظل المتغيرات التي حدثت على مسيرة الثورة تجعلنا نبدأ بهذا السؤال:

*** قد يكون السؤال تقليديًا بعد مرور ٤٨ سنة على ثورة يوليو ولكن طرحه ضرورة في ظل ما يحدث الآن.. هل تعتقد ان ثورة يوليو ما زالت باقية حتى الآن؟!**

- نعم، ان المنجزات المادية ما زالت باقية، مثل السد العالي والمدارس في القرى، والوحدات الصحية المنتشرة في ربوع مصر. بالاضافة الى ابناء العمال والفلاحين الذين يديرون الآن الادارة المحلية. كل هذه حقائق.

مصر ما زالت موجودة بقيمتها العلمية.. والثورة مرحلة كانت مهمة. اقول ان مصر لم تتأخر بالرغم من «نقص الدمقراطية» التي يرددها الناس، ولولا هزيمة حزيران ١٩٦٧، لكان الوضع افضل.

ومع ان المنجزات المادية باقية حتى الآن، لكن هناك متغيرات كثيرة طرأت على هذه المنجزات فمجانية التعليم، على سبيل المثال، لم تعد كما كانت، وبرزت ظاهرة «الدروس الخصوصية»، كما لو كان لا توجد مجانية حقيقية. التعليم والدروس الخصوصية دخلت في خضم الصراع والتنافس الموجود في مصر.. حول كليات القمة.. الطب والهندسة. هذه الكليات محدودة الاماكن، والتنافس عليها كبير، وكل يريد ان يدخل بأولاده للمنافسة، لكي يحقق لهم حياة مستقرة. ولذلك يلجأ للدروس الخصوصية..

لقد اتضح في الأونة الاخيرة ان كثيرًا من الاوائل في الثانوية العامة كانوا يداومون على الدروس الخصوصية، وهنا تتساوى المدارس الجيدة والمدارس المتواضعة، لأن مقياس التفوق اصبح يعتمد على الدروس الخصوصية.

وكذلك الحال بالنسبة لمجانية العلاج، لم تعد كما كانت، لكن الناس تعودوا على العلاج المجاني.. وضغطهم على الحكومة نجح في زيادة مخصصات العلاج على نفقة الدولة.

كل هذه منجزات مادية باقية منذ الثورة، كما توجد منجزات مهمة اخرى، وعلى رأسها «روح النزوع الى العدل» والرغبة في الدفاع عن استقلال مصر السياسي والاقتصادي.

غياب الدمقراطية

*** ولكن كثيرًا من المنجزات ذهبت مع الريح. فما السر في ذلك؟**

- صحيح ان الثورة دافعت عن فئات اجتماعية دنيا، وقفت مع العمال، والفلاحين، وصغار الموظفين بقوة، لكنها، وهذا شيء غريب، لم تنظم هؤلاء دمقراطيًا، وهذا يعني ان قيادة الثورة لم تكن دمقراطية.

لو كانت الثورة قد نظمت كل هؤلاء، ومعهم الطلاب والشباب، لوقفوا لمقاومة اي تغييرات تمس مستقبل حياتهم. انا رأيي ان الخطأ الكبير لثورة يوليو هو انها لم تحشد الناس خلفها بطريقة دمقراطية، ليدافعوا عن منجزاتها.

والناس لا يتراجعون عن حماية مكتسباتهم الا تحت ضغط.. كان هناك وضع غير متكافئ اي ان الحركة العمالية، الآن، قبلت بمبدأ المعاش المبكر، ولو كانت هذه الحركة قوية، لقاومت. وكذلك الفلاحون، لو كان لهم تنظيم فلاحي قوي، لما تم تنفيذ قانون العلاقة بين المالك والمستأجر بالطريقة التي تمت.

نسبة الـ٥٠٪

*** بمناسبة هذا الحديث عن العمال والفلاحين ما رأيكم فيما يدور من كلام حول نسبة الـ٥٠٪ «عمال وفلاحين» في جميع المجالس النيابية والمنصوص عليها في الدستور؟**

- عبد الناصر قال لي ان نسبة العمال والفلاحين من اجمالي الشعب المصري تصل الى ٩٠٪، وانه منعهم من انشاء حزب، كما منع الباقين.. ولذلك اعطى العمال والفلاحين نسبة الـ٥٠٪، على الاقل، في المجالس المحلية المنتخبة والاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب. وانا اعتقد ان هذا التحديد نهض الى حد كبير بـ«العمال والفلاحين». فالذي لم يكن يلتحق بالتعليم منهم، استطاع دخول المدارس، واصبح منهم فئة من الذين يلعبون دورًا ايجابيًا في الحياة العامة.

وغير صحيح ما يقال عن انهم فقط يصفقون في مجلس الشعب. الذين يصفقون معروفون اما العمال والفلاحون فلقد برزت منهم عناصر جيدة شاركت بالرأي في جميع دورات المجلس ولها دورها الذي يعرفه المواطنون في ارجاء مصر.

الأحزاب والطبقية

*** ولكن المعروف ان قانون الاحزاب الحالي يمنع ايضا قيام حزب على اساس طبقي اي ان العمال والفلاحين ما زالوا ممنوعين من انشاء احزابهم؟**

- هذا صحيح، ولكن الذي اريد ان اوضحه ان الاحزاب بطبيعتها طبقية لأنها تعبر عن مصالح طبقة معينة فالحزب الرأسمالي - مثلاً - هو حزب طبقي يعبر عن مصالح الطبقة الرأسمالية وهكذا.

*** بالمناسبة متى كانت آخر مرة رأيت فيها اعضوي مجلس قيادة الثورة زكريا محيي الدين وحسين الشافعي؟**

- زكريا بحكم انه قريبي اراه كثيرًا ولكن التقيت، وحسين الشافعي، وزكريا محيي الدين، مؤخرًا في حفلة تكريم «ثروت عكاشة»، بمناسبة صدور كتابه الجديد. وتكلمنا في الامور العامة والخاصة، اما الخلاف في وجهات النظر، فكل واحد حر في رأيه..

الشافعي كان يرى ان ازمة مارس ١٩٥٤ قامت بها قوى سياسية في سلاح الفرسان من انصار الاحزاب القديمة، والاقطاعيين وانا اقول: لا.. ليس معنى ان اقول «لا» لتصرف ما اقدمت عليه الثورة اصبح من الاقطاعيين. انا كنت يساريًا.. وكنت اعارض قرارتهم.

عبد الناصر.. وعصره

*** الآن وبعد كل هذه السنين.. كيف تنظر الى الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر وانور السادات؟**

- عبد الناصر عاش عصره، وكان هناك «التوازن الدولي» ولذلك قام بدوره بأحسن ما يكون.. واقام علاقات متوازنة «بين الشرق والغرب»، رغم رفض الامريكان لهذا النوع من التوازن، لقد قبل عبد الناصر بمشروع «روجرز»، في الوقت نفسه الذي كان فيه السوفييت يدافعون عن اجواء مصر. لقد تعامل مع الطرفين لتحقيق مثل هذا التوازن.. وهذا ما فشل فيه السادات، والذي قام بطرد الخبراء السوفييت، ولم يأخذ اي شيء (من الامريكان) في المقابل، مجرد انه اقام العداء بين مصر والاتحاد السوفييتي.

كما ان عبد الناصر لم يدع انه دمقراطي، كان يدعي انه يعمل على تحقيق التحرر الوطني، والعدل الاجتماعي، وزعامة مصر



• قناة السويس في حرب (٥٦) - حرب العدوان الثلاثي •



• عبد الناصر - كان يعبر عن الناس •

وعروبتها، ومضاعفة الدخل القومي.. اعني ان قضية الدمقراطية السياسية بالمعنى المفهوم الآن، كانت ضئيلة في برنامجه، وذلك تستطيع ان تحاسبه على مبادئه التي دافع عنها (فقط) وهي مبادئ جعلت الناس تلتف حوله لانه كان يعبر عنهم وليس لمجرد انه فارع الطول او اسمر وعيناه عسليتان.

اما السادات فقد اعلن انه دمقراطي، واقام المنابر، ولذلك تتم محاسبته في قضية الدمقراطية بصورة اكبر.. هل هو دمقراطي حقيقي ام شكلي..

على كل حال، فان عبد الناصر، له منجزات مثل تأميم قناة السويس، وتطوير الصناعة وكسر احتكار السلاح، والعدل الاجتماعي، والاصلاح الزراعي، والتعليم المجاني، والمدارس التي اقيمت في ربوع مصر من ادناها الى اقصاها.. كل هذه المنجزات تحققت.

والسادات له اشياء لا ننكرها، مثل قراره بالتعددية، بكل عيوبها في التطبيق، وبكل عدوانه عليها، لكن القرار في حد ذاته يحسب للسادات. بالاضافة الى قيامه باتخاذ قرار حرب اكتوبر. وهو القرار الذي تفخر به العسكرية المصرية، ولا ننكر ان عبد الناصر قام ببناء القوات المسلحة واعدادها للحرب بنسبة من ٨٠ الى ٩٠٪ اما كون السادات ادار المعركة والصراع (مع اسرائيل) بدون كفاءة فهذه قصة ثانية. لقد كان في امكانه ادارة الصراع بصورة افضل. كانت القوى الاشتراكية موجودة، ولم تكن امريكا وحدها، لم تكن الاوضاع تستدعي كل هذه التنازلات. كان يمكن ان يحصل على اكثر مما حصل عليه في ذلك الوقت.

فالاوضاع لم تكن تستدعي في ذلك الوقت كل هذه التنازلات.. كان العرب قد خرجوا من حرب ١٩٧٤، وكان يمكنه بحركة ذكية وسياسية استقلالية وعربية ناجحة ان يحصل على المزيد..

موقف الفلسطينيين

• بالمناسبة هل ينسحب هذا الكلام عن السلام على الفلسطينيين؟

- هناك من يقولون ان الفلسطينيين كان يمكنهم تحقيق مكاسب لو كانوا قد قبلوا مع السادات بـ«كامب ديفيد» في ذلك الوقت. هذا ليس صحيحًا، لقد كان طريق اتفاقية «كامب ديفيد» محدودًا، اما قبول الفلسطينيين بعد ذلك باتفاقية اوسلو، فهذا لأن الاوضاع اصبحت اسوأ. لقد اختفى المعسكر الاشتراكي، وهزم العرب في حرب الخليج الثانية، سواء الذين شاركوا مع او ضد الكويت. الكل خرج مهزومًا.

.. ولهذا، وفي مثل هذه الظروف، يتم عرض اتفاقية اوسلو على الفلسطينيين، فانهم يوافقون، لتحقيق مكاسب بقدر الامكان. كانوا في السابق اعضاء في الوفد الاردني بمدريد، وبعدها تم الاتفاق المباشر بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.. وان تحصل منظمة التحرير على اعتراف من اسرائيل بأنها ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، فهذا الوضع لا نرفضه، مع كل عيوب الاتفاق.

«التسارع» نحو اسرائيل

• وما رأيكم في موقف بعض الدول العربية التي تتسارع نحو اسرائيل؟

- الدول العربية اتخذت قرارات في مؤتمر القمة الذي عقدته في ١٩٩٦، ولو تم تنفيذها لتحقق الضغط الفعال على الممارسات الاسرائيلية. المؤتمر اتخذ قرارات بوقف التطبيع والمقاطعة لاسرائيل، اذا لم تنسحب من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧..

فلتستخدم الدول العربية هذه الاوراق لتحقيق السلام العادل.. لأننا لا نستطيع ان نطالب الفلسطينيين بأن يقدموا اكثر مما قدموا في السابق. لا بد ان تكون التنازلات هذه المرة من جانب اسرائيل.

هناك سلاح البترول ما زال في يد العرب.. ورأينا مؤخرًا ماذا حدث عندما قررت دول «الاوبك» تخفيض انتاجها، لقد ارتفع سعر البترول الى حوالي ٣٥ دولارا.. وتحت الضغط الامريكي انخفضت الاسعار مرة اخرى، لأن الصناعة الغربية والامريكية تأثرت بشكل سيء.

.. وهناك من يتصور ان جامعة الدول العربية تستطيع ان تقوم وحدها بالضغط، هذا ليس صحيحًا، الجامعة تكون قوية بقوة الدول العربية، وضعيفة بضعف هذه الدول.

ازمة البطالة

• اخذنا السادات بعيدًا.. فهل يمكن ان نعود الى القضايا الداخلية ونسأل: بعد كل هذه السنوات ما اهم قضية تشغل بال خالد محيي الدين؟

- اخطر قضية في مصر هي البطالة. لا احد يتصور حالتي امام طوفان طلبات العمل التي تأتي لمكتبي طوال السنوات الاربع الماضية. فرص العمل تكاد تكون منعدمة.. في الوقت نفسه الذي يزداد فيه عدد السكان حوالي مليون و ٢٠٠ الف نسمة سنويًا، بينما سوق العمل لا تستوعب الا قرابة ٤٠٠ الف مواطن فقط. وهذا يعني ان هناك نصف مليون لا يعملون، ويتراكمون عامًا بعد عام، وهذا يطرح قضية «زيادة النسل» اردنا او لم نرد.. المفترض الا يزيد عدد افراد الاسرة المصرية على ٣ او ٤ افراد هم: الاب والام وابن او ابنة. وهذه التجربة طبقتها الهند والصين بشراسة وجدارة.. وحققتا انجازات رغم الزيادة المهولة هناك.

• ولكن هذه قضية لها ابعاد كثيرة؟

- اذا لم نستطع ان «ننظم النسل»، فان المشروعات الانتاجية لن تستوعب كل هذه الزيادة السكانية.. لا بد من ايجاد حلول، ومنها ان يتم تدريب العمالة الزائدة، لتصديرها كعمالة مدربة ومنافسة للعمالة الآسيوية في دول الخليج.. ولفتح اسواق جديدة للعمالة المصرية في افريقيا وآسيا.

اما الوضع الآن، فان العمالة المصرية في الخليج اصبحت تتراجع امام العمالة الهندية وغيرها.. ولا تجد ما تقوم به غير العمل في المجالات التي تتطلب مجهودًا بدنيًا، في الوقت نفسه الذي قامت فيه الهند بتنفيذ خطة طويلة الامد مع وزارة الدفاع بها، لتدريب العمالة فنيا، وتصديرها.

• اعلم ان قضايا الريف المصري تحظى باهتمام خاص لديكم، فما السر في ذلك؟

- الاصلاح في مصر لا بد ان يبدأ بالريف، كل العالم يساعد مزارعيه.. وما زال الخلاف على الدعم الزراعي قائمًا في منظمة التجارة العالمية (الجات)، بينما في مصر نجد فوائد القروض الزراعية ما زالت مرتفعة، والمطلوب هو استثناء هذا النوع من القروض، وتقديمها بنسب فائدة منخفضة، لكي ينتعش الريف اقتصاديًا.

المشكلة هي ان الاسعار تتزايد، والانتاج العالمي يتزايد، والتكلفة ايضا تزيد، والفائض الزراعي للمنتجين يقل ويتراجع. وهذا جعل القدرة الشرائية في الريف ضئيلة. ولذلك نحن نطرح فكرة تحويل بنك الائتمان الى بنك تعاوني حتى يمكن ان يقدم القروض للفلاحين بفوائد بسيطة للغاية.

الاصلاح الاقتصادي الجاري اصلاح مالي (فقط)، وحقق اغراضه، مثل عجز الموازنة والتضخم، لكنه لم يحفز الناس على الانتاج، ولم يجعلهم قوة شرائية، ولذلك عم الركود.. نحن امام حالة تستحق اعادة النظر في السياسات القائمة، وتشجيع القدرة الشرائية..

الركود في الريف

• هل تأخذ محافظتكم (القليوبية) كحالة لأحوال الريف؟

- محافظة القليوبية منتجة للموالح والمفارخ. حوالي ٥٠٪ من مفارخ الجمهورية توجد في القليوبية. الآن معظم هذه المنتجات التي تشتهر بها المحافظة، اصبحت تعاني من الركود، لانه لا توجد خطة لسياسة التصدير وتصريف المنتجات.. الكل يقبل على زراعة الموالح بدون اي تبصر، ولذلك نقص ايراد اصحاب الموالح والمفارخ الى اكثر من النصف.. هذا بالاضافة الى وجود آلاف العمال الذين خرجوا على المعاش المبكر، واخرجوا بذلك من القوة الشرائية، بالاضافة الى المخزون الراكد وتوجه الاموال الى الاستثمار العقاري.. مطلوب حل شامل، للخروج من الازمة، ويعتبر تسديد الحكومة لديونها لدى الشركات، جزء من الحل فقط.

الماضي والمستقبل

• بصراحة .. لو عادت عقارب الزمن ٤٨ عامًا.. ماذا تفعل؟

- لا احد يستطيع ان يعيد التاريخ للوراء، لكن لو عاد بخبرة هذه الايام، لكنا قد تخطينا الكثير من العيوب والمشاكل.. لكنا قد تخطينا الخلافات بشكل افضل، ولتعلمنا ان اي قرار لا يهم الناس، فان الناس لن يدافعوا عنه.

الثورة اخذت تأييدًا عامًا، في ذلك الوقت، وكنا نريد الجماهير ان تعي مقدار الانتصارات التي حققتها.

• هل انت متفائل بالمستقبل؟

- انا متفائل بالمستقبل.. والحركة الوطنية المصرية تصنع المعجزة، والجماهير المصرية لا تتأخر عن تقديم اي تضحية، للدفاع عن مستقبلها الوطني والسياسي. نحن في حزب التجمع في مقدمة الصفوف ولا نتأخر عن تقديم اي تضحية للتصدي لكل ما يمس مصر ومستقبلها.



• خالد محيي الدين•

•••

اخطر قضية الآن لدينا هي البطالة ولا يتصور احد حالتي امام طوفان طلبات العمل

•••

روح النزوع الى العدل.. والدفاع عن استقلال مصر السياسي والاقتصادي من ايجابيات الثورة

•••

هناك فرق بين «كامب ديفيد» (الاول).. وبين اوسلو - الظروف المحيطة مختلفة

•••

الثورة دافعت بقوة عن العمال والفلاحين والموظفين الصغار، لكنها لم تنظمهم دمقراطيًا.. قيادة الثورة لم تكن دمقراطية

•••

يوغورت تنوفا... وهو المطلوب

يوغورت تنوفا ... طيب ولذيذ ولا غنى عنه لربة البيت.

يوغورت تنوفا، ناصع البياض وذو مذاق مميز وغني ونسيج مخملي والأفضل لاعداد اللبنة الطيبة والبسبوسة ... واطيب ما يكون مع المقلوبة.

يوغورت تنوفا ... يغني وجباتكم ويجعلها أشهى والذ.

يوغورت تنوفا... لا غنى عنه



תנובה
صحتين تنوفا



5 لتر 4.5%



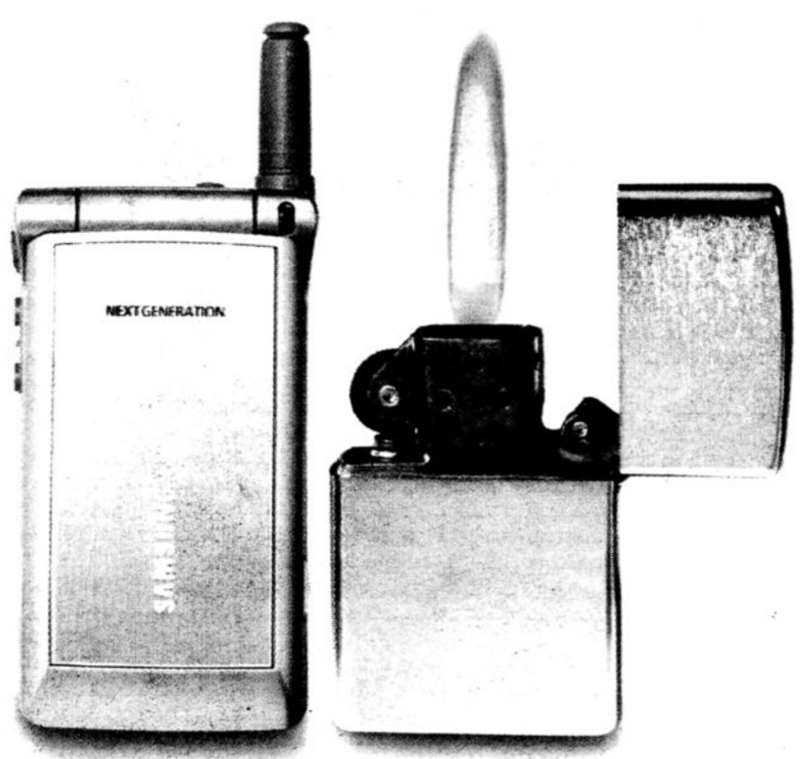
3 لتر 4.5%



1.5 لتر 4.5%



1.5 لتر 7%



SAM911

شعلة من العبقرية

سام ٩١١، العبقري الجديد من سامسونغ. هو الأذكى، الأكثر تطورًا، والأكثر أناقة.



وُلد عبقري جديد. سامسونج تقدم لكم بكل فخر واعتزاز الجيل القادم من الهواتف الخليوية، سام ٩١١، بتصميم رائع ومميّز، بلون فضي أو شمپانيا، مع مودم/ فاكس داخلي. سام ٩١١ يُعطيكم أفضل جودة صوت على الإطلاق، قوائم كاملة بالعبرية، سِجِل هواتف مع ٢٢٩ ذاكرة، مفاتيح بالعبرية والانجليزية، مسجّل مدراء واتصال صوتي. العبقري الجديد من سامسونج - تكنولوجيا كبيرة في هاتف صغير.

الممثلون الوحيدون في اسرائيل:



من مجموعة ساني الكترونيكا

فقط في شبكة پليفون NEXT
يمكن الحصول عليه لدى المسوقين المعتمدين لشركة پليفون وفي حوانيت پليفون في أوفيس ديپو

موقعنا في الإنترنت: www.suny-telecom.co.il





هواتف خلوية

شادي عبده

الموقف من الدمقراطية في اسرائيل (٢)

آلية عددية وتأثير ضئيل

وثيقة كينغ

لقد قلنا سابقًا إن القيادة الاسرائيلية كانت تخاف ان تتحول الدمقراطية الى أداة أكثر نجاعة في التعبئة والنضال، ومع ذلك فقد جاءت «وثيقة كينغ» كمحاولة لاختراق حالة التوجس من الدمقراطية لديها.

فالوثيقة تتضمن اقامة حزب ظاهره عربي باطنه سلطوي يستطيع أن يقوم بالمهمة التي فشلت بها القيادة الاسرائيلية - بتحجيم الحزب الشيوعي. وقبل الحديث عن ذلك لا بد لنا ان نتوقف عند الامور التالية:

١) ان تركيز السلطة على مواجهات الحزب الشيوعي هو امر مفهوم ومنطقي من وجهة نظرها. ذلك لأنه الوحيد الذي يملك طاقة مصدرها الارث النضالي الطويل والانجازات العينية. ما يعني ان بقاءه دون تحجيم سيؤدي بالضرورة لتصعيد المعارك لمراحل متقدمة اكثر تخشى السلطة الدخول في تفاصيلها.

٢) ان نشوء حزب عربي بحسب «التصور الكينغي» يعني ان الحزب الشيوعي سيقع بالضرورة بين فكي كماشة: منافس داخلي وسلطة خارجية، ومما يستدل لاحقًا بان هذا السيناريو قد حدث مرتين على الاقل في الناصرة، السلطة والحركة التقدمية، وفي ام الفحم: السلطة والحركة الاسلامية.

لا يمكن فهم وثيقة كينغ واسقاطاتها دون ادراك أن انشاء حزب عربي يزاود على الحزب الشيوعي وطنيًا لا يعني سوى المجازفة باشاعة حاله من الدمقراطية دون العلم مسبقًا بالنتيجة التي ستؤول اليها هذه التجربة، والحاصل بأن السلطة كانت تتحسس طريقها، وحدسها كان يتجه بأن اشاعة الدمقراطية قد تتحول الى اداة تكوي القوة التي انتزعتها اي الحزب الشيوعي في اقل تقدير، واما املها فبقي بأن لا تتحول الدمقراطية لأداة تعبئة بل لأداة تجزئة.

لقد وجد الأزب الشيوعي نفسه لاحقًا اي ما بعد (١٩٧٦) ولأول مرة في تاريخه محاطًا باحزاب تزاود عليه وطنيا، وهذا ما لم يكن بالامكان تصوره او تخيله قبل انقضاء عام (٧٦). تطورت سياسة «كينغ» لاحقًا لسياسة اكثر دهاء وذكاء ألقت الانتفاضة الضوء عليها. لم يكن سكوت القيادة الاسرائيلية عن صعود «حماس» من قبيل الصدف.

واذا كانت تسعى في البداية من وراء ذلك الى تحويل الصراع، لصراع داخلي فلسطيني مدمر، فانها بالنهاية كانت تأمل بأن تصل لحالة يمكن نعتها بفوضى القيادة او اللاقيادة. وكان رهانها انه بمقدورها ان تقيم التوازنات بشكل لا يكون لاحدهما - حماس وم.ت.ف. السيطرة او الشرعية لقيادة الشعب الفلسطيني بالداخل وتمثيله في الخارج.

واذا عدنا للجماهير العربية في اسرائيل لوجدنا ان القيادة الاسرائيلية قد دأبت وبشكل مثابر وعلى مراحل على اشاعة امرين: الدمقراطية وفوضى القيادة. وهي حينما شددت قبضتها على الحزب الشيوعي دون الاحزاب الاخرى الناشئة كان املها ان ترى الوسط العربي عبارة عن جزء من القيادات لا تملك ايا منها حق الدعوى بانها الجزيرة الام. ان تجارب كافة الشعوب النضالية التي انتصرت كانت ابعد ما يكون عن حالة فوضى القيادة، بمعنى ان التعددية الحزبية فيها كانت ضمن وجود قوة واحدة مركزية واساسية وشرعية في الآن ذاته.

واذا كان لنا ان نقيم مدى نجاح السلطة الاسرائيلية في تحقيق مآربها نقول:

أ) لقد فشلت ان تخلق في نهاية الثمانينات حالة فوضى القيادات فقد بقي الحزب الشيوعي القوة المركزية والقيادية للجماهير العربية.

ب) لقد اطلقت حالة اشاعة الدمقراطية الكثير من الطاقات المكبوتة والتي بدد الكثير منها في معارك داخلية طاحنة. واذا كانت اسرائيل قد اضطرت اضطرارًا ان تمنح الاقلية حقوقها الدمقراطية فانها مع ذلك سعت وحاولت جاهدة لافراغ تلك الحقوق من محتواها، وحدفها عن مسارها لتتحول لاداة للتجزئة وقد وجدت اسرائيل في الوسط العربي قوى تساوقت مع اهدافها اما طوعًا او غباء، هذا في افضل تقدير.

ج) لقد حاول الحزب الشيوعي ان يتدارك الخطر حينما تيقن أن الدمقراطية يراد تحويلها لاداة تجزئة مدمرة.

لذلك فلا غرابة ان وجدناه يسعى وبسرعة لاقامة لجنة المتابعة كآلية تستطيع هذه الاقليات من خلالها ان تتجاوز صراعاتها وخلافاتها وان تعيد انتاج وحدة مواقفها واهدافها وخطواتها.

دمقراطية منزوعة التأثير

لقد تم سن غالبية ان لم يكن كل القوانين المجحفة وتبني اكثر السياسات ظلامية اعتمادًا على الادوات الدمقراطية، اي على وجود اغلبية برلمانية افرزتها الانتخابات لتلك القوانين والسياسات. وآلية الاغلبية العددية التي تعتمدها الدمقراطية الاسرائيلية تؤدي لمفارقة وهي اضطهاد الاقلية بأدوات دمقراطية.

ومنذ ان كسرت الجماهير العربية حاجز الخوف في علاقتها مع السلطة فانها بغالبيتها ما تزال تعيد وتكرر تصويتها لاحزاب تتبنى ذات المطالب والقضايا: المصادرة، الميزانيات، المسطحات، تحرير الاوقاف، المساواة، الاعتراف بها كأقلية .. وغيرها، لقد تم استفتاء الجماهير العربية عدة مرات في انتخابات الكنيست ومع ذلك فلم يؤخذ برأيها ولا بارادتها ولو مرة واحدة. فالدمقراطية المبنية على مبدأ الاغلبية العددية هي دمقراطية لا تملك الادوات التي تخولها ان تستوعب ارادة الاقلية فيها. وكمطلب آني يمكن التفكير بآلية تقوم على تبني مبدأ الاغلبية العددية في قضايا حقوق الاقلية على سبيل المثال. ولو كان هناك قانون لا يجيز اقرار ميزانية الدولة السنوية الا من بعد موافقة الاقليات القومية على البنود التي تعينها والمخصصة لها لما استمر التمييز. فالتمييز قائم اعتمادًا على موازين القوى الموجودة في الكنيست وبمعنى آخر فالتمييز قائم اعتمادًا على الادوات الدمقراطية.

لقد انتهج الحزب الشيوعي سياسة تقوم على أمرين: النضال وتجنيد القوى الدمقراطية اليهودية لنضالاته.

ان سياسة الحزب الشيوعي من حيث المبدأ صحيحة بمعنى ان الدمقراطية

> **• إنها دمقراطية منزوعة التأثير والتعبئة. بمعنى انها قائمة على مبدأ الاغلبية العددية، ما يعني ان الاقلية ستجد نفسها بالضرورة لا تملك القدرة على صنع القرار ولا رفع الغبن.. واذا تحركت فأمامها جهاز القمع - الشرطة •**

الاسرائيلية لم تترك اي منفذ للاقلية الفلسطينية لتنال حقوقها الا في ميادين الشوارع والمظاهرات والاصطدام بالسلطة الاسرائيلية مباشرة.

لم يستطع الحزب الشيوعي ان يقطع شوطًا طويلاً في طموحه بجذب قطاعات جدية من المجتمع اليهودي لمواقفه او بالاخلال بموازين القوى فيه. فقد اصطدم بمؤسسات تفوق قدرته الاعلامية والمادية، ومن ثم فقد هوجم مرارًا وتكرارا في هذه القضية بالذات، مما بدد الكثير من قواه في معارك داخلية طويلة بين الجماهير العربية، ومع ذلك فهذا لا يعني ان السياسة بحد ذاتها خاطئة، بالعكس، فمخاطبة الشارع اليهودي والاصغاء لتناقضاته ولصراعاته كفيلة بأن تكشف أن الحزب الشيوعي يملك البديل السياسي الاجتماعي الذي يخوله ان يستقطب اوساطًا يهودية بشرط ان يبني استراتيجية جديدة (لا مجال للحديث عنها الآن).

خلاصة ما اريد قوله في هذا السياق اننا حيال دمقراطية غير قادرة على هضم ارادة الاقلية فيها لأن ادواتها لا تخولها بذلك، وان قامت الاقلية فيها تطالب بحقوقها عنوة وجدت امامها حشدًا من الشرطة واجهزة القمع.

وان قامت بمخاطبة الجمهور اليهودي وجدت امامها مؤسسات الدولة والاعلام تستشرس في الدفاع عن رأس مالها وقوتها، اي الجمهور اليهودي.

ان هذه الدمقراطية بمبناها الحالي منزوعة التأثير لا تملك الاقلية الا حق الكلام عن الحقوق، لانها لا تملك اية اداة تستطيع ان تحول ارادتها لارادة يؤخذ بها.

والمهزلة لا تقف عند هذا الحد بل ان اكثر ما يثير السخط هو ان تتحول سياسة التمييز والاضطهاد غير الدمقراطية بأساسها لوسيلة ابتزاز للاصوات العربية. وللحقيقة فاننا نعيش في ظل دمقراطية لا يكفي بانها عاجزة بادواتها عن درء الغبن والتمييز بين الاقلية فيها بل وقادرة على تحويل سياسة التمييز لاداة ابتزاز وتشويه لارادة الاقلية الانتخابية.

قضايا مهمة

لقد تحدثنا في البداية وعرفنا اسرائيل كدولة صهيونية الفكر، رأسمالية البنية وقاعدة للمصالح الامريكية وهكذا فالدمقراطية الحالية بشكلها المبتور تخدم قوى معينة، مستفيدة من بقاء اسرائيل بتعريفها السابق. وهي بالتالي لا تريد ان تمضي قدمًا لنزع فتيل الصراع القومي داخل اسرائيل لان ذلك سيشكل بداية لتساؤل: وماذا بعد ذلك ومن ثم فعلينا ان ندرك بان الجمهور اليهودي منوط به ان يصون المشروع الصهيوني وان يقوم بعبء المهام الدولية الملقاة على عاتق اسرائيل. لذلك فان كل اخلال بالتوازن الصهيوني الموجود في الوسط اليهودي سيضعنا امام قوى ستستشرس في الذود عنه.

المسألة ليست سهلة. فلقد استطاعت تلك القوى ان تقنع الجمهور اليهودي بأن المشروع الصهيوني والتحالف مع امريكا لاجله ولمصلحته ولأمنه. واذا كنا نحاول ان تغني الدمقراطية الاسرائيلية بمضامين كفيلة بان تجد الادوات لرفع الغبن ولفض الخلافات القومية، فيجب ان نفعل ذلك مع الادراك بانه من المهم تحديد القوى التي ستقف حائلاً دون ذلك. وبدون ان نكشف عن حقيقة تلك القوى سنجد انفسنا نصارع ملاكمًا محترفًا في الظلمة.

هناك من يراهن على دور المحكمة العليا. وبتقديري ان المحكمة لا تستطيع ان تقوم بعبء المهمة. فقدرتها تتحمل ان تبث في قضايا عينية وليس في سياسات. ومن ثم فالبرلمان الاسرائيلي هو الهيئة التشريعية ما يعني ان توازنات القوى هناك تستطيع لاحقًا ان تسن قوانين بمقدورها ان تشل نشاط المحكمة، وقد تكون قضية «كتسير» وقانون ليفنات المقترح مثالاً على ذلك.

الخلاصة

لتحديد الموقف من الدمقراطية في اسرائيل سأضع بعض الامور التي تساعدنا في ذلك:

اولاً: لم تعط الدمقراطية الاسرائيلية ولم تمنح بل اخذت عنوة وبالكثير من التضحيات.

ثانيًا: ان الدمقراطية الاسرائيلية منزوعة التعبئة، فلسان حالها يقول عبئ ما شئت ولكن اعلم أن جمهورك سيضرب. وقد جئنا سابقًا على ذكر امثلة عديدة ومتكررة.

ثالثًا: الدمقراطية الاسرائيلية هي منزوعة التأثير بمعنى انها قائمة على مبدأ الاغلبية العددية، ما يعني ان الاقلية ستجد نفسها، بالضرورة، لا تملك القدرة على صنع القرار او رفع الغبن.

رابعًا: لقد سعت اسرائيل وهناك شواهد على ذلك لتجعل اشاعة الدمقراطية اداة تجزئة للوسط العربي، وظنها بانها ان شددت قبضتها على حزب دون الآخر تستطيع ان تخلق حالة فوضى قيادة بين العرب وبدلاً من ان تحول الدمقراطية لاداة تفجير غضب اضافي، وجدنا ان الجماهير العربية قد غرقت في نزاعات قد انهكتها ومن الغباء الظن بان كل هذه الاحداث تمت وعين السلطة نائمة..

خامسًا: لقد سعت اسرائيل بكل ما اوتي لها من قوة لئلا تتحول اشاعة الدمقراطية لاداة تهديد لمشروعها الصهيوني، ومن جهة اخرى فقد سعت (ووجدت من يعاونها ويساندها بذلك) لان تحرف الجماهير العربية عن محاولة الاخلال بالتوازنات القائمة في المجتمع اليهودي.

سادسًا: الدمقراطية الاسرائيلية بمبناها المبتور والهش ليست صدفة تاريخية بل انها تعنى بمصالح قوى رأسمالية معينة، تجد في هذه الدمقراطية قدرتها على منع الانفجار في المجتمع اليهودي، وتبقي على الكثير من المسائل القومية المتروكة للمزيد من الصراعات القومية التي تسلب الانظار وتخفي عمق الحقيقة.

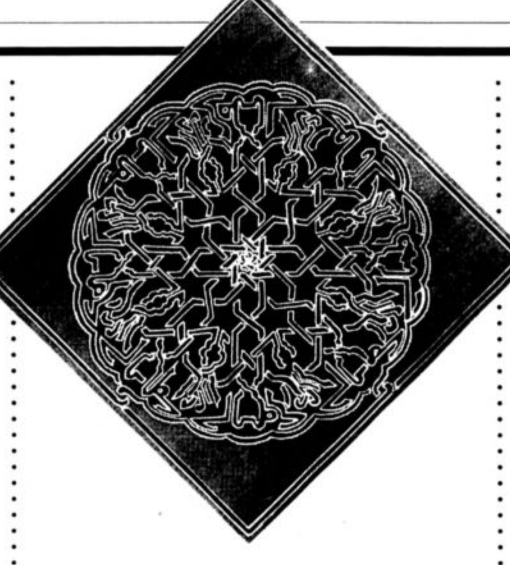
واذا كانت المعركة الماضية قد استطاعت ان تكسر سياسة الارهاب والقمع وان تنتزع حقوق دمقراطية مهمة فان المعركة المقبلة ستدور رحاها حول مفهوم دمقراطية التأثير، وذلك لان هذه الاقلية لا تملك ترفا في الحلول الا مواجهة بنية هذه الدمقراطية وادواتها.

ختامًا: توفيق زياد وكلمة لا بد منها

كان حضور توفيق زياد طاغيًا وانا اكتب هذه المقالة. كيف لا وهو المفكر به غير المكتوب عنه صراحة. واذا كنت قد ركزت طيلة المقالة على ذكر الحزب الشيوعي فهذا لا يعني أنني انتقص من حق الرجل الذي انتصر وحصد وفاء الجماهير وكان له دور مهم في المعارك الاساسية لنيل الحقوق الدمقراطية لهذه الاقلية.

لا استطيع ان انصف طيب الذكر توفيق زياد في هذه العجالة، ولا ادعي ان بمقدوري ان افي حق سياسي وقائد شيوعي صنع عاصمة للجماهير العربية ولم تصنعه عواصم الدول العربية.

(• انتهى - الحلقة الاولى نشرت هنا الاسبوع الماضي)



المعتزلة - رواد التنوير والتفكير العقلاني

وديع أمين

● دفاع المعتزلة عن مبدأ حرية الاختيار هو، في الواقع، دفاع عن حقوق الانسان ونفي الجبر عنه وحقه في الاختيار وتعبير عن الفكر البرجوازي والليبرالي الصاعد في تلك المرحلة المتقدمة من تطور المجتمع في اواخر الخلافة الاموية وبداية حكم العباسيين ●

● الى المعتزلة يرجع الفضل في ارساء اسس علم الكلام وعلم الجدل والمناظرة وعلم البلاغة.. كما يعتبرون رواد التفكير العلمي وتفسير الظواهر العلمية على اساس مبدأ السببية واخضاع كل فكرة او رأي سواء في مجال الدين او المجتمع او الكون او المادة للنقد والشك ●

* كانت الخلافة الاموية قد تحولت الى ملكية وراثية واخذت تتمركز كسلطة مستبدة، واستعادت معها الارستقراطية القريشية مكانتها السابقة خصوصًا بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب والثورة المضادة المسلحة ضد علي ابن ابي طالب، وانصراف الولاة والقادة العسكريين والكتاب الى اقتناء الضياع والاقطاعات الكبيرة في البلدان المفتوحة وجمع الاسلاب والغنائم الحربية واستغلال مئات الالوف من العبيد في اراضيهم وفي حفر الترع وتجفيف المستنقعات وري الاراضي وزراعة القطن وقصب السكر واستخراج الملح والعمل في مناجم الحديد والنحاس.

وكان نظام الضرائب (والجزية والخراج) المفروض على الفلاحين وما صاحب جبايتها من وسائل العنف والقسوة يمثل عبئًا ثقيلاً على الفلاحين واضطر معه صغار المزارعين الى ترك اراضيهم والهجرة الى المدن واحتراف مهن اخرى، كما لجأ قطاع آخر الى الدخول في حماية كبار الملاك والخضوع لمقاسمتهم في ناتج محاصيلهم. وكانت النتيجة تزايد المعارضة من جانب فقراء العرب والموالي في البلدان المفتوحة وادى ذلك الى تفاقم الصراع الطبقي والارهاب السياسي واقامة السجون واجهزة القمع والتعذيب، وذلك بالمخالفة لمبادئ العدالة وصحيح الاسلام للحكم وان مجموع الامة يرشدهم امامهم الى سواء السبيل. وقد وجد هذا الصراع السياسي الاقتصادي الاجتماعي في القاعدة تعبيره العلني في البناء العلوي والخلاف الايديولوجي بين المذاهب الفكرية. وتنوعت رؤى الفقهاء، والعلماء، في الاجتهاد وفي التفسير والتشريع وخاصة في الكوفة والبصرة وبغداد وهي المدن المنافسة لدمشق وظهور الشيعة والخوارج المعارضين لسلطة الارستقراطية الاموية وايجاد المبررات الفكرية الدينية التي تبرر وتدعم حجج واغراض كل فريق؛ ولكن ظل التناقض والصراع الطبقي في القاعدة هو اساس الخلاف.

مسؤولية الانسان عن افعاله

* ومن هذه المذاهب الفكرية كانت «المجبرة» (او الجبرية) التي تقول او تبرر افعال الانسان خيرها وشرها، وما يصيب الانسان من خير او شر كله من الله، وان الظلم كسائر الافعال خاضع لقضاء الله وقدره، وان ما يلحق بالانسان من ظلم فراجع الى سوء اخلاق العباد وانحرافهم عن طاعة خالقهم الذي يضطر الى تسليط الظلمة عليهم - ومعنى ذلك ان رجال الحكم غير مسؤولين شخصيًا عن افعالهم وظلمهم للرعية، ومن ثم لا يحق للناس الاعتراض عليهم. وعكس ذلك مذهب «القدرية» ردًا على المجبرة. وينادي اصحابه بنفي القدر وتأكيد حرية الارادة الانسانية، وان الانسان مخير لا مسير وانه مسؤول عن افعاله من خير او شر. وتعتبر «القدرية» من اقدم فرق المفكرين الاحرار الذين تصدوا للاستغلال والاستبداد الاموي، وقد اعدم احد زعمائهم الاوائل وهو معبد الجهني على يد الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الملك ابن مروان سنة ٨٠هـ. وتعتبر عقيدتا «المجبرة» - «والقدرية» اول فرقتين كلاميتين في الاسلام، وسجل تاريخ الصراع بينهما نشأة «علم الكلام» الذي كان في البداية صراعًا وخلافًا بين المسلمين انفسهم ثم تحول في طور آخر الى اداة فلسفية اسلامية مستقلة عن سائر الاتجاهات الفلسفية للدفاع عن العقيدة وفي مواجهة العقائد الاخرى والتأثر بمناهج الفلسفة الاغريقية.

وقد انتقل فكر «القدرية» الى المعتزلة الذين قاموا بتطويره بعد ذلك للتعبير عن الظروف الجديدة من تطور المجتمع الاقطاعي في تلك المرحلة المتقدمة من بدايات القرن الثاني للهجرة التي شهدت بروز الطبقة الوسطى وغالبيتها من الموالي التجار والصناع والمثقفين ممثلة في احزاب المعارضة وقاعدتها من الفلاحين والعبيد وتزايد تطلعاتها نحو السلطة. ويعتبر واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد مؤسسي مذهب الاعتزال وهما من موالي البصرة وعرف عنهما التقوى والصلاح. وقد اقترن تاريخ المعتزلة بالعقلانية الشديدة والجرأة، ونادى المعتزلة بـ«الاختيار» وان الانسان في قدرته ان يفعل الخير وان يفعل الشر، ومن اجل هذا عذب العاصي واثيب المطيع، وان ثواب الانسان وعقابه على حساب عمله الذي اتى به حرًا مختارًا. كما اثاروا مسألة اخرى تتعلق بالله وصفاته. وفي معالجتهم لفكرة الله اهتموا اولاً وقبل كل شيء باثبات عدالة الله ووحدانيته، ولكي تصان عدالة الله لم يكن بد من ان يبرأ من التسبب في ضلال الانسان، ولا بد ان يفكر الناس فيه بوصفه عادلاً بالضرورة، وانه بحكم عدالته يتجلى للانسان حتى يعرفه شرائط النجاة ووسائلها. وكان المسلمون الاولون يتحرجون من الخوض في هذه البحوث ويرون ان يقفوا عند ظاهر النصوص من غير بحث، ويفوضون امر علمها الى الله وقد اطلق المعتزلة على انفسهم - اهل العدل، واهل التوحيد.

العقل اساس المعرفة

وقد حارب المعتزلة الاساطير والخرافات والسحر والشعوذة والحكايات عن رؤية الجن وغيرها من الظواهر التي لا تخضع لمنطق العقل، واعتبروا العقل المرجع الاول والوحيد للاعتقاد والمعرفة اليقينية وحكمًا اعلى في المناقشات الدينية وفي فهم نصوص الدين والشريعة، والذي يعول عليه في الاحكام كلما استشكل الامر. وقد اختلف اسلوب نضال المعتزلة عن اساليب ونضال الفرق والاحزاب الاخرى التي لجأت الى العنف الشوري والكفاح العلني. ورغم عداء المعتزلة لبني امية باعتبارهم مغتصبي الخلافة، الا انهم رفضوا في نفس الوقت اسلوب التدمير والتخريب ضد الدولة على نحو ما فعله الخوارج وخدموا به اعداء الاسلام، وكان ان قضى عليهم الامويون بحد السيف، وقد نجح «واصل بن عطاء» في تأسيس فرقة المعتزلة ووضع لها التخطيط والتنظيم السري الذي يضمن لها الاستمرار والنجاح، وذلك عن طريق اتباع اسلوب النصح والارشاد والدعوة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي نفس الوقت التسلل داخل السلطة ومن ثم التأثير عليها واحتواؤها، وتجنيد الدعاة وتدريبهم وارسالهم الى كافة الامصار واركان العالم الاسلامي لنشر الدعوة وفقًا لاصول مذهب الاعتزال الخمسة وهي/العدل/الوعد والوعيد/ والمنزلة بين المنزلتين اي ان مرتكب (المعصية) لا يعتبر من المؤمنين، ولا يعد كافرًا ويظل مسلمًا، ولذا فهو يقع في منزلة بين المنزلتين، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل على نشر الاسلام والدعوة لدين الله.

وقد لعبت فرق المعتزلة دورًا هامًا في التغلغل في اوساط الناس في المساجد والاسواق والتأثير في الرأي العام، والارتباط بجميع فئات المجتمع وكان لهم اتباع حتى بين العطارين وعجائز البيوت كما يذكر المؤرخون، والدعوة لاقامة دولة العدل والتوحيد، والتصدي للدفاع عن الاسلام ضد اصحاب الفرق بين الملحدين والزنادقة وكسب الآلاف من اعضاء هذه الفرق واصحاب الديانات الاخرى الى حظيرة الاسلام. كما نجح المعتزلة في كسب ثقة واستمالة بعض الحكام في المغرب لعقيدتهم، وكذلك الدعوة الى اثارة القلاقل والمتاعب في وجوه حكام الاقاليم الاخرى. وفي المشرق حملوا السيف تأييدًا للخليفة الاموي يزيد بن الوليد بن عبد الملك في الوصول الى كرسي الخلافة لما عرف عنه استنارته وتدينه وتقواه ضد ابن عمه الوليد بن يزيد الذي اشتهر بالفسق والمجون والقسوة، وكذلك تدعيم مروان بن محمد وهما اللذان اعتنقا الاعتزال واتباع سياسة الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي. وقد مات الاول بعد شهور من توليه الخلافة لكبر سنه والثاني اطاحت به الثورة العباسية في آخر الخلافة الاموية سنة ١٣٢هـ. وقد تعرض شيوخ الاعتزال وهم في الاصل من الموالي من غير العرب للاضطهاد والتنكيل والصاق التهم المختلفة بهم ومن ثم اتجهوا الى العمل السري المنظم والاكتفاء بالنصح والارشاد على اساس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء باللسان ان نفع اللسان، ام باليد ان نفعت اليد، ام بالسيف ان امكن القيام بالسيف بما يكفي للنهوض ضد الامام الجائر وازالة الجور.

ضد علاقات الانتاج الاقطاعية

لقد كان دفاع المعتزلة عن مبدأ حرية الاختيار، في الواقع، دفاعا عن حقوق الانسان ونفي الجبر عنه وحقه في الاختيار، وتعبيرا عن الفكر البرجوازي والليبرالي الصاعد في هذه المرحلة المتقدمة من تطور المجتمع في اواخر الخلافة الاموية وبداية حكم العباسيين، وذلك في مواجهة الجبر ونظام السخرة الاقطاعي الذي يعوق تطور المجتمع العربي الاسلامي نحو اقامة علاقات اجتماعية وانتاجية اكثر عدالة وانسانية، وكذلك الوقوف من اجل تحرير العالم الزراعي والعبد من الاغلال ونظام السخرة المميز لاسلوب وعلاقات الانتاج الاقطاعية في ظل الخلافتين الاموية والعباسية. ولقد عجزت القوى الاجتماعية المختلفة وثورات الموالي عن تحقيق الثورة والاطاحة بالنظام الاقطاعي، وذلك بسبب عدم اكتمال نموها ونضوجها وتعرضها للقمع المستمر من جانب الارستقراطية الاقطاعية وجهاز الدولة البيروقراطية.

وبلغ اقصى نجاح لسياسة المعتزلة في زمن الخليفة العباسي المأمون الذي جعل الاعتزال المذهب الرسمي للدولة وتبني رأيهم في خلق القرآن. وشغل المعتزلة المناصب الهامة في الدولة. ثم ما كان من تحول عقيدة المعتزلة ذات المضمون الدمقراطي والمرتكز على حرية العقل والاجتهاد والارادة الى اداة قهر وفرض عقيدتهم بالقوة واقامة محاكم للتفتيش في عقول العلماء، والقضاة، والتنكيل بالمخالفين في الرأي، وقد استمر نفوذهم وسيطرتهم الى زمن الخلفاء المعتصم والواثق حتى اطاح بهم انقلاب الخليفة المتوكل سنة ٢٣٢هـ وانحيازه الى جانب السنة والغاء العقل وتحريم الاجتهاد. وكانت تلك بداية انحسار نفوذ المعتزلة السياسي وتعرضهم للملاحقات والاضطهادات من جانب الدولة والقوى السنية والاشاعرة والحنابلة واهل الحديث وسائر القوى الاقطاعية المتربصة بهم، والتي قامت باحراق كتبهم ورسائلهم التي صنفها شيوخهم وتحوي افكارهم المستنيرة في شتى القضايا والمعارف الانسانية، كذلك تتضمن الرد على مخالفيهم وخصومهم وذلك لمحو افكارهم، ولم يجد اعداؤهم ما يدينهم فراحوا يهاجمونهم في اشخاصهم بالباطل واتهامهم بالمروق عن الاسلام والكفر والالحاد بأنهم مجوس الامة العربية وان هدفهم هدم الدين.. وقد ادت سياسة المعتزلة المتطرفة الى حدوث الانقسامات في صفوفهم وتحولهم الى فرق وجماعات متناحرة، واتسمت هذه المرحلة بسيطرة القوى السلفية وتعرض الدولة العباسية للاضطرابات السياسية وتفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الداخلية ودخول الدولة مرحلة الازمات المتلاحقة.

مولد التفكير العلمي

ويعتبر المعتزلة من المثقفين التقدميين ورواد التنوير والتفكير العقلاني ومن اكبر المدارس الفكرية في تاريخ الثقافة والحضارة العربية الاسلامية، واليهم يرجع الفضل في ارساء اسس علم الكلام وعلم الجدل والمناظرة وعلم البلاغة واول من استعان بالفلسفة اليونانية في تفسير العقائد والشرائع. كما يعتبر المعتزلة بحق رواد التفكير العلمي وتفسير الظواهر العلمية على اساس مبدأ السببية واخضاع كل فكرة او رأي سواء، في مجال الدين او المجتمع او الكون او المادة للنقد والشك، ومحاولة تقصي اسبابها بما لا يدع مجالاً للشك او الارتياب بالادلة والبرهان العقلي. وهي نفس فلسفة «ديكارت» العقلية في القرن السابع عشر والتي تقوم على «الشك كوسيلة يرتقي فيها العقل للوصول الى الحقيقة..». كما قاموا بتزويد العقل الاسلامي بكثير من المسائل الالهية والطبيعية، وتمهيد الطريق للفلاسفة المسلمين العظام مثل الكندي والفارابي وابن سينا وغيرهم من العلماء، اصحاب النظر العقلي والمنهج العلمي بعد ذلك.

وقدم المعتزلة للحضارة العربية الاسلامية الكثير من اعلام المتكلمين البارزين. ومن ابرز المفكرين، من رجال الدين المستنيرين في العصر الحديث الذين فهموا روح الاسلام والاتجاه العقلاني وآمنوا بمبادئ المعتزلة في تحكيم العقل والقياس، الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده، مفتي الديار المصرية.

(عن الشقيقة «ادب ونقد»)



الفلسطينيون:

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

حتى بعد ان شكل قادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان في مطلع السبعينات منظمتهم كقوة تعمل بعيدا خارج الحدود اللبنانية، بدا ان كثيرين ادركوا لا جدوى السياسة المعتمدة فقط على انتفاضة عامة مسلحة في المناطق المحتلة. وقد وظفت شخصيات مركزية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة جهودها لا في تغذية انتفاضة كهذه، بل بمبادرات سياسية محلية محدودة وفي انشاء مجموعة من المؤسسات الاجتماعية المختلفة. وقد شهدت دورتا المجلس الوطني الفلسطيني الحادية عشرة والثانية عشرة، المنعقدتان في ١٩٧٢ و ١٩٧٣، ظهور استراتيجية بديلة: دعم النشاطات الاساسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، عبر تنظيمات مهنية وغيرها من التنظيمات والمؤسسات. لم يتم قبول هذه الاستراتيجية بسهولة. عندما وافق رشاد الشوا على الحاحات اسرائيل بالوقوف برأس بلدية غزة واقامة مجلس بلدي في خريف ١٩٧١، جوبه بمعارضة شديدة من القومويين المحليين. بداية رفضت منظمة التحرير الفلسطينية التصديق على البلدية. لكن الشوا تمسك بموقفه، ونذر نفسه في خدمة قضايا مثل ترميم صناعة الحمضيات في غزة. وقد اشارت ساره روي الى انه «مع اعادة الاطار البلدي الى سابق عهده وتراجع حركة المقاومة، بدأ النضال السياسي ينافس النضال المسلح كتوجه تكتيكي لمعالجة واقع الاحتلال».

وعلى غرار ما حدث في القرن التاسع عشر، ففي هذه المرة ايضا وقفت نابلس في مركز هذه التغييرات. لكنه خلافا لما كان في تلك الفترة، عندما كانت نابلس قلب الجبهة الخلفية الزراعية، وخلافا لما كان في مطلع القرن العشرين، عندما لعب دور القطب المضاد، المتململ، لكوزموبوليتية ياف، فقد كانت نابلس الجديدة موقعا للتجديدات: فيها نهض جيل من التنظيمات المحلية القادرة على خلق انماط اجتماعية جديدة. بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية، اذا كانت حقا قد املت بأن تكون ذات صلة، فقد كانت هناك ضرورة لأن تقف في الصف الاول من هذا التغيير. وفر لها دورها الطليعي امكانية القول الفصل في كافة اشكال الحياة التنظيمية تقريبا - سياسة المجالس البلدية، اقامة الجامعات الجديدة وادارتها، سياسة صحف القدس الشرقية، وحتى برامج منظمة الكشاف. لكن سلطتها كانت محدودة بسبب عاملين مهمين: البعد الجغرافي عن الاحداث في المناطق، وميل بعض التنظيمات المحلية الى تطوير استقلاليتها بقدر توسع نشاطاتها.

وتنمذج علاقات منظمة التحرير الفلسطينية المركّبة مع الجبهة الوطنية الفلسطينية، التي تشكلت في مطلع السبعينات لتنسيق الفعاليات التنظيمية في المناطق المحتلة، على جهود المنظمة لمجاراة هذه المشكلة. وقد اثارت التغييرات في السياسة المنعكسة عبر هذه النشاطات اسئلة صعبة حول هوية المسؤول بالفعل. رسميا، كانت اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية نتيجة لقرار سري كشف بعد حين اتخذ في الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، في يناير ١٩٧٣. عمليا، بادر الى اقامتها عدد من القادة الشيوعيين الشبان وغيرهم من الناشطين في الضفة الغربية. وبكلمات احد المبادرين، رئيس بلدية البيرة: «بعد حرب ١٩٧٣ احسسنا بأننا بحاجة الى قيادة جماعية، بطريقة لا تجعل من مواقفها السياسية ومعارضتها للاحتلال العسكري منفصلة عن الحياة اليومية في المناطق». قسم كبير من هذه القيادة متماثل مع الحزب الشيوعي الفلسطيني، لكنها ضمت ايضا ممثلين عن مجموعات سرية مختلفة، من حزب البعث والتنظيمات المهنية والنقابات المهنية واتحادات الطلبة الجامعيين والمنظمات النسائية.

اتضح تدريجيا ان «الجبهة» تعكس في الاساس الاحداث في الضفة الغربية وقطاع غزة واقل من ذلك ارادة قيادة المجلس الوطني الفلسطيني او منظمة التحرير. وافق كافة قادتها علانية على مرجعية منظمة التحرير، وفي نفس الوقت اتخذوا لانفسهم استقلالية متزايدة في اتخاذ القرارات وتحديد المواقف في القضايا المطروحة على جدول الاعمال العام. انصب جل اهتمامهم على التقليل من تعلق الضفة الغربية التام باقتصاد اسرائيل. وكلما ازدادت شعبية «الجبهة» في الضفة الغربية وقطاع غزة، كلما تزايدت الشكوك داخل منظمة التحرير. مثل الحزب الشيوعي قوة منظمة ذات جذور عميقة وصلات مع الحزب في اسرائيل، خشي قادة المنظمة انهم لن يتمكنوا من السيطرة عليها. في ١٩٧٥ و ١٩٧٦ طالبوا «الجبهة» بالامتناع عن نشر اية سياسات في المناطق سوى سياسات منظمة التحرير. اتهموا «الجبهة» بانها تحاول الالتفاف على المنظمة وطالبوا بالاطلاع مقدما - وبمراقبة - كافة منشوراتها. وبنوع من المفارقة، حقق رد الفعل الاسرائيلي الحاد على اقامة «الجبهة»، على غرار غالبية الاجراءات السياسية التي اتخذتها في المناطق المحتلة، مآرب اعضاء منظمة التحرير، الذين احسوا بانهم مقيدون بنشاطاتهم في المنطقة بسبب نشاطات «الجبهة». وبتأثير من تحالف غريب جمع بين منظمة التحرير الفلسطينية وسلطات اسرائيل (التي ابعدت ناشطي «جبهة» كثيرين) وشخصيات مؤيدة للاردن في الضفة الغربية، ضعفت «الجبهة»، واختفت نهائيا في ١٩٧٧ (فقط في ١٩٨٧ حصل الشيوعيون المحليون على مقعد في المجلس الوطني الفلسطيني).

لم تكن تجربة منظمة التحرير الفلسطينية مع «الجبهة» استثنائية فحسب، بل كانت مؤشرا على ما سيلي من احداث. واصل الاردنيون دعم القيادة المهيمنة من الفترة التالية على ١٩٤٨، التي مالت بطبيعة الحال لدعم مواقف الاردن اكثر من مواقف منظمة التحرير. بحثت اسرائيل عن قادة يتعاونون مع ادارتها، سواء كانوا من القادة المحليين المعروفين او - بعد انقضاء مدة من الزمن - من القادة الجدد، بواسطة ابتكار فاشل اوجدته اسرائيل يدعى «روابط القرى». في ضوء المسافة الفاصلة بينها وبين الضفة الغربية، وعلى ارضية الخصومة المعلنة مع الاردن من جهة، وسياسة الضم الزاحف الاسرائيلية من الجبهة الاخرى، ليس مفاجئا ان تهب منظمة التحرير الفلسطينية لترسيخ اسس تحالفاتها مع شخصيات مركزية في المناطق المحتلة. لكن الاحساس بكون الامر ملحا لديها ظل مكبوحا خشية ان يتضح ان صلاحياتها تهتز جراء هذه التحالفات. ولتسوية الوضع المعقد منحت المنظمة في نهاية المطاف حرية بالعمل واسعة لممثليها («م.ت.ف الداخل») ولحلفائها في المناطق في القضايا المحلية، بينما ابقت كافة القضايا «السياسية» بيدها. ولعل الحل كان مجازيا اكثر مما لو كان عمليا. كان بعض القادة المحليين الذين اهتموا بانشاء دولة على الطراز الغربي، مثل المحامي عزيز شحادة من رام الله، مدركين للاهمية الكبيرة في اقامة مؤسسات، بما لا يقل عن اهتمام قادة منظمة التحرير ذاتها. منذ ايام الحكم الاردني كان شحادة محط مراقبة من مخابرات الملك لانه ايد منح الاستقلال للفلسطينيين، وفي ١٩٦٨ اثار ضده غضب «فتح» والاردن معا. قتل شحادة في في ١٩٦٩، بعد ان تجاوز منظمة التحرير وعبر عن ارائه على مسامع سايروس ڤانس (وزير الخارجية الامريكي في تلك الايام).

بعد احتضار الجبهة الوطنية الفلسطينية نهضت مجموعات اخرى حاولت تنسيق متطلبات واحتياجات منظمة التحرير الفلسطينية مع مثيلاتها الاسرائيلية ولدى السكان المحليين. بعد اتفاقية كامب ديفيد قامت لجنة التوجيه الوطني، تضم ٢١ عضوا، وكانت بمثابة نقطة التقاء لرؤساء الهيئات البلدية - المنتخبين في ١٩٧٦ - ورؤساء مؤسسات اخرى كانت في طور التشكيل. احس القادة المحليون وقادة منظمة التحرير الفلسطينية على السواء ان الاتفاقية ومعاهدة السلام الموقعة في اعقابها بين اسرائيل ومصر تضفي الشرعية على سيطرة اسرائيل على المناطق تحت ستار الحكم الذاتي الفلسطيني الصوري. مع اندلاع الاحداث التي استهلتها زيارة السادات للقدس لعبت اللجنة دورا مركزيا في تجنيد معارضة الفلسطينيين في الداخل لما يجري. حتى هذا الاجماع لم يكن بامكانه اخفاء الصراع بين القيادة التي كانت اخذة بالتبلور داخل المناطق المحتلة وبين تلك الموجودة



صيرورة شعب

خارجها. وعلى رغم الانشغال الاضافي بالمؤسسات - هذه المرة، بإعادة الجبهة الوطنية الفلسطينية لكي تعطي التوجيهات للجنة التوجيه الوطني - فقد راح التنظيم الاخير ضحية «الاشتراك في مخالفة» جمعت بين اسرائيل، منظمة التحرير والاردن. تم شل اللجنة بداية، وبالتالي اخرجتها السلطات الاسرائيلية على القانون في ١٩٨٤.

حقق قادة منظمة التحرير نجاحا اكبر في محاولات مباشرة لتجنيد ابناء الشبيبة اكثر مما لو كان في تنسيق النشاطات اليومية مع مختلف الاطراف داخل المناطق المحتلة. في مطلع الثمانينات اقاموا «لجنة الشبيبة للعمل الاجتماعي»، المعروفة باسمها الشعبي «الشبيبة». وبدافع من الرغبة بمضاعفة شعبيتهم في المجتمع الفلسطيني، امتنعت المنظمة عن اقتراح تغييرات في النظام الاجتماعي القائم - فقد قدست العائلة، وفصلت بين البنين والبنات، ورعت القيم التقليدية والتعاون المتبادل، ومجدت نمط الحياة في القرية. كان مشروعها الاول تنظيف وترميم المقابر، وهو نشاط استهدف التأكيد على العلاقات بين شبيبة اليوم وابائهم، واستمرت بتنظيف المساجد والمدارس وغيرها من المنشآت العامة. وسرعان ما اخذت على عاتقها عملا سياسيا اوضح، بالعمل ضد مصادرة الاراضي، وكذلك ساعدت العائلات المهدومة بيوتها باوامر من السلطات العسكرية الاسرائيلية كعقاب جماعي، او تلك التي اعتقل او ابعد ابناؤها. بدا نجاح الشبيبة واضحا في المراحل المبكرة من الانتفاضة، حتى ان السلطات اخرجتها على القانون. لكن توترا معينا مع «فتح» تكشف الان، مع ان الامر كان متعلقا بتنظيمات تطوعية من هذا النوع. وكما سنتبين لاحقا، فقد وقف طلاب الجامعات خلف مجموعات سياسية يسارية - مثل الحزب الشيوعي، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية - لاقامة شبكة من الخلايا التي اتخذت خطا اكثر استقلالية مما كان متعارفا عليه.

احست «فتح» بتهديد مماثل من جانب تنظيمات عمالية محلية، وعليه بذلت الجهود لاستبدال قياداتها، المنتخبة بانتخابات ديمقراطية، بقيادة معينة ومخلصة لـ «فتح».

يبدو ان صراعات كهذه كانت حتمية. فقد اعتبر قادة «م.ت.ف الخارج» قبل اي شيء اخر انفسهم كواضعي اسس الدولة الفلسطينية لا وكلاء للتغيير الاجتماعي. عمليا، اهتم الناشطون المحليون، الذين وإن تحدثوا عن دورهم في هذه الدولة، بمشروع مغاير تماما، وإن لم يكن متعارضا بالضرورة مع اهداف القيادة في الخارج - بناء مجتمع مدني من داخل الطبقات المختلفة في المجتمع الفلسطيني. بموجب معطيات البنك الدولي، عمل في المناطق المحتلة في مطلع التسعينات حوالي ١٢٠٠ منظمة تطوعية فلسطينية وحوالي مائتي منظمة اجنبية. وصلت ميزانيتها السنوية الى قرابة الـ ٢٠٠ مليون دولار، جاءت كلها من مصادر اجنبية ووكالات اجنبية. مهما يكن من امر، وقفت قيادة «فتح» امام منافسة من جانب عناصر اخرى في منظمة التحرير، شطرت قوة المنظمة واضطرتها للتفرغ للصراعات في الجبهة الداخلية ايضا. علاوة على ذلك، لجأ الاسرائيليون الى سياسة نفي الافراد الذين اشتبهوا بالعلاقة مع منظمة التحرير الى خارج المناطق المحتلة. وضع غياب قيادة محلية مخلصة ووجود قيادات مثقفة دفعت للمنظمة ضريبة كلامية فقط، منظمة التحرير امام صعوبات كانت اخطر من انعدام تجاوب السكان لندائها لحمل السلاح في صيف ١٩٦٧. في كل الاحوال، ظلت في قطاع غزة بقايا قوات وخلايا الفدائيين الفلسطينيين تؤدي «نصف عمل» فقط، وقد تم القضاء عليها نهائيا فقط في ١٩٧١ في سلسلة عمليات وحشية للجيش الاسرائيلي، بقيادة ارئيل شارون، من كان قائدا للمنطقة الجنوبية في ذلك الحين.

لعل تصور كون الاحتلال مؤقتا ما ادى الى ان تبدو المقاومة الشعبية المسلحة امرا زائدا عن الحاجة: في حرب سيناء ١٩٥٦ اجبرت اسرائيل على الانسحاب من المنطقة التي احتلتها - قطاع غزة ومعظم شبه جزيرة سيناء - خلال اقل من نصف عام، وذلك من دون اي احتجاج كان من جانب السكان المحليين. ولعل صورة اسرائيل كدولة لا تهزم التي نشأت في حرب ١٩٦٧ ادت هي الاخرى الى ان تبدو مقاومة كهذه بلا جدوى. لهذين السببين خفت بريق شخصية المقاتل في المخيلة الشعبية، وتمت تنحيته جانبا امام ابطال محليين، اقل ابتعادا، وبخاصة شخصية الصامد الذي يتمتع بقدرة لانهائية على الصمود.

مثل اي مصطلح في الثقافة تكبر قوته ومعانيه باستمرار، كذلك الصامد، فقد كان مثار جدل وخلاف. لم يتفق الفلسطينيون في المناطق فيما بينهم على افضل اشكال الصمود بوجه الاحتلال، الذي اتضح انه سيكون متواصلا وسيعرض مكانتهم السياسية والاجتماعية للخطر. اعتقدت فئات السكان الاكثر حيدة بوجوب الحفاظ على الوضع القائم: اتصال او تعاون الحد الادنى مع العدو، ومقاومة، بقدر ما يكون ذلك متاحا، لاي تغيير اقليمي او ديموغرافي. تم التركيز على اهمية المواظبة، وكلما انقضى الوقت، تحول الى الامتناع عن خلق اسباب تبرر النفي، وبخاصة النفي الجماعي. وامن اخرون بالتوجه الفعال في اقامة الامؤسسات الوطنية، معتبرين الحلبة الاجتماعية - السياسية والاقتصادية المحلية جزءا من عملية اقامة الدولة.

اضفى سكان الضفة الغربية وقطاع غزة - الذين رغبوا بتجنب الدمغة التي الصقت بالباقين في اسرائيل في ١٩٤٨، والذين كما افترض كثيرون تعاونوا مع اسرائيل - هالة على شخصية الصامد المتشبث، الناشط او المراقب. اضفى هذا الامر على حياتهم اليومية ابعادا جديدة ووضع امامهم هدفا ار مع، كان متصلا بنوع من المفارقة بتعاون واسع مع المحتل: دفع الا رائب، وطلب التصاريح الكثيرة المطلوبة لتنفيذ مهمات اعتيادية مـ تلفة، والعمل لدى الاسرائيليين، حتى كبناة مستوطنات اسرائيلية او كمساعدين لموظفي سلطة ولافراد شرطة اسرائيليين. ولم يكن سوى بيع الارض لليهود، وتقديم الخدمات للمخابرات الاسرائيلية واجراء مفاوضات في قضايا سياسية كبيرة من دون موافقة «م.ت.ف الخارج»، ما يمكن ان يعرض للخطر مثل هذا الموقف.

ادرك قادة منظمة التحرير الفلسطينية اهمية «الصمود» الرمزية والعملية، كجزء من الصراع، الذي كان هدفه الحيلولة دون تنقل مجموعات سكانية كاملة من لفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وبيع الاراضي للاسرائيليين جراء ذلك. وهكذا، فإن احد الاهداف الاساسية لـ «الصندوق القومي الفلسطيني» كان تخصيص المبالغ الكبيرة لمنع الهجرة من داخل «فلسطين» ومنع بيع الارض لليهود. لكن شخصية الصامد رمزت الى استقلالية هددت قيادة «الخارج». وهكذا فقد انعكس الشعور بالاحترام الذي ثار الان تجاه القوى المحلية في الضفة الغربية بإشراك الحزب الشيوعي الفلسطيني في المجلس الوطني الفلسطيني في ١٩٨٧. ومع ان عرفات - خالق شخصية الفدائي - ظل تجسيدا للقومية الفلسطينية في المناطق المحتلة، فقد اتضح بما لا يقبل الشك ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين ليست مستعدة للخروج الى صراع من النوع الذي طالب به.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء)

سهيل قبلان

الواقع والمستقبل

لا نبالغ في القول، ان انظار العالم منشدة الى منتجع «كامب ديفيد»، وما سيتمخض عن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. ويعيش الشعبان، الفلسطيني والاسرائيلي، بالذات في هذه الايام، في لحظة الحقيقة. ومجرد التفاوض، خاصة من الجانب الاسرائيلي على قضايا جوهرية ووضعها على الطاولة، هو امر ايجابي وبمثابة وضع القدم في الطريق الصحيح لانهاء الصراع. والسؤال الذي يطرح نفسه، الى اي مدى سيكون الجانب الاسرائيلي على استعداد للتقدم في الطريق الصحيح المؤدي حتما وفقط الى شاطيء الامن والامان والاستقرار وتحقيق السلام العادل والثابت والشامل والدائم ودفع الثمن الذي يتطلبه ذلك؟

ان الواقع المعاش في المنطقة، بكل اخطاره وبشاعته وآلامه، ليس منزلاً من السماء، وليس حتميا وابديا. انه ثمرة مرة لنهج سياسي عقيم تغذيه مفاهيم الغطرسة والقوة والعربدة والحقد.

واذا اعتقد ايهود براك، انه بلاءاته الخمس وتعنته ومغازلة اليمين والمستوطنين، يستطيع ان يصنع السلام فهو مخطيء جدا ويعيش في اوهام قاتلة. وتمسكه بلاءاته بمثابة نسف وتفجير لعملية السلام وادخال المنطقة الى دوامة ووضعها على حافة انفجار كارثي. وعلى اسرائيل ان تدرك وبغض النظر عن الحكومة فيها وهويتها، ان الاستيطان والسلام متوازيان لا يمكن ان يلتقيا اطلاقا. وباصرارها على ذلك، تتحمل المسؤولية كاملة عما قد يقع من اخطار. وان الخسارة من عدم تحقيق السلام الحقيقي، ستكون للشعبين وليست وحيدة الجانب.

ان متطلبات معادلة المصالحة التاريخية، بين الاسرائيليين والفلسطينيين، واضحة وراسخة ومطلوبة، في تجاهلها اسرائيليًا وعدم تنفيذها، يمهد السبيل عمدًا، نحو مستنقع الكوارث والحروب والاحقاد وفتح المقابر وزيادة عائلة الثكالى واليتامى وسفك الدماء.

فهل يعتبر براك بالذات في هذه الايام من مصير نيرون؟ وغيره ممن ساروا عكس التيار وتجاهلوا الحقائق.

وهل يدرك براك وغيره من قادة اسرائيل ان المستقبل للعقلاء وليس للصوص الارض وعتاة دوس الحقوق؟

ان قبول الفلسطينيين بحدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، بمثابة مبادرة تاريخية هامة للمصالحة مع الجانب الاسرائيلي، وبمثابة خلق واقع جديد. واصرار الجانب الاسرائيلي على رفض رؤية متطلبات تكريس وتعميق هذا الواقع والانطلاق منه الى مستقبل الجمال والاستقرار والسلام والمحبة والتعايش باحترام متبادل وجيرة حسنة، بمثابة فرض المواجهة على الجانب الفلسطيني الذي ليس امامه، دفاعًا عن كيانه ووجوده وحقوقه واستقلاله، الا الرد عليها، فمن يخدم ذلك؟ وما هو ثمنه؟

من «كامب ديفيد» يمكن ان ينطلق براك بالذات، على اجنحة التاريخ ليخلد في سجلاته المشرفة. ويمكن ان ينطلق ليقذف على مزبلته، فما الذي يختاره؟ وللخلود في سجلات التاريخ، يتطلب ذلك بكل بساطة ووضوح، التحلي بالجرأة والمسؤولية والحنكة، ودفع ثمن السلام العادل والثابت مع الفلسطينيين. وليعتبر من جنوب لبنان، لقد دخل جيش الاحتلال الاسرائيلي الى جنوب لبنان بحجة تشكيل حزام امني لحماية شمال البلاد، فهل ضمن الاحتلال للجنوب اللبناني سلامة وامن سكان الشمال؟ ومتى بدأ يشعر سكان الشمال بالامن والامان والطمأنينة، اليس بعد الانسحاب الاسرائيلي كليا من الجنوب اللبناني؟ وما الفرق بين الجنوب اللبناني والجولان والضفة الغربية والقدس الشرقية؟

هناك تطرف بارز يتزايد يوميًا وبوتيرة عالية، هو تطرف اليمين الاسرائيلي، التطرف المتجسد بالتنكر للحقوق الشرعية الفلسطينية، وبالتنكر لمتطلبات السلام الحقيقي. وبمواصلة الاستيطان في محاولة لفرض الامر الواقع. ونعتقد ان الواقع القائم يطلق النداء حارا ومدويا لتغييره. فهل يلبي قادة اسرائيل على اختلاف انتماءاتهم الحزبية النداء؟ خاصة ان في تلبية النداء، شق الطريق لمستقبل آمن وزاهر وجميل، تحول فيه كل الموارد والطاقات والجهود، خدمة للانسان وحقه في عيش كريم وانساني؟

الكل يتطلع ان تتوج المفاوضات باتفاق عادل وانساني، والشرط الوحيد لذلك، الغاء لاءات براك واستبدالها بنعم لمتطلبات السلام و لانسحاب كليا من المناطق المحتلة.



جعفر فرح

ثورة اعلامية وغربة عربية..

• أين نحن من خارطة الاعلام - الاسرائيلي منه والعربي والدولي؟ • كم نستفيد من الاستثمارات المخصصة للاعلان في الشركات التي نستهلك منتوجاتها؟

* هناك من يعود ويذكّر باقامة التلفزيون الاسرائيلي كوسيلة ترويج اعلامية اسرائيلية موجهة نحو العالم العربي. ولكن لم يبق من هذا الهدف سوى الساعات المعدودة التي بقيت في بعض برامج القنال الاول الرسمي. اما ما حدث في الخارطة الاعلامية المحلية والمنطقية فرغم انه اثر على بلورة هويتنا الجماعية كجمهور متلق للاعلام لكنه لم يجعلنا شريكًا في عملية صنع الاعلام المحلي العربي والعالمي.

في محاولة لفهم خارطة الاعلام الالكتروني والمكتوب علينا مراجعة الملكية على وسائل الاعلام والتأثيرات الاقتصادية على المضامين الاعلامية. ويمكننا اعتبار ما يحدث اعلاميًا على المستوى الاسرائيلي تعبيرًا عن الدمقراطية الاثنية اليهودية التي سمحت للاعلاميين بالتعبير عن الثقافة الاثنية اليهودية التي تستثني الاقلية الفلسطينية. ما يحدث في الاعلام العبري ليس بعيدًا عما يحدث في التصرف السياسي للمجتمع اليهودي الذي يستثني الاقلية الفلسطينية ويميز ضدها في كافة المجالات. يمكننا ان نجزم هنا ان عملية تهميش الاقلية الفلسطينية في كافة المجالات الحياتية تتغذى وتستمد بعض شرعيتها من الاستثناء الاعلامي لهوية، حضارة ووجود الفلسطينيين في الوطن. بل تدل الابحاث ان الاعلام الاسرائيلي، على الرغم من اتهامه بـ«اليسارية»، يساهم في بلورة التعامل السلبي تجاه الاقلية الفلسطينية من قبل الشارع والمؤسسة الحاكمة (القضائية) الاسرائيلية.

تغيرات

يمكن ان نصنف التغيرات في الاعلام الاسرائيلي صنفين:

١. تغيير نحو دمقراطية يهودية للاعلام الاسرائيلي. وهذا يشمل زيادة في عملية الانتاج الاعلامي المحلي.

٢. خصخصة الاعلام نحو ما يسمى «السماء المفتوحة» ويأتي ضمن «العولمة». تساهم في هذه العملية التكنولوجيا المتطورة من ناحية القدرة المحلية لانتاج هذه التكنولوجيا واستخدامها من قبل طواقم محلية.

كانت المؤسسة الاعلامية الرسمية، او جهاز «مباي» والهيئات الرسمية الاسرائيلية الاخرى قد فرضت تهميش الجماهير الفلسطينية وتصوير واقعها في الاعلام المحلي (بدءًا من سنوات الخمسين) وقامت لاحقًا المؤسسات الخاصة بترسيخ هذا التهميش من خلال وسائل الاعلام الخاصة التي نشأت بصورة قانونية او غير قانونية. ولم تنجح الاقلية الفلسطينية في وضع مخطط لاختراق هذا التهميش على المستوى السياسي، الثقافي والاقتصادي. وبقيت محاولات اختراق الاعلام من قبل الفلسطينيين في الضفة وغزة خلال وبعد الانتفاضة الشعبية. فقد استطاعت القيادة والاعلاميون الفلسطينيون، على الرغم من ظروف الاحتلال، اختراق الاعلام الاسرائيلي، المنطقي والعالمي من جهة، وتطوير اعلام محلي خاص ورسمي.

ماذا حدث بعملية صنع الاعلام منذ اقامة القنال الاول. ماهي الميزانيات، القوانين والملكية على وسائل الاعلام وكيف تتعامل مع الهوية السياسية والثقافية؟.

القنال الاول - الرسمي:

بلورت القيادة السياسية الاسرائيلية اهداف اقامة القنال الاول الرسمي وكان من هذه الاهداف الترويج للثقافة، الحضارة والسياسة الاسرائيلية اليهودية في اسرائيل والعالم العربي المحيط. كانت قيادة الحركة الصهيونية الحاكمة قد عارضت اقامة تلفزيون بحجة تأثر الجمهور العبري من الاعلام الغربي. بعد التغلب على المعارضة الداخلية رصدت الحكومة ميزانيات خاصة لعملية الترويج الالكترونية للعرب في البلاد والعالم العربي المحيط بواسطة التلفزيون والراديو. كما رصدت ميزانيات لعملية الترويج المكتوبة (صحيفة «الانباء»).

الثورة التكنولوجية ونسبة الامية بين العرب وعملية خصخصة الاعلام حدت بالمؤسسة الاعلامية الرسمية للاستغناء عن صحيفة «الانباء» وتقليص الميزانيات المخصصة للاعلام العربي الالكتروني الرسمي (الراديو والتلفزيون).

يتم حاليًا تمويل التلفزيون الرسمي من ضريبة يدفعها كل من يملك جهاز تلفزيون (٥٢٥ شيكلاً في سنة ٢٠٠٠). ويستطيع هذا القنال مع ميزانية تصل الى ٧٥٠ مليون شيكل تمويل برامج متعددة اللغات واحترام ثقافات الشعوب.

ولكننا نجد هذا القنال يتميز بعنصرية في سياسة التشغيل وانتاج البرامج الاعلامية. وبدلا من زيادة ساعات البث باللغة العربية نرى انه تم تقليصها وتقليص الميزانيات المخصصة لعملية الانتاج. فغالبية البرامج العربية تنتج في غرف الانتاج التلفزيوني وقلما نرى برامج تصور وتنتج خارج غرف الانتاج. ونرى طواقم الاخبار تحارب للحصول على كاميرات وطواقم تقنية لتصوير احداث اخبارية في الحقل. هذا عدا عن الاستثمار الضئيل في تأهيل الكوادر الاعلامية وتدريبها.

التلفزيون التربوي: تمت اقامته لتشجيع التعليم الشعبي ودعم التعليم الرسمي. ترصد وزارة المعارف مبلغ ١٠٢ مليون شيكل لدعم انتاج برامج هذا القنال و٣٠ مليون شيكل ترصد لانتاج برامج تربوية محلية، حصة العرب منها قليلة.

من القنال الرسمي الى السوق الحرة:

رافقت عملية ثورة تكنولوجيا المعلومات عملية خصخصة للملكية لاجهزة البث والاستقبال التي كانت مراقبة من قبل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، والتي كانت وما زالت المالكة الاساسية لامواج البث. وقد قام العشرات من الشباب ومن خريجي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ببناء عشرات وسائل الاعلام غير القانونية. وقامت الشرطة والمؤسسة الاعلامية الرسمية بملاحقة الشركات الاعلامية غير القانونية بحجج مختلفة منها تشويش الاتصال العسكري.

ورأينا في بداية سنوات الثمانين عشرات محطات الكوابل التي قدمت للجمهور بدائل للتلفزيون الرسمي. كما سمعنا عشرات محطات الراديو التي انتشرت في كافة القرى والمدن وقدمت برامج اذاعية محلية بديلة عن الراديو الرسمي. ولولا التعطش الشعبي لبدائل اعلامية عن الاعلام الرسمي لما نجحت المؤسسات الاعلامية غير القانونية في فرض التغيير السياسي نحو خصخصة البث واقامة محطات تلفزيونية وراديوفونية جديدة. رافقت هذه الخصخصة عملية انتعاش اقتصادي استهلاكي استفادت منها الشركات العالمية والمحلية التي استثمرت في التسويق.

الكوابل:

لم تكتف الشركات الاقتصادية في ضغطها على المؤسسة السياسية بعملية بث الكوابل التي بدأت عام ١٩٩٠. وكان نشاط شركات الكوابل غير المرخصة قد اضطر المؤسسة السياسية الى صياغة قانون خاص لتنظيم البث بواسطة الكوابل والاعلان عن مناقصات. تم تقسيم البلاد الى عدد من المناطق وفازت خمس شركات به وهي: عروتسي زهاف، تيبل، متاب، غفانيم وعيدن. في عام ١٩٩٨ قامت شركة تيبل بشراء غفانيم، واقتنت شركة عروتسي زهاف شركة عيدان. وتجري محاولات لتوحيد الشركات الثلاث في شركة واحدة.

وتعتبر شركات الكوابل من اضخم الشركات الاسرائيلية واكثرها ربحا اخذا بعين الاعتبار انها تملك اكثر من مليون ومئة الف مشترك في الكوابل يدفع كل منهم ٤٠ دولارًا شهريًا. وتستثمر هذه الشركات في عملية شراء، انتاج القنالات ووضع البنى التحتية ما لا يزيد عن ٧ دولارات شهريا لكل مشترك.

لم تقم هذه الشركات بوصل ٣٠٠ مجمع سكاني منها القرى والمدن العربية، عدد كبير من المستوطنات، الكيبوتسات في البنية التحتية للكوابل. تكاليف بناء البنية التحتية في القرى العربية والتي تتميز بالبناء الخاص، اعلى منها من المدن اليهودية، التي تتميز ببناء متعدد الطوابق. وترددت قيادة السلطات المحلية العربية من الكوابل حفاظًا ودعمًا لشركات الكوابل الخاصة وغير المرخصة التي نشطت في القرى العربية.

نشير الى ان زيادة عدد المشتركين العرب في الكوابل، المنافسة مع شركة الاقمار الاصطناعية «يس» والاعلان عن اقامة قنال عربي خاص قد ساهمت برفع استثمار هذه الشركات في وضع البنية التحتية في القرى العربية وفي رصد ميزانيات لانتاج برامج باللغة العربية، خصوصًا في شركة تيبل (منطقة الناصرة والجليل). تقوم هذه الشركات بانتاج ٥٤٦ ساعة بث وهي تشكل اقل من ١٠٪ من زمن البث في الكوابل.

القناة الثانية:

قام مجلس القناة الثانية للتلفزيون والراديو، المؤسسة القانونية المسؤولة عن تنفيذ توصيات اللجان الحكومية لخصخصة البث للجمهور، بالاعلان عن مناقصات لاقامة تلفزيون (قنال ثان) ومحطات راديو محلية (١٤ محطة). وقام المجلس بالاعلان عن مناقصات لاقامة قناة تلفزيونية ثانية فازت بها شركات تلعاد، ريشت وكيشت. وتمت اقامة شركة اخبار خاصة في هذا القنال (١٩٩٣).

نشير الى ان اصحاب الصحف الاسرائيلية الكبيرة «يديعوت احرونوت» (عائلة موزس وفيشمان) و«معاريب» (عائلة نمرودي) قد فازوا بملكية القنال الثاني. اما عائلة شوكن صاحبة صحف «هآرتس» و«حدشوت» (اغلقت لاحقًا) فقد خسرت المناقصة.

قامت المؤسسة السياسية باتخاذ قرار بجبر الشركات الفائزة في مناقصة القنال الثاني بتعويض اصحاب الصحف ودور السينما مقابل خسارة حصتهم في الاعلان بقيمة راوحت بين ٨-١٥ مليون شيكل سنويًا. حصلت دور السينما اليهودية وصحيفة هآرتس على هذه التعويضات ولم تتقدم الصحف العربية او دور السينما العربية بطلب للحصول على تعويضات.

قيمة تعويض الصحف ودور السينما

السنة الاولى		السنة الثانية		السنة الثالثة	
صحف	سينما	صحف	سينما	صحف	سينما
١.٣ مليون	٧.٢ مليون	٥.٦ مليون	٧.٩ مليون	١٣ مليونا	٥.٤ مليون

وتعتبر الشركات الفائزة في مناقصة القنال الثاني من اكبر الشركات التي تحصل على مدخول من نشر الاعلانات وتقاريرها المالية تشير الى مدخول يتجاوز ٢٥٠ مليون دولار من اصل مليار دولار تستثمرها الشركات في الاعلانات في وسائل الاعلام. ويدفع اصحاب القنال الثاني ٨٪ من مدخولهم السنوي للحكومة (ما يعادل ٧٠ مليون شيكل سنويًا)، وتطلب الحكومة رفع هذه النسبة كشرط لتمديد المناقصة. وستقوم باشتراط زيادة الميزانيات والساعات المخصصة للانتاج المحلي العبري.

القناة الثالثة التجارية

صادقت الكنيست الاسرائيلية في شباط ٢٠٠٠ على قانون حكومي خاص يسمح باقامة قنال تلفزيوني تجاري ثالث يمول بواسطة الاعلانات، ولا يبشر هذا القانون بالخير في علاقة المؤسسات الاعلامية مع الجماهير الفلسطينية. اذ يثبت هذا القانون عملية تعميق الدمقراطية اليهودية في الاعلام ويجبر الشركات الفائزة في المناقصة على انتاج ٤٠٪ من برامجها على المستوى المحلي.

ويكتفي القانون بالزام الشركات بترجمة او دبلجة ٥٪ من برامجها العربية. نشير الى ان القانون يلزم الشركات بترجمة ودبلجة ٥٪ من برامجها الى اللغة الروسية!!. هذا القانون وتصرفات القنال الثاني الانتاجية تزيد من عملية تهميش المجتمع الفلسطيني من الناحية الاعلامية المحلية.

البث بواسطة الاقمار الاصطناعية DBS

فازت شركة «يس» وهي شركة اعلامية بملكية بنك ديسكونت ومجموعة من المتمولين المحليين والاجانب بمناقصة لشراء وانتاج برامج تلفزيونية بواسطة الاقمار الاصطناعية. ومن المفروض ان يبدأ بث البرامج في شهر ٧/ ٢٠٠٠ وقد وضعت الشركة صحون الالتقاط على البنايات متعددة الطوابق في المدن الكبيرة. وتعتبر وسيلة البث بواسطة الاقمار الصناعية ارخص بكثير من الكوابل. وترصد الشركات المستثمرة في «يس» مبلغ ١٧٠ مليون شيكل لشراء البرامج وانتاجها.

قامت شركات الكوابل بتأسيس شركة لشراء مضامين وبرامج بشكل مركز ومشترك ومنعت شركة الاقمار الاصطناعية من شراء برامج دولية وعالمية وحتى محلية. وقامت هذه الشركات، على سبيل المثال لا الحصر، بشراء حقوق تصوير وبث كافة مباريات كرة القدم من اتحاد كرة القدم وبثها في محطة الرياضة التابعة للكوابل. واعترضت المجالس الاقليمية على هذه الصفقة بحجة انها تمنعهم من مشاهدة المباريات، خصوصا ان الكوابل لم تضع بنية تحتية في المناطق النائية وفي ا لقرى الريفية. ووافقت شركات الكوابل على بيع حقوق بث مباريات كرة القدم للقنال الاول والثاني.

وتم الاتفاق مؤخرًا في محكمة «تحديد الصفقات» على ان تقوم شركات الكوابل ببيع حقوق البث في عدد من قنالات الكوابل لشركة الاقمار الاصطناعية.

تبلغ ميزانية شركة الاقمار الاصطناعية ١٧٠ مليون شيكل سيتم استثمارها كالتالي: ٢.٨ مليون شيكل لبرامج العلوم والثقافة، ٦.٣ مليون شيكل لبرامج الدراما للاطفال، ٧٥٠ الف شيكل لبرامج وثائقية، ٤ ملايين شيكل لانتاج افلام سينمائية، ٢٠ مليونا لبرامج اخرى، ٥.٣-٤ ملايين صندوق الانتاج الاصلي، (٢ دراما ٥٠ دقيقة + فيلم +١٧ فيلما وثائقيا). رصدت الشركات مبلغ ٣٠ مليون دولار لشراء برامج اسرائيلية، ٢٢ مليون دولار منها خصصت لشراء ٢٢٥ حلقة من برنامج «شيمش» الفكاهي الذي تنتجه شركة انتاج خاصة للقنال الثاني.

بقي ان نشير في هذا السياق الى ان الشركة ترفض انتاج قنال خاص باللغة العربية للقنالات العامة بادعاء ان لا حاجة لقنال من هذا النوع! وتعمل هذه الشركة على نص قانون يمنع بناء صحون التقاء لبث فضائيات من خلال تعديل قانون التخطيط والبناء. هذا القانون من شأنه التأثير في الاساس على العائلات العربية التي تلتقط بث الفضائيات العربية المهمة من لبنان واوروبا.

قنال عربي خاص:

في ايار ١٩٩٦ اعلنت وزيرة الاتصالات، في حينه، شولميت الوني، عن مناقصة لاقامة ٦ محطات تلفاز مخصصة لجماهير معينة تمول بواسطة الاعلانات. من هذه القنالات قنال عربي، روسي، ديني، موسيقي...

وافقت الحكومة على تمويل هذه القنالات من الاعلانات التجارية على ان تقوم الكوابل والفضائيات ببث هذه البرامج. اعترضت القناة الثانية على المناقصة وتوجهت الى المحكمة بادعاء ان القانون يحافظ على حقها في تمويل البرامج من خلال الاعلانات. واضطرت الحكومة الى تغيير القانون مما اجل المناقصة وجمد الخطوات لاقامة القنال العربي على الرغم من انتهاء مراحل سن القانون.

تقوم «ادارة تنظيم البث للجمهور» حاليا بالاعداد للمناقصة المزمع نشرها في الاشهر القريبة. ولأول مرة بمبادرة مركز «اعلام» استمع وزير الاتصالات لموقف السياسيين والمتمولين العرب وستقوم «ادارة تنظيم البث للجمهور» بمبادرة مركز «اعلام» في الاستماع لموقف المنتجين والاعلاميين العرب.

نأمل ان يتحول هذا القنال لأداة ثقافية، سياسية، واقتصادية تساهم في تطوير حوار حضاري ثقافي وسياسي بين الجماهير العربية. علينا اعتبار هذا المشروع مشروعًا وطنيًا لأهمية الاعلام في بلورة هوية الشباب والمجتمعات. وعليه من المهم اقامة مجلس اداري جماهيري لمراقبة ومتابعة عمل القنال العربي وهناك اهمية لملكية عربية على القنال.

ميزانيات دعم الانتاج التلفزيوني:

رصدت المؤسسة السياسية الاسرائيلية ميزانيات حكومية خاصة لتشجيع ما يسمى «الانتاج التلفزيوني والسينمائي المحلي». وجاءت هذه السياسة ضمن الرؤيا السياسية والفهم لأهمية تقوية اللغة والثقافة العبريتين في ظل العولمة والانتاج الاجنبي. اذ لم يهدد الانتاج التلفزيوني والسينمائي العربي الثقافة واللغة العبريتين.

وسنت الكنيست قانون السينما الذي يخصص ٣٠ مليون شيكل لانتاج افلام سينمائية، ويطالب المنتجون بـ٨٥ مليون شيكل. نشير الى ان نسبة ٥٠٪ من مدخول الدولة في القناة الثانية من المفروض ان توزع للانتاج التلفزيوني والسينمائي. وحسب قانون «بيزك» تقوم شركات الكوابل بتحويل ٤٠٠ مليون شيكل للدولة. كما ترصد وزارة الصناعة ميزانيات لتمويل أنتاج سينمائي عبري.

فيما يلي قائمة جزئية للصناديق الحكومية والخاصة للانتاج التلفزيوني والسينمائي :

* صندوق تشجيع الانتاج الجماهيري في القنال الثاني. * صندوق تشجيع الانتاج السينمائي والتلفزيوني للشباب * صندوق دعم الانتاج الاصلي في الكوابل. * الصندوق الجديد للسينما والتلفزيون.

* صندوق دعم الانتاج الجماهيري في الكوابل (توزع ٢.٨ مليون شيكل سنويا).

ولكن... لا يحصل وحتى لا يتقدم المنتجون العرب الى هذه الصناديق لتحصيل تمويل لأنتاجاتهم الاعلامية!

الثورة التكنولوجية:

قام الاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٤ بتوقيع اتفاقيات ما يسمى «بث واستقبال بدون حدود». كما وقعت ٤٢ دولة عضوة في منظمة التجارة الدولية اتفاقية السماء المفتوحة بينها من خلال استخدام الأقمار الاصطناعية. تمكنت دول العالم الغربي التي تعتبر اسرائيل نفسها جزءا منه من الاستفادة من ثورة تكنولوجيا المعلومات لترسيخ وتوسيع رقعة التعاون والانتاج الاعلامي العالمي.

وأثر هذا التغيير على ما يحدث في اسرائيل. وتلتقط شركات الاعلام حاليا اكثر من ٣٠ قناة اجنبية وتحاول الشركات الاسرائيلية تسويق انتاجها في السوق الاوروبية.

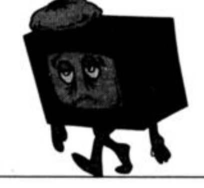
تقترح اللجان الحكومية الاستفادة من التقنيات الجديدة لفسح المجال امام الانتاج الاعلامي. وقد تم توكيل «ادارة تنظيم البث للجمهور» بتنظيم هذه العملية وتقترح التوقف عن اسلوب المناقصات لأسلوب منح رخصة بث مثلما يحدث في الاعلام المكتوب. وحتى ذلك الحين وبسبب اعتراض الجيش وقوى الامن بحجة عدم وجود موجات كافية تمت الموافقة على سياسة الفصل بين خدمات نقل المضامين وخدمات انتاج المضامين نفسها. وحيث تستطيع الشركة المالكة للكوابل او الفضائيات ان تبيع خدمات نقل المضامين للجمهور يستطيع الجمهور ان يطلب افلام فيديو، التقاط ٤٠٠ قناة كوابل، الحصول على خدمات «انترنت» سريع بواسطة الكوابل او حتى الاقمار الاصطناعية او خدمات هواتف تتنافس مع خدمات شركة «بيزك».

الملكية على وسائل الاعلام - فيشمان

تعتبر اسرائيل من الدول التي تتركز فيها ملكية وسائل الاعلام بيد عدد قليل من العائلات. ولعل أفضل النماذج على مخاطر هذه الظاهرة هو ما يحدث حاليا مع صاحب جريدة «معاريب» وشركات «هخشرت هييشوب». عوفر نمرودي المعتقل بتهم خطيرة.

تشعر الجماهير العربية بتأثير الملكية المقلصة على وسائل الاعلام من خلال تعامل هذه الوسائل معها. اذ ان الموقف السياسي لمعاريب ويديعوت تجاه الجماهير العربية يضر بهما ويقدرتهما على اختراق الرأي العام الاسرائيلي.

لنفهم شبكة العلاقات بين الشركات التجارية(المعلنة) والشركات الاعلامية. سنحاول ان نستعرض ملكية عائلة فيشمان على المؤسسات الاقتصادية المختلفة. اذ تملك هذه العائلة اسهمًا في المؤسسات الاعلامية والشركات الاقتصادية التالية :



الصحيفة الاقتصادية غلوبوس ٦٦٪ * اكبر صحيفة اسرائيلية - يديعوت احرونوت * شركات الكوابل غفانيم وتيبل * شركة الاتصالات الدولية كافيي زهاف ٢٠٪ * ملكية في شركة الانترنت نتفيزين * ملكية في بنك لئومي، شركات غرينبرغ، كواوف، هيبرتوي، ميغا، هنديمان، سبوت مارت، اليانس. * ملكية لكابل الاتصالات البحري : ماد ١.

وقام فيشمان في انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢ بالتبرع لحزبي الليكود والعمل.

تعتبر هذه الملكية لعائلة واحدة على وسائل اعلامية وتجارية كبيرة بهذا الحجم من المخاطر على الديمقراطية التي يعتبر الاعلام اهم وسيلة للحفاظ عليها. كيف تستطيع ان تنشر صحيفة او تلفزيون تحقيقات عن شركات اقتصادية او رشوات يشارك فيها المالك على وسيلة الاعلام؟ وقد رافقنا تجربة معاريب والتغطية الاعلامية لاعتقال صاحب ومالك الجريدة.

سوق الاعلانات وقدرتنا الاستهلاكية:

يدعي البعض ان تهميشنا الاعلامي نابع من قدرتنا الاستهلاكية. اذ ان الشركات المعلنة لا ترى فينا جمهور هدف يستحق استثمار ٢٠٪ من ميزانياتها الاعلامية في اللغة العربية. وعند مراجعتنا لميزانيات الاعلان وجدنا معطيات مثيرة من ناحية المعلنين الكبار. اذ تشير المعطيات الى ان اكبر المعلنين هم الشركات التي يستهلك الجمهور العربي اكثر من ٢٠٪ من منتجاتها:

فيما يلي معطيات الاستثمار في الاعلان لأكبر ١٠ شركات (عام ١٩٩٩):

شركة شتراوس	٣٣	مليون دولار.
بارتنر	٢٨.٨	مليون دولار.
تنوفا	٢٧.٧	مليون دولار.
مفعال هبايس	٢٧.٦	مليون دولار.
بروكتر	٢٧.٢	مليون دولار.
بلفون	٢٥.٧	مليون دولار
سلكوم	٢٣.٩	مليون دولار
كو اوف	٢٢.٣	مليون دولار
عليت	٢٠.٥	مليون دولار
شبكة هيبركل وسوبر سل	٢٠.٥	مليون دولار

كما نرى من المعلومات التي وردت اعلاه فان جماهيرنا العربية مستهلكة اساسية لهذه الشركات وكما نعلم فان الشركات تستثمر اقل من ٨٪من ميزانيتها نحو المستهلك ووسائل الاعلام العربية. وهذا ينبع في الاساس من العادات الاستهلاكية في المجتمع العربي الذي لا يفرض على هذه المؤسسات الاستثمار في الاعلان وفي المجتمع المحلي كوسيلة تسويقية. لتغيير هذا الواقع علينا تطوير تصرف جماعي يفرض على الشركات احترام لغتنا، ثقافتنا وقدرتنا الاستهلاكية في العملية التسويقية. اي تطوير تصرف جماعي يجبر الشركات المعلنة على احترام المستهلك العربي تماما مثلما يتم احترام المستهلك اليهودي المتدين.

على مستوى الانتاج الاعلامي العربي:

لا يمكن ان نفصل الانتاج الاعلامي العربي للاقلية الفلسطينية في اسرائيل عن الواقع السياسي الاقتصادي المحلي والمنطقي والعالمي. هذا سيتطلب منا وضع الابداع الثقافي السياسي المحلي على الاجندة المحلية، العربية والعالمية.

علينا ان نضع امام اعيننا عدد من الاهداف السياسية، الثقافية والاقتصادية ومنها :

١. ان تساهم مؤسساتنا الاعلامية في بناء مجتمع دمقراطي.

٢. ان تساهم المؤسسة الاعلامية بتوثيق الثقافة والواقع للعرب الفلسطينيين في البلاد.

٣. ان يساهم الانتاج الاعلامي في وضع قضايا مجتمعنا على جدول اعمال الدولة والمنطقة والعالم والخروج من حالة التهميش التي نعاني منها.

٤. تدعيم رأس مال يساهم في الاهداف المذكورة اعلاه ويساهم في زيادة الاستثمار في الاقتصاد العربي.

للوصول الى هذه الاهداف المذكور علينا القيام بعدد من الخطوات منها :* تنظيم المؤسسات الاعلامية * تنظيم المنتجين والمبدعين * توعية الجماهير العربية وقيادتها حول الاعلام وسبل التعامل معه لمنع تهميشنا * اقامة وكالة انباء عربية تساهم في توزيع اخبار وتقوية العلاقة مع المؤسسات الاخبارية العالمية * زيادة التمثيل العربي المتدني في الهيئات الرسمية الاعلامية (ادارات..) * تدعيم الملكية العربية على وسائل الاعلام * المشاركة في صنع البرامج الاعلامية الملائمة للمؤسسات الاعلامية المحلية * تنظيم المستهلك العربي ليستفيد من قوته الاستهلاكية لفرض احترام ثقافته ووجوده الحضاري * تطوير القدرات الادارية في الاعلام ووسائل الاعلام * تطوير العلاقات الاعلامية والثقافية الانتاجية مع باقي اجزاء الشعب الفلسطيني والعالم العربي * اختراق الاعلام المحلي، العربي والعالمي من خلال طرح القضايا والابداع المجتمعي امامها.

توريث الرؤساء وتهافت الرئاسات..

• سابقة على مستوى دولي: النظام الجمهوري الذي يتبع نهج «الرئاسة مدى الحياة»، ينتقل بقوة «دستورية» من الاب للابن. ولينتقل عالمنا العربي، بالنتيجة، خطوة اخرى.. الى الوراء طبعا. تساؤلات عما جرى في سوريا •

بقلم: د. احمد ابو مطر
اوسلو - خاص بـ «الاتحاد»

* عندما توفي الملك الاردني حسين خلفه ابنه الامير عبد الله ولي العهد (الملك حاليا)، وعندما توفي الحسن ملك المغرب، خلفه ابنه ولي العهد الامير محمد (الملك حاليا). هكذا هو الروتين السياسي، في الانظمة الملكية في الشرق والغرب، وهو روتين اخذ طابع النظام منذ مئات السنين، بأن يخلف الملك ولي عهده، الذي هو في الغالب ابنه او اخوه، ولانه «نظام» في هذا الحكم، لم نسمع اي اعتراض على انتقال الحكم من الملك الى ولي عهده، فهذه هي طبيعة انتقال السلطة في هذه الانظمة الملكية...

اما في النظام الرئاسي الجمهوري، في الشرق والغرب، فهناك آلية مختلفة لنقل السلطة في حالة موت الرئيس او مرضه مرضا يقعده عن العمل. آلية تقضي في الغالب بانتقال السلطة الى نائب رئيس الجمهورية لفترة محددة، تتم بعدها انتخابات عامة، لاختيار الرئيس الجديد، مع اختلافات هنا وهناك في كيفية اجراء الانتخابات وآليتها، يقال هذا آخذين بعين الاعتبار ان غالبية الدساتير الامريكية والاوروبية، تنص على فترة محددة للرئيس، لا يجوز له بعدها ان يستمر في السلطة، وهي ثماني سنوات في الدستور الامريكي، على فترتين رئاسيتين، كل فترة منها اربع سنوات، اما النظام الرئاسي الجمهوري العربي القائم منذ عمر الاستقلال في بداية الاربعينات من القرن الماضي، فرغم اسمه الا انه رئاسة مدى الحياة مهما امتدت. ما عدا التجربة الرئاسية اللبنانية، التي تقترب من التجارب الجمهورية الاوروبية.

هذه الـ «رئاسة مدى الحياة» هي التي سادت وما تزال في الجمهوريات العربية فجمال عبد الناصر ظل رئيسا لمصر من عام ١٩٥٢ حتى وفاته عام ١٩٧٠واكاد اجزم انه لو ظل حيا حتى اليوم (عام ٢٠٠٠) لظل رئيسا لمصر، وذلك قياسًا على ما جرى بعده في مصر ذاتها، فقد خلفه نائبه انور السادات الذي ظل رئيسا من عام ١٩٧٠ حتى اغتياله عام ١٩٨١، ومنذ ذلك العام وحسني مبارك خلفه رئيسا لمصر حتى اليوم والامر نفسه في بقية الجمهوريات، فصدام حسين رئيس للعراق منذ ١٩٧٩ حتى اليوم، وعلي عبد الله صالح رئيسا لليمن منذ عام ١٩٧٨ حتى اليوم، اما النظام الوحيد في الشرق والغرب والشمال والجنوب الذي يحمل اسم (الجماهيرية) - اي النظام الليبي، فمعمر القذافي لا يزال رئيسا لهذه الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الدمقراطية العظمى منذ عام ١٩٦٨ وحتى اليوم..

المضحك المبكي

المضحك المبكي في «رئاسة مدى الحياة»، وهي (١٨) عامًا لجمال عبد الناصر، و(٣٠) عاما لحافظ الاسد، و(٢٢) لعلي عبد الله صالح حتى اليوم، و(٣٢) عاما لمعمر القذافي حتى اليوم. وما زال في العمر بقية - انها تتم باسم المغلوب على امرها الدمقراطية فكل اربع او ست سنوات، يعلن عن انتخابات جديدة لرئاسة الجمهورية، ويكون الرئيس الحالي هو المرشح الوحيد، سواء كانت الانتخابات ستتم داخل ما يسمى «البرلمان» او مباشرة من الشعب، الذي دوما يصوت بنسبة التسعات الاربع ٩٩.٩٩٪ المشهورة.

وقد تعود الشعب العربي على الرئاسة مدى الحياة هذه، لأن ليس بيده فرض دمقراطية حقيقية على النمط الغربي، خاصة ان كل هؤلاء الرؤساء فيما عدا حالة حسني مبارك - قد وصلوا الى السلطة عبر الانقلاب العسكري، مدعومين بالجيش واجهزة الامن والمخابرات وبعد سنوات من القمع والاضطهاد، فبركوا مسألة الانتخابات الرئاسية، ليصبحوا رؤساء جمهوريات بعد ان كانوا قادة انقلابات عسكرية.

تعود الشعب العربي على هذه الرئاسات الى ان جاء توريث بشار الاسد، ليخلف والده الرئيس حافظ الاسد، وبذلك يصبح العالم العربي صاحب اول اختراع في العالم الرئاسي الجمهوري، وهو خلافة الابن لابيه، وهي سابقة لم تحدث في العالم ولا اعتقد - حسب معلوماتي - انها حدثت في اي جمهورية في العالم!

كيف تمت عملية التوريث؟

ينبغي التذكر ان حافظ الاسد اعد هذا السيناريو التوريثي بشكل جيد منذ سنوات عديدة. وكان الوريث حتى عام ١٩٩٣ نجله الاكبر باسل، وعقب وفاته ذلك العام في حادث سير على طريق بيروت دمشق، كما اعلن رسميًا، بدأ التركيز على الوريث الجديد، بشار، الذي لم يكن عام ١٩٩٣، قد تجاوز السادسة والعشرين من عمره، وكان ما يزال طالبًا جامعيًا. وتم استدعاؤه بعد ان قطع دراسته، والحق شكليا بالجيش، وهنا يكمن السر فلا بد من المرور بالجيش وقطع بشار بسرعة ضوئية كل المراحل المطلوبة منه، ليصبح حتى وفاة والده عقيدًا متخطيًا بذلك المئات من ضباط الجيش السوري، الاقدم منه خبرة، والاطول منه عمرًا، وبدأ والده يرسله في زيارات



• وريثان - الرئاسي الاسد الثاني، والملكي عبدالله الثاني •

عربية واجنبية مبعوثًا من قبله، او حاملاً رسائل منه. وكان واضحًا للمواطن السوري والعربي ان كل ذلك مجرد سيناريو للتلميع والتأهيل، وهو نفس السيناريو الذي كان متبعًا من قبل مع شقيقه باسل حتى وفاته. وبعد وفاة والده، رقي بشار مباشرة الى رتبة فريق، ليصبح كذلك قائدًا عاما للجيش السوري!

ولم يكن ممكنا الاستمرار في هذه السيناريو المتصاعد درجة درجة منذ عام ١٩٩٣، لولا ضمان الرئيس حافظ الاسد امرين:

١) ولاء الغالبية العظمى من ضباط الجيش، في كافة المراتب والمواقع، وكان من الطبيعي ان يضمن هذا الولاء بعد ثلاثين عاما في السلطة، عرف عنه عدم الرحمة مع اي معارض سياسي، فما ادراك بالهول ان كان المعارض عسكريا؟ ويضاف الى ذلك تركيز المراكز الحساسة عسكريًا في ايدي الضباط المقربين مما حقق له ولاء. وهذا بالاضافة الى سيطرة اجهزة امنية عرفت بقمع حريات المواطن.

٢) ولاء الغالبية العظمى من والوجهاء والمتنفذين المقربين خاصة بعد طرد شقيقه رفعت الاسد، الذي كان حتى عام ١٩٨٣ قائد لسرايا الدفاع، ونائبا لرئيس الجمهورية.

وقد تم طرده بعد محاولته السيطرة على دمشق، اثناء مرض شقيقه حافظ الاسد. ثم طرد من البلاد، بعد تنازله عن منصبه كنائب لرئيس الجمهورية، وطرده من سوريا ليعيش في المنفى بين فرنسا واسبانيا، التي استقر فيها قبل عدة سنوات، يدير استثماراته وملايينه فيها.

رفعت الاسد منع من دخول دمشق للمشاركة في تشييع شقيقه حافظ، واعلن ناطق رسمي سوري انه سيتم اعتقاله ان حاول الوصول الى دمشق. فوصوله كان سيعني انشقاقًا من شأنه ان يقوي من مواقف رموز الشرائح التي ترفض مسألة التوريث هذه، ولكن لما كانت البلاد محكومة بشكل كامل، من خلال ضمان الرئيس المتوفى للامرين السابقين، كان من العبث ان يطالب احد باحترام الدستور، الذي ينص على تولي نائب الرئيس - الذي هو عبد الحليم خدام - رئاسة الجمهورية الى حين اجراء انتخابات جديدة.

تغيير الدستور.. يعني لا دستور

كي يضمن الجميع، من عسكريين ومدنيين، مراكزهم وامتيازاتهم، ساروا جميعًا في تسابق غريب، قبل ان يوارى جثمان الرئيس المتوفى، ليعلنوا عن ضرورة تغيير الدستور، الذي ينص على ان لا يقل عمر الرئيس عن ٣٥ سنة، كي يصبح العمر المطلوب ٣٤ سنة، اي عمر بشار. وهذا يعني انه لو كان عمر بشار (٢٩) سنة مثلاً، لتغيرالدستور ايضا، ليصبح العمر المطلوب لرئيس الجمهورية هو عمر بشار، ايا كان.. وضمن هذه المعمعة الرئاسية الوراثية، لم يسمع اي صوت نقد او اعتراض، حتى من نائب الرئيس نفسه عبد الحليم خدام، الذي صرح قبل شهور قليلة، انه توجد في سورية مؤسسات دستورية، وانظمة برلمانية لنقل السلطة في حال وفاة الرئيس، وانه لا مجال لوراثة الرئيس في سوريا. ولا ندري هل كانت لعبد الحليم خدام آنذاك حسابات خاصة ورؤى معينة، ام انه كان يعني ما حدث، وهو ان التوريث تم فعلا بطرق دستورية! فالبرلمان اجتمع وغير الدستور، ثم انعقد مؤتمر حزب البعث، وتم اختيار بشار امينا عاما للقيادة القطرية، وبالتالي رئيسا للجمهورية.

لقد فات جميع هؤلاء المتسابقون لاعلان تبريكاتهم الدستورية لعملية توريث رئاسة الجمهورية، انه في الدمقراطيات الحقيقية، لا يمكن تغيير الدستور بناء على حاجة وعلى مقاس شخص بعينه، لان تغيير الدستور بهذه المواصفات يعني انه لا يوجد دستور.

قد يكون الرئيس السوري الجديد اذكى واقدر واحنك وادهى واعلم انسان في القطر السوري، ولا اعتراض على ذلك، الا انه لا يمكن لانسان عاقل حريص على تعميم التجربة الدمقراطية الحقيقية في الوطن العربي، الا ان يقولها صراحة: ان عملية التوريث الرئاسي هذه رغم كل السيناريوهات الدستورية التي حدثت تعني تهافت وانهيار النظام الرئاسي الجمهوري العربي، الذي كان في اساسه وقبل عملية التوريث هذه، وكما اوضحنا، مجرد ديكورات. وفي الواقع السياسي لا فرق بين بقاء الرئيس في رئاسة الجمهورية مدى الحياة، وبين ان يخلفه ابنه فما دمنا «امناء» للتقاليد العربية نمشي على هدي المثل العربي القائل «الابن سر ابيه» لا فرق بين الاب وابنه فليكن واحدًا منهما في الرئاسة.. لا فرق!

انتظروا المزيد من هذا التوريث!

ويبدو ان هذه السابقة السورية/ الاسدية، لن تظل وحيدة. فصدام حسين يقوم منذ سنوات وبشكل علني، بتلميع واعداد ابنه عدي ليكون خليفته، وكانت اخر خطوة في السيناريو حتى الان - انتخابه عضوًا في المجلس الوطني (العراقي) وستعقب ذلك خطوات. وربما هناك رؤساء آخرون لديهم نفس النية، والسيناريوهات ذاتها!

واذا كانت الدول تسير خطوة خطوة نحو الدمقراطية الحقيقية، التي تحفظ حقوق الانسان وحرياته لتتفرغ للانتاج والتفكير والابداع، ففي هذا الجزء من العالم، الموصوف بـ العربي نسير خطوة خطوة للوراء نحو القمع والاستبداد ليصبح شعار كل مواطن: «الحيط الحيط ويا رب السترة». وفي ذلك سر تراجعنا وتخلفنا، فالانسان ارخص ما نملك.. واللهم اجرنا مما هو اعظم. والله من وراء القصد..



شجرة نسب لعائلة باخ

(بمناسبة مرور مائتين وخمسين عامًا على وفاة الموسيقار جوهان سبستيان باخ)

بقلم: سعود الاسدي

* لما كانت الموسيقى الكلاسيكية تهمني، واخبار مؤلفيها تعنيني، فقد لفت نظري خبر نشرته صحيفة «الاتحاد» مؤخرًا مفاده: ازاحة الستار في مدينة فيمار عن شجرة نسب عملاقة لعائلة «باخ» الالمانية التي منها الموسيقار وعازف الارغن الشهير جوهان سبستيان باخ بمناسبة مرور مائتين وخمسين سنة على وفاته التي كانت في ٢٨/٧/ ١٧٥٠.

وتحمل اوراق تلك الشجرة اسماء اكثر من خمسمائة شخص، وتبلغ مساحتها ستين مترًا مربعًا، وتغطي المرحلة الممتدة بين عامي ١٥٠٤-١٩٩٠.

والحقيقة ان العناية بشجرات النسب عادة مألوفة، وخطة معروفة منذ القدم عند كثير من الامم وشعوب العالم، ومنها الاوروبية حتى يمكن القول: ان تاريخ الدول الاوروبية وما لابسه من سياسة ورياسة، وسلم وحرب، واختراع وابداع كان متأثرًا جدًا بنفوذ العائلات الاقطاعية، والاسر النبيلة منذ القرون الوسطى، او قبلها بكثير حتى اواخر القرن التاسع عشر، وما الحصون والقلاع والقصور واللوحات والتماثيل وخاصة في عصر الباروك الا شواهد بادية للعيان تدل على امجاد تلك العائلات ذوات الحسب والنسب.

واذا كانت تلك العائلات العريقة قد حازت مجدها بالسيف او المال، فان بعضها قد حازه بالقلم، غير ان عائلة «باخ» الشهيرة لم تكن ذات امارة بسيف او مال او قلم، وانما بقوس الكمان، او مفاتيح الارغن، والبيانو وعلامات النوتة الموسيقية التي في المخطوطات النادرة، والكتب الوافرة في مكتبات اوروبا، ومتاحفها ومعاهدها منذ عصر الرينسانس، والى يومنا هذا!

وبالرغم من ان جوهان سبستيان باخ هو ألمع المواهب الموسيقية في اسرته، فان هذه الاسرة الملهمة في التأليف الموسيقي، كانت قد انجبت كما سبقت الاشارة ثمانية وثمانين موسيقيا، وبعض الرسامين!!

وانني اذ أغض الطرف عن بعض رسامي هذه العائلة، فسأكتفي بالتنويه الى ان ثمانية وثمانين موسيقيًا لامعًا من عائلة واحدة هو عدد كبير جدًا تعجز عنه شعوب اقاليم، وامم قارات بأكملها، وقد تدخل الشعوب العربية بملايينها وللاسف في دائرة العجز هذه، برغم ما تعتز به اسر هذه الشعوب وعائلاتها من انتماء الى شجرات النسب الرفيع، ودوحات الحسب المنيع، والتي تغطي باوراقها، وظلالها الوارفة بطون وافخاذ قبائلنا بما فيها من اسماء مفخمة، وألقاب مضخمة لم تسجل لها العصور اي اختراع، او ابداع، وقد ساهمت في تفخيمها، ونفخها وتضخيمها نعرة جاهلية، واورام قبلية زادت طينها بلة دولة بني عثمان بما اسبغته من نياشين وألقاب ورتب لشراء الذمم والولاء من بعض زعماء العرب!

هذا وما دمت اتحدث عن شجرات النسب عند ذوي الاصل والحسب، فقد حضرت ذهني صورة لشجرة تين ذات حسب ونسب يمتان الى بذرة التين الاولى التي نجمت في اليوم الثالث من ايام التكوين!

كانت تلك التينة، وهي من النوع السوادي، تتوسط قريتنا في الخمسينات من هذا القرن، وكانت قبل ان تعلو حشرة الحلزون اوراقها، وينخر السوس اعماقها، خضراء، هيفاء، لفاء، فرعاء.. ولا اجمل، ولا احلى! وكانت تحمل عجرا من كعبها الى رأسها، ثم لا يلبث اكثر هذا العجر حتى يسقط نفلاً، واما ما تبقى فانه ومع هلة شهر تموز، لا يلبث حتى يصير فجا منتفخا، ثم ثمرًا يانعا يسيل لرؤيته اللعاب. ولكن ويا للاسف لم يكن احد لينتفع بذلك الثمر، ولو بحبة واحدة، ذلك لان الدود - والعياذ بالله - كان ينغل فيه كما ينغل في جثة كلب سقطت قبل اسبوع هامدة!

ولما كان التراب والحجر، والنبت والشجر، والوحش والطير والبشر كل ميسر لما خلق له فلا اعتراض لدي على ارادة الله في كثرة ملايينا وافراد عائلاتنا نحن العرب ذوي الحسب والنسب!! ولا على الكلمة المأثورة عن رسوله الكريم: تناكحوا! تناسلوا! تكاثروا! فاني مباه بكم الامم يوم القيامة!

اجل ان رسولنا الكريم سيباهي بنا الامم يوم القيامة، ولكن السؤال الذي اسأله: هل رسولنا الذي بعثه الله سبحانه وتعالى للناس كافة سوف لا يباهي كذلك بأمة الالمان مثلا لما فيها من علماء، وفلاسفة وادباء وشعراء وموسيقيين عالميين امثال موزارت، وبتهوفن، وباخ الذي نحن بصدد ذكراه، وهو كما تشهد شجرة الحسب والنسب/ التي سيزاح عنها الستار في مدينة فيمار في هذا اليوم بالذات الموافق الثامن والعشرين من شهر تموز/ من أسرة عظيمة، وعترة كريمة، يبلغ تعداد افرادها خمسمائة نفر منهم ثمانية وثمانون موسيقيًا ورسامًا، وهي نسبة تساوي ١٧.٦٪ وهذه النسبة العالية جدا كما تعلمون تزيد قليلاً عن نسبة الضريبة الاضافية في بلادنا، اليس كذلك؟!

(الناصرة)



جريس دبيات يصلّي حتى «تظلين احلى»

بقلم: نبيل عودة

* حين وصلني ديوان «تظلين احلى» لجريس دبيات لم يثر رغبتي بتصفحه، فالاسم لم «يرن» في اذني، ولا أتذكر اني قرأت له شيئًا قبل ذلك. وقلت لنفسي: ديوان آخر.. وانا، رغم اني كتبت عن دواوين شعرية عدة، الا ان موقفي هو ان زمن الشعر قد ولى، واننا في زمن النثر، وكما قلت في «مداعبات» اخرى كتابتي اساسًا تنطلق من ذوقي الشخصي، واحيانًا بهدف كسر الطابو الثقيل «الرابخ» كالدجاجة على «بيضات» ادبنا، غير ان دجاجتنا للاسف عاقر، وهي حتى ليست بديك كما يظن البعض، وربما يكون «الطابو» الذي يمارس بلا تفويض، على ادبنا وحياتنا الثقافية، هو المقدمة للكثير من الغث في الانتاج، الذي يسمى «ادبي» بالعافية، وخاصة في الانتاج الشعري الذي يسهل جدًا، في عصر سيطرة الفوضى على الشعر، انتاج كتابة تشبه الشعر شكلاً، او تنتسب للشعر عنوة، وتفتقد لاي حس شعري، وغني عن القول انها احيانًا تفتقد للانشاء البسيط.

اشعر احيانًا بالمبالغة في مواقفي، ولكني اجد دائمًا الاسباب التي تجعلني اواصل هذه المبالغة، فكثيرًا ما يتحول الناقد الى هارب مطلوب للعدالة، لذا آثرت ان لا اتناول الا ما يثير اعجابي، واجدها مناسبة لاقول، اننا بحاجة ماسة لاعادة بناء «اسوار برلين» الادبية..

حين حان الوقت لأتصفح ديوان جريس دبيات، «تظلين احلى» كنت بحالة فتور تراودني مع كل عمل شعري جديد يقع بين يدي. غير ان الغلاف الاخير للديوان ايقظني من فتوري، فقرأت واعدت القراءة مرات، مطروبًا:

اريدك حبًا وسرًا وعيدًا
يضم القريب ويدفي البعيد!
وادعو الى العرس اهلي الذين
اعدوا لعرسي شوق السنين
وتأتين ماء، وتأتين ظلاً
واهزوجة كم رواها الحنين

هذا ليس شعرًا فقط، انه رئة الشعر. رئة نقية من ترسبات الدخان والغبار، رئة فتية مليئة بالهواء المشبع بالاوكسجين، فايقظتني من قيلولتي الشعرية نشيطًا متيقظًا محتارًا لماذا لا اذكر هذا الاسم جيدا؟ ربما يكون الذنب ذنبي، القراءة بحالة قيلولة بسبب الملل من بعض الغث الذي ينشر، فيضيع الجيد بمتاهات النشر، ويذهب الصالح بالطالح.

صحافتنا عودتنا في مجالات معينة، ومنها الشعر، ان نقرأ بعين نصف مغمضة، ومع ذلك الاحظ في الفترة الاخيرة، يقظة ثقافية تقودها صحيفة «الاتحاد» بالتحديد، وارجو ان تكون بادرة للصحف الاخرى.. اذ يبدو ان المشكلة اكبر من ان تستطيع «الاتحاد» علاجها بفترة زمنية قصيرة، رغم كل ما بدأت تكرسه من مجهود ثقافي جديد جدي وضروري ومثير، لدرجة تضفي على «الاتحاد» مضمونًا ثقافيًا الى جانب مضامينها السياسية الواضحة. مما يحول «الاتحاد» الى المنبر الادبي المرموق، خاصة في ايام الثلاثاء والجمعة، وهو امر كنا نفتقر له منذ غابت «الجديد» القديمة، اعرف ان ما تقوم به «الاتحاد» له اشكالياته الصحفية. ان طلائعية «الاتحاد» الثقافية والحضارية ليست جديدة بمضمونها، انما جديدة بوزنها الكمي والنوعي، وأمل ان تنجح جهود «الاتحاد» وتتظافر مع جهود صحف اخرى، لتشكل قارب الانقاذ الذي يخرجنا من ازمتنا الادبية، وخاصة ازمة شعرنا، وهناك دلائل ايجابية ارجو ان تتجذر مع الوقت.

كنت مقتنعًا حتى اليوم، بان التطور في شعرنا، هو تطور في الاسماء، ولكن مجموعة دواوين اخيرة قرأتها، بدأت تحول رؤيتي، ومن هنا لا اشير في كتابتي الى ما لا يعجبني، بل اكتفي باعطاء كتف لما اظنه على الصراط الشعري المستقيم.

قد اكون اطلت في مداخلتي، وضمنتها خواطر منوعة قد لا تعني البعض، ولكني ما كنت لاكتب هذه المداخلة (الحماسية من منطلق معين) لو لم تشدني الرئة الشعرية النقية التي تتنفس منها قصائد جريس دبيات وتملأ صدرنا بالهواء النظيف.

حقا ان ديوانًا جيدا يستطيع ان يضع صاحبه في مصاف الشعراء، ومئات القصائد وعشرات الدواوين ستبقى كتابة وهمية، لا شعر فيها الا الشكل ولا شاعر وراءها الا التسمية.

انا لا اكشف هنا امرًا جديدًا، واعلم ان الكثيرين سيتمترسون وراء ذمي، او وراء محدودية فهمي.

بروفسور جورج قنازع كتب مقدمة حماسية حارة للديوان، وفي الواقع جريس دبيات يستحقها بجدارة، فهذا هو ديوانه الثاني كما المح بروفسور قنازع بعد ديوانه الاول «مع اطلالة الفجر». وكاطلالة الفجر ايضا تنطلق صلوات جريس لربة الشعر او ربة الحب، وهما في نظري سيان، حتى «تظلين احلى» او «تصيرين احلى» مع الديوان القادم وبعد استعمال القطران الذي لا بد منه..

قصائد الديوان تمتد بين ما اتفق على تسميته شعرًا وطنيًا. وبين الغزل والوجدانيات.

يفتتح جريس ديوانه بقصيدة «حنظلة» بتساؤل مرير:

«ما الذي ترجو بروج العاج من طفل
يسمى حنظلة؟».

وبعد ان يرثي لحالة هذا الطفل الفلسطيني الهوية، حتى بعد اجيال كثيرة في المنفى.. هذا الطفل الذي صار رمزًا للنضال الوطني الفلسطيني، مأساته تشبه بأوجه كثيرة منها مأساة سيزيف الاغريقية، الذي حكمت عليه الآلهة ان يرفع صخرة كبيرة لقمة الجبل وان تسقط منه بعد ان يكاد يبلغ قمة الجبل، ليعود يرفعها الى ما لا نهاية. ولكن حنظلة يصر على ان يكسر حكم الآلهة:

«كل من ولغوا في دمنا المسفوح
صاروا ابرياء
كل من باعوا بفلسطين ثرانا
اصبحوا الان علينا أوصياء».

ويخاطب «الآلهة» بغضب:

«خاطئ من ظنكم..
احفاد ابطال الفتوح»

وحنظلة الولد الفلسطيني، الفائر بصلابة الرجولة قبل اوانه، لا ينثني:

«قد ولدنا يوم ان عزت
على الارض الولادة.
وقضينا بعد ان عزت
على العرب ميادين الشهادة
ورفعنا صوتنا الرنان في لج الصمود
وبقيتم تنشدون الشعر للاسماك
عن لحم اليهود»

والفلسطيني الذي يكسر حكم الآلهة ويوصل صخرته لقمة الجبل، ليدحرجها بارادته في الجهة والوقت المناسبين يقول:

«احفظوا الصوت فقد نامت على احلامها
ام الشهيد
ودعت اولادها
شيعت اكبادها
ثم عادت - بعد طول العمر-
تشتاق لمولود جديد»

هكذا هو الفلسطيني المعاصر، يتجدد من الموت، والنتيجة التي يصل اليها جريس:

«فدعوا الامر ليعني حنظلة
فهو ادرى منكم بالمسألة
وهو أوعى بمساحات الدهاء المقبلة
واستريحوا واريحوا
نحن ولينا علينا حنظلة»

وهذه الخاتمة ذكرتني بصرخة ابراهيم طوقان لملوك العرب، ان يستريحوا حتى لا تضيع بقية الارض. والفرق هنا اننا لانتنظرهم ليستريحوا او يريحوا، بل نتولى امرنا ونريحهم عنوة!؟

في القصيدة الثانية ينتقل جريس من الغضب الحنظلي، من الثورة الحنظلية، من المخيم، وثورة الحجارة، الى صلاة حالمة لحبيبته، فيقف امامنا بلا رتوش، عاشقًا ولهانا، حالمًا كما يحلم كل عاشق (قصيدة «تظلين احلى») وربما يكون فعل جيدا بهذه النقلة من الغضب الحنظلي الى الصلاة الحالمة، الى الحب الذي لا حياة للانسان بدونه. وقد يكون حنظلة، تلك الشخصية الفذة للولد الفلسطيني بوقفته المفكرة شابكًا يديه وراء ظهره، التي استطاع فناننا الفلسطيني الراحل ناجي العلي ان يحولها الى رمز وسلاح معنوي رهيب، استحق عليه الاعدام بلا محاكمة، هو جوهر للفلسطيني في كل مكان. وبكلمات اخرى يستطيع الفلسطيني ان يؤرخ مسيرته الحياتية بما قبل حنظلة. وبما بعد حنظلة، واظن ان جريس دبيات هو من اوائل من لمسوا، شعريًا، هذه الخاصة، ان ديوان «تظلين احلى» يتميز بقصائده الغزلية والوجدانية بالاساس، وحتى قصائد الديوان الوطنية هي اقرب للغة الغزل، ولكنه الغزل الفلسطيني ما بعد حنظلة. في قصيدته «اضحك عندما يبكي الجليل؟»

لعينك ان تؤرقها الطلول
فلا خل يراك ولا عذول»

وافتتاحية هذه القصيدة مستوحاة من شعرنا الجاهلي، حيث تبدأ كل القصائد بالبكاء على اطلال الحبيبة.

وحقا هذا هو حال جليلنا والكثير من قرانا وملاعب صبانا.

ويواصل:

«ولكن دعك من جفرا ودعها
يغازلها سواك ويستميل
تموت بحبها والعشق جرم
عواقبه التفرق والرحيل
وغيرك ينام على جناها
ويغتصب الجمال ويستطيل».

جفرا هي الام الشرعية لحنظلة، وربما ما كنا نفوز بحنظلتنا لو لم تكن لنا جفرا:

«علينا ان نعد ليوم جفرا
اذا لم تتبع الوعد الحلول
فلا نفس تقصر ان دعتنا
لنصرتها، ولا جهد يعيل
ولا صمت على ما ضاع منا
ولا بيع يجوز ولا بديل»

ويختتم قصيدته بروح حنظلية:

«دعانا البيت، فلنذهب اليه
نزيل الضيم عنه او نزول»

في الواقع فضلت القفز عن «تظلين احلى» لشعوري ان اخراج اي مقطع منها للدلالة على جو القصيدة، لا يكفي، ان جريس يحبك قصيدته مبتعدًا عن «الشبط واللبط» ملتزمًا بعذوبة تدفق المعاني غير المصطنع وسهولتها الظاهرة، وانا بما اني «دقة قديمة» لا استطيع اتمام قراءة قصيدة «ثقيلة» الوزن تشعر مع قراءتها ان كلماتها اغتصبت عنوة من قواميس اللغة العربية، بلا تدبير ولا تأويل. معانيها ترفل بثياب مستأجرة، شديدة الاتساع، حتى لو بدلت كلمة بكلمة او شطرة بشطرة، او مقطعا بمقطع، او قرأتها عكسية، لن تشعر ولن تفهم ما الفرق لانه لم يتغير شيء في المعنى على الاقل وذلك رغم جهود «الماشطات» في بعض صحفنا، الذين لا احسدهم على صنعتهم!!

مع التقدم بقراءة ديوان جريس دبيات، ازداد احساسي بجمالية لغتنا وقدراتها التعبيرية اذا احسن استعمالها، والاحرى ان نقول اذا اجدناها. هذه الملاحظة قد تدفع البعض الى معايرتي باني اقع باخطاء لغوية، خاصة بالقواعد، واقول انني اعترف بالجرم، ولكني لا اقع باخطاء بالحس اللغوي. وقال لي البعض ان عدم معرفتي بقواعد اللغة والاعراب لا يؤهلني للكتابة الادبية وخاصة كتابة النقد، مع اني لا اسمي كتابتي نقدًا. وان نقد الشعر خاصة يحتاج الى معرفة بقواعد اللغة. حقا لا افهم كثيرًا بقواعد اللغة، واعتبر نفسي «سماعي»، وربما لهذا السبب يتصلب موقفي بان النقد يجب ان يكون حسيا في جوهره. انا مثلاً اكتب باحساس لغوي واقرأ باحساس لغوي واستمتع باحساس لغوي، وكثيرا ما شعرت ان تصحيح كلمة او استبدالها، او تصحيح صياغة جملة ما في قصة او مقال من مقالاتي، حتى السياسية منها، يضر بالاحساس بالمعنى، ويجعلني اقف حائرا وغاضبًا بعض الشيء لعدم مراجعتي بالتصحيح، واتاحة المجال لي لصياغة الجملة صياغة اخرى ملائمة لاحساسي الذاتي بالنص والمعنى..

جريس دبيات زادني قناعة بصحة موقفي، فهو رغم مقدرته اللغوية وتبحره بالتراث وعالم اللغة العربية، التي اغناها بدراسته الاكاديمية، الا ان القارئ يشعر انه لا يقرأ قصائد لغوية نحوية انما روحًا تنطلق بخفة وسهولة لتعبيء الفراغ بدفء الكلمة وعمقها. ويتدفق الاحاسيس الصادقة غير المفتعلة، بلا تمثيل، وبلا ادعاء. حقا نحن امام انتاج مميز يستحق ان يسمى شعرًا

«اترى يحلو الرجوع؟
بعد ان فر الربيع
ام ترى يا نسر تبقى
والمشاوير دموع،
تعلك الحلم القديما
تلعق الجراح الاليما
والحكايات تضيع؟»

من قصيدة «ما زال النسر يبحث عن عشه»

وسؤال هنا لجريس، هل هذه القصيدة هي جواب لقصيدة «سنرجع يوما الى حينا»؟

«سنرجع يوما الى حينا» فيها اصرار على الرجوع، فلماذا نتساءل «اترى يحلو الرجوع؟» نحن نتقدم الى الامام ولا نتقدم الى الخلف، ام هو الوزن فرض هذا النص. قاتل الله الاوزان!!

قصائد جريس تتميز ايضا بالخفة شكليًا وبالليونة، مما قد يوهم البعض انها صياغة سهلة وبسيطة. حتى قصائده كلاسيكية الشكل تتميز بالبساطة ولكن بالعمق.

في قصيدة «اخاف على الجفن» يقول:

«الى جفنك الغض من مضجعي
حريق يؤول الى اضلعي
فأطفي اللهيب، فمن وهجه
اخاف على الجفن يصلى معي»

وهذا يذكرني باغنية عبد الوهاب «جفنه علم الغزل» ويقول:

تريدينني كل يوم اموت
وفوق حطامي ان تركعي؟

انه الحب يا جريس. ولكن اياك ان تفعلها وتحرمها، وتحرمنا معها من شعرك، وارجو ان تكتفي بما تقوله في نهاية قصيدتك:

تجيزين قتلي فهيا ابعثي
سهام العيون الى موجعي
فداء لجفنك قلب هفا
ولكن اميتي ولا ترجعي»

هذا نقبله لانه بدونه لا ابداع ادبي، وبالتالي لا مشاكس مثلي يكسب من المهاجمين اكثر مما يكسب من المؤيدين.

ان صوت جريس الشعري يشدني لاسترسل، فكل قصيدة لها نكهتها الخاصة. وانا لم استعرض افضل ما لديه، ففي قصيدة «شفتاك.. يعترف بلا مقدمات:

من ثغرك لملمت كلامي
ورشفت رحيق الالهام

ادام الله ثغرها، ويعجبني تمامًا ان يقف المبدع معترفًا حتى بدون كاهن، فالديوان او الرواية او اي عمل ادبي هو كرسي للاعتراف «بالجنح» والنوايا..

«ضمي شفتيك على شفتي
ظمأى تستسقي من ظامي
واعيدي آهاتي الحرى
موسيقى تروي ايامي»

زدنا من هذا يا جريس ولا تبخل علينا.

اما قصيدتك الاخيرة يا جريس «جدة انت؟» فقد وقعت في نفسي موقعا خاصا، حركتني من الاعماق. شعرت انها تخاطبني مع اختلاف الحال، فانا حتى اليوم لم استوعب كوني جدًا، ولكن ما العمل امام حقائق الحياة، والتي بدونها لا قيمة لحياتنا ولنضالنا ولحنظلتنا ولكل ما نحلم به.

(الناصرة)



الناقد المغربي أحمد اليبوري

أين هي الاستراتيجية الثقافية العربية لمواجهة هستيريا العولمة؟

ليس هناك منهج نقدي أفضل من غيره.. هناك ضرورة للتكامل بين المناهج

* أحمد اليبوري، الناقد المغربي البارز الذي وضع عدداً من المؤلفات المهمة يرفض فكرة المنهج الواحد في النقد.

آخر أعماله «الرواية العربية قرن من الحداثة والتجريب»، وفيه يرصد النص الروائي في مختلف تجلياته. لنتساءل، والعولمة تخترقنا، أين هي الاستراتيجية الثقافية العربية لمواجهة ذلك المد الهستيري؟

«أورينت برس» التقته في الرباط، التي يدرس في جامعتها، وأجرت معه هذا الحوار الذي يتناول عددا من المسائل الحساسة، لا سيما علاقة المبدع بالناقد:

*** المتابع للرواية المغربية خلال مسيرتها القصيرة التي قد لا تتجاوز نصف قرن، يلاحظ كما لو أن هذه الرواية تقتفي أثر الرواية المصرية، في الاسلوب، كما في المناخ كما في تشكل الأحاسيس، ما هو تعليقك؟**

– من الأكيد ان للرواية المصرية دورا رائدا في مجال الرواية العربية، لا بل انها كانت السباقة في كل ما يتعلق بجوانب هذا النوع الادبي. وكان الكتاب المغاربة دائما يقتدون بخطوات الاعمال الروائية المصرية التي تعتبر نموذجا يحتذى به، وكذلك الامر في مجال القصة القصيرة.

وهذا يسري على مجالات أخرى عديدة كالسينما والمسرح والتلفزيون. وقد لعب نجيب محفوظ دورا بارزا في هذا الاطار، فكثير من الكتاب المغاربة نسجوا رواياتهم على غرار النموذج المحفوظي مثل مبارك الربيع وغيره من الأدباء الذين كانوا معجبين بالواقعية التي يكتب بها صاحب الثلاثية، ويصور من خلالها تطور وتحول المجتمع المصري من حالة الى حالة، مضمنا حالات الجدل والصراع التي كانت تقوم بين التيارات الفكرية.

كل هذا كان، بطبيعة الحال، ينقل ويطبق على البيئة والواقع المغربي وينعكس على الرواية، ثم ان هناك وجها آخر للمسألة يتمثل بجيل التجريب الروائي، وقد كانت مصر ايضا هي النموذج بالنسبة الى الكتاب المغاربة من خلال اعمال روائيين مصريين مثل ادوار الخراط، وصنع الله ابراهيم، وابراهيم اصلان وبهاء طاهر وجمال الغيطاني وغيرهم من الروائيين على مختلف مشاربهم.

والروائيون المغاربة كانوا يقلدون النموذج المصري ويسيرون على خطاه حتى صارت لهم خصوصيتهم المستقلة عن الاعمال الروائية المصرية. والآن لا يمكننا ان ننكر ان الرواية المغربية تعيش ازهى عصورها وانها لم تعد تلعب دور المقلد والمتلقي والتابع بل راحت، مع انواع ادبية أخرى، تؤثر في النتاج الادبي بما فيه الأدب المصري.

القارئ العربي والرواية المغربية

*** القارىء العربي صار يعرف أسماء روائية مغربية مثل محمد شكري ومحمد بنيس ومحمد برادة والميلودي شغموم وسالم حميش، هل تعتقد ان هؤلاء يمثلون الرواية المغربية، باختلاف اشكالها، أم انهم فرضوا انفسهم على الساحة العربية بفعل التواجد الاعلامي؟**

– من المعروف ان عمر الرواية المغربية لايزيد، بأكثر تقدير، عن الستين عاما. وقد برز عدد كبير من الروائيين المميزين، منذ الخمسينات، لكن الاعلام لم يهتم بهم ولم يعطهم حقهم. والواقع ان هناك كتابا مبدعين لايزالون في الظل دون أن يعرف سوى اولئك الذين يرقصون في الضوء.

والرواية المغربية بالطبع ليست هي فقط بنيس وشكري وبرادة وشغموم وحميش، هؤلاء اسماء مهمة ومؤثرة وقوية، ولكن الى جانبها هناك اسماء كثيرة وتجارب كثيرة ونجاحات كثيرة وحالات تجريب في مجالات الكتابة الروائية لها قيمتها ومكانتها في الانتاج الروائي العربي.



التغييرات الوزارية

*** بعض المتابعين للمشهد المغربي يعتبرون ان التغييرات الوزارية في المغرب تؤثر حتماً على الثقافة المغربية، ماذا تقول؟**

– لا أظن أن الأدباء يتأثرون بطريقة مباشرة وبالسرعة التي يتحدث بها هؤلاء المتابعون، بما يحدث على الساحة السياسية المغربية، خصوصا ان الحكومة الحالية التي تضم عناصر من المعارضة لم يمر عليها سوى عامين، والمعروف ان التحول السياسي يأتي أولا ثم تعقبه تحولات اجتماعية تفعل في الذهنية العامة. وبعد ذلك يأتي نتاج متأثر بكل هذا عبر وسائل متعددة وليس بصورة مباشرة.

وعليّ أن أشير الى ان الرواية والقصة في المغرب واكبتا دائما التحولات والخلافات والصراعات التي شهدها المجتمع المغربي منذ الاستقلال وحتى الآن.

هستيريا العولمة

*** هل تعتقد ان العولمة تمثل تحديا للثقافة العربية؟ وكيف سيكون أثرها على هذه الثقافة؟**

– العولمة نعتبرها محاولة وخطوة للهيمنة، ليس في المجال الاقتصادي فقط، وانما ايضا في المجال الثقافي، فالولايات المتحدة الأمريكية والقوى الدائرة في فلكها في العالم تريد تدجين بقية العالم بما هو اشد قسوة من الهيمنة ابان عهود الاستعمار العسكري. نحن هنا أمام تهديدات عاصفة باستلاب فكري على المستوى الثقافي والاقتصادي وايضا على المستوى الاجتماعي.

من الصعب الآن التكهن بالنتائج، لكننا أمام نموذج ضاغط ومعقد. وهنا اتساءل: أين هي الاستراتيجية الثقافية العربية لمواجهة هستيريا العولمة؟

انتقادات للنقاد

*** ما رأيك في الاتهامات التي يوجهها المبدعون دائماً للنقاد بأنهم لايواكبون انتاجاتهم الأدبية وبأنهم لا يمتلكون رؤية نقدية واضحة؟**

هذا الاتهام يتردد منذ عشرات السنين، وهو يرسم صورة خلاف دائم وموجود، وقد قلت كلمة في احد المؤتمرات: ان المبدعين اذا مدحتهم وجدت منهم راحة واغتباطا، وإذا سكت يقولون انك تهمل نتاجهم، وإذا نقدت اعمالهم نقدا صحيحا وجيدا يقولون: النقد في ازمة، والنقاد يمتلكون نظرية نقدية صائبة، إذا المبدعون يعانون من مشكلة، وبالنسبة اليّ كناقد هناك اهتمام وبدرجة متفاوتة لان النقد مثل الابداع مازال في حالة البحث عن نفسه وهويته ويسعى لايجاد دوره في مختلف اقطار الوطن العربي.

أبعاد متعددة للنص

*** كيف هي، في رأيك، الصورة المثلى لنقد الأعمال الأدبية؟**

– في رأيي ان من الخطأ ان يأتي الناقد ويقول انا اتبنى المنهج كذا، والواقع انه ليس هناك منهج نقدي افضل، هناك ضرورة للتكامل بين المناهج، المنهج السيميائي، والمنهج الشكلي، والمنهج التحليلي النفسي، والمنهج البنيوي التكويني.

وان لدينا مناهج يمكن ان توفر قراءات مختلفة لكي تقترب من النص الذي لابد ان تكون له ابعاد متعددة وطبقات مختلفة. وعليه، في هذا الحال، ان يخضع لكل المناهج، دون ان يتم العمل بشكل انتقائي وانما بشكل واع ليصل الى النص.

أزمة المبدع

*** وكيف ترى المبدع العربي؟**

– في رأيي ان المبدع العربي في أزمة، وللمثال فالأدباء لايعيشون من اعمالهم، لان سوق الأدب راكدة، والأعمال ان طبعت على نفقة ناشر فالكاتب لايحصل من كل ذلك على شيء، وهو يكتب ويبدع ويفكر ويقرأ في أوقات راحته، ويضطر للعمل في مهنة أخرى ويأتي هذا على حساب صحته وبالتالي على حساب مستوى انتاجه.

*** وما رأيك في المقولة التي تتردد من ان ادباء التسعينات وخصوصا في الرواية، لم يعودوا يهتمون سوى بالنصف الاسفل من الجسد؟**

– هذه مشكلة حقيقية، الجيل الحالي من التسعينات تورط في فكرة الذات من منطلق ان اكتشاف الانسان لنفسه يجب ان يسبق اكتشافه للعالم، وعليه أولا ان يكتشف جسده ويشبعه، ومن بعده تتركز رؤيته للعالم، وهي رؤية أنانية تخلق قطيعة معرفية بين المبدع والمتلقي. ولكن يبدو ان قدر جيل التسعينات في الرواية المغربية والمصرية وفي عدد من الاقطار العربية ان يخوض هذه التجربة حتى نهايتها ليتثبت انها تجربة خاطئة.



أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي»

١- تحليق حرّ

● يسر «الاتحاد» ان تنشر على حلقات اسبوعية متتابعة، بدءًا من ملحق هذا الاسبوع، النصّ الكامل لأحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار التي تحمل عنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة الماضي، المقدمة التي انشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبًا الى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الادب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».

ونأمل بأن يستمتع قراء «الاتحاد» بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز»، علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)

* توقفت العضباء فوق التلة الرملية، عند الزيتونة الفريدة في هذا الفيف كله، قبالة المقام الزكي المنتصب ها هنالك على بعد ميل، بشكله المربع وطوابقه السبعة.

آه. أخيرا.

تنفس الولي الطاهر من اعماقه، وقال بصوت منخفض، لا يدري ما اذا كان يخاطب نفسه، ام يخاطب الأتان العضباء:

- بحول الله وحمده ها نحن من جديد، نرجع الى ارضنا.

شدد على كلمة ارضنا، كأنما يريد ان يؤكد انه لم يكن يدري بالضبط اين كانت غيبته هذه كل هذا الوقت.

ثم قرر ان ينزل فيصلي ركعتين تحية لله وتحية للارض وتحية للزيتونة ثم اولاً واخيرا تحية للمقام الزكي.

كانت القبلة عادة عندما يكون في هذا الموقع وقبالة المقام الزكي على يمينه باستدارة ربع دائرة.

استدار. لكن المقام ظل يقابله. استدار من جديد فوجد نفس المقام. ظل يستدير، حتى اكمل دائرة برمتها، وظل المقام يتعدد.

رفع رأسه يطلب اتجاه الشمس، واتجاه القبلة بالتالي من خلال الظل. لكن الشمس كانت في منتصف السماء لا تنم عن اي توجه لها.

- اينما تولوا فثمة وجه الله.

قرأ الفاتحة، وسورة الاعلى، وتوقف عند الآية «سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا..». وفي الركعة الثانية وجد نفسه يتلو «ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنًا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً..» وفرح لعودة ذاكرته الى هذه الآية، بعد ان انمحى القرآن من صدره، وباءت محاولاته المتكررة، في تذكر سورة اخرى غير الفاتحة وسورة الاعلى.

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

ركز في دعائه بعد الركعتين، على ان لا يجعله الله من الاشقياء الذين يصلون النار الكبرى. وان لا يعدم الذاكرة مرة اخرى، او بالاصح ان يستعيد ذاكرته كلها، ولا الخشية. اللهم



● الطاهر وطار ●

يا من خلقت وسويت وقدرت فهديت واخرجت المرعى فجعلته غثاء احوى حفّظنا ما اقرأتنا، ويسرنا لليسرى.

ظل الولي الطاهر يرفع كفيه ويتضرع الى الله بمختلف الادعية ساعات طويلة، لا يتوقف الا ليلقي نظرة جانبية، لعل الشمس تحركت فمد الله الظل.

لكن شيئًا من ذلك لم يحدث. الشمس في منتصف السماء، والظل ينزل مباشرة تحت العضباء غير ميال لا بهذه الجهة ولا بتلك.

اما عند الزيتونة العالية، فيمثل شبه خارطة جغرافية لمناطق ليست غريبة عن مخيلته.

اخيرا وعندما يئس من حدوث تغير في حركة الشمس، انهى دعاءه ونهض يستجلي الوضع على حقيقته، فلربما، الامر كله لا يعدو ان يكون اضطرابًا في الرؤية تسببت فيه حرارة الشمس الوهاجة، ولربما هو السراب الذي «يحسبه الظمآن ماء» تعكسه هذه الرمال المترامية الاطراف. احتمال آخر. فقد تكون الدنيا صلحت بعدي فظهر اولياء طُهْر آخرون عمروا هذا الفيف الرهيب، ليعلو ذكر الله، آناء الليل واطراف النهار، ولعل الدعوة انتشرت، فضاق المقام الزكي، واضطر الاخوان الى التوسع.

خطرت له خاطرة لم يشأ ان يفصح عنها، لم يشأ ان يقول، ربما انجبت الاخوات المائتان وواحدة، نسلا تضاعف في كل هذا الوقت الذي قضيته في الغياب.

لا يدري الولي الطاهر كم استغرقت هذه الغيبة، فقد تكون لحظة وقد تكون ساعة، كما قد تكون قرونا عديدة.

نقطة فنقطة، قطرة فقطرة، تعود الاشياء صافية الى ذهنه. صور تتجلى بكل ما فيها من دقائق، ما ان تعود حتى تحتل موقعها في رأسه فلا تغادره.

عندما يسقط الولي الطاهر مغميًا عليه، في حضرة طيبة، لا حد لا لمكانه ولا لزمانه، ومحاولة معرفة ذلك، إفساد للحالة.

ان الله يريدنا كما يريد.

انتصب موازيًا للعضباء، التي ظلت متجمدة في موقعها، تنتظر الاوامر ناصبة اذنيها المشقوقين واللذين يبدو كل واحد منهما وكأنه اذنان لا صلة لهما بالاذنين الأخريين، في شكل مقص يتهيأ لقطع شيء ما.

لا احد يمكن ان يعلل بعض امور تتعلق بهذه العضباء، غير ما في علم الولي الطاهر تختزنه ذاكرته، ويطل منها قطرة فقطرة ونقطة فنقطة.

متى شقت اذناها؟ الله والولي الطاهر اعلم.

متى كانت في حوزة الولي الطاهر؟ لا احد يعلم.

من اين اتت ومنذ متى؟ من امور الغيب ايضا.

هل سميت العضباء لما بأذنيها من عضب، ام تيمنا بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن اطلق عليها هذا الاسم اولاً واخيرا؟.

لا يمكن أبدا الفصل بين العضباء وبين صاحبها سيدي الولي الطاهر. قال الاولون الذين رأوهما، كما قال الاخيرون الذين لمحوهما او بلغهم امرهما.

والمؤكد لدى الاولين والاخيرين من الاتباع، ان العضباء احدى كرامات الولي الطاهر واحدى معجزات وخوارق هذا الزمن.

تقدم حتى الزيتونة يستظل، فتبعته الاتان دون ان تغير من توجهها.

راح يستدير محاولاً اعادة التأكد من القصور الثلاثة التي انتصبت صورا منسوخة عن مقامه، رافضًا استعمال نعت المقام لها، فمن ادراه بأمرها، فقد تكون من عمل الشيطان.

راعه ان القصور تضاعفت على مد بصره، تتصاقب في دائرة متساوية الابعاد، كما راعه ان الصومعة العالية، التي ترك بها مقامه الزكي، اختفت. اختفت من جميعها.

بدت الدائرة في الاول بقطر مساحته نصف ميل، ثم اخذت تضيق كلما تأملها.

دائرة رهيبة تتشكل من قصور شامخة في فيف سحيق، لها لون واحد هو اللون الباهت، تتضايق زاحفة نحوه ونحو العضباء.

انها تضيق، دون ان تفقد قصورها حجمَها او المسافات التي تفصل بينها، ودون ان يختفي اي واحد منها.

هذا ما يبدو على الاقل حتى الآن لنظر الولي الطاهر كأنها صورة، الابعاد فيها متوقفة، بعد ان حددتها الرؤية الاولى.

سرعة تضايقها تتزايد، ولعلها تصير قصرا واحدا عندما تصل الى هنا، فلا يبقى سوى المقام الزكي.

من يدري.

وهذه الشمس الذاهلة، هل فقدت اتجاهها. ضاع عنها المشرقان والمغربان، فلا تدري اين تذهب..؟

اللهم يا ذا الجلال والاكرام، لا تنسنا ما اقرأتنا.

اللهم يا خافي الالطاف، نجّنا مما نخاف.

النهار مثل مقامي الزكي يتضاعف، بتوقف الميقات، ولا شك ان الليل سينتظر الف سنة مما يعدون.

يا خافي الالطاف، نجنا مما نخاف.

قطر الدائرة، تصير مساحته ربع ميل ليس الا. وجميل ان يعد المرء هذه القصور، ليتأكد مما اذا ظلت هي هي، او مما اذا كانت حقيقية، ومن مصيرها وهي تعاني ضيقان الدائرة.

واحد.. اثنان.. ثلاثة.. خمسة وعشرون.. ثلاثة وثلاثون.. ثمانية وتسعون.

المسافة بين القصر والآخر، سبعون ذراعًا.

قطر الدائرة يصغر. واحد.. اثنان.. ثلاثة. ثلاثة وثلاثون. سبعون.. ثمانية وتسعون.

الدائرة ضاقت. لا فائدة من العد. انا والعضباء نتحول الى قصر ذي طوابق سبعة. لا استطيع، لا تأمل المداخل ولا النوافذ. اعلو فأعلو. انني اعلو الى السماء فلا تقابلني سوى السطوح تنطلق من القصر الذي امامي وتمتد الى ما لا نهاية.

العد اكتمل، تسعة وتسعون قصرًا تتحلق في الدائرة، اما ما خلفها فعلمه عند علام الغيوب.

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

انبعث منه الصوت، فامتلأت السماء بنفس الدعاء. تعاقب في الاول من كل قصر، ثمان وتسعين مرة، ثم اندفع صوتًا واحدًا اقوى من الرعد، يتردد في ايقاع واحد خفيف ومنتظم، لكنه راقص.

من كل قصر ينبعث صوت واحد ليس رجاليًا وليس انثويًا، بل، انه بكل تأكيد غير انسي على الاطلاق. ولربما لا ينبعث اصلاً من اي مكان، لكن هو موجود في الفضاء، في حجم الفضاء، وكل ما هنالك، انه اطلق سراح الارواح فامتلأت به كما تمتلئ السماء.

تواصل الهجز، وقتًا لا احد بامكانه تحديده، ما دامت الشمس ذاهلة والظلال غير ممتدة.

كل ما هنالك، هو مجرد احساس لدى الولي الطاهر، بأن الصوت بلغ منتهاه، ومبتغاه، وبضرورة توقف حالة الذهول.

شرعت الدائرة في الاتساع، ووجد الولي الطاهر، نفسه، كما وجد العضباء جنبه، بنفس الوضعية التي كانت عليها. اذناها تنتصبان مشكلتين اربع آذان، وبصرها مركز على القصر الذي وقفت تجاهه، اول مرة. ولعله المقام الزكي.

عادت مساحة القطر الى ما كانت عليه، ميلا او يزيد، او يقل، وفوجئ الولي الطاهر عندما اراد العد من جديد، أن لم يجد سوى ثلاثة قصور ومقامه الزكي المفترض. خلفه قصر، الى يمينه قصر، الى شماله قصر، قبالته، حيث تتوجه العضباء مقامه الزكي، غير ان الاتجاهات الاربعة فقدت قيمتها الجغرافية كما فقدت مدلولاتها.

الشمس في ذهول عميق.

انه يوم ربك. الف سنة مما يعدون، اعطى للارض منه لحظة سميت بالزمان وقسمت الى ليل ونهار، وأشهر وسنوات وقرون وساعات ودقائق وثوان. ان شاء اطال اللحظة وان شاء قصرها.

ولكن هذا الفيف اين يقع، حتى تذهل شمسه، كل هذا الذهول؟

ينبغي ان لا استسلم لهذه الحال، اكانت امتحانًا ربانيًا ام خدعة شيطانية لعرقلة العودة الى المقام الزكي.

قرر الولي الطاهر، بينما تتواثب الى ذهنه ومضات من صور باهتة، لا يدري اهي لـ«حالات» في الزمان ام لأخرى في المكان، قفز الى ظهر العضباء، يتمتم كأنما يرجوها الانطلاق:

«باسم الله مجراها ومرساها».

خفضت العضباء اذنيها او بالاصح آذانها، وراحت تخب بحماسة وبلطف، كأنما هي تشفق على حمولتها الثمينة، تواصل طريقها، نحو القصر الذي ظلت طوال الوقت تتوجه نحوه، واثقة من انه المقام الزكي.

ظل بصر الولي الطاهر عالقًا بالقصر، غير مبال بحرارة الشمس فوقه، وبحرارة الرمل من تحت ارجل العضباء، ولا بموجات الرمل التي تتحرك من كثبان لاخرى، تدفعها ريح لافحة، ليس لمصدرها هي الاخرى جهة.

الوجهة هي القصر المفترض انه المقام الزكي. ورغم ان المسافة بين التلة وبينه لا تتعدى الميل الواحد، الا ان السير طال. انقضى ما يزيد عن الثلاث ساعات، والمسافة هي هي. العضباء نشيطة فرحة، رغم ان ارجلها تغوص في الرمل من حين لآخر. ربما هي الوحيدة المتأكدة من ان القصر الذي امامنا هو المقام الزكي الذي ترددت حوله آلاف المرات. احيانًا يهيأ ان القصر ها هنا قبالتي، واحيانًا يبدو انه على مسافة تتعدى الميل. مهما يكن. الوصول لا بد منه، «والحي يروح». لقد نجوت منها، وتخلصت من شرها، وخلصت العضباء معي بعد ان كادت تضلني نهائيًا، فكيف لي الآن وقد مكنني ربي من سواء السبيل ان اخشى هذا المشوار القصير، مهما استغرق وقت قطعه.

ذاكرة الولي الطاهر تستعيد صورًا واخيلة، عن وقائع جرت، لكن لا يميز، او حتى يتصور زمن وقوعها، الأمس واليوم والسنة الماضية، والقرن الماضي، كلها، آنٌ قد يصغر وقد يكبر، قد يطول وقد يقصر.

وميض. وميض. مناظر تتشكل، وتختفي.

ها هي بلارة بنت تميم بن المعز تعاوده، كما خاض المعركة الفاصلة معها، وليس كمجرد رغبة، ظلت تدفعه في الفيف سعيا وراء لا شيء.

الماضي، يغرق في الضباب، بل انه يومض.

الطوابق هي هي، سبعة، بتمامها وكمالها. طابق الزوار الذي ينفتح عليه الباب الكبير في الاسفل، بجناحيه، جناح الرجال وجناح النساء، والمقصورة التي تتوسطهما. حيث يتخذ المقدم مكتبه وموقع الاستقبال، الطابق الذي يليه، خاص بتعليم القرآن الكريم، والشريعة، وبعض العلوم، يسع لاربعمائة طالب وطالبة. الذي يليه يتشكل من جناح واحد، هو المصلى، به محراب تغطيه الزرابي. الطابق والمريدات. الذي يليه، نصفه للمؤن ونصفه للشيوخ ينامون فيه ويعدون دروسهم.

الطابق السابع.

خلوتي وطريقي الى حبيبي.

أسسها عباد الرحمان، هاربين بدين الله عندما انتشر وباء خطير، يصيب المؤمن في قلبه، فيضحي، ودونما إعلان عن ذلك، او إحساس به، لا هو بالمسلم ولا هو بالكافر. قد يصلي اليوم، وقد لا يصلي غدًا. بل قد يقطع صلاته، ويسرع الى خمارة من الخمارات التي انتشرت في كل ركن، يديرها مسلمون، بعد ان اشتروها او خلصوها من اليهود والنصارى. لم يفرق الوباء بين الولد والبنت، بين المرأة والرجل. يتغير المظهر الخارجي اولاً، بتغير اللباس، الذكر ينتزع العمامة والجبهة، ويقمط نفسه في اردية ضيقة، تجعله اشبه ما يكون بتيس او بأي حيوان آخر يشبهه. المرأة، تحسر رأسها بعد ان تصبغ شعرها وتدليه منسابًا على كتفيها او على صدرها، تطلي وجهها بكل مكوناته بمختلف المساحيق والالوان، حتى ان الاب يخطئ في ابنته، تعري صدرها، ولا تغطي منه في احسن الاحوال، سوى نصف ثدييها، تبذل مختلف الوسائل لتبين تشكلات خصرها وعجزها وردفيها وفخذيها، تأكل كما الرجل في الشارع. تدخن كما الرجل في الشارع وفي غير الشارع. اسوأ من كل ذلك يتعانق الرجال والنساء في الخلاء، فلا احد ينهاهم او يعلمهم بأن القبلة التي لا تنقض الوضوء هي التي لا تكون على الفم ولا يكون هناك وراءها مقصد او وجود للذة. ولم يبق للمؤمن ملاذ او ملجأ، لا في بيته، ولا خارج بيته.

كالجرب سرت عدوى الفسق والفجور، والاستخفاف بكل قيم الاولين. لكن الناس لم يعودوا يحكون جلودهم.

اولو الامر، بثوا اجهزة سموها تلفزات، يملأونها بذواتهم وببنات مسلمات عاريات متبرجات، وبما يمدهم به النصارى او يصنعونه هم من افلام ملأى دعارة وفحشًا.

لا احد اعلن عن بقائه على اسلامه، ولا احد اعلن عن خروجه منه، وعن ملته الجديدة.

اذا ما نُبِّه احدهم الى واجبه، او نهي عن منكر، رد مستغربا:

كلنا مسلمون.

لا احد اعلن عن تغير في المفاهيم والقيم والمسميات.

المنكر هو المنكر، والفحشاء هي الفحشاء، ما امرنا به الله وما نهانا عنه، لم يتغير، ولكن ليس لنا موقف منه، فلا نحن معه ولا نحن ضده.

هذا هو عرض الوباء الفتاك الذي الم بنا.

عندما دب اليأس بعد محاولات متواصلة، بلغت حد المواجهات المسلحة، والحروب الطاحنة، ما تزال تتواصل، ارتأيت، ان الهروب بدين الله، عنصر مهم في المواجهة. نقيم في هذا الفيف، نتضرع للمولى، عساه يفرج الكرب، فيضع حدًا لهذا الاكتساح للوباء لامم الاسلام، وفي نفس الوقت نهرب ما نقوى عليه من الشبان اناثًا وذكورًا، نلقنهم دينهم، ونزوجهم، ونعمر بهم الفيف، منشئين امة محصنة.

قام المقام الزكي، بأموال تجمعت من كل حدب وصوب، حتى من امم غير امم الاسلام. وهب الفقراء والاغنياء من الاتقياء ومن غيرهم، ممن لم يصابوا بالوباء وممن اصيبوا.

جعلناه سبعا طباقا، تحتضنها مئذنة ترتفع عنها بنصف علوها، فكان كإرم ذات العماد او اكثر.

وشق عنان السماء في ليل الفيف الساكن تبريح:

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

التحق بالمقام الزكي خلق كثير، تجلبهم البركات، والكرامات، وحسن العبادة والدعاء، وانضم لحلقات الدراسة، مائتا شاب ومئتا شابة وشابة واحدة منهن، لا احد يعرف لها اصلا او فصلا، لا قرية ولا عشيرة ولا اهلا، تقول كلما سئلت انها وفدت من بعيد، ذاكرة من حين لحين اسم المهدية، باحثة عن ضالتها في المقام الزكي.

لم ينتبه احد ليسألها عن ضالتها، واقتنعنا جميعا انها هاربة من الوباء، ساعية الى ربها راضية مرضية.

بعد الليلة السابعة، رفع «القناديز» الي عريضة يطلبون فيها، طرد مقيمة بيننا، بدعوى انها تشوش عقولهم فلا يستطيعون التركيز فيما يتلقون، بل ان بعضهم اكد، انها تبلوهم بداء النسيان فينمحي كتاب الله من صدورهم.

العريضة لا تذكر واحدة بعينها، انما تركز على انها هناك، فوق. واحدة بعينها من بين المائتين وواحدة يستطيع الواحد منا

(البقية على ص ٣٠)

• الجزائر.. •

كيف نكون مختلفين ومتميزين؟

بقلم: نبيه القاسم

* تقاس كل امة ليس بعدد افرادها ومساحة ارضها، وانما بمدى ما قدمت وتقدم من حضارة تترك اثرها على حاضرها ومستقبل البشرية اجمع. وكم من امة مرت في التاريخ وبغت وظلمت ودمرت ولكن التاريخ لم يحفظ الا اسمها وفظائعها.

واذا كان هذا الكلام يصدق على الماضي فانه اكثر صدقًا على الحاضر الذي نعيشه. لاننا نعيش في عالم لا مكان فيه لمن لا يعطي ويبدع ويواكب التطور والتقدم الهائل السريع في مختلف مجالات الحياة.

امتنا العربية، التي حملت مشعل الحضارة الانسانية واعطت للبشرية ارقى ما وصل اليه العقل البشري طوال قرون عديدة، تنكفئ على نفسها وترتاح الى كسلها، وترنو الى غيرها وتندثر بشياب الماضي، وتنتظر الفرج من العالي ولا تجد عندها وقتا لغير انشغال افرادها بتأمين لقمة العيش. يتغنى حكامها بالامجاد والانتصارات ليواروا ذل الهزائم ويضمنوا استقرار حكمهم واستمراره في اولادهم، ويتحدث مثقفوها عن الحداثة وما بعدها، والمجتمع الذي يعيشون فيه هو استهلاكي لما يستحدثه الغير، ويحلم مبدعوها بالمستقبل ليهربوا من الحاضر، ويلتجئ الكثير من افرادها الى الداعين للاصولية، كي يضمنوا رحمته تعالى يوم الدين.

في ظل هذا الواقع البائس لامتنا انتفض الفلسطيني ليقول كفى، وها انذا موجود، ولينفلق العالم. وفي واقع انهيار الاحلام الكبيرة حلم الفلسطيني حلمه ودغدغه ورعاه وسار به قدمًا ليرمي الشيطان بالحجر، ولينفض عن نفسه ذل هزيمة الاهل، ويبعث في ارواحهم مشاعل الآمال. ومن مستنقع الذل العربي وتنكر العالم البشع، وتوحده في اذلالنا وتفتيتنا وتأليب احدنا على الآخر، ظل الفلسطيني واثقًا بنفسه، يحمل في يد غصن الزيتون والامل وفي اليد الاخرى البندقية والحجر، ويعلن للعالم انني هنا باق.

هذا هو التميز الفلسطيني الذي نتغنى به، وهذا هو الحلم الكبير الذي لم يخب رجاء الفلسطيني به ولو للحظة.

عندما قابلت والصديق الكاتب محمد علي طه الرئيس ياسر عرفات اول مرة في تونس في الثالث من نيسان عام ١٩٩٤ قال: انا ربان سفينة لن ارسو بها الا على شواطئ فلسطين. وعندما التقينا بالاخوة المجاهدين في زيارتنا الى تونس كانت كلمات الصديق العزيز يحيى يخلف: عيدنا الكبير يوم نلتقي على تراب فلسطين.

يومها فرحنا بالكلمات وسكبنا دمعة بلت تراب تونس الحاضنة المضيافة. وعندما عدنا والتقينا بالرئيس عرفات في غزة، وبالمجاهدين وخاصة الصديق الكاتب يحيى يخلف في مشواره الاول الى بلدته «سمخ» على شواطئ بحيرة طبريا، ادركنا عظم هذا الانسان الفلسطيني وتميز هذا الانسان الفلسطيني الذي لم يفقد الامل للحظة، وظل يقبض على حلمه الكبير وهو يمسك بغصن الزيتون في يد والبندقية والحجر في اليد الاخرى ويقود سفينته لترسو فقط على شواطئ فلسطين التي وصلها ولن يتركها ابدًا.

وها نحن اليوم نلتقي في طولكرم لنكرم مبدعينا، وقبل اليوم التقينا في قلقيلية والبيرة ورام الله ونابلس والقدس وبيت لحم وغزة. وفي كل هذه اللقاءات يكون التأكيد على وحدة الانسان الفلسطيني ودوره المتميز والمهام الصعبة التي عليه ان يقوم بها لتأكيد استحقاقه ليكون المتميز والمختلف عن الغير.

لكن هذه اللقاءات تأتي لتذكر المبدعين خاصة، والمثقفين عامة، ان المهام الاساسية الملقاة على كل واحد منهم هي الاهتمام بالانسان الفرد، لان خلق هذا الانسان وتنشئته ورعايته وصقله، هي الكفيل الاكبر في خلق المجتمع الذي نريد والمستقبل الذي نسعى لنضمنه.

واهم هذه المهام هي ضمان حرية الفرد وحقه في الحياة الكريمة وتوفير حاجياته من الغذاء والعمل والتعليم والرعاية الصحية والسكن، وتأمين حقه في ابداء رأيه بصراحة وصدق في مختلف القضايا التي تهم المجتمع. وعندما نتحدث عن الانسان نخص بشكل خاص المرأة التي تشكل النصف الاساس في كل مجتمع، فللأسف لا يزال عالمنا العربي يقمع افراده وخاصة المرأة فيه، ويحرمها من ابسط حقوقها، وهو حقها في الاقتراع كما يحدث في الكويت وغيرها من البلدان العربية وحقها في العلم والعمل.

ان واجب مثقفنا عامة ومبدعنا بشكل خاص ان يقف بالمرصاد لكل من يعمل على حرمان الانسان الفرد او المرأة بشكل خاص، من حقوقه الاساسية.

قلت واقول: ان لا لقاء بين السياسي والمبدع. لأن الاول يعمل من اجل الحاضر بينما الثاني يعمل من اجل المستقبل، وفي الصراع ما بين الرغبة في تثبيت الواقع والالحاح على استحضار المستقبل، يكون الصراع الذي لا نهاية له. وفي مثل هذا الصراع يجب ان يكون موقعنا كمبدعين ومثقفين الى جانب المبدع، لا ان نتركه يواجه العنف والعزل والحرمان والسجن والتذويب وحتى القتل، كما نشهد ذلك في كثير من اقطارنا العربية. ولكنني ارى لزوم التعاون بين المبدع والسياسي لرعاية الحلم وعدم سقوطه واندثاره في غمرة الحاضر وصخبه. وارى لزوم التعاون بين المثقف والسياسي لضمان سير المجتمع وتطوره ومسايرته لحركة التغيير الدائمة.

فمجتمع يسيره السياسي وحده، ويعزل فيه المثقف ويسجن المبدع، هو مجتمع مصيره الزوال من سجلات التاريخ. ومجتمع لا يحترم فيه الانسان ولا تضمن فيه الحقوق الاساسية الواجبة، وتهمش المرأة، هو مجتمع يعيش على هامش الحياة، لا احد يشعر به ولا تكون لوجوده اية قيمة وفائدة..

ولأننا حملنا حلمنا الكبير طوال القرن العشرين، ورعيناه طوال نصف قرن من الصراع والغربة والمنفى والعذاب، ولأننا نريد ان نكون مختلفين ومتميزين في مجتمع فلسطيني متميز ومختلف، فكونوا ايها المبدعون هؤلاء، الذين اريد لنبني وطنا مختلفًا ودولة متميزة ونضمن لمن معنا ويأتون بعدنا مستقبلاً يحسدنا عليه كل الآخرين.

شكرنا الكبير للاخوة الذين قاموا على هذا الاحتفال التكريمي. واعتزازنا اكبر بهذا التقدير الذي يؤكد لنا وحدة ابناء الشعب الواحد ووحدة تراب الوطن الواحد الوحيد.

وكل عام وانتم بخير.

والى لقاء قريب نحتفل فيه باعلان قيام دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس.

(الرامة)

(*) نص الكلمة التي ألقاها الكاتب باسم المكرمين في حفل تكريم المبدعين الذي اقامته وزارة الثقافة الفلسطينية وبلدية طولكرم مساء يوم (١٨) تموز الجاري.

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي»

(تتمة من ص ٢٩)

التعرف عليها حال رؤيتها بل لقد رسمها احدنا، فتعرفنا عليها جميعا ثم احرقنا الرسم.

البنات محجوبات، لا ينزلن الا للصلاة، ويصلين ويزاولن التعليم من وراء حجب، كذلك، ثم انهن مثلكم قانتات عابدات، فكيف تشتكون منهن او من اية واحدة منهن.

ثم كيف تبلوكم وهي بعيدة عنكم؟

انها تأتي الواحد منا، عند منتصف كل ليلة، توقظه، وتقول له، يا فلان ابن فلانة ابن فلان، اخطبني من الولي الطاهر.

تزوجني والا لحقتك لعنة الجافل. مالك بن نويرة.

ارأيت في الحياة الدنيا، صورة ابهى من صورتي هذه؟

ثم تكشف عن وجهها، في الظلمة يا مولانا الطاهر فيغمى عليه، حتى الصباح، حيث يستيقظ، وقد فقد ذاكرته، وخشية الرحمان.

يسأل الواحد منا صاحبه، ازارتك؟ فيومئ برأسه ان نعم. أتكشّفت لك؟ اي نعم.

نقرأ عليه جهرًا «سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى»، فيستعيد وعيه، بأن يتعوذ، ويلعن الشيطان الرجيم، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسارع الى الوضوء الاكبر.

بعدها بأيام رفع الشيوخ، نفس العريضة، تكاد تكون بنفس المفردات.

قالوا مثلما قال الطلبة، رغم اننا لم نتكشف على اية مقيمة من المقيمات، ولم نر وجه واحدة منهن، فاننا نستطيع التعرف عليها حالما نراها.

لم تريدون ان تكون واحدة من المقيمات، مع انها قد تكون احدى جنيات الفيف، احدى تلك اللواتي يهبن الشعر، في الوديان والفجاج، للشعراء؟

ثم ان الابواب بين الطوابق، محصنة، ومفاتيحها في ايد امينة. من اين يمكن ان تنفذ هذه التي تتهمونها؟

اثناء الدرس الذي ألقيه كل ليلة بين صلاة المغرب وصلاة العشاء، سألني احدهم، وكان للعجب العجاب، احد الشيوخ:

- جرى ويجري الحديث دائمًا عن الشيطان بصيغة المذكر، على عكس ما يقال عن الجن والجنيات، فهل الشيطان الرجيم جنس واحد يا مولانا الطاهر؟

سكتُ.

ساد السكوت المصلى.

فجأة انطلق صوت نسوي من جناح الطالبات:

لا يمكن حصر جنس للشيطان، ولا صفة، ولا ذات. يكون كما يشاء، رجلا او امرأة، ثعبانًا او بقرة، شابا او عجوزًا، بل انه يكون الواحد منا في يقظتنا وفي منامنا من حيث ندري ومن حيث لا ندري، والغواية مقادير، لا يختلف قليلها عن كثيرها.

انه من نار فكيف يكون له جنس.

بعد ايام جاءتني مائتا عريضة القيت في صندوق الرسائل واحدة فواحدة، دون أن تحمل جميعها اي توقيع.

تتضمن العرائض كلها، جملة واحدة:

«انني أوتى كل ليلة، فـ«ادركني» ايها الولي الطاهر، ايها الحبيب».

جمعتهن في المصلى بعد صلاة العصر. عددتهن. كن مائتين وواحدة.

ما شاء الله! ولا حول ولا قوة الا بالله! كلكن هنا سالمات هانئات؟ من منكن وجهت لي عريضة؟

سكتن جميعهن.

من منكن، لم توجه لي عريضة.

سكتن جميعهن.

- لولينا الطاهر كرامات، كثيرات. فلم السؤال حين يكون احراجًا. هلا وجهت لنا السؤال منفردات، فنتقدم لك الحقيقة «العارية» يا مولانا الطاهر.

هو. نفس الصوت، الذي علق او اجاب عن السؤال المتعلق بالشيطان.

كان صوتًا يبلو. كان بلوة وايم الله.

(يتبع/يوم الجمعة القادم)



اعتراف أم رشوة لمكر التاريخ؟

* أدرك تمامًا، أن ما سأدلي به الآن ليس امرًا خطيرًا، لسبب بسيط، هو أنني لست شخصًا خطيرًا. وإلى ذلك أفيد بأن اليوم هو الجمعة كما ان يوم أمس كان الخميس، بل إن غدًا هو السبت..! أليس بمثل هذا الكلام كان يثبت المتهمون بضعف العقل انهم ليسوا مجانين؟ وحين اثبت الآن اني على قيد العقل، فقد لا يكون ذلك امتيازًا كبيرًا في زمن ليس لنا، وكنا قد ورثناه - حسب تعبير شهيدنا غسان كنفاني - عن «عالم ليس لنا».. على أن المقدمات المطوطة الماطلة في الابلاغ، لا تغني عن اخراج الماء من الفم، والتصريح بما يعتمل في الذهن والقلب. وقبل ان تفقع مرارة القارئ، او ينصرف عني الى اي موضوع آخر، ها انذا اذهب الى موضوعي مباشرة. قلت: اذهب ولم اقل آتي.. ربما لأن موضوعي غريب كصاحبه، او انه خارج السياق، ومع ذلك فاليكم ما ليس بالامر الخطير..

اعترافات لا تعني احدًا

اعترف بأني لا اعرف ما جرى في كامب ديفيد. لا أقصد ما سيبقى سرًا الى ما بعد خمسين سنة حسب القانون المعمول به في الدول المتحضرة، بل اعني ما بات يعرفه الناس جميعًا من قراء ومستمعين ومشاهدين ومتداولي شائعات. وتفسيري لعدم معرفتي ما جرى هناك، يلزمه اعتراف آخر، هو اني لم اعرف، من قبل، ما جرى في اوسلو، وذلك لسبب وجيه، هو اني لم اعرف يومًا ما جرى في مدريد، ولما كان لا بد من سبب في آخر الامر.. فهو اني لا اعرف ذلك كله. لأنني اعرف جيدًا ما جرى في حرب الخليج الثانية المسماة عاصفة الصحراء. وقد عرفته من وزير خارجية امريكا الاسبق جيمس بيكر الذي يعمل هذه الايام بدأب ونشاط على تعقيد اشكالية الصحراء بين المغرب والجزائر. فبيكر هذا، هو الذي ابلغ مسؤولاً عربيًا رفيع المستوى، كانت بلاده قد اختارت حلف حفر الباطن الامريكي ضد الشعب العراقي، ان امريكا لا تعتبر بلاد ذلك المسؤول في صف المنتصرين، لسببٍ بسيط، هي انها دولة عربية، ولما كانت الغاية الاستراتيجية من تلك الحرب، هي ابادة احتمال الحلم العربي بتوازن استراتيجي من اي نوع، ولما نجحت تلك الحرب في تحقيق تلك الغاية، فان العرب جميعًا، من وجهة نظر امريكا، هم المهزومون. بغض النظر عن ان بعضهم كان يأكل العصي وبعضهم الآخر كان يسهم في رفع الفلقة لتتمكن امريكا من توجيه ضرباتها باتقان ونجاعة..

ولأن ما عرفته من جيمس بيكر يعرفه الجميع، فقد تم ما يعرفه الجميع: قادت امريكا بقايا الاتحاد السوفييتي ليلعب، من نفسه، آخر دور في شراكة ما بعد الحرب الباردة. كما اقتادت العرب، مهزومين ومهزومين، الى مدريد، لاجراء المفاوضات مع المنتصرين. وحين يتفاوض منتصر ومهزوم، فليست تلك بمفاوضات، بل هي ترتيبات لنتائج ما بعد الحرب. ولأنني شخص يخشى ضعف القلب، فقد خشيت الا يحتمل قلبي معرفة ما جرى في كامب ديفيد، بين امتي المهزومة وفريق بوش شامير المنتصر. ومع انني لم اعرف شيئًا، الا ان الصحافة خفيفة الدم، اطلقت نكتة لا استطيع مقاومة استذكارها. وهي صورة لاسحق شامير يكتب شيئًا ما حين كان رئيس اللجنة الفلسطينية في الوفد الاردني الفلسطيني، د. حيدر عبد الشافي، يلقي كلمته. وكان تعليق الصحافة: ان شامير كان يوقع على امر اعتقال عبد الشافي.. فهذا هو التوازن الحقيقي لمدريد بين المنتصر والمهزوم.

محاولة غير موفقة لتغيير الموضوع

يقول الفرنسيون عادة، عندما يرغبون في تغيير موضوع ما، تعالوا نغير الطبق. ربما لأنهم يديرون معظم حوارهم وهم على مائدة الطعام.. ومع ان هذا حجر في الهواء لا أكثر، وليس طبقًا ساخنًا او حتى باردًا.. فلا بأس من تغيير الطبق او الموضوع:

يروى عن مصطفى النحاس باشا، انه اراد ان ينكل، ذات يوم، بخصومه في البرلمان، ويكشف جهلهم فدعاهم الى حملة تضامن مع مدينة حمص السورية، وقيل: بل هي تدمر، التي اغرقها البحر الابيض المتوسط!! ويقال ان عددًا من النواب هبوا فعلاً لرسم خطة التضامن. لولا ان النحاس باشا، قال لهم: «ربنا يخيبكم.. دي مدينة داخلية بعيدة عن البحر مئات الكيلومترات.. واذا كانت هذه معلوماتكم في الجغرافيا، فعليه العوض اذا كانت مثلها معلوماتكم في شؤون مصر..». وسواء أكانت هذه الرواية صحيحة ام لا، فإنها تعكس الجهل الفاضح لدى كثير من السياسيين العرب الذين وصلوا مواقع حساسة، في امور شديدة الحساسية، من ذلك ما قاله العقيد معمر القذافي، منذ سنوات قليلة، جوابًا عن سؤال يتعلق بموقف ليبيا السلبي من الشاعر محمود درويش: «انه عضو في حزب راكاح الصهيوني»!! او ما ذكره العماد الاول الركن مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري، عن معبر ايرز، حيث كرر اسم المعبر ثلاث مرات، بلفظة «اريز» على وزن عزيز او لذيذ او نبيذ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان اللهجة الدارجة على لسان العماد الاول تجعل الذال زينًا..

وحتى لا ابقي جماعتنا ابرياء من هذا الجهل، استطيع ان اتذكر واقعة محاولة اغتيال اوري افنيري بمدية احد المتطرفين، وذلك قبل زهاء ربع قرن، اي عندما كان مركز الابحاث الفلسطيني ينشر كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالكيان الصهيوني على نطاق واسع. وقد تساءل يومها «جهابذة» من سياسيينا عمن يكون اوري افنيري هذا، فقال لهم احد «الحكماء» الذين لا يشق لهم غبار: «انه رئيس الشيوعيين في تل ابيب..»!!؟؟..

وقد لا يكون التصريح بجهل بعض النافذين لدينا جديدًا. ولعلنا نذكر الكتيب المؤلم الذي اصدره الدكتور انيس صايغ في مطلع السبعينات بعنوان «الجهل بالقضية الفلسطينية»، والذي اظن - مع الحسرة والاسف - بأنه لا يزال ساري المفعول بقوة حتى ايامنا هذه. ولكن ان يكون داء الجهل قديمًا فينا، لا يعني ان نرضى به بحكم العادة، او القسمة والنصيب.. فلماذا يجمع المسؤولون العرب، الا من رحم ربي، على الجهل بقدرات امريكا في الضغط على الفلسطينيين المستفرد بهم في كامب ديفيد؟

جهل من نوع آخر

وحتى لا يكون فتح هذا الملف نوعًا من فتح الجرح في الجسد لتعذيب الذات، دعونا نتفق على ان جهل امثالي بما جرى في كامب ديفيد، وقبله في اوسلو، وقبله في مدريد، هو حل مثالي لوجع الرأس. بهدف الوصول الى الهدف الذي كشفه شاعرنا ابراهيم طوقان قبل عشرات السنين عندما قال:

قد خجلنا من لطفكم حين قلتم امر بلفور نافذ لا محاله
غير ان الطريق طالت علينا وعليكم فمالنا والاطاله؟
أجلاء عن البلاد تريدون فنجلو؟ ام محونا والازاله؟

وقد ذكر ابو جعفر، رحمه الله، تعبير الجلاء، ولم يقل الترانسفير. لأن غئولا كوهين لم تكن قد ظهرت في المشهد السياسي. وما احسبه، لو كان حيًا الآن، يستخدم هذه الكلمة المكشوفة.. ربما لانها - كلفظ لا كحقيقة - اصبحت كادوك!! اما واقع الامر، فان سطوع القضية الفلسطينية، حتى ونحن في اوج الهزيمة، جعل من الجلاء، او الترانسفير، موضوعًا مؤجلاً، الى ان ينتهي فصل من وقع هذا الجلاء، او الترانسفير عليهم، واعني امثالنا من اللاجئين الذين طردنا من بيوتنا ومدننا وقرانا عام ١٩٤٨. فنحن من الفئة التي قررت غولدا مئير ان تجهل امر وجودنا. وهو جهل من نوع آخر، يختلف عن جهل المسؤولين العرب بما يراد لهذه البلاد، وهذه المنطقة، وهذا الجزء من الشرق.. فغولدا مئير وسلالتها السياسية، على جهل متقن بوجود اللاجئين، لأن الجهل بهم، يعني غيابهم عن الخريطة، ومن الذي يحاور اناسًا غير موجودين؟ بهذا المعنى، فاني اعني ما اقول حين اؤكد جهلي بما جرى في كامب ديفيد، فكيف يحاور براك اناسًا مثل ابي مازن وياسر عبد ربه، والاول من صفد والثاني من يافا.. اليسا لاجئين؟ ثم اليس اللاجئون غير موجودين بحكم قرار الترانسفير الاول وتقرير سلالة غولدا مئير؟ فكيف يحاور الموجود من ليس موجودًا؟ هذا ما اجهله جهلاً مغايرًا لجهل غولدا الذي هو من نوع آخر.

فاذا عدنا الى الجد - وهل تركناه؟ - وجدنا انفسنا في ذروة المظلمة التاريخية الكبرى التي سودت وجه القرن العشرين. لقد ضرس الفلسطينيون بحصرم المسألة الشرقية وتركة الرجل التركي المريض، وغدر الحلفاء بالشريف حسين، واختلال الوضع الدولي، وهزيمة العرب عام ١٩٤٨، ثم اندحارهم عام ١٩٦٧، ثم شرذمتهم التي ادت الى سلسلة من المجازر في وضح النهار. وصولاً الى انتصار حفر الباطن على الجميع، واقتيادهم الى مدريد، ليدفعوا بالمفرق ما طلبه منهم الغرب الامبريالي بالجملة، فاذا بنا في كامب ديفيد..

وهي مناسبة، قد تبدو خارج السياق، لتأكيد الثقة بوطنية ياسر عرفات الذي يجد نفسه وحيدًا في فضاء الجهل العربي الرسمي بما يعرفه القاصي والداني. لكن السؤال ليس هو: ماذا يفعل عرفات غير ان..؟ بل هو: كيف يخرج عرفات وشعبه من..؟

والسؤال اولاً واخيرًا يتعلق بحل نهائي..

عقد الاذعان

لا اعرف ما جرى في كامب ديفيد. لكنني اعرف ان الهزيمة العربية تضعنا امام سؤال واحد لنجيب عنه بكلمة واحدة: بعد ان اخذت منك جميع ما اريد بماذا ستحتفظ انت؟. والسؤال الذي يصادر على المطلوب، يقر سلفًا ان المعتدي القوي قد اخذ - ولا اقول سيأخذ - كل ما يريد. والخيار الباقي هو التسليم بالنتيجة لانها تمت وانتهى الامر.

لهذا يمكن ان يختلف الفلسطينيون، والعرب بعامة، او يتفقوا على ماجرى في كامب ديفيد. ويمكن ان يقول هذا الفريق ان هذا مجحف، ويقول ذلك: اننا حققنا شيئًا.. وبالحساب التوفيقي النسبي يمكن لكل فريق ان يثبت ان التاريخ موظف صغير عنده، ولا عمل لهذا الموظف الصغير الا تأكيد صحة ما ذهب اليه هذا الفريق او ذاك. ولكننا ما لم نعرف اننا مهزومون، فسوف نعيد انتاج نكتة البحر الذي اغرق حمص، او رئاسة افنيري للشيوعيين، نعيد انتاج الجهل السعيد في زمن لن نكون فيه سعداء قط..

- ولكن ما العيب في التسليم بالهزيمة؟
- العيب هو الا نقول انها هزيمة..

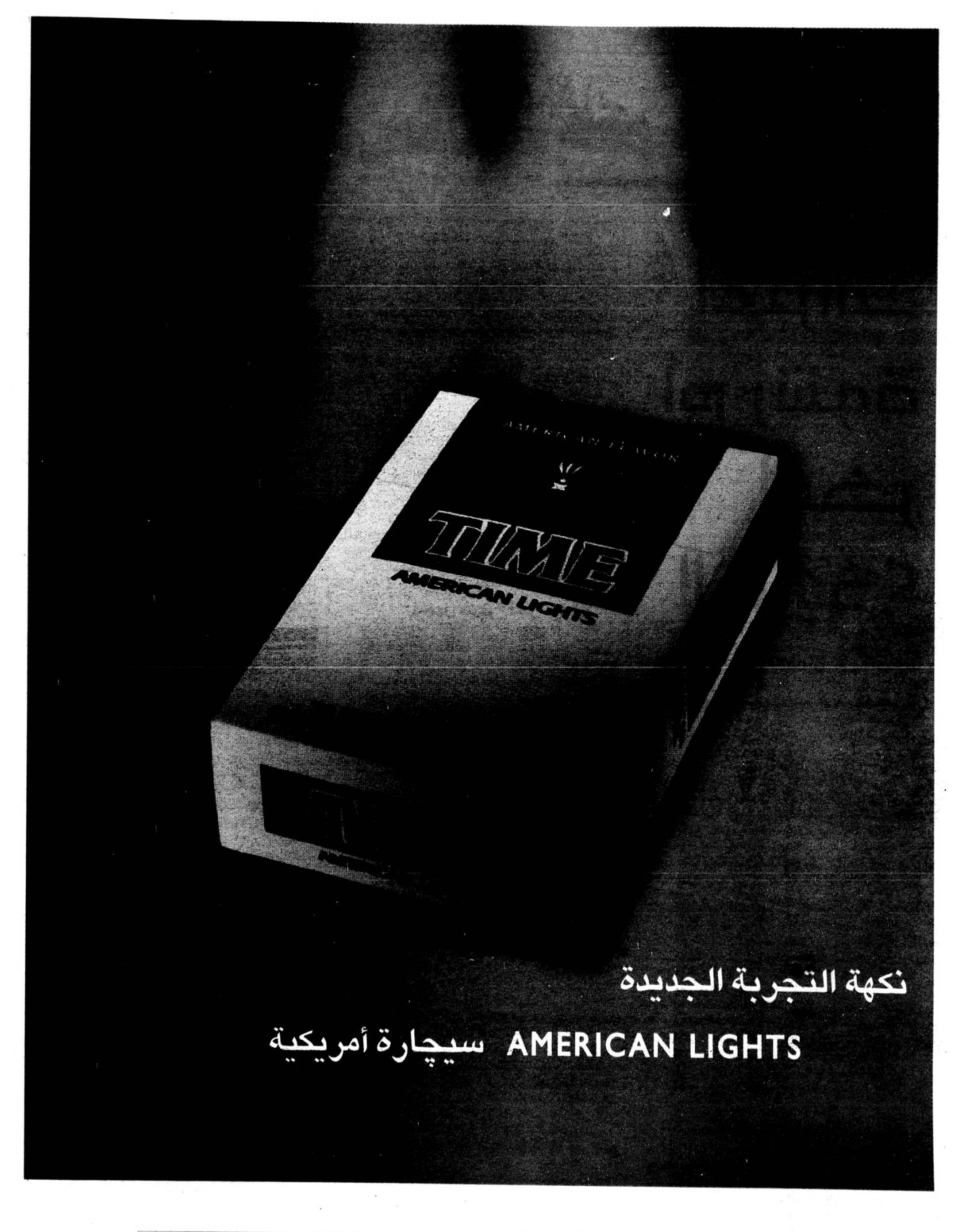
ولا ادري ما اذا كان الشاعر الناقد كمال ابو ديب يذكر قصيدة كتبها وهو فتى، وفيها: نحن لم ننس ولن ننسى ولكنا انهزمنا..

ولا اقول انهزمنا لنلطم الخدود ونشق الجيوب. بل على النقيض.. انها المحاولة الاخيرة، واوشك اقول الوحيدة، لصيانة المستقبل. فحين تكون الصيغة النهائية ملحقة بما يفيد بأن هذا مما يسمى في السياسة الدولية بعقد اذعان، فمعناه ان الكلمة الاخيرة لم ترد في تلك الصيغة.. وحتى لا تكون هذه فكرة جانحة او استفزازية، فلنبحث عن اي تعبير يفيد معنى ان ما تم التوصل اليه، انما تم حسب معطيات محددة، وليس حلاً نهائيًا.. ان في ثقافتنا العربية اشارات كثيرة الى الاعتراف بالخسارة، لكن الاعتراف شيء، والتسليم بنتائج الهزيمة شيء آخر. ام اننا لا نؤمن بمكر التاريخ؟

استدراك ضروري

بعد ارسال هذه المادة الى المطبعة، وصل نبأ اخفاق لقاء كامب ديفيد. اذن لم يكن هناك عقد اذعان او ما يعادله من اصطلاحات، لكن هذا لا ينفي ان المظلمة الكبيرة على شعبنا ظلت قائمة.. وانها كانت ستظل قائمة حتى لو توصل المجتمعون الى اي اتفاق.

ان حجر هذه الزاوية يحوم في فضاء اكثر اتساعًا من هذه الجولة او تلك في تاريخ الصراع. وليس هذا امتيازًا بقدر ما هو تأكيد لمأساة مستمرة.


TIME
AMERICAN LIGHTS
نكهة التجربة الجديدة
AMERICAN LIGHTS سيجارة أمريكية